المجلد الرابع

من تفسير روح البيان

نومرو

٨

BURSA
GENEL KİTAPLIĞI
Kısım Genel
Tesnif N:
Kayıt N: 15

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No 653

AA

نومرو
١٠

ابن صوريا

من خيبر زنا بشريفة وكانا محصنين وحدهما الرجم في التورية فكرهوا رجمهما لشرفهما فارسلوهما مع رهط منهم الى بني قريظة فقدم
الرهط حتى نزلوا على قريظة والنضير فقالوا لهم انكم جيران هذا الرجل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان وفلانة فجرا وقد
احصنا فنحب ان تسألوا لنا محمدا عن قضائه فيه فقالت لهم قريظة والنضير اذاً والله يأمركم بما تكرهون ثم انطلق قوم منهم
كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية
اذا احصنا ما حدهما في كتابك فقال هل ترضون بقضائي قالوا نعم فنزل جبريل عليه السلم بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان يأخذوا به
فقال له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال عليه السلم هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن
صوريا قالوا نعم فقال اي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التورية قال فارسلوا اليه ففعلوا
فاتاهم فقال له النبي عليه السلم انت ابن صوريا قال نعم قال وانت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال اتجعلونه بيني وبينكم قالوا نعم
قال له النبي عليه السلم انشدك بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى واخرجكم من مصر وفلق لكم البحر وانجاكم واغرق آل فرعون
والذي ظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون فيه الرجم على من احصن قال ابن صوريا
نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان تحرقني التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد
اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا والذي انزل التورية على موسى هكذا انزل
في التورية على موسى فقال له النبي عليه السلم فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله تعالى قال كنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف
اقمنا عليه الحد فكثر الزنى في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملكنا فلم نرجمه ثم زنى رجل اخر في اسوة من الناس فاراد ذلك الملك رجمه فقام دونه
قومه وقالوا والله لا ترجمه حتى ترجم فلانا لابن عم الملك فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد
والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة بحبل مطلي بالقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ووجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا
هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك
فقال لهم انه قد انشدني بالتورية ولولا خشية التورية ان تهلكني لما اخبرته فامر بهما النبي عليه السلم فرجما عند باب مسجده وقال اللهم اني
اول من احيى امرك اذ اماتوه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الاية ومن شرطية يرد الله فتنته اي ضلالته او فضيحته كائنا من كان
فلن تملك له فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك المنافقون واليهود الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
اي من رجس الكفر وخبث الضلالة لانهماكهم فيها واصرارهم عليها واعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية بالكلية لهم اي للمنافقين
واليهود في الدنيا خزي اما المنافقون فخزيهم فضيحتهم وهتك سترهم بظهور نفاقهم بين المسلمين واما خزي اليهود فالذل والجزية
والافتضاح بظهور كذبهم في كتمان نص التورية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو الخلود في النار سماعون
للكذب كرره للتأكيد اكالون للسحت اي الحرام كالرشا من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة فان جاؤك الفاء فصيحة
اي واذا كان حالهم كما شرح فان جاؤك متحاكمين اليك فيما شجر بينهم من الخصومات فاحكم بينهم او اعرض عنهم غير مبال بهم ولا خائف من
جهتهم اصلا وهذا التخيير نسخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وعليه ساكنا وان تعرض عنهم بيان لحال الامرين اثر التخيير
فلن يضروك شيئا من الضرر بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل
الذي امرت به كما حكمت بالرجم ان الله يحب المقسطين اي العادلين فيحفظهم عن كل مكروه ومحذور ويعظم شانهم وفي
الحديث المقسطون عند الله على منابر من نور وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون
به والحال ان الحكم منصوص عليه في كتابهم الذين يدعون الايمان به وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع
وانما طلبوا به ما هو اهون عليهم وان لم يكن حكم الله على زعمهم وفيها حكم الله حال من التورية ان رفعتها بالظرف وان جعلتها مبتدأ
فمن ضميرها المستكن فيه ثم يتولون عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجيب وثم للتراخي في الرتبة من بعد ذلك اي من بعد ما حكموك وهو
تصريح بما علم قطعا لتأكيد الاستبعاد والتعجيب اي ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم من بعد ما رضوا بحكمك وما اولئك الموصوفون
بالذكر بالمؤمنين اي بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعن حكمك الموافق له ثانيا او بك وبه وفي الآيات ذم عظيم ومنع للعدل وقدح
في الحكام والرشوة وفي الحديث كل لحم انبته السحت فالنار اولى به وفيه لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما

والمراد بالسحت هنا الرشا [illegible]
[illegible] المؤمنون على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اهل العلم ابو السعود

انواع الرشوة

وفي المثنوي اي بسا مرغي پرنده دانه جو • كه بريده حلق او هم حلق او • اي بسا ماهي در آب دور دست • گشته از حرص گلو ماخوذ شست • اي بسا مستور در پرده بده • شوم فرج وگلو رسوا شده • اي بسا قاضي حبر نيك خو • از گلو ورشوه او زرد رو • بلكه در هاروت وماروت آن شراب • از عروج چرخشان شد سد باب • ذكر في ادب القاضي للخصاف ان الرشوة على اربعة اوجه اما ان يرشوه لانه قد خوفه فيعطيه الرشوة ليدفع الخوف عن نفسه او يرشوه ليسوي امره بينه وبين السلطان او يرشوه ليتقلد القضاء من السلطان او يرشوه للقاضي ليقضي له ففي الوجه الاول لا يحل الاخذ لان الكف عن التخويف كف عن الظلم وانه واجب حقا للشرع فلا يحل اخذه لذلك ويحل للمعطي الاعطاء لانه جعل المال وقاية للنفس وهذا جائز موافق للشرع وفي الوجه الثاني ايضا لا يحل الاخذ لان القيام بامور المسلمين واجب بدون المال فلا يحل له الاخذ وفي الوجه الثالث لا يحل له الاخذ والاعطاء واما الرابع فحرام الاخذ سواء كان القضاء بحق او ظلم اما الظلم فلوجهين احدهما انه رشوة والثاني انه سبب للقضاء بالجور واما الحق فلوجه واحد وهو انه اخذ المال لاقامة الواجب واما الاعطاء فان كان بجور لا يجوز وان كان بحق جاز • قال ابن مسعود رض من شفع شفاعة يرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدي له فقبل فهو سحت • وفي نصاب الاحتساب ان المحتسب او القاضي اذا اهدي اليه ممن يعلم انه يهدي لاحتياجه الى القضاء والحسبة لا يقبل ولو قبل كان رشوة واما ممن يعرف انه يهدي للتودد والتحبب لا للقضاء والحسبة فلا بأس بالقبول منه وكان الصحابة رض يتوسعون في قبول الهدايا منهم وهذا لان الهدية كانت عادتهم وكانوا لا يلتمسون منهم شيئا وانما كانوا يهدون لاجل التودد والتحبب وكانوا يستوحشون برد هداياهم فلا يتمكن فيه معنى الرشوة فلهذا كانوا يقبلونها

قبول الهدية والاكل من السوق

قال قوم ان صلات السلاطين تحل للغني والفقير اذا لم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطي قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية المقوقس ملك الاسكندرية واستقرض من اليهود مع قول الله تع اكالون للسحت • واما السوق ففي علمه ان الحرام هو الاكثر فلا تشتر الا بعد التفتيش وان كان كثيرا وليس بالاكثر فلك السؤال ولقد كان النبي عليه السلم واصحابه يشترون من الاسواق مع علمهم بان فيهم اهل الربوا والغصب والغلول • قال الحدادي ومن السحت ثمن الخمر والخنزير والميتة وعسب التيس واجرة النائحة والمغنية والساحر وهدية الشفاعة ومهر البغي وحلوان الكاهن هكذا قال عمر وعلي وابن عباس رض • قالوا واما المال الذي ياخذه المغني والقوال ونحوهما فحكم ذلك اخف من الرشوة لان صاحب المال اعطاه عن اختيار بغير عقد • قال ابن كيسان سمعت الحسن يقول اذا كان لك على رجل دين فاكلت في بيته فهو سحت • فعليك ايها المؤمن المتقي بالاحتياط في امورك حتى لا تقع في الشبهات بل في الحرام وانما يحصل التصفية للقلب باكل الغذاء الحلال • قال الحافظ صوفي شهرين كه جون لقمه شبهه ميخورد • پاردمش دراز باد آن حيوان خوش علف • والمقصود من البيت تشبيه من لا يحترز عن الشبهة بالحيوان في الاكل من كل ما يجده من غير تفرقة ولان تناول الشبهات من كمال الحرص لانه لو لم يكن له حرص لكان له قناعة بالحلال ولو قليلا والحيوان عام في كثرة الاكل والشرب والنوم وهو حكم الطبيعة • انا انزلنا التورية حال كونها فيها هدى تهدي بني اسرائيل الى الحق وترشد الناس اليه ونور تكشف ما استبهم من الاحكام وما يتعلق بها من الامور المستورة بظلمات الجهل يحكم بها النبيون اي انبياء بني اسرائيل اي يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها الذين اسلموا ان قلت النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم وما الوصف به بعد الوصف بالنبوة الا تنزل من الاعلى الى الادنى قلت قد يذكر الوصف مدحا للوصف فان فائدة التوصيف تنويه شأن الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان وقد قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف قال • ما ان مدحت محمدا بمقالتي • ولكن مدحت مقالتي بمحمد • للذين هادوا متعلق بيحكم اي يحكمون فيما بينهم واللام لبيان اختصاص الحكم بهم اعم من ان يكون لهم او عليهم كانه قيل لاجل الذين هادوا والربانيون والاحبار عطف على النبيون اي هم ايضا يحكمون باحكامها وهم الزهاد والعلماء من ولد هارون الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود بما استحفظوا من كتاب الله اي بالذي استحفظوه من جهة النبيين وهو التورية حيث سألوهم ان يحفظوها من التضييع والتحريف على الاطلاق ولا ريب في ان ذلك منهم عليهم السلم استخلاف لهم في اجراء احكامها من غير اخلال بشيء منها والباء سببية متعلقة بيحكم اي ويحكم الربانيون والاحبار ايضا بسبب ما حفظوه من كتاب الله حسبما وصاهم انبياؤهم وسألوهم ان يحفظوه وكانوا عليه شهداء اي رقباء لا يتركون ان يغيروا فهو من الشهود بمعنى الحضور فلا تخشوا الناس كائنا من كان ايها الرؤساء والاحبار واقتدوا في مراعاة احكامها وحفظها

وحفظها بمن قبلكم من الانبياء واشياعهم واخشون في الاخلال بحقوق مراعاتها فكيف بالتعرض لها بسوء ونهوا ان تخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير ودلالة الاية تتناول حكام المسلمين ولا تشتروا باياتي الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بدلا عنه ثم استعير لاخذ شيء بدلا مما كان له عينا كان او معنى اخذا منوطا بالرغبة فيما اخذ والاعراض عما اعطي ونبذ اي لا تستبدلوا بآياتي التي فيها بان تخرجوها منها او تتركوا العمل بها وتاخذوا لانفسكم بدلا منها ثمنا قليلا من الرشوة والجاه وسائر الحظوظ الدنيوية فانها وان جلت قليلة مسترذلة في نفسها لا سيما بالنسبة الى ما فات عنهم بترك العمل بها • اين جهان جيفه است ومردار رخيص • بر چنين مردار چون باشم حريص • پس حيات ماست موقوف فطام • اندك اندك جهد كن تم الكلام • ولما كان الاقدام على التحريف اما لدفع ضرر كما اذا خشي من ذي سلطان او لجلب نفع كما اذا طمع في الحظوظ الدنيوية نهوا عن كل منهما صريحا ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له كائنا من كان كما يقتضيه فعلهم من التحريف فاولئك هم الكافرون لاستهانتهم به وتمردهم بان حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاسقون فكفرهم بانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه وفسقهم بالخروج عنه وكتبنا عطف على انزلنا التورية عليهم اي على الذين هادوا فيها اي في التورية ان النفس بالنفس اي تقاد بها اذا قتلتها بغير حق والعين تفقأ بالعين اذا فقئت بغير حق والانف تجدع بالانف المقطوع بغير حق والاذن تقطع بالاذن المقطوعة ظلما والسن تقلع بالسن المقلوعة بغير حق والجروح قصاص اي ذات قصاص بحيث يعرف المساواة واما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر عظم او جرح لحم كالجائفة ونحوها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن الوقوف على نهايته ففيه ارش وحكومة فمن تصدق اي من المستحقين به اي بالقصاص اي فمن عفا عنه والتعبير بالتصدق للمبالغة في الترغيب فيه فهو اي التصدق كفارة له اي للمتصدق يكفر الله تع بها ما سلف من ذنوبه واما الجاني اذا عفا لا يكون عفوه كفارة له مع ان تمته على الكفر وفي الحديث من اصيب بشيء من جسده فتركه كان كفارة له وفي الحديث ثلث من جاء بهن يوم القيمة مع الايمان دخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء وتزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله ومن قرأ دبر كل صلوة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرات ومن ادى دينا خفيا وقال بعضهم الهاء كناية عن الجارح والقاتل يعني اذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا يؤاخذ به في الاخرة كما ان القصاص كفارة له فاما اجر العافي فعلى الله ومن لم يحكم بما انزل الله من الاحكام والشرائع فاولئك هم الظالمون المبالغون في الظلم المتعدون لحدوده تعالى الواضعون للشيء في غير موضعه وقفينا على آثارهم عطف على انزلنا التورية اي آثار النبيين المذكورين بعيسى ابن مريم اي ارسلناه عقيبهم وجئنا به بعدهم يقال قفوت اثره قفوا وقفوا اي اتبعته فهو متعد الى واحد واذا قلت قفيت على اثره بفلان يكون المعنى اتبعته اياه وحقيقة التقفية للاتيان بالشيء في قفا غيره والتضعيف فيه ليس للتعدية فان فعل المضعف قد يكون بمعنى فعل المجرد كقدر وقدّر وانما تعدى الى الثاني بالباء والمفعول الاول محذوف فالمعنى اتبعنا النبيين الذين ذكرناهم بعيسى وجئناه من عقيبهم فحذف المفعول وجعل على آثارهم كالقائم مقامه مصدقا لما بين يديه من التورية حال من عيسى وآتيناه الانجيل عطف على قفينا فيه هدى ونور كما في التورية وهو في محل النصب انه حال من الانجيل اي كائنا فيه ذلك كانه قيل مشتملا على هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية عطف عليه داخل في حكم الحالية وتكرير ما بين يديه من التورية لزيادة التقرير وهدى وموعظة للمتقين عطف على مصدقا منتظم معه في سلك الحالية جعل كله هدى بعدما جعل مشتملا عليه حيث قيل فيه هدى وتخصيص كونه هدى وموعظة بالمتقين لانهم المهتدون بهداه والمنتفعون بجدواه • قال الحافظ • گر انگشت سليماني نباشد • چه خاصيت دهد نقش نگيني • فكما ان الانتفاع بالخاتم انما يكون لمن كان له شرب سليماني كذلك الانتفاع بالكتاب انما يكون لمن له تقوى رحماني وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه اي آتيناه الانجيل وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله منكرا له مستهينا به فاولئك هم الفاسقون المتمردون اي خارجون عن الايمان وفيه دلالة على ان الانجيل مشتمل على الاحكام وان عيسى عليه السلم كان مستقلا بالشرع مأمورا بالعمل بما فيه من الاحكام قلت او كثرت لا بما في التورية خاصة وفيه تهديد عظيم للحكام • وفي الحديث يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يفصل بين احد في تمرتين فاذا كان هذا حال القاضي العدل فكيف بالجائر والمرتشي • بو حنيفه قضا نكرد وبمرد • تو بميري اگر قضا نكني • وفي الحديث القضاة ثلثة قاضيان في النار وقاض في الجنة

القضاة ثلاثة

قضى بغير حق وهو يعلم فذاك في النار، وقاض قضى وهو لا يعلم فأهلك حقوق الناس فذاك في النار، وقاض قضى بحق فذاك في الجنة
كذا في المقاصد الحسنة للإمام السخاوي رح حكي أن بني إسرائيل كانوا ينصبون لإجراء الأحكام بينهم حكامًا ثلاثة حتى إذا رفع الخصم إلى
الواحد منهم فلم يرض به الآخر ترافعا إلى الثاني ثم إلى الثالث ليطمئن قلبه فذات يوم تصور ملك بصورة إنسان يريد امتحان
هؤلاء الحكام فركب على رمكة وقام على رأس بئر فإذا رجل أتى ببقرة له مع عجلها ليسقيهما فلما سقاهما وأراد الرجوع أشار الملك
إلى العجل فجاء وأجيب الرمكة فكلما ناداه صاحبه ودعاه لم يستمع ولم يذهب إلى الأم فجاء والرجل ليسوقه بأي وجه يمكن فقال الملك
يا هذا الرجل إن العجل قد ولدته رمكتي هذه فاذهب فخاصم وعجل فقال الرجل يا عجبا العجل ملكي قد ولدته بقرتي هذه فتنازعا وترافعا
إلى القاضي الأول وقد سبق الملك الرجل إلى القاضي فقال إن قضيت لي بهذا العجل دفعت لك كذا فقبل القاضي فلما تحاكما حكم بالعجل
للملك فلم يرض به الرجل فترافعا إلى الثاني فهكذا فحكم هو أيضًا بالعجل للملك فلم يرض به الرجل أيضًا فترافعا إلى الثالث فلما عرض الملك
الرشوة عليه قال لا أستطيع هذا الحكم فإني قد حضت فقال الملك أيش تقول من تحيض الرجال والحيض من خواص النساء فقال
القاضي أتتعجب من كلامي ولا تتعجب من كلامك فكما أن الرجال لا تحيض فكذلك الرمكة لا تلد عجلا فقال الملك هناك قاضيان في النار
وقاض في الجنة وهذا الكلام منقول من لسانه كذا ذكر البعض نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بهداية الإسكداري قدس سره
وأنزلنا إليك يا محمد الكتاب أي القرآن حال كونه ملتبسًا بالحق والصدق حال كونه مصدقا لما بين يديه من الكتاب
أي مصدقا لما تقدمه من جنس الكتب المنزلة من حيث إنه نازل حسبما نعت فيه وموافق له في التوحيد والعدل وأصول الشرائع
ومهيمنا عليه أي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة عن التغير لأنه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يتأبد
من فروعها ويعين أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها ولا ريب
في أن تمييز أحكامها الباقية على المشروعية أبدا عما انتهى وقت مشروعيته وخرج عنها من أحكام كونه مهيمنا عليها فاحكم بينهم
الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي إذا كان شأن القرآن كما ذكر فاحكم بين أهل الكتاب عند تحاكمهم إليك بما أنزل الله أي بما
أنزله إليك فإنه مشتمل على جميع الأحكام الشرعية الباقية في الكتب الإلهية ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف
عنه إلى ما يشتهونه فعن متعلقة بلا تتبع على تضمين معنى العدول ونحوه كأنه قيل لا تعدل عما جاءك من الحق متبعا أهواءهم
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب بطريق الالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل للماضين أيضا بطريق
التغليب واللام متعلقة بجعلنا المتعدي لواحد وهو إخبار بجعل ماض لا إنشاء، وتقديمها عليه للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف
وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل والمعنى لكل أمة كائنة منكم أيها الأمم الباقية والخالية جعلنا أي عيّنا ووضعنا شرعة ومنهاجا
خاصتين بتلك الأمة لا تكاد أمة تتخطى شرعتها التي عينت لها فالأمة التي كانت من مبعث موسى إلى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم
التوراة والتي كانت من مبعث عيسى إلى مبعث النبي عليهما السلام شرعتهم الإنجيل وأما أنتم أيها الموجودون فشرعتكم القرآن ليس إلا فآمنوا
به واعملوا بما فيه والشرعة والشريعة هي الطريقة الإلهية المبنية بها الدين الذي شرعه أي سنه من نحو الصوم والصلوة والحج والنكاح
وغير ذلك من وجوه الصلاح لكونه سبيلا موصلا إلى ما هو سبب الحيوة الأبدية كما أن الماء سبب للحيوة الفانية والمنهاج الطريق
الواضح في الدين من نهج الأمر إذا وضح قيل فيه دليل على أنا غير متعبدين بالشرائع من قبلنا والتحقيق أنا متعبدون بأحكامها الباقية
من حيث إنها أحكام شريعتنا لا من حيث إنها شرعت للأولين ولو شاء الله أن يجعلكم أمة واحدة لجعلكم أمة واحدة
أي جماعة واحدة متفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير اختلاف بينكم وبين من قبلكم من الأمم في شيء من الأحكام الدينية
ولا نسخ ولا تحويل ولكن لم يشأ ذلك أي أن يجعلكم أمة واحدة بل شاء ما عليه السنة الإلهية الجارية فيما بين الأمم ليبلوكم أي
ليعاملكم معاملة من يبتليكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة للأعصار والقرون هل تعملون بها مذعنين لها معتقدين
أن اختلافها بمقتضى المشيئة الإلهية المبنية على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم أو تزيغون عن الحق
وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالجدوى وتشترون الضلالة بالهدى، در مثنوى: گر بپوسد باغت انگورت دهد * در ميان
ماتم سورت دهد * لا نسلم واعتراض از ما برفت * چون عوض مى آيد از مفقود زفت * فاستبقوا الخيرات أي إذا كان الأمر كما
ذكر فسارعوا إلى ما هو خير لكم في الدارين من العقائد الحقة والأعمال الصالحة المندرجة في القرآن الكريم وابتدروها انتهازا للفرصة
اغتنامًا

شرايع من قبلنا

للفرصة وإحرازا لسابقة الفضل إلى الله مرجعكم جميعا أي مرجع من آمن ومن لم يؤمن وجميعا حال من ضمير الخطاب فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون أي فيفعل بكم من الجزاء الفاصل بين المحق والمبطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا
من أمر الدين والشريعة وإنما عبر عن ذلك بما ذكر لوقوعه موقع إزالة الاختلاف التي هي وظيفة الإخبار وأن احكم بينهم بما أنزل
الله ولا تتبع أهواءهم عطف على الكتاب أي أنزلنا عليك الكتاب والحكم بما فيه واحذرهم مخافة أن يفتنوك عن بعض
ما أنزل الله إليك أي يضلوك ويصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل بتصوير الباطل بصورة الحق فالمراد بالفتنة ههنا
الميل عن الحق والوقوع في الباطل كما في قوله عليه السلام أعوذ بك من فتنة المحيا أي العدول عن الطريق المستقيم وكل من صرف من الحق
إلى الباطل وأميل عن القصد فقد فتن روي أن أحبار اليهود قالوا اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فذهبوا إليه صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا أبا القاسم قد عرفت أنا أحبار اليهود وأنا إن اتبعناك اتبعك اليهود كلهم وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم إليك
فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول الله عليه السلام فنزلت واستدل العلماء بهذه الآية على أن الخطأ
والنسيان جائز على الرسل لأنه تعالى قال واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك والتعمد في مثل هذا غير جائز على الرسل فلم
يبق إلا الخطاء والنسيان فإن تولوا أي أعرضوا عن الحكم بما أنزل الله تعالى وأرادوا غيره فاعلم أنما يريد الله أي فاعلم أن
إعراضهم من أجل أن الله يريد أن يصيبهم ببعض ذنوبهم أن يعجل لهم العقوبة في الدنيا بأن يسلطك عليهم ويعذبهم في الدنيا
بالقتل والجلاء والجزية ويجازيهم بالباقي في الآخرة فالمراد ببعض ذنوبهم ذنب توليهم عن حكم الله تعالى وإنما عبر عنه بذلك تنبيها
على أن لهم ذنوبا كثيرة هذا مع عظمته واحد من جملتها وإن كثيرا من الناس لفاسقون أي متمردون في الكفر مصرون عليه
خارجون عن الحدود المعهودة فلذا يتولون عن حكم الله أفحكم الجاهلية يبغون إنكار وتعجيب من حالهم وتوبيخ لهم والفاء للعطف
على مقدر يقتضيه المقام أي يتولون عن حكمك فيبغون حكم الجاهلية وهي الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى الموجبة للميل والمداهنة
في الأحكام فيكون تعييرا لليهود بأنهم مع كونهم أهل كتاب وعلم يبغون حكم الجاهلية التي هي هوى وجهل لا يصدر عن كتاب ولا يرجع إلى
وحي ومن أحسن من الله حكما إنكار لأن يكون أحد حكمه أحسن من حكمه تعالى أو مساو له وإن كان ظاهر السبك غير متعرض لنفي
المساواة وإنكارها لكن قد يرشد إليه العرف المطرد والاستعمال الفاشي فإنه إذا قيل من أكرم من فلان أو لا أفضل من فلان فالمراد به حتما أنه
الأكرم من كل كريم والأفضل من كل فاضل وحكما نصب على التمييز من أحسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن حكمه أحسن من حكم الله لقوم يوقنون
أي عندهم واللام للبيان كما في سقيا لك فإن سقيا دعاء للمخاطب بأن يسقيه الله فيكون لك بيانا لما أي هذا الاستفهام لقوم يوقنون
فإنهم الذين يتدبرون الأمور بأنظارهم فيعلمون يقينا أن حكم الله عز وجل أحسن الأحكام وأعدلها وليست اللام متعلقة بقوله حكما
لأن حكم الله لا يختص قوما دون قوم فقد دلت الآيات على أن الدين واحد من حيث الأصول مختلف من جهة الفروع ولله أن يحكم في كل عصر
وزمان بما أراد فيه من حكم ومصالح فعلينا بالتسليم والانقياد وترك الاعتراض والمسارعة إلى الخيرات قبل الموت والفوت وفي الحديث
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك لأن الرجل يقدر من الطاعات في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولأن الشاب إذا تعود
في المعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه * وصحتك قبل سقمك كما في الصحيح فإذا الأمر في ماله ونفسه لأنه إذا مرض ضعف بدنه
عن الطاعة وقصرت يده عن ماله إلا في مقدار ثلثه * وفراغك قبل شغلك يعني في الليل تكون فارغا وبالنهار تكون مشغولا فينبغي أن
تصلي بالليل في حال فراغك وتصوم بالنهار في وقت شغلك خصوصا في أيام الشتاء لأن الصوم في الشتاء غنيمة المؤمن كما قال عليه السلام
الشتاء غنيمة المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي رواية أخرى الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك
وغناك قبل فقرك * يعني إذا كنت راضيا بما أعطاك الله من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في أيدي الناس * وحياتك قبل موتك لأن
الرجل ما دام حيا يقدر على العمل فإذا مات انقطع عمله ولهذا يتمنى الموتى أن يعودوا إلى الدنيا فيعملوا مرة أو يصلوا ركعة فالفرصة غنيمة
والعمر قليل * قال الحافظ * بگذشتن فرصت اى برادر * گر چه نه ز رود چو ميغ باشد * درياب كه عمر بس عزيزست * گر فوت شود دريغ
باشد * وقال السيد الشريف لابنه * نصيحت همين است جان پدر * كه عمرت عزيزست ضايع مكن * فينبغي للعاقل أن لا يضيع أيامه الكريمة
بكودكى بازى * بجوانى مستى * به پيرى سستى * خدا را كى پرستى * فإذا تم شغلك بالشريعة فاجتهد في الطريقة وهي لب الشريعة
واقتد بأولي الألباب فإنه كان لكل نبي شرعة ومنهاج كذلك لكل ولي طريقة مسلوكة مخصوصة وقد ضل من ضل منارهم

يا أيها الذين آمنوا خطاب يعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وان كان سبب وروده بعضا منهم اذ روي ان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي وهم يهود بني قينقاع فنزل لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء اي لا يتخذ احد منكم احدا منهم وليا بمعنى لا تصافوهم ولا تعاشروهم مصافاة الاحباب ومعاشرتهم لا بمعنى لا تجعلوهم اولياء لكم حقيقة فانه امر ممتنع في نفسه لا يتعلق به النهي بعضهم أولياء بعض اي بعض كل فريق من ذينك الفريقين اولياء بعض آخر من ذلك الفريق لا من الفريق الآخر لانه لا موالاة بين فريقي اليهود والنصارى رأسا والكل متفقون على الكفر مجمعون على مضادتكم ومضادتكم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة ومن يتولهم منكم اي من يتخذهم اولياء فانه منهم اي من جملتهم وحكمه حكمهم في النار وهذا اذا تولاهم لدينهم واما الصحبة لمعاملة او شراء شيء منهم او طلب عمل منهم مع المخالفة في الاعتقاد والامور الدينية فليس في هذا الوعيد قال المولى ابو السعود رحمه الله وفيه زجر شديد للمؤمنين عن اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة في الحقيقة ان الله لا يهدي القوم الظالمين تعليل لكون من يتولاهم منهم اي لا يرشد الذين ظلموا انفسهم بترك اخوانهم المؤمنين وبموالاة اعداء الله بل يخليهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلالة اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك قال الحافظ

در ره عشق از آن سوى فنا صد خطرست ◦ تا نگويى كه چو عمرم بسر آمد رستم

فترى يا محمد او كل من له اهلية للخطاب رؤية بصرية الذين في قلوبهم مرض اي مرض النفاق ورخاوة العقد في الدين يسارعون فيهم حال من الموصول اي مسارعين في موالاتهم ومعاونتهم وايثار في على الى للدلالة على انهم مستقرون في الموالاة وانما مسارعتهم من بعض مراتبها الى بعض اخر منها والمراد بهم عبد الله بن أبي واضرابه الذين كانوا يسارعون في موادة اليهود ونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بانهم لا يأمنون ان تصيبهم صروف الزمان كما قال تعالى يقولون معتذرين نخشى ان تصيبنا دائرة وهو حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التي لا يذكر معها موصوفها اي يدور علينا دائرة من دوائر الدهر ودولة من دوله بان ينقلب الامر وتكون الدولة للكفار وقيل نخشى ان يصيبنا مكروه من مكاره الدهر كالجدب والقحط فلا يعطونا الميرة والقرض وكلهم كانوا يظهرون للمؤمنين انهم يريدون بالدوائر المعنى الاخير ويضمرون في انفسهم المعنى الاول فعسى الله ان يأتي بالفتح رد من جهة الله تعالى لعللهم الباطلة وقطع لاطماعهم الفارغة وتبشير للمؤمنين بالظفر فان عسى منه سبحانه وعد محتوم لما ان الكريم اذا اطمع اطعم لا محالة فما ظنك باكرم الاكرمين والمراد بالفتح فتح مكة او فتح قرى اليهود من خيبر وفدك او هو القضاء الفصل بنصره عليه السلام على من خالفه واعزاز الدين قال الحدادي وسمي النصر فتحا لان فيه فتح الامر المغلق او امر من عنده بقطع شأفة اليهود من القتل والاجلاء وان فيه قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى وتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته اي اذهبه كما اذهب تلك القرحة بالكي فيصبحوا اي اولئك المنافقون المتعللون بما ذكر على ما اسروا في انفسهم نادمين وهو ما كانوا يكتمونه في انفسهم من الكفر والشك في امره صلى الله عليه وسلم ويقول الذين آمنوا عند ظهور ندامة المنافقين وهو كلام مبتدأ مسوق لبيان كمال سوء حال الطائفة المذكورة اي ويقول الذين آمنوا مخاطبين لليهود مشيرين الى المنافقين الذين كانوا يوالونهم ويرجون دولتهم ويظهرون لهم غاية المحبة وعدم المفارقة عنهم في السراء والضراء عند مشاهدتهم لخيبة رجائهم وانعكاس تقديرهم بوقوع ضد ما كانوا يترقبونه ويتعللون به تعجيبا للمخاطبين من حالهم وتعريضا بهم أهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم اي بالنصرة والمعونة كما قالوا فيما حكي عنهم ولئن قوتلتم لننصرنكم فاسم الاشارة مبتدأ وما بعده خبره والمعنى انكار ما فعلوه واستبعاده وتخطئتهم في ذلك والخطاب في معكم لليهود من جهة المؤمنين وجهد الايمان اغلظها وهو في الاصل مصدر ونصب على الحال على تقدير واقسموا بالله يجتهدون جهدا بأنهم فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه ولا يبالي بتعريفه لفظا لانه مؤول بنكرة اي مجتهدين في ايمانهم او على المصدر اي اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين جملة مستأنفة مسوقة من جهته تعالى لبيان مآل ما صنعوه من ادعاء الولاية والاقسام على المعية في المنشط والمكره اثر الاشارة الى بطلانه بالاستفهام الانكاري اي بطلت اعمالهم التي عملوها في شأن الموالاة وسعوا في ذلك سعيا بليغا حيث لم يكن لليهود دولة فتنبؤا بما صنعوا من المساعي وتحملوا من مكاره المشاق قال الحافظ

اسم اعظم بكند كار خود اى دل خوش باش ◦ كه بتلبيس وحيل ديو مسلمان نشود

نشود واعلم ان للحق دولة وللباطل صولة والباطل يفور ثم يغور فعلى المؤمن ان لا يميل الى جانب الباطل واهله اصلا كائنا من كان روي عن ابي موسى الاشعري انه قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لي كاتبا نصرانيا فقال ما لك قاتلك الله الا اتخذت حنيفا اما سمعت قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قلت له دينه ولي كتابته قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله وروي انه قال ابو موسى لا قوام البصرة الا به فقال مات النصراني والسلام يعني هب انه مات فما كنت تكون صانعا حينئذ فاصنعه الآن واستغن عنه بغيره قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الدمشق ان الرجال والنساء كانوا يوالون النصارى ويسامحون في المعاملة ويذهبون باطفالهم وصغارهم الى الكنائس ويرشون عليهم بطريق التبرك من ماء المعمودية وهي الكفر والعياذ بالله والمعمودية ماء للنصارى اصفر كانوا يغمسون به اولادهم ويعتقدون ان ذلك تطهير للمولود كالختان لغيرهم وقس عليه تعظيم لاجل ذلك النصارى واهداء شيء في ذلك اليوم اليهم والمشاركة معهم ويلزم الحسبة في بعض الامور قطعا لعرق الموالاة وفي الملتقط الناصري ولا يدع المشرك يضرب البربط قال محمد كل شيء امنع المسلم فانه امنع منه المشرك الا الخمر والخنزير ولكن يمنع اهل الكفر عن ادخال الخمور والخنازير في الاسواق على سبيل الشهرة لان فيها استخفافا بالمسلمين وما صالحناهم ليستخفوا بالمؤمنين وان حضر لهم عيد لا يخرجون فيه صليبهم ويمنعون عن اظهار بيع المزامير والطنبور واظهار الغناء وغير ذلك مما منع منه المسلم ويمنعون عن احداث الكنيسة قال عليه السلام لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة والمراد بالخصاء خصاء بني آدم فيجوز خصي البهائم وبه نقول لانه يجوز ذبح الحيوان لحاجة الناس الى اللحم فكذلك يجوز خصي الحيوان اذا كان في ذلك منفعة للناس فان قلت لم لا يجوز خصاء بني آدم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل كذا في بستان العارفين ثم اعلم ان النفس والشيطان والقوى الشرية في وجود الانسان كاليهود والنصارى فكما انه يلزم مجانبتهم وعدم موالاتهم لان الله عاداهم وامر بمعاداتهم فكذلك ما ذكر من النفس وغيرها لا يجوز موالاتها والجري على هواها لانها تسوق الى النار نار جهنم ونار القطيعة فالمؤمن مأمور بالمعاداة لمن عاداه الله تعالى مطلقا والا لم يصح ايمانه وفي المثنوي

آنچه در فرعون بود اندر تو هست ◦ ليك اژدرهات محبوس چهست
حيف از ات ميكند نفس لعين ◦ دور مى اندازدت سخت اين قرين
آتشت را هيزم فرعون نيست ◦ ورنه چون فرعون او شعله زنيست

يعني ان فرعون ساعده اسباب الدعوى والهوى ولذلك ادعى الالوهية فاما انك فليس لك الاسباب فلذا لا تظهر صورة ما اظهره

يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه هذا من الكائنات التي اخبر عنها القرآن قبل وقوعها وقد ارتد عن الاسلام احد عشر فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار وهو الاسود العنسي كان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده حتى اخرج عمال رسول الله عليه السلام مثل معاذ بن جبل وسادات اليمن فكتب عليه السلام الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه قال ابن عمر فاتى الخبر النبي عليه السلام من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه السلام قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز فبشر عليه السلام اصحابه بهلاك الاسود وقبض عليه السلام من الغد واتى مقتل العنسي المدينة في آخر شهر ربيع الاول فكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر رضي الله عنه والفرقة الثانية من المرتدين بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلمة الكذاب وكان قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر سنة عشر من الهجرة زعم انه اشرك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وكتب [illegible] الى رسول الله عليه السلام من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك وبعث بذلك الكتاب رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله عليه السلام لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم اجاب من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمرض عليه السلام وتوفي فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى مسيلمة الكذاب في جيش كثير حتى اهلكه الله على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل حمزة بن عبد المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام يريد في جاهليتي واسلامي والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة رسول الله عليه السلام واول من قوتل بعد وفاته عليه السلام من اهل الردة فبعث ابو بكر خالد بن الوليد فهزمهم خالد بعد قتال شديد وافلت طليحة فمر على وجهه هاربا نحو الشام ثم انه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه ثم ان الله تعالى لما قبض نبيه عليه السلام ارتدت عامة العرب الا اهل مكة واهل المدينة واهل البحرين من عبد القيس فقال

المرتدين اما الصلوة فنصلي واما الزكوة فلا تغصب اموالنا فكلم ابو بكر في ذلك فقال والله لا افرق بين ما جمع الله تعالى بقوله اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة والله لو منعوني عناقا مما ادوا الى رسول الله لقاتلتهم عليه فبعث الله عز وجل عصابة مع ابي بكر فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله حتى اقروا بالزكوة المفروضة قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكوة وقالوا اهل القبلة فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وقال ابن مسعود رضي كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه في الانتهاء وقيل ما ولد بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الردة قال الشيخ العطار رح في نعت ابي بكر رضي * هرچه بود از بارگاه كبريا * ريخت در صدر شريف مصطفى * آن همه در سينهٔ صديق ريخت * لاجرم تا بود از تحقيق ريخت * وقال الحسن لولا ما فعل ابو بكر لألحد الناس في الزكوة الى يوم القيمة قال في الاشباه والمعتمد في المذهب عدم الاخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع عن اداء الزكوة فالساعي لا يأخذ منه كرها ولو اخذ لا يقع عن الزكوة لكونها بلا اختيار ولكن يجبره بالحبس ليؤدي بنفسه انتهى **فسوف يأتي الله** مكانهم بعد اهلاكهم **بقوم يحبهم** اي يريد بهم خير الدنيا والآخرة **ويحبونه** اي يريدون طاعته ويتحرزون عن معاصيه قيل هم اهل اليمن قال عليه السلام الايمان يمان والحكمة يمانية وانما نسب الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء اليه لا ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل احيان كذا في شرح المشارق لابن الملك وقيل هم الانصار رضي وقيل هم اهل الفرس وفي الحديث لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله ابناء فارس وكفى فضيلة لهذه القبيلة **اذلة على المؤمنين** جمع ذليل اي ارقاء ورحماء متذللين ومتواضعين لهم واستعماله بعلى لتضمين معنى العطف والحنو **اعزة على الكافرين** اي اشداء متغلبين عليهم من عزه اذا غلبه **يجاهدون في سبيل الله** صفة اخرى لقوم مترتبة على ما قبلها مبينة مع ما بعدها لكيفية عزتهم **ولا يخافون لومة لائم** عطف على يجاهدون بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فانهم اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا اولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا من اللومات الواقعة من اي لائم كان فالمبالغة الاولى انتفاء الخوف من جميع اللومات والثانية انتفاء الخوف من جميع اللوام كل ذلك لان النكرة في سياق النفي تعم **ذلك** اشارة الى ما تقدم من الاوصاف الجليلة التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللوم من كل احد **فضل الله** اي لطفه واحسانه لا انهم مستقلون في الاتصاف بها **يؤتيه من يشاء** ايتاءه اياه ويوفقه لكسبه وتحصيله حسبما يقتضيه الحكمة والمصلحة **والله واسع** كثير الفواضل والالطاف **عليم** مبالغ في العلم بجميع الاشياء التي من جملتها من هو اهل الفضل والتوفيق قال الحافظ * سكندر را نمي بخشند آبي * بزور وزر ميسر نيست اين كار * واعلم ان من السالكين من يقطع العقبات ويخرق الحجب في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة ان منهم من تحصل له في لحظة بتوفيق خاص وعناية سابقة الا ترى كسحرة فرعون ما كان بينهم الا لحظة حيث رأوا معجزة موسى قالوا آمنا برب العالمين فابصروا الطريق وقطعوه حقه فصاروا من ساعة [illegible] بل اقرب من العارفين بالله وحكي ان ابرهيم بن ادهم كان [illegible] فعدل عن ذلك وقصد الطريق الحق فلم يكن الا مقدار سيره من بلخ الى مرو الروذ حتى صار بحيث اشار الى رجل سقط من القنطرة في الماء الكبير هنالك قف فوقف الرجل مكانه في الهواء فتخلص وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سنها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم فاعتقها فاختارت الطريق الحق فاقبلت على العبادة فما تمت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وعلماؤها لعظم منزلتها واما الذي لم تسبق له العناية فلم يعامل بالفضل فيوكل الى نفسه فربما يبقى في سبب من عقبة واحدة من العقبات سبعين سنة ولا يقطعها وكم يصيح وكم يصرخ ما اظلم هذا الطريق واشكلها واعسر هذا الامر واعضله فان قلت لم اختص هذا بالتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما مشتركان في ربقة العبودية فعند هذا السؤال ينادي من سرادق الجلال ان الزم الادب واعرف سر الربوبية وحقيقة العبودية فانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ذلك تقدير العزيز العليم وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * رضا بداده بده وز جبين گره بگشاي * كه بر من وتو در اختيار نگشادست * اللهم اجعلنا ممن سبقت له العناية وتقدمت في حقه التوفيق الخاص والهداية * آمين يا رب العالمين

عدم اخذ الزكوة كرها

انما وليكم

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا اي لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لان بعضهم اولياء بعض وليسوا باوليائكم انما اولياؤكم الله ورسوله والمؤمنون فاختصوهم بالموالاة ولا تتخطوهم الى الغير قال في التأويلات النجمية فموالاة الله في معاداة ما سوى الله كما كان الخليل عليه السلام قال فانهم عدو لي الا رب العالمين وموالاة الرسول في معاداة النفس ومخالفة الهوى كما قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين وموالاة المؤمنين في مواخاتهم في الدين لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة** بدل من الذين آمنوا **وهم راكعون** حال من فاعل الفعلين اي يعملون ما ذكر من اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى والمقصود تمييز المؤمن المخلص عمن يدعي الايمان ويكون منافقا لان الاخلاص انما يعرف بكونه مواظبا على الصلوة والزكوة في حال الركوع اي في حال الخشوع والاخبات لله تعالى **ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا** اي ومن يتخذهم اولياء **فان حزب الله هم الغالبون** اي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتشريفا لهم باضافتهم اليه تعالى وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان وحزب الرجل اصحابه والحزب الطائفة يجتمعون لامر حزبهم اي اصابهم واعلم ان الغلبة على اعداء الله الظاهرة والباطنة كالهوى والنفس والشيطان انما تحصل بنصرة الله تعالى كما قال ان تنصروا الله ينصركم وليست النصرة والغلبة الا بتأييد الله تعالى وهو المعز وكل العزة منه تعالى وذكر ان الله تعالى شكا من هذه الامة ليلة المعراج شكايات الاولى اني لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثانية اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يرفعون عملهم الى غيري والثالثة انهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلقي والرابعة ان العزة لي وانا المعز وهم يطلبون العزة من سواي والخامسة اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها فمن اتبع هوى النفس ولم يهتم لتزكيتها فقد سعى في الحاق نفسه بزمرة الاعداء فلم يكن منصورا البتة اذ لا يحصل من التجارة الا الخسارة والهوى مقتضى النفس والنفس ظلمانية ولا يتولد من الظلماني الا الظلمة قال في المثنوي * [illegible] * اي جان ببين * پهلوي جنسي كه خواهي مي نشين * فعلى المؤمن ان يجتهد بالصوم والصلوة ووجوه العبادات الى ان يزكي نفسه عن سيئات الاخلاق ويغلب لاعدائه الباطنة والغلبة عليها مفتاح الغلبة على الاعداء الظاهرة ولذا ترى الانبياء والاولياء منصورين مظفرين في كل حال وهذه النصرة والولاية من آثار رعاية الله السابقة فالانسان من رش عليه من نوره لانه لم ير ظلمة ابدا لكن الكل لم يهتد لذلك النور في بداية الامر ولم يصل الى المراد الا في الرق قال الحافظ * آب زمزم وكوثر سفيد نتوان كرد * گليم بخت كسي را كه بافتند سياه *
يا ايها الذين آمنوا روي ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المؤمنين يوادونهما فنهاهم الله تعالى عن الموالاة وقال **لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا** قوله الذين اتخذوا مفعول اول لقوله لا تتخذوا ومفعوله الثاني قوله اولياء ودينكم مفعول اول لقوله اتخذوا وهزوا مفعول ثان له والهزء السخرية والاستهزاء واللعب بالفارسية بازي ومعنى اتخاذهم دين المسلمين هزوا ولعبا اظهارهم ذلك باللسان مع الاصرار على الكفر في القلب وقد رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبيها على ان من هذا شأنه جدير بالمعاداة فكيف بالموالاة **من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم** بيان للمستهزئين ومن قبلكم متعلق باوتوا **والكفار** بالنصب عطف على الموصول الاول والمراد المشركون خصوا به لتضاعف كفرهم فالنهي عن موالاة من ليس على الحق رأسا سواء كان ذا دين تبع فيه الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين **اولياء** وجانبوهم كل المجانبة **واتقوا الله** في ذلك بترك موالاتهم **ان كنتم مؤمنين** اي حقا لان الايمان يقتضي الاتقاء **واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها** اي الصلوة او المناداة **هزوا ولعبا** كان المؤذنون اذا اذنوا للصلوة تضاحكت اليهود فيما بينهم وتغامزوا سفها واستهزاء بالصلوة وتجهيلا لاهلها وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي اليها **ذلك** اي الاستهزاء المذكور مستقر **بانهم قوم لا يعقلون** اي بسبب عدم عقلهم فان السفه يؤدي الى الجهل بمحاسن الحق والهزء به ولو كان لهم عقل في الجملة لما اجترؤا على تلك العظيمة وفي المثنوي * كشتي بي لنگر آمد مرد شر * كه ز باد كژ نيابد او حذر * لنگر عقلست عاقل را امان * لنگري دريوزه كن از عاقلان * قال العلماء ثبوت الاذان ليس بالمنام وحده بل هو ثابت بنص هذه الآية فان المعنى اذا دعوتم الناس الى الصلوة بالاذان والنداء الدعاء بارفع الصوت وفي الاذان حكم منها اظهار شعار الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول وقت الصلوة وبمكانها [illegible]

الى الجماعة الى غير ذلك ولو وجد مؤذن حسن الصوت يطلب على الاذان الاجر والرزق وآخر يتبرع بالاذان لكن غير حسن الصوت فايهما يؤخذ
فيه وجهان اصحهما انه يرزق حسن الصوت فان لحسن الصوت تأثيرا كما ان للقبح تغييرا ، وفي المثنوي يك مؤذن داشت بس آواز بد
در ميان كافرستان بانگ زد ، چند گفتندش مگو بانگ نماز ، كه شود جنگ وعداوتها دراز ، او ستيزه كرد وپس بى احتراز ، گفت
در كافرستان بانگ نماز ، خلق خائف شد ز فتنه عامه ، خود بيامد كافرى با جامه ، شمع وحلوا با چنان جامه لطيف ، هديه آورد
وبيامد چون اليف ، پرس پرسان كين مؤذن كو كجاست ، كه صلا وبانگ او راحت فزاست ، دخترى دارم لطيف وبس سنى ، آرزو
مى بود او را مؤمنى ، هيچ اين سودا نمى رفت از سرش ، پندها مى داد چندين كافرش ، هيچ چاره مى ندانستم در آن ، تا فرو
خواند اين مؤذن آن اذان ، گفت دختر چيست اين مكروه بانگ ، كه بگوشم آمد اين دو چار دانگ ، من همه عمر اين چنين آواز
زشت ، هيچ نشنيدم درين دير وكنشت ، خواهرش گفتا كه اين بانگ اذان ، هست اعلام وشعار مؤمنان ، باورش
نامد بپرسيد از دگر ، آن دگر هم گفت آرى اى پدر ، چون يقين گشتش رخ او زرد شد ، از مسلمانى دل او سرد شد ، باز رستم من
ز تشويش وعذاب ، دوش خوش خفتم در آن بى خوف خواب ، راحتم اين بود از آواز او ، هديه آوردم بشكر آن مرد كو ، چون بديدش
گفت اين هديه پذير ، كه مرا گشتى مجير ودستگير ، كر باردكر برؤت فردمى ، من دهانت را پر از زر كردمى ، وورد في فضائل

فضائل الاذان والمؤذن وما يتعلق بهما

وفي الحديث اول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم الشهداء ثم بلال مع مؤذني الكعبة ثم مؤذنوا بيت المقدس ثم مؤذنوا مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم سائر المؤذنين على قدر اعمالهم ، وفي الحديث ثلاثة لا يكترثون من الحساب ولا يفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع
الاكبر حامل القرآن العامل بما فيه يقدم على الله سيدا شريفا ومؤذن اذن سبع سنين لا يأخذ على اذانه طمعا وعبد مملوك احسن عبادة
ربه وادى حق مولاه ، واذا اجتمع الاذان والامامة في شخص فالامامة افضل لمواظبة النبي عليه السلام عليها واما انه لم يؤذن
لانه عليه السلام لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كافرا ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه ولانه لو اذن وقال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثمة نبيا غيره ولان الاذان رآه غيره في المنام فولاه الى غيره وايضا انه عليه السلام كان
اذا عمل عملا اثبته اى جعله ديمة وكان لا يتفرغ بذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضه لولا الخليفى لاذنت
وكره اللحن في الاذان لما روى ان رجلا جاء الى ابن عمر رضه فقال انى احبك فقال انى ابغضك في الله فقال لم قال لانه بلغنى انك تغنى
في اذانك يعنى تلحن وذلك مثل ان يقول آلله بمد الالف الاولى لانه استفهام وشك وان يقول اكبار بمد البا لانه اسم الشيطان
وغير ذلك الى آخر كلمات الاذان واجابة الاذان على كل من سمعه وان كان جنبا او حائضا اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وذكر تاج
ان اجابة المؤذن سنة وقال النووى مستحبة فيقول مثل ما يقول المؤذن ، وضعف تقبيل ظفرى ابهاميه مع مسبحتيه والمسح على عينيه
عند قوله محمد رسول الله لانه لم يثبت في الحديث المرفوع لكن المحدثين اتفقوا على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب
فقط ويقول عند حى على الصلوة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وعند حى على الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله
الصلوة خير من النوم صدقت وبررت ونطقت وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها وحين ينتهى الى قوله قد قامت الصلوة
يجب بالفعل دون القول وروى عن ميمونة رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بين صف الرجال والنساء فقال يا معشر النساء اذا سمعتم
اذان هذا الحبشى واقامته فقلن كما يقول فان لكن بكل حرف الف الف درجة قال عمر رضه هذا للنساء فما للرجال قال ضعفان يا عمر قال حضرة
الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره هذا الكلام ونعم النداء الاذان فعند الله اكبر الله اكبر لو انكشف وتجلى عظمة الله تعالى وكبرياؤه وعند
اشهد ان لا اله الا الله لو انكشف وحدانيته وعند اشهد ان محمدا رسول الله لو انكشف حقانيته وعند الحيعلتين لو ظهر الطلب الى الطالب
الى المطلوب وعند الله اكبر لا اله الا الله لو تجلى الذات يتم المقصود وحصل المراد انتهى ، ومن فضائل الاذان انه لو اذن خلف
المسافر فانه يكون في امان الى ان يرجع وان اذن في اذن الصبى ويقام في اذنه الاخرى اذا ولد فانه امان من ام الصبيان واذا وقع هذا
المرض ايضا واذا وقع حريق او هجم سيل او برد او خاف من شيء كما في الاسرار المحمدية ، وفي الاذان اشارة الى الدعوة الى الله بحقيقة
والداعى هو الوارث المحمدى يدعو اهل الغفلة والحجاب الى مقام القرب ومحل الخطاب فمن كان اصم عن استماع الحق استهزأ بالداعى
ودعوته كما اهل الجهالة والضلالة ومن كان ممن القى السمع وهو شهيد يقبل الى دعوة الله العزيز الحميد وينجذب الى حضرة العزة ويدرك
لذات شهود الجمال ويغتنم … اسرار الوصال ، چو پيرى سر متاب از پند پيران ، كه راى پير از بخت جوان به ٥

قل يا اهل الكتاب روى ان نفرا من اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينه فقال عليه السلام اومن بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون فحين سمعوا ذكر عيسى عليه السلام قالوا والله لا نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والآخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فنزل الله تعالى
هذه الاية اى قل لهؤلاء اليهود الفجرة هل تنقمون منا من نقم منه كذا اذا عابه وانكره وكرهه اى هل تعيبون وما تنكرون منا دينا
لعلة من العلل الا ان آمنا بالله اى الا لان آمنا بالله فهو مفعول له لتنقمون على حذف المضاف اليه اى الدين وما انزل الينا
من القرآن المجيد وما انزل من قبل اى من قبل انزاله من التورية والانجيل وسائر الكتب الالهية وان اكثركم فاسقون عطف
على ان آمنا اى ولان اكثركم متمردون خارجون عن الايمان بما قرأتم لو كنتم مؤمنين بكتابكم الناطق بصحة كتابنا لامنتم به واسناد
الفسق الى الاكثر مع ان كلهم فاسقون لانهم الحاملون لاعقابهم على التمرد والفساد ، وقيل هو عطف على ان آمنا على انه مفعول به لكن لا
على ان المستثنى مجموع المعطوفين … فانه قيل ما تكرهون منا الا الايمان بالله وبجميع كتبه المنزلة والا
ان تفسقكم حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون عنه قل هل انبئكم الخطاب لليهود بشر من ذلك الاشارة الى المنقوم وهو الايمان
والمنقوم منهم المؤمنون اى هل اخبركم بما هو شر في الحقيقة مما تعتقدونه شرا وان كان في نفسه خيرا محضا قال ابن الشيخ
ومن المعلوم قطعا انه لا شر في دين الاسلام فالمراد الزيادة المطلقة مثوبة عند الله اى جزاء ثابتا في حكمه تعالى والمثوبة مختصة بالخير
كالعقوبة مختصة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريق التهكم ونصبها على التمييز عن بشر من لعنه الله وغضب عليه
خبر لمبتدأ محذوف بتقدير مضاف قبله مناسب لما اشير اليه بكلمة ذلك اى هو دين من لعنه الله وهم اليهود ابعدهم الله من رحمته
وسخط عليهم بكفرهم وانهماكهم في المعاصي بعد وضوح الآيات وجعل منهم القردة والخنازير اى مسخ بعضهم قردة في زمن داود
عليه السلام بدعائه عليهم حين اعتدوا في السبت واستحلوه ومسخ بعضهم خنازير في زمن عيسى عليه السلام بعد اكلهم من المائدة حين كفروا
بعد ما رأوا الآيات البينة وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير ولما نزلت هذه الاية قال المسلمون
لليهود يا اخوة القردة والخنازير فنكسوا رؤسهم وافتضحوا وعبد الطاغوت عطف على صلة من وضميره المستكن يعود الى من
اى اطاع الشيطان فيما سول له اولئك الموصوفون بتلك القبائح والفضائح شر مكانا جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ في الدلالة
على شرارتهم واضل عن سواء السبيل عطف على شر مقرر له اى اكثر ضلالا عن الطريق المستقيم وفيه دلالة على كون دينهم
شرا محضا بعيدا عن الحق لان ما يسلكونه من الطريق دينهم فاذا كانوا اضل كان دينهم ضلالا مبينا لا غاية وراءه وصيغة
التفضيل في الموضعين للزيادة مطلقا لا بالاضافة الى من يشاركهم في اصل الشرارة والضلال ، واعلم ان كل صنف من الناس
يفرح بما لديه ويبغض الآخر بما هو عليه ولكن الحق احق ان يتبع فالمؤمن يحب المؤمن فان المحبة من الاخلاق الحسنة والاوصاف
الشريفة وفي الحديث ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله تعالى
قالوا يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان
وجوههم لنور وانهم يعلون منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس … عبد الله …
بارك الله يعرف اولياء الله من بين عباده فقال بلطافة اللسان وحسن الخلق وبشاشة الوجه وسخاوة النفس وقلة الاعتراض
وقبول الاعتذار وكمال الشفقة على عامة الخلق ، قال الحافظ تاج شاهى طلبى گوهر ذاتى بنماى ، ور خود از گوهر جمشيد وفريدون
باشى ، قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى لا يزال العداوة بين … وبين الخلوتية وكذا بينهم وبين اتباع السيد البخارى مع ان البغض
لا يليق لاهل الحق الابرار ثم اسمع من دور آدم الى خاتم النبيين عليهم السلام نوع بغض بين نبيين مع انه قد يتفق في بعض الاوقات
ان يجتمع ثلثة واربعة من الانبياء وكذا اتباعهم لا يطعنون في واحد منهم ، قال السعدى … رست … از … مى
در و كين كس ، قال بعضهم القلوب ثلثة قلب يطير في الدنيا حول الشهوات وقلب يطير في العقبى حول الكرامات وقلب يطير في سدرة
المنتهى حول المناجاة ، قال الحافظ غلام همت رندان بى سر و پايم ، كه هر دو كون نيرزد به پيششان يك كاه ، فعلى العاقل ان
يشتغل بالتوحيد كى يتخلص عن ظلمات النفس وهواها والشيطان ووسوسته ، نظر عمر بن الخطاب رضه الى شاب فقال يا شاب ان
وقيت شر ثلثة فقد وقيت شر الشيطان ان وقيت لقلقك وقبقبك وذبذبك … اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج

العداوة بين الطرق

وإذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان نفاقا فالخطاب
للرسول عليه السلم والجمع للتعظيم او له مع من عنده من المسلمين اي اذا جاؤكم اظهروا الاسلام وقد اي والحال انهم قد دخلوا
ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندك ملتبسين به اي بالكفر كما دخلوا لم يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله اعلم بما كانوا
يكتمون من الكفر وصيغة التفضيل لان رسول الله عليه السلم كان يظن نفاقهم من امارات اللائحة عليهم ويتوقع ان يظهره الله
وفي المثنوي نيست بازي با مميز خاصه او • كه بود تمييز وعقلش غيب گو • هيچ سحر وهيچ تلبيس ودغل • مي نبندد پرده
بر اهل دول • وترى يا محمد رؤية بصرية كثيرا منهم اي من اليهود والمنافقين حال كونهم يسارعون في الاثم اي الكذب على
الاطلاق وايثار كلمة في على كلمة الى للدلالة على انهم مستقرون في الاثم وانما مسارعتهم من بعض مراتبه الى بعض اخر منه كقوله تع
اولئك يسارعون في الخيرات لا انهم خارجون عنه متوجهون اليه كما في قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة والعدوان
اي الظلم المتعدي الى الغير واكلهم السحت اي الحرام لبئس ما كانوا يعملون اي لبئس شيئا كانوا يعملونه والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل
للدلالة على الاستمرار لولا حرف تحضيض ينهاهم الربانيون والاحبار المراد بهم العلماء والآن الربانيين الزهاد العارف
الواصل والحبر العالم العامل المتبحر عن قولهم الاثم وهو قولهم آمنا وليسوا بمؤمنين واكلهم السحت مع علمهم بقبحها ومباشرتهم
لها لبئس ما كانوا يصنعون هو ابلغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون لان الصنع اقوى من العمل فان العمل انما يسمى صناعة
اذا صار مستقرا راسخا متمكنا فجعل جرم من عمل الاثم والعدوان واكل السحت ذنبا غير راسخ وذنب التاركين للنهي عن المنكر ذنبا
راسخا وفي الآية مما ينعي على العلماء توانيهم في النهي عن المنكرات ما لا يخفى قال الشيخ السعدي • گرت نهي منكر برآيد ز دست • نشايد
چو بي دست وپايان نشست • چو دست وزبان را نماند مجال • بهمت نمايند مردي رجال • قال عمر بن عبد العزيز ان الله لا يعذب
العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا استحق القوم جميعا للعقوبة • ولولا حقيقة هذا المعنى في التوبيخ على المشايخ
والعلماء في ترك النصيحة لما استغنى المحققون بدعوة الخلق وتربيتهم لاستغراقهم في مشاهدة الحق ومؤانستهم به • قال حضرة
الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره السالك اذا وصل الى الحقيقة فاما ان يرسل للارشاد او يبقى في حضور الوصلة ولا يريد الفرقة
كالشيخ ابي يزيد البسطامي فانه لم يختر الارشاد ولكن الارشاد طريقة الانبياء عليهم السلم فانه ما من نبي الا وهو قد بعث وارسل
لارشاد الخلق ولم يبق في عالم الحضور • وفي المثنوي خطابا من قبل الله تع الى حضرة النبي عليه السلم • هين بگذار اي شفا رنجور را •
تو زخشم كر عصار كور را • نه كه گفتي قائد اعمي براه • صد ثواب واجر يابد از اله • هر كه او چل گام كوري را كشد • گشت
آمرزيده ويابد رشد • پس بكش تو زين جهان بي قرار • جوق كوران را قطار اندر قطار • كار هادي اين بود تو هادئي •
ماتم آخر زمان را شادئي • هين روان كن اي امام المتقين • اين خيال انديشگان را تا يقين • خيز در دم تو بصور سهمناك •
تا هزاران مرده بر رويد ز خاك • واهل الحقيقة والعلماء العاملون المتجردون عن الغرض سوى اعلاء كلمة الله تع محفوظون في
اقوالهم وافعالهم وحكي ان زاهدا من التابعين كسر ملاهي مروان بن الحكم الخليفة فاتي به فامر بان يلقى بين يدي الاسد فالقي
فلما دخل في ذلك الموضع افتتح الصلوة فجاء الاسد وجعل يحرك ذنبه حتى اجتمع عليه ما كان في ذلك البيت من الاسد وجعلت تلحسه
بالسنتها وهو يصلي ولا يبالي فلما اصبح مروان قال ما فعل زاهدنا قال القي بين يدي الاسد قال انظروا هل اكلته فجاؤا فوجدوا الاسد
قد استانست به فتعجبوا من ذلك فاخرجوه وحملوه الى الخليفة فقال له اما كنت تخاف منها قال لا كنت مشغولا متفكرا طول الليل لم
التفت الى خوفهم فقال له باي شيء تتفكر قال بهذه الاسد قد جاءت تلحسني بالسنتها كنت اتفكر ان لعابها طاهر ام نجس فتفكري في هذا
منعني عن الخوف منها فتعجب منه فخلى سبيله كذا في نصاب الاحتساب • وقالت اليهود قال المفسرون ان الله تع كان قد بسط على
اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوه كف الله عنهم ما بسط
عليهم من النعمة فعند ذلك قالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة ممسكة عن العطاء وغل اليد وبسطها مجاز عن محض البخل
والجود من غير قصد في ذلك الى اثبات يد وغل او بسط قال الله تع ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق
غلت ايديهم دعاء عليهم بالبخل المذموم والمسكنة اي امسكت ايديهم عن الانفاق في الخير وجعلوا بخلاء واليهود ابخل الناس
ولا امة ابخل منهم ولعنوا اي ابعدوا وطردوا من رحمة الله تع بما قالوا اي بسبب ما قالوا من الكلمة الشنعاء وهذا الدعاء عليهم

عليهم تعليم للعباد والا فهو اثر العجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل يداه مبسوطتان اي ليس شانه عز وجل كما وصفتموه
بل هو موصوف بغاية الجود ونهاية الفضل والاحسان وهذا المعنى انما يستفاد من تثنية اليد فان غاية ما يبذله السخي من ماله
ان يعطيه بيديه جميعا ويداه تع من المتشابهات وهي صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه ويداه في الحقيقة عبارة عن
صفاته الجمالية والجلالية وفي الحديث كلتا يديه يمين • اديم زمين سفره عام اوست • برين خوان يغما چه دشمن چه دوست •
ينفق كيف يشاء اي هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقد اقتضت الحكمة بسبب
ما فيهم من شوم المعاصي ان يضيق عليهم • وفي المثنوي • چونكه بد كردي بترس ايمن مباش • زانكه تخمست وبروياند خداش • چند
گاهي او بپوشاند كه تا • آيدت زان بد پشيمان وحيا • بارها پوشد پي اظهار فضل • باز گيرد از پي اظهار عدل • كه اين هر دو
صفت ظاهر شود • آن مبشر گردد اين منذر شود • وليزيدن كثيرا منهم وهم علماؤهم ورؤساؤهم قوله كثيرا مفعول اول
ليزيدن ما انزل اليك من ربك وهو القرآن وما فيه من الاحكام وهو فاعل ليزيدن طغيانا وكفرا مفعول ثان للزيادة
اي ليزيدنهم طغيانا على طغيانهم وكفرا على كفرهم القديمين اما من حيث الشدة والغلو واما من حيث الكم والكثرة اذ كلما نزلت
آية كفروا بها فيزداد طغيانهم وكفرهم بحسب المقدار كما ان الطعام الصالح للاصحاء يزيد المرضى مرضا والقينا بينهم اي
بين اليهود فان بعضهم جبرية وبعضهم قدرية وبعضهم مرجئة وبعضهم مشبهة اما الجبرية فهم الذين ينسبون فعل العبد الى
الله تع ويقولون لا فعل للعبد اصلا ولا اختيار وحركته بمنزلة حركة الجمادات واما القدرية فهم الذين يزعمون ان كل عبد خالق
لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله واما المرجئة فهم الذين لا يقطعون على اهل الكبائر بشيء من عفو وعقوبة بل يرجئون الحكم
في ذلك اي يؤخرونه الى يوم القيمة واما المشبهة فهم الذين شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالمحدثات العداوة والبغضاء
اي جعلناهم مختلفين في دينهم متباغضين كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فلا يكاد يتوافق قلوبهم ولا يتطابق اقوالهم
والجملة مبتدأة مسوقة لازاحة ما عسى يتوهم في ذكر طغيانهم وكفرهم من الاجتماع على امر يؤدي الى الاضرار بالمسلمين قيل العداوة
اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض بلا عكس كلي الى يوم القيمة متعلق بالقينا كلما اوقدوا نارا للحرب اي كلما ارادوا محاربة
الرسول صلى الله عليه وسلم واثارة شر عليه اطفاها الله اي ردهم الله وقهرهم بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم
وفي المثنوي خطابا من قبل الله تع الى حضرة الرسالة عليه السلم • هر كه در مكر تو دارد دل گرو • گردنش را من زنم تو شاد شو • بر سر كوري
كوريها نهم • او شكر پندارد وزهرش دهم • حيت خود الاحق آن تركان • پيش پاي نره پيلان جهان • آن چراغ او به پيش
صرصرم • خود چه باشد اي مهين پيغمبرم • ويسعون في الارض فسادا اي يجتهدون في الكيد للاسلام واهله واثارة
الشر والفتنة فيما بينهم مما يغاير ما عبر عنه بايقاد نار الحرب وفسادا اما مفعول له او في موضع المصدر اي يسعون للفساد
او يسعون سعي فساد والله لا يحب المفسدين ولذلك اطفأ نائرة افسادهم ولا يجازيهم الا شرا • واعلم ان الله تعالى
مهما وكل الانسان الى خساسة طبعه وركاكة نظره وعقله فلا يترشح منه الا ما فيه من الاقوال السيئة والافعال الرذيلة ومن تلك
قالت اليهود يد الله مغلولة • ونعم ما قال في المثنوي • در زمين گر نيشكر ور خود نيست • ترجمان هر زمين نبت وي است •
وان اهل الحسد يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ولكن لا يزيدهم الحسد الا الطغيان فكما ان مصائب قوم عند قوم فوائد
كذلك فوائد قوم عند قوم مصائب قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره ان جماعة السيد البخاري حسدوا له
حتى قصدوا القتل بالسلاح واشتغلوا بالاسماء القهرية على حسب طريقهم فلما تزايدت الفتنة ثم رايت في موضع قرب جامع
السيد البخاري قد اخذ طريقا عظيما فلم يبق الا طريق ضيق فلما قربت منه لم يبق اثر منه الا وثم انه مات كثير من تلك الجماعة
ولكن لم اباشر انا في حقهم شيئا قال كيف اميل الى شيخهم فتفرق ثمانية عشر الف عالم بقدرة الله تعالى في الباطن وان كنت
عاجزا في الظاهر وحكي ان مولانا جلال الدين اشتغل عند صلاح الدين زركوب بعد المفارقة من شمس الدين التبريزي فلما حسده
بعض اتباع مولانا ارادوا قتله فارسل اليه مولانا ابنه السلطان ولد فقال الشيخ صلاح الدين ان الله تع اعطاني قدرة
على قلب السماء والارض فلو اردت اهلكتهم بقدرة الله تع ولكن الاولى ان ندعو لاصلاحهم فدعا الشيخ فتاب السلطان ولد
فلان قلوبهم واستغفروا اللهم بحق اصفيائك خلصنا عن رذائل الاوصاف وسفسافات الاخلاق انك انت الخلاق

ولو ان اهل الكتاب اى اليهود والنصارى آمنوا بما يجب به الايمان واتقوا من المعاصى مثل الكذب واكل السحت ونحو ذلك
لكفرنا عنهم سيئاتهم اى لعفونا عنهم وسترنا عليهم ذنوبهم وهو الخلاص من العذاب ولادخلناهم جنات النعيم اى
ولجعلناهم خالدين فيها وهو الظفر بالثواب وفيه تنبيه على ان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتابى لا يدخل الجنة ما لم يسلم
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل اى علموا بما فيهما من التصديق بسيد المرسلين والوفاء بعهد الله تعالى بما عاهد وافيهما واقامة الشئ
عبارة عن رعاية حقوقه واحكامه كاقامة الصلوة وما انزل اليهم من ربهم من القرآن المجيد المصدق لكتبهم وايراده بهذا
العنوان للتصريح ببطلان ما كانوا يدعونه من عدم نزوله الى بنى اسرائيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اى لوسع عليهم
ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السماء والارض بانزال المطر واخراج النبات وفيه تنبيه على ان ما اصابهم من الضنك والضيق
انما هو من شوم جناياتهم لا لقصور فى فيض الفياض وفى المثنوى . هين مراقب باش كردل بايدت . كز پى هر فعل چيزى زايدت .
اين بلا از كودنى آيد ترا . كه نكردى فهم نكته ورمزها . وكانه قيل هل كلهم كذلك مصرون على عدم الايمان والتقوى والاقامة فقيل
منهم امة مقتصدة اى طائفة عادلة غير غالية ولا مقصرة كعبد الله بن سلام واضرابه ممن آمن من اليهود وثمانية واربعون
ممن آمن من النصارى والاقتصاد فى اللغة الاعتدال فى العمل من غير غلو ولا تقصير وكثير منهم مقول فى حقهم ساء ما
يعملون وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اسوأ عملهم من العناد والمكابرة وتحريف الحق والاعراض عنه وفى الآية بيان ان
التقوى سبب لتوسعة الرزق واستقامة الامر فى الدنيا والآخرة قال عبد الله القلانسى ركبت سفينة فى بعض اسفارى
وسياحتى فهبت ريح شديدة فاشتغل اهل السفينة بالدعاء والنذر واشاروا الى بالنذر ايضا فقلت انى مجرد عن الدنيا
فالحوا على فقلت ان خلصنى الله لم آكل لحم الفيل فقالوا ما هذا الكلام الفيل حتى تحفظ عن نفسك فقلت هكذا خطر بالى فخلصنى الله مع جماعة
ورمانا الى ساحل البحر فمضى ايام لم نجد ما ناكل فبينا نحن كذلك اذ ظهر جرو فيل فقتلوه واكلوا لحمه ولم آكل رعاية لنذرى وعهدى فالحوا على فقالوا
انه مقام الاضطرار فلم اقبل قولهم ثم ناموا فجاءت ام الجرو ورات عظام ولدها وشمت الجماعة فردا فردا فكل من وجدت رائحته
اللحم قتلته ثم جاءت الى فلما لم تجد الرائحة وجهت الى ظهرها واشارت الى بالركوب فركبت فحملتنى واوصلتنى تلك الليلة الى موضع واشارت
الى بالنزول فنزلت ولقيت وقت السحر الى جماعة فاخذونى الى البيت واضافونى فاخبرتهم قصتى على لسان ترجمان فقالوا ان
ذلك الموضع الذى هو مسيرة ثمانية ايام وقد قطعتها فى ليلة واحدة فظهر من هذه الحكاية ان برعاية جانب التقوى والوفاء بالعهد
يستقيم امر المرء من جهة الدين والدنيا وان شهوة واحدة من شهوات الدنيا لها حزن طويل وكم عظيم بلى بالهلاك كما وقع لتلك
الجماعة الآكلة لجرو الفيل وقد قيل زنبورى مورى را ديد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشد ودران رنج بسيار ميديد اورا گفت اى
مور اين چه رنجست كه بر خود نهاده بيا كه مطعوم ومشروب من ببين كه هر طعام كه لطيف ولذيذ تراست تا از من زياده نيايد بپادشاه
نرسد هرانجا كه خواهم نشينم وانچه خواهم گزينم وخورم ودر اين سخن بود كه بر پريد وبدكان قصابى بر سلوخى نشست قصاب
كه كارد در دست داشت بران زنبور مغرور زد ودو پاره كرد وبر زمين انداخت ومور بيامد واورا كشان كشان ميبرد
وگفت رب شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا زنبور گفت مرا بجايى مبر كه نخواهم مور گفت هر كه از روى حرص وشهوت
جايى نشيند كه خواهد بجايى كشندش كه نخواهد . واعلم ان فى قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اشارة الى ما يحصل بالوهب
الربانى وما يحصل بالكسب الانسانى فمن عمل بما علم واجتهد فى طريق الحق كل الاجتهاد وصل الى المراتب والاذواق والمشاهدات
فيحصل له جنتان جنة العلوم وجنة الفضل وهذا الرزق المعنوى هو المقبول وفى المثنوى . اين دهان بستى دهانى باز شد .
كه خورنده لقمهاى راز شد . گر ز شير ديو تن را وا برى . در فطام او بسى نعمت خورى . اللهم مدنا بفيضك وفضلك واحسانك .
يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك مما يتعلق بمصالح العباد فلا يرد ان بعض الاسرار الالهية يحرم افشاؤه
قال ابو هريرة رضى الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من العلم فاما احدهما فقد بثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع
هذا الحلقوم والتحقيق ان ما يتعلق بالشريعة عام تبليغه وما يتعلق بالمعرفة والحقيقة خاص ولكل منه اهل فهو كالامانة
عند المبلغ يلزم دفعها الى اربابها وان لم تفعل اى ان لم تبلغ جميعه خوفا من ان ينالك مكروه فما بلغت رسالته لان كتمان
بعضها ككتمان الكل والرسالة لا سبيل الى ان يتبلغ الا باللسان فلذلك لم يرخص له فى تركها وان خاف فهذا دليل القولين فى المكره

تقوى

فى المكره على الطلاق والعتاق اذا تكلم به غير ان تعلق ذلك باللسان لا بالقلب لان الاكراه لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ كذا فى
التيسير والله يعصمك من الناس اى ان منع الله تعالى النبى عليه السلام كيلا يخاف ولا يحذر كما روى فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل المدينة قالت له اليهود يا محمد انا ذوو عدد وبأس فان لم ترجع قتلناك وان رجعت زودناك واكرمناك فكان عليه السلام
يحرسه مائة من المهاجرين والانصار يبيتون عنده ويخرجون معه خوفا من اليهود فلما نزل قوله والله يعصمك من الناس علم ان الله
يحفظه من كيد اليهود وغيرهم فقال للمهاجرين والانصار انصرفوا الى رحالكم فان الله قد عصمنى من اليهود فكان صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك يخرج وحده فى اول الليل وعند السحر الى اودية المدينة وحيث شاء ويعمل ما شاء مع كثرة اعدائه وقلة اعوانه وشج فى وجهه وكسر
الرباعية قبل ذلك ولان المراد العصمة من القتل وقد حفظ عن ذلك فاما سائر البلايا والمحن فذلك مما يجوز على سائر الانبياء
والاولياء تكميلا لكراماتهم وانما وقع من الابتلاء والسقم فى الانبياء عليهم السلام لينيل جزيل الاجر وليعلم انهم بشر يصيبهم محن الدنيا ويطرأ
على الاجسام وانهم مخلوقون فلا يفتتن بما ظهر على ايديهم من المعجزات انتهى ان الله لا يهدى القوم الكافرين تعليل لعصمته عليه السلم
اى لا يمكنهم مما يريدون بك من الاضرار وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى ان لا يهدى الى حضرته قوما يجحدون نبوة الانبياء وما قبلوا
رسالة الرسل ليبلغوا اليهم ما انزل اليهم من ربهم او انكروا على الاولياء وما استمسكوا بعروة ولايتهم ليوصلوهم الى الله تعالى
سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وفى الآية ايضا اشارة الى ان من اشتغل لامر الخالق يعصمه من مضرة المخلوق
كما عصم النبى عليه السلم وابا بكر الصديق رضى الله عنه فى الغار حين الهجرة فاذا عصمه الله من اشتغل بامره يعصمه ايضا من يستشفع برسوله عليه السلم
ويهديه الى سواء الصراط حكى ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش
فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله عليه السلم فكان من امرى كيت وكيت فاقبل الاسد يتبصبص حتى قام الى جنبه كلما
سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد قال السعدى فى البستان . يكى ديدم از عرصه رودبار . كه پيش
آمد بر پلنگى سوار . چنان هول از ان حال بر من نشست . كه ترسيدنم پاى رفتن ببست . تبسم كنان دست بر لب گرفت .
كه سعدى مدار انچه آيد شگفت . تو هم گردن از حكم داور مپيچ . كه گردن نپيچد ز حكم تو هيچ . محالست چون دوست دارد ترا .
كه در دست دشمن گذارد ترا . وعن جابر رضى الله عنه قال كان النبى عليه السلم فى بعض الغزوات فنزل مع قوم فرادى فتفرق الناس يستظلون
بالاشجار وناموا واستظل عليه السلم بشجرة معلقا سيفه بغصنها فاذا رسول الله عليه السلم يدعونا فلما حضرنا رأينا عنده اعرابيا
فقال عليه السلم ان هذا اخترط على سيفى وانا نائم فاستيقظت وهو فى يده مسلطا فقال من يمنعك منى فقلت الله يمنعنى الله
منك فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك منى فقال كن خير آخذ قال لا الا ان قال له النبى عليه السلم اتشهد ان لا اله الا الله
وانى رسول الله قال لا ولكنى اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى عليه السلم سبيله وفى الحديث كمال توكل النبى عليه السلم
وتصديق قوله والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة كذا فى شرح المشارق لابن الملك رحمه الله تعالى
قل يا محمد مخاطبا لليهود والنصارى يا اهل الكتاب لستم على شئ اى دين يعتد به ويليق بان يسمى شيئا لظهور بطلانه ووضوح فساده
حتى تقيموا التورية والانجيل ومن اقامتهما الايمان بمحمد والاذعان لحكمه فان الكتب الالهية بأسرها آمرة بالايمان بمن صدقته المعجزة
ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولهما وما لم ينسخ من فروعهما وما انزل اليكم من ربكم اى القرآن المجيد بالايمان به
اليهم لانهم كانوا يدعون عدم نزوله الى بنى اسرائيل وليزيدن كثيرا منهم وهم علماؤهم ورؤساؤهم ما انزل اليك من ربك
اى القرآن طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم القديمين وهو مفعول ثان ليزيدن فلا تأس على القوم الكافرين اى فلا
تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم وفى المؤمنين مندوحة لك عنهم وفى
الآية اشارة الى ان حقيقة الدين انما هى اقامة احكام ظاهره وباطنه والتزين بالاعمال ظاهرا وبالاحوال باطنا وهذا لا يتيسر
الا بمقدمتين ونتايج اربع فاما المقدمتان فاوليهما الجذبة الالهية وثانيتهما التربية الشيخية واما النتايج فاوليها الاعراض
عن الدنيا وما يتعلق بها كلها وثانيتها التوجه الى الحق بصدق الطلب وهما من نتايج الجذبة ثم تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة
وتحلية القلب بالاخلاق الالهية وهما من نتايج التربية الشيخية باستمداد القوة النبوية فالقوم الكافرون هم اهل الانكار يتعلقون
بظاهر الدين ولا يعرفون وراءه غاية وليس الامر كذلك فان لكل ظاهر باطنا وفى المثنوى . فايده هر ظاهرى خود باطنست .

ظاهر وباطن

همه نفع اندر دوا ها کامنست • هیچ خطی نویسد خط بفن • بهر عین خط نه بهر خواندن • کند بینش می نبیند غیر آن
عقل او بی سیر چون نبت زمین • نبت راجه خواند چه نا خوانده • هست بار او بکل درمانده • کر سرش جنبد بسیر
باد ردد • تو بسر جنبانیش غره مشو • آن سرش کوید سمعنا ای صبا • بار او کوید عصینا خفتنا • و الکلام علی الانکار هو محسد
کما کان لطائفة الیهود و النصاری فلا بد من تزکیة النفس من مثل هذا القبیح حکی ان تمیذا للفضیل بن عیاض رح حضرته
الوفاة فدخل علیه الفضیل و جلس عند راسه و قرأ سورة یس فقال یا استاذ لا تقرأها • ثم سکت ثم لقنه فقال لا اقولها
فقال لا اقولها انا بری منها و مات علی ذلک فدخل الفضیل منزله و جعل یبکی اربعین یوما لم یخرج من البیت ثم رآه فی النوم
و هو یسحب به الی جهنم فقال بای شیء نزع الله المعرفة عنک و کنت اعلم تلامیذی فقال بثلثة اشیاء اولها بالنمیمة فانی قلت
لاصحابی بخلاف ما قلت لک و الثانی بالحسد حسدت اصحابی و الثالث کان بی علة فجئت الی الطبیب فسألته عنها فقال تشرب
فی کل سنة قدحا من الخمر فان لم تفعل بقیت بک العلة فکنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذی لا طاقة لنا به کذا فی منهاج العابدین
ان الذین آمنوا ای بالسنتهم فقط و هم المنافقون و الذین هادوا ای دخلوا فی الیهودیة و الصابئون ای الذین صبت
قلوبهم و مالت الی الجهل و هم صنف من النصاری یقال لهم الساکحون یحلقون اوساط رؤسهم و قد سبق فی سورة البقرة
و النصاری جمع نصران و هو معطوف علی الذین هادوا و قوله و الصابئون رفع علی الابتداء و خبره محذوف و الجملة معطوفة
علی قوله ان الذین آمنوا الخ و التقدیر ان الذین امنوا و الذین هادوا و النصاری حکمهم کیت و کیت و الصابئون کذلک و انما لم
یعطف علی من قبلهم بل جعل مع خبره المحذوف جملة مستقلة اتی بها فی خلال الجملة الاولی علی نیة التاخیر للدلالة علی ان الصابئین
مع کونهم اشد الفرق المذکورین فی هذه الآیة ضلالا اذا قبل توبتهم و کفر ذنوبهم علی تقدیر الایمان الصحیح و العمل الصالح فقبول
توبة الفرق اولی و احری من آمن بالله و الیوم الآخر ای من احدث من هذه الطوائف ایمانا خالصا بالمبدأ و المعاد علی الوجه اللائق
و عمل صالحا حسبما یقتضیه الایمان بها قوله من فی محل الرفع بالابتداء و خبره فلا خوف الخ و الجملة خبر ان فلا خوف علیهم
حین یخاف الکفار العقاب و لا هم یحزنون حین یحزن المقصرون علی تضییع العمر و تفویت الثواب و المراد بیان دوام
انتفائهما لا بیان انتفاء دوامهما قال الحدادی فی تفسیره اما نفی الحزن عن المؤمنین ههنا فقد ذهب بعض المفسرین الی انه لا
یکون علیهم حزن فی الآخرة و لا خوف و نظیره قوله تعالی تتنزل علیهم الملائکة الا تخافوا و لا تحزنوا و قال بعضهم ان المؤمنین یخافون
و یحزنون لقوله تعالی یوم ترونها تذهل کل مرضعة عما ارضعت و قوله یوم یفر المرء من اخیه و امه و ابیه و قال صلی الله علیه و سلم
یحشر الناس یوم القیمة حفاة عراة فقالت عائشة و اسوأتاه فقال صلعم اما سمعت قول الله تعالی لکل امرئ منهم یومئذ شأن یغنیه
فمعنی الآیة ان الله تعالی نفی فی هذه الآیة الحزن عن المؤمنین لان حزنهم لما کان فی معرض الزوال و لم یکن لبقائه معهم لم یعتد بذلک انتهی
و فی المثنوی لا تخافوا هست نزل خائفان • هست درخور از برای خائف آن • هر که ترسد مر ورا ایمن کنند • مرد ل ترسنده را
ساکن کنند • آنکه خوفش نیست چون کویی مترس • درس چه دهی نیست او محتاج درس • و اعلم ان الاولیاء لا خوف علیهم فیما لا یکون
علی سر لانهم یقیمون القرآن عملا بالله ظاهرا و باطنا و لا هم یحزنون علی ما یقاسون من شدائد الریاضات و المجاهدات و مخالفات
النفس فی ترک الدنیا و قمع الهوی و لا علی ما اصابهم من البلاء و المحن و المصائب و الآفات لانهم تخلصوا عن التقلید و فازوا
بالتحقیق و ارتفع عنهم تعب التکالیف فهم مع الله فی جمیع احوالهم فعلی المؤمن معالجة مرض القلب من الاوصاف الرذیلة و التخلص من
النفاق و المعاصی بالاتفاق • قال ابراهیم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر و خلاء البطن و قیام اللیل
و التضرع الی الله عند السحر و مجالسة الصالحین قال حضرة الشیخ الشهیر بالهدایی قدس سره و نحن نقول المصنع فی الحقیقة هو الله تعالی
و لکن استاده الی الاشیاء مجازا هو الله کالاسم الله ذکر الله تطمئن القلوب • قال علی رض یأتی علی الناس زمان لا یبقی من الاسلام
الا اسمه و من القرآن الا رسمه یعمرون مساجدهم و هی خراب من ذکر الله تعالی شر اهل ذلک الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة و الیهم
تعود • ای السعدی علم چندانکه بیشتر خوانی • چون عمل در تو نیست نادانی • نه محقق بود نه دانشمند • چار پایی بر او کتابی
چند • آن تهی مغز را چه علم و خبر • که بر او هیزمست و یا دفتر • و اعلم ان زبدة العلوم هو العلم بالله وحده و ما سواه فرع عنه ثم
و کل علم فهو کالزاد لذلک لان العلم هو المقصود و مجرد القراءة لا یغنی شیئا و لا یجلب معنی فطوبی لمن صاحب رفیق التوفیق •

حد

لقد اخذنا

لقد اخذنا میثاق بنی اسرائیل ای بالله قد اخذنا عهدهم بالتوحید و سائر الشرائع و الاحکام المکتوبة علیهم فی التوریة
و ارسلنا الیهم رسلا ذوی عدد کثیر و اولی شان خطیر لیذکروهم و لیبینوا لهم امر دینهم کلما جاءهم رسول بما لا تهوی
انفسهم جواب الشرط محذوف کانه قیل فما فعلوا بالرسل فقیل کلما جاءهم رسول من اولئک الرسل بما یخالف هواهم من الشرائع
و مشاق التکالیف عصوه و عادوه فکانه قیل کیف عصوا بهم فقیل فریقا کذبوا ای فریقا منهم کذبوهم من غیر ان یتعرضوا
لهم بشیء آخر من المضار و فریقا یقتلون ای فریقا آخر منهم لم یکتفوا بتکذیبهم بل قتلوهم ایضا کزکریا و یحیی علیهما السلام و حسبوا
ان لا تکون فتنة ای حسب بنو اسرائیل و ظنوا ان لا یصیبهم من الله تعالی بلاء و عذاب بقتل الانبیاء و تکذیبهم و جه حسبانهم
انهم و ان اعتقدوا فی انفسهم انهم مخطئون فی ذلک التکذیب و القتل الا انهم کانوا یقولون نحن ابناء الله و احباؤه و کانوا یعتقدون
ان نبوة اسلافهم و آبائهم تدفع عنهم العذاب الذی یستحقونه بسبب ذلک القتل و التکذیب فعموا عطف علی حسبوا و الفاء للدلالة
علی ترتب ما بعدها علی ما قبلها ای امنوا باس الله تعالی فتمادوا فی فنون الغی و الفساد و عموا عن الدین بعد ما بینهم الرسل الدلائل الظاهرة
و بینوا لهم مناهجه الواضحة ای عملوا معاملة الاعمی الذی لا یبصر و صموا عن استماع الحق الذی القوه علیهم ای عملوا معاملة الاصم الذی لا یسمع
و لذلک فعلوا بهم ما فعلوا قال المولی ابو السعود رح و هذا اشارة الی المرة الاولی من مرتی افسادهم حین خالفوا احکام التوریة
و رکبوا المحارم و قتلوا اشعیا و قیل حبسوا ارمیا علیهما السلام ثم تاب الله علیهم حین تابوا و رجعوا عما کانوا علیه من الفساد و بعد ما
کانوا ببابل دهرا طویلا تحت قهر بخت نصر اسارى فی غایة الذل و المهانة فوجه الله عز و جل ملکا عظیما من ملوک فارس الی بیت المقدس
لیعمره و نجی بقایا بنی اسرائیل من اسر بخت نصر بعد مهلکه و ردهم الی وطنهم و تراجع من تفرق منهم فی الاکناف فعمروه ثلثین سنة
فکثروا و کانوا کاحسن ما کانوا علیه ثم عموا و صموا و هو اشارة الی المرة الآخرة من مرتی افسادهم و هو اجتراؤهم علی قتل زکریا
و یحیی و قصدهم قتل عیسی علیه السلام کثیر منهم بدل من الضمیر فی الفعلین قال الحدادی فی قوله کثیر منهم تقتضی فی المرة الثانیة انهم لم یکفروا
کلهم و انما کفر اکثرهم کما قال تعالی لیسوا سواء من اهل الکتاب امة قائمة و قال تعالی منهم امة مقتصدة و الله بصیر بما یعملون
فیجازیهم وفق اعمالهم و من این لهم ذلک الحسبان الباطل و لقد وقع ذلک فی المرة الاولی حیث سلط الله علیهم بخت نصر فاستولی علی بیت
المقدس فقتل من اهله اربعین الفا ممن یقرأ التوریة و ذهب بالبقیة الی ارضه فبقوا هناک علی اقصی ما یکون من الذل و النکد الی ان احدثوا
توبة صحیحة فردهم الله عز و علا الی ما حکی عنهم من حسن الحال ثم عادوا الی المرة الاخری من الافساد فبعث الله علیهم الفرس فغزاهم ملک بابل
من ملوک الطوائف فقتل بهم ما فعل قیل دخل صاحب الجیش مذبح قرابینهم فوجد فیه دما یغلی فسألهم فقالوا دم قربان لم یقبل منا
فقال ما صدقونی فقتل علیه الوفا منهم ثم قال ان لم تصدقونی ما ترکت منهم احدا فقالوا انه دم یحیی علیه السلام فقال بمثل هذا ینتقم
الله منکم ثم قال یا یحیی قد علم ربی و ربک ما اصابک و قومک من اجلک فاهدأ باذن الله تعالی قبل ان لا ابقی احدا منهم فهدأ • و اعلم ان من
مقتضی النفس نسیان العهد بینه و بین الله و نسیان نعمه بالکفران و کیف الکفران و الانسان غریق فی بحار کرمه و لطفه فیجب علیه شکر ذلک
فارسال الرسل و توضیح السبل و نزول المطر و انبات الارض و صحة البدن و قوة القلب و اندفاع الموانع و مساعدة الاسباب کل ذلک
من النعم الجلیلة • و حکی ان دانیال علیه السلام وجد خاتمه فی عهد عمر رض و کان علی فصه اسدان و بینهما رجل یلحسانه و ذلک ان بخت نصر
لما تتبع الصبیان و قتلهم و ولد هو القته امه فی غیضة رجاء ان ینجو منه فقیض الله سبحانه اسدا یحفظه و لبوة ترضعه
و هما یلحسانه فلما کبر صور ذلک فی خاتمه حتی لا ینسى نعمة الله علیه • و لا بد فی قطع طریق الآخرة من تحمل المشاق و القیام بالحقوق و الواجبات
بینه و بین الخلائق • ذکر عن الفضیل انه قال من عزم علی قطع طریق الآخرة فلیجعل فی نفسه اربعة الوان من الموت • الابیض و الاحمر
و الاسود و الاخضر فالموت الابیض الجوع و الاسود ذم الناس و الاحمر مخالفة الشیطان و الاخضر الوقائع بعضها علی بعض من
ای المصائب و الاوجاع • و اذا کان المرء ممتحنا فی هذا الطریق فلا جرم فلیصبر و لا یهتم قال فی المثنوی • کور را هر گام باشد
ترس چاه • با هزاران ترس می آید براه • مرد بینا دید عرض راه را • پس بداند او مغاک و چاه را • ما هیان را بحر نکذارد برون •
خاکیان را بحر نکذارد درون • اصل ماهی آب و حیوان از کلست • حیله و تدبیر اینجا باطلست • قفل زفتست و کشاینده خدا •
دست در تسلیم زن اندر رضا • و العصیان و ان کان سببا للنسیان و رین القلب و الصمم الا ان ما قضاه الله و قدره لا یتغیر
فلیتب عن نفسه من ضاع عمره فی اللهو و تتبع الشهوات فلم یجد الی طلب الحق سبیلا و الی طریق الرشد دلیلا اللهم انک انت الهادی

خاتم دانیال

الموت الاحمر

لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما وهم اليعقوبية
قالوا إن الله حل في ذات عيسى واتحد بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال المسيح أي قالوا ذلك والحال أن المسيح قد قال
مخاطبا لهم يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فإني عبد مربوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم إنه أي الشأن
من يشرك بالله أي شيئا في عبادته أو فيما يختص به من الصفات والأفعال فقد حرم الله عليه الجنة فلن يدخلها أبدا كما لا يصل
المحرم عليه إلى المحرم فإنها دار الموحدين ومأواه النار فإنها المعدة للمشركين وما للظالمين أي للمشركين من أنصار أي من أحد
ينصرهم بإنقاذهم من النار إما بطريق المغالبة أو بطريق الشفاعة وهو من تمام كلام عيسى ثم حكى ما قال النسطورية والملكانية
من النصارى فقال لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة أي أحد ثلاثة آلهة والإلهية مشتركة بينهم وهم الله وعيسى ومريم
وما من إله إلا إله واحد أي والحال أنه ليس في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث إنه مبدأ جميع الموجودات إلا إله موصوف
بالوحدانية متعال عن قبول الشركة وإن لم ينتهوا عما يقولون عن مقالتهم الأولى والثانية ولم يوحدوا ليمسن الذين كفروا
منهم أي والله ليمسنهم ووضع الموصول موضع الضمير لتكرير الشهادة عليهم بالكفر فمن بيانية حال من الذين عذاب أليم نوع شديد
الألم من العذاب يخلص وجعه إلى قلوبهم أفلا يتوبون إلى الله أي أيصرون فلا يتوبون عن تلك العقائد الزائغة والأقاويل الباطلة
والهمزة للاستفهام لإنكار الواقع واستبعاده لا لإنكار الوقوع وفيه تعجيب من إصرارهم وتحضيض على التوبة ويستغفرونه
بالتوحيد والتنزيه عما نسبوه إليه من الاتحاد والحلول والله غفور رحيم أي والحال أنه مبالغ في المغفرة يغفر لهم عند استغفارهم
ويمنحهم من فضله ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أي هو لا مقصور على الرسالة لا يتجاوز إلى ما ادعوا
الإلهية من قبله خصه الله تعالى بآيات كما خصهم بها فإن أحيى الموتى على يديه فقد أحيى العصا وجعلها حية تسعى على يد موسى وهو أعجب
وإن خلقه من غير أب فقد خلق آدم من غير أب وأم وهو أغرب منه وكل ذلك من جنابه عز وجل وإنما موسى وعيسى مظاهر شؤونه وأفعاله
وأمه صديقة أي وأمه أيضا كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق أي صدق الأقوال في المعاملة مع الخلق وصدق الأفعال
والأحوال في المعاملة مع الخالق لا يصدر منهن ما يكذب دعوى العبودية والطاعة كانا يأكلان الطعام ويفتقران إليه افتقار
الحيوانات فكيف يكون إلها من لا بقية له إلا بأكل الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات الباهرة المنادية سلطان [illegible]
ذلك [illegible] ثم انظر أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن استماعها والتأمل فيها [illegible] تعجيب
من التفاوت بين بياننا الآيات أي بديع في بابه وإعراضهم عنها مع تعاضد ما يوجب قبولها أبدع قل يا محمد إلزاما لهؤلاء النصارى
ومن سلك طريقتهم في اتخاذ غير الله إلها أتعبدون من دون الله أي متجاوزين إياه ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا
يعني عيسى وهو وإن ملك ذلك بتمليك الله إياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك شيئا مما يضر الله به من البلايا والمصائب وما ينفع
من الصحة والسعة وإنما قال ما مع أن أصلها أن يطلق على غير العقلاء نظرا إلى ما هو عليه في ذاته [illegible] لا يوصف
بعقول ولا بشيء من الفضائل فكيف يكون إلها والله هو السميع العليم بالأقوال والعقائد فيجازي عليها إن خيرا فخير وإن شرا
فشر [illegible] قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق أي غلوا باطلا فترفعوا عيسى إلى أن تدعوا
له الألوهية كما ادعته النصارى أو تضعوه فتزعموا أنه لغير رشدة كما زعمته اليهود ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا
من قبل يعني أسلافهم وأئمتهم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد عليه السلام في شريعتهم وأضلوا كثيرا أي من تابعهم على بدعهم وضلالهم
وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الإسلام بعد مبعثه لما كذبوه وبغوا عليه حسدا وقال الشيخ نجم الدين
في تأويلاته إن النصارى لما أرادوا أن يسلكوا طريق الحق بقدم العقل وينظروا إلى أحوال الأنبياء بنظر العقل تاهوا في أودية
الشبهات فانقطعوا في بوادي الهلكات عن جناب القدس عن إدراك عقول الإنس هيهات هيهات [illegible]
ووقعوا في [illegible] فإن النصارى عيسى عليه السلام إذ نظروا بالعقل في أمره فوجدوه مولودا من أم بلا أب فحكم عقلهم أن لا يكون مولود
بلا أب فينبغي أن يكون هو ابن الله واستدلوا على ذلك بأنه يخلق من الطين كهيئة الطير ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويخبر عما يأكلون
في بيوتهم وما يدخرون وهذه من صفات الله تعالى ولو لم يكن المسيح ابن الله لما أمكنه هذا وإنما الحكمة أن الولد سر أبيه وقال بعضهم إن
المسيح استكمل تزكية النفس عن صفات الناسوتية حتى [illegible] لاهوتية الحق في مكان ناسوتيته فصار هو الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

تحقيق في الدليل والمدلول والسلوك والوصول

كبيرا ثم اعلم أن محمدا لما سلكوا طريق الحق بأقدام جذبات الألوهية عن وفق المتابعة الحبيبية أسقط عنهم كلفة الاستدلال
ببراهين الوصول والوصال كما كان حال الشبلي حين غسل كتبه بالماء وكان يقول نعم الدليل أنتم ولكن اشتغالي بالدليل بعد الوصول
إلى المدلول محال وفي المثنوي • چون شدى بر بامهاى آسمان • سرد باشد جست وجوى نردبان • آينه روشن كه شد صاف وجلى •
جهل باشد بر نهادن صيقلى • پيش سلطان خوش نشسته در قبول • زشت باشد جستن نامه ورسول • فهذا القوم بعدما وصلوا
إلى سرادقات حضرة الجلال شاهدوا أنوار صفات الجمال أن الإنسان هو المنفرد بحمل أمانة الحق من بين سائر المخلوقات وهو نور فيض
الألوهية بلا واسطة الأنبياء مخصوصون بأحسن التقويم في قبول هذا الكمال فتحقق لهم أن عيسى عليه السلام لما صار قابلا بعد التزكية
للتحلية بفيض الخالقية والمحيية كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى
بإذن الله لا بإذنه أعني كان صورة الفعل منه ومنشأ صفة الخالقية حضرة الألوهية وهذا كما أن كرة البلور المحاذية للشمس
في قبول فيض الشمس إذا كانت في محاذاتها فيقبل الفيض ويحرق المحلوج المحاذي لها بذلك الفيض فمصدر النار المحرق من الكرة ظاهر
ومنشأ الصفة المحرقية حضرة الشمس حقيقة فصار الكرة بحسن الاستعداد قابلة لفيض الشمس وظهر منها صفات الشمس وما حلت الشمس في
كرة البلور تفهم إن شاء الله تعالى فكذلك حال الأنبياء في المعجزات وكبار الأولياء في الكرامات والفرق أن الأنبياء مستقلون
بهذا المقام والأولياء متبعون قال الإمام الغزالي معنى قول أبي يزيد انسلخت من نفسي كما ينسلخ الحية من جلدها فنظرت فإذا أنا هو
أن من انسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمها فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله وإذا لم يحل في القلب إلا جلال الله
وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كأنه هو لا أنه هو تحقيقا وقول أبي يزيد سبحاني ما أعظم شأني يحتمل أنه قد شاهد كمال حظه من صفة القدس
فقال سبحاني ورأى عظم شأنه بالإضافة إلى شأن عموم الخلق فقال ما أعظم شأني وهو مع ذلك يعلم أن قدسه وعظم شأنه بالإضافة
إلى الخلق ولا نسبة له إلى قدس الرب وعظم شأنه وقول من قال من الصوفية أنا الحق فوارد على سبيل التجوز أيضا كما يقول الشاعر
أنا من أهوى ومن أهوى أنا وذلك متأول عند الشاعر فإنه لا يعني به أنه هو تحقيقا بل كأنه هو فإنه مستغرق الهم به كما يكون مستغرق الهم
بنفسه فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز قال الشيخ أبو القاسم الجرجاني إن الأسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعبد
السالك وهو بعد في السلوك غير واصل فإن قلت ما معنى السلوك وما معنى الوصول قلت معنى السلوك هو تهذيب الأخلاق والأعمال
والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه إلا أنه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد
للوصول وإنما الوصول هو أن ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقا به فإن نظر إلى المعرفة فلا يعرف إلا الله وإن نظر إلى الهمة فلا همة
له سواه فيكون كله مشغولا بكله مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك إلى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الأخلاق وكل ذلك
هو البداية وإنما النهاية أن ينسلخ عن نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول وفي المثنوي • كار گاه گنج حق
در نيستيست • غره هستى چه دانى نيست چيست • آب كوزه چون در آب جو شود • محو گردد دروى وجوى او شود •
لعن الذين كفروا من بني إسرائيل أي طردوا وأبعدوا من رحمة الله تعالى على لسان داود متعلق بلعن يعني أهل أيلة
لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم آية ومثلا للخلق فمسخوا قردة وعيسى ابن مريم أي على
لسان عيسى يعني كفار أصحاب المائدة لما أكلوا من المائدة ولم يؤمنوا قال عيسى اللهم العنهم كما لعنت أصحاب السبت واجعلهم آية
فمسخوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي [illegible] ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
أي ذلك اللعن الشنيع المقتضي للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه استئناف
أي لا ينهى بعضهم بعضا عن قبيح يعملونه [illegible] لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم
ترى كثيرا منهم أي من أهل الكتاب ككعب بن الأشرف وأصحابه حين خرجوا إلى مشركي مكة ليتفقوا على محاربة النبي عليه السلام والرؤية
بصرية يتولون الذين كفروا حال من كثيرا لكونه موصوفا أي يوالون المشركين بغضا لرسول الله عليه السلام والمؤمنين لبئس
ما قدمت لهم أنفسهم أي لبئس شيئا قدموا ليردوا عليه يوم القيامة أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
هو المخصوص بالذم بتقدير المضاف أي موجب سخط الله والخلود في العذاب لأن نفس السخط المضاف إلى الباري [illegible] لا يقال إنه
المخصوص بالذم إنما المخصوص بالذم هو الأسباب الموجبة له ولو كانوا أي الذين يتولون المشركين من أهل الكتاب يؤمنون

سر المظاهرة ومذمة المداهنة وصحبة خلاف الجنس

وآلنبي اي نبيهم وما انزل اليه اي الى ذلك النبي من التورية والانجيل ما اتخذوهم اي المشركين اولياء لان تحريم ذلك مصرح في التورية
ذلك النبي وفي الكتاب المنزل اليه فالايمان يمنع من التولي قطعاً ولكن كثيراً منهم فاسقون خارجون عن الدين والايمان بالله
وبنبيهم وكتابهم وفي الايات امور الاول ان الانسان الكامل الذي يصلح لخلافة الحق هو مظهر صفات لطف الحق وقهره فقبولهم
قبول الحق وردهم رد الحق ولعنهم لعن الحق وصلواتهم صلوة الحق فمن لعنوه فقد لعنه الحق ومن صلوا عليه فقد صلى الحق عليه لقوله
لنبيه وحبيبه عليه السلم ان صلوتك سكن لهم وقال هو الذي يصلي عليكم فظهر اللعن كان لسان داود وعيسى وكانت اللعنة من الله
حقيقة لقوله كما لعنا اصحاب السبت وهم الذين لعنهم داود وصرح هيهنا ان اللعن كان منه وان كان على لسان داود عليه السلم وفي
المثنوي اين نكرد رتو كه من كردم يقين • اي صفات در صفات ما دفين • ما رميت اذ رميت گشته • خويش را در موج چون کف
خفته • وفي محو اهر كه ترا از تو بكل خالي كند • تو شوي پست او سخن عالي كند • گرچه قرآن از لب پيغمبرست • هر كه گويد حق نگفته
آن كافرست • والثاني ان الله تعالى سمى العصيان منكراً لانه يوجب النكرة كما سمى الطاعة معروفاً لانها توجب المعرفة والاقدام
على الفعل المنكر معصية والاصرار على المعصية كالكفر في كونه سبباً للرين المحيط بجوانب القلب ومن ذلك ترك النهي عن المنكر وفي الخبر
يحشر يوم القيمة اناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم
يستطيعون • فالمداهنة من اعمال الفجار والدعوة الى الله من اخلاق الاخيار وفي المثنوي هر كسي كو از صف دين سركش است
مي رود سوي صفي كان واپس است • تو ز گفتار تعالوا كم مكن • كيميا بس شگرفست اين سخن • گر مسي گردد ز گفتارت نفير
كيميا را هيچ از وي وامگير • اين زمان گر بست نفس ساحرش • گفت تو سودش كند در آخرش • قل تعالوا قل تعالوا اي غلام
هين كه ان الله يدعو للسلام • والثالث ان المؤمن والكافر ليسا من جنس واحد وتولي الكافر موجب لسخط الله تعالى لان موالاة
الاعداء توجب معاداة الاولياء فينبغي للمؤمن الكامل ان ينقطع عن صحبة الكفار والفجار واهل البدع والاهواء وارباب الغفلة
والانكار • وفي المثنوي ميل مجنون پيش آن ليلي روان • ميل ناقه پس پي طفلش دوان • گفت اي ناقه چو هر دو عاشقيم
ما دو ضد پس همره نالايقيم • نيستت بر وفق من مهر و مهار • ترك بايد از تو صحبت اختيار • جان ز هجر عرش اندر فاقه
تن ز عشق خاربن چون ناقه • جان گشاده سوي بالا بالها • در زده تن در زمين چنگالها • اللهم خلصنا من خلاف الجنس مطلقا
لتجدن يا محمد اشد الناس مفعول اول للوجدان عداوة تمييز للذين آمنوا متعلق بعداوة اليهود مفعول ثان للوجدان
والذين اشركوا يعني مشركي العرب معطوف على اليهود ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
الى اعراب ما سبق انما عداوة اليهود والمشركين بالمؤمنين فلشدة حرصهم الذي هو معدن الاخلاق الذميمة فان من كان
حريصاً على الدنيا طرح دينه في طلب الدنيا واقدم على كل محظور ومنكر فلا جرم يشتد عداوته مع كل من نال جاهاً او مالاً واما مودة النصارى
فلانهم في اكثر الامر معرضون عن الدنيا مقبلون على العبادة وترك طلب الرياسة والتكبر والترفع وكل من كان كذلك فانه لا يحسد الناس
ولا يؤذيهم بل يكون لين العريكة في طلب الحق سهل الانقياد له • اعلم ان كفر النصارى مع كونه اغلظ من كفر اليهود لان كفر النصارى في
الالوهية وكفر اليهود في النبوة واما قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله فانما قاله طائفة منهم ومع ذلك خص اليهود بمزيد اللعنة
دونهم وما ذاك الا بسبب حرصهم على الدنيا ويؤيده قوله عليه السلم حب الدنيا رأس كل خطيئة • قال البغوي لم يرد به جميع النصارى
لانهم في عداوتهم المسلمين كاليهود في قتلهم المسلمين واسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم واحراق مصاحفهم لا ولا كرامة لهم
بل الاية نزلت فيمن اسلم منهم مثل النجاشي واصحابه وكان النجاشي ملك الحبشة نصرانياً قبل ظهور الاسلام ثم اسلم هو واصحابه قبل الفتح
ومات قبله • قال اهل التفسير ائتمرت قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم
فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما رأى رسول الله عليه السلم ما حل باصحابه ولم يقدر على منعهم
ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكاً صالحاً لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً
واراد به النجاشي واسمه اصحمة بالمهملتين وهو بالحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم قيصر لملك الروم وكسرى لملك الفارس
فخرج اليها سراً احد عشر رجلاً واربع نسوة منهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى البحر واخذوا
سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله عليه السلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج

الهجرة الاولى الى الحبشة

ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلاً سوى النساء
والصبيان • سعديا حب وطن گرچه حديث است صحيح • نتوان مرد بسختي كه من اينجا زادم • فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص
وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردوهم اليهم فعصمهم الله فلما انصرفا خائبين اقام المسلمون هناك بخير دار وحسن جوار
الى ان هاجر رسول الله عليه السلم وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله عليه السلم الى النجاشي على يد عمرو بن امية
الضمري ليزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية
يقال لها ابرهة تخبرها بخطبة رسول الله عليه السلم اياها فاعطتها اوضاحاً لها سروراً بذلك وامرها ان توكل من يزوجها فوكلت
خالد بن سعيد بن العاص فانكحها على صداق اربعمائة دينار وكان الخاطب لرسول الله النجاشي فانفذ اليها على يد ابرهة اربعمائة
دينار فلما جاءتها بها اعطتها خمسين ديناراً فردتها وقالت امرني الملك ان لا آخذ منك شيئاً وقالت انا صاحبة دهن الملك
وثيابه وقد صدقت محمداً صلى الله عليه وسلم وآمنت به فحاجتي منك ان تقرئيه مني السلم قالت نعم ثم امر الملك نساءه ان يبعثن
الى ام حبيبة بما عندهن من عود وعنبر وكان عليه السلم يراه عليها وعندها فلا ينكر قالت ام حبيبة فخرجنا في سفينتين وبعث
معنا النجاشي الملاحين فلما خرجنا من البحر ركبنا الظهر الى المدينة ورسول الله عليه السلم بخيبر فخرج من خرج اليه واقمت بالمدينة
حتى قدم النبي عليه السلم فدخلت عليه فكان يسائلني عن النجاشي فقرأت عليه من ابرهة السلام فرد عليها السلم وانزل الله تعالى
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني ابا سفيان والمودة يعني بتزويج ام حبيبة ولما جاء ابا سفيان
تزويج ام حبيبة برسول الله عليه السلم قال ذلك الفحل لا يقرع انفه ثم قال عليه السلم لا ادري انا بفتح خيبر اسر ام بقدوم جعفر
وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله عليه السلم ابنه ازهر بن اصحمة بن ابجر في ستين رجلاً من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله
اشهد انك رسول الله صادقاً مصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ازهر
وان شئت ان آتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه فلما بلغوا وسط البحر غرقوا
وكان جعفر يوم وصل المدينة الى رسول الله عليه السلم وصل في سبعين رجلاً منهم عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة
وثمانية من اهل الشام منهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن
وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلم فانزل الله تعالى هذه الاية ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا
نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا اصحاب الصوامع ذلك اي كونهم اقرب مودة للمؤمنين
بان منهم اي بسبب ان منهم قسيسين وهم علماء النصارى وعبادهم ورؤساؤهم والقسيس صيغة مبالغة من تقسس الشيء
اذا تتبعه وطلبه بالليل سموا به لمبالغتهم في تتبع العلم قال الراغب القسيس العالم العابد من رؤوس النصارى وعن عروة بن الزبير انه قال
ضيعت النصارى الانجيل وادخلوا فيه ما ليس منه وبقي واحد من علمائهم على الحق والدين وكان اسمه قسيسا فمن كان على هديه ودينه فهو
قسيس ورهباناً هو جمع راهب كراكب وركبان وقيل انه يطلق على الواحد وعلى الجمع والرهب المتعبد والرهبة في صومعته
والتنكير لافادة الكثرة ولا بد من اعتبارها في القسيسين ايضاً اذ هي التي تدل على [illegible] للمؤمنين فان اتصاف افراد كثيرة
بجنس الخصلة مظنة لاتصاف الجنس بها والا فمن اليهود ايضاً قوم مهتدون الا يرى الى عبد الله بن سلام واضرابه قال الله من اهل الكتاب
امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون الى آخره لكنهم لما لم يكونوا في الكثرة كالذين من النصارى لم يتعد حكمهم الى جنس اليهود
وانهم لا يستكبرون عطف على ان منهم اي وبانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه
دليل على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر واذ ذكر عند حضرة شيخي العلامة
ابقاه الله بالسلامة رجولية بعض اهل الذمم ومروته فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعوه الى الايمان
والتوحيد ويصير عاقبته الى الفلاح قال الحافظ كاري كنيم ورنه خجالت برآورد • روزي كه رخت جان بجهان دگر كشيم

تم الجزء السادس في اواسط شوال من شهور سنة تسع وتسعين بعد الالف

الجزء السابع من الثلثين

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ عطف على لا يستكبرون اى فذلك بسبب انهم لا يستكبرون وان اعينهم تفيض من الدمع عند
سماع القران وهو بيان لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تاءبيهم عنه تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ اى تمتلئ بالدمع فاستعير له الفيض الذى هو الانصباب عن امتلاء مبالغة ومن الدمع متعلق بتفيض ومن لابتداء
الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والرؤية بصرية وتفيض حال من المفعول مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ من الاولى لابتداء الغاية متعلقة
بمحذوف على انها حال من الدمع والثانية لبيان الموصول فى قوله مما عرفوا اى حال كونه ناشيا ومبتدءا من معرفة الحق حاصلا من اجله
وبسببه كانه قيل ماذا يقولون عند سماع القران فقيل يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بهذا القران فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اى اجعلنا فى
جملة الذين شهدوا بانه حق وَمَا لَنَا اى اى شئ حصل لنا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ حال من الضمير فى لنا اى غير مؤمنين على توجيه الانكار
والنفى الى السبب والمسبب جميعا وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ عطف على الجلالة اى بالله وبما جاءنا ومن الحق حال من فاعل جاءنا اى جاءنا
فى حال كونه من جنس الحق او من لابتداء الغاية متعلقة بجاءنا ويكون المراد بالحق البارى تعالى وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ
الصَّالِحِينَ حال اخرى من الضمير المذكور بتقدير مبتدا اى اى شئ حصل لنا غير مؤمنين ونحن نطمع فى صحبة الصالحين وانما قدر
المبتدا لان الحال هو الجملة الاسمية لان المضارع المثبت لا يقع حالا بالواو الا بتاويل تقدير المبتدا فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ اى اعطاهم
وجازاهم بِمَا قَالُوا اى عن اعتقاد يدل عليه قوله مما عرفوا من الحق جَنَّاتٍ اى بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ اى تجرى من تحت اشجارها
ومساكنها وغرفها انهار الماء والعسل والخمر واللبن خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الثواب جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ اى الذين احسنوا النظر
والعمل والذين اعتادوا والاحسان فى الامور وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فيما تلوا عن ذلك عطف التكذيب بايات الله
على الكفر مع انه ضرب منه لما ان القصد الى بيان حال المكذبين أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ اى النار الشديدة الوقود وهم الذين
استتروا بحجب اوصاف البهيمية والسبعية والشيطانية فاصمهم الله واعمى ابصارهم سمعوا ولم يستمعوا وشاهدوا ولم يبصروا والخلاف
من قال لهم الله الست بربكم فاسمعهم كلامه وفهمهم بجواب الصواب حتى شهدوا بربوبيته وقالوا بلى شهدنا فكذلك ههنا اسمعهم كلامه
وفهمهم حقيقة كلامه فاشتاقوا اليه وتذكروا قلوبهم ما شاهدوا عند الميثاق من ملك الملك هيبته فبكوا بكاء الشوق وبكاء المودة
وفى المثنوى • خوى بد در ذات تو اصلى نبود • كز بد اصلى نيايد جز جحود • آن بد عاريتى باشد كه او • آرد اقرار و شود
او توبه جو • همچو آدم زلتش عاريه بود • لاجرم اندر زمان توبه نمود • چونكه اصلى بود جرم آن بليس • ره نبودش جانب
توبه نفيس • يحكى ان سلطانا زار قبر ابى يزيد قدس سره فسال عن بعض اصحاب ابى يزيد فقال من راه لم يدخل النار فقال السلطان
ان ابا جهل راى النبى عليه السلام ومع ذلك يدخل النار وليس كذلك فرق النبى عليه السلام فقال ايها السلطان ان ابا جهل لم ير النبى عليه السلام
بل راى انه يتيم ابى طالب فلو راى انه رسول الله لامن به وخلص عن النار وبنور العرفان آمنت بلقيس فانها لما رات كتاب سليمان
شاورت قومها فقالوا نقاتل فقالت انه يدعى النبوة والانبياء عباد الله المكرمون لا يقابلهم احد فبعد الامتحان آمنت به
قال المولوى • چون سليمان سوى مرغان سبا • يك صفيرى كرد بست آن جمله را • جز مگر مرغى كه بد بى بال و پر • يا چو ماهى گنگ بد
از اصل كر • نى غلط گفتم كه كر گر سر نهد • پيش وحى كبريا سمعش دهد • چونكه بلقيس از دل و جان عزم كرد • بر زمان رفته
هم افسوس خورد • ترك مال و ملك كرد او آنچنان • كه بترك نام و ننگ آن عاشقان • آن غلامان و كنيزان بناز • پيش چشمش
همچو پوسيده پياز • باغها و قصرها و آب رود • پيش چشم از عشق و گلخن نمود • عشق در هنگام استيلا و خشم •
زشت گرداند لطيفان را بچشم • هر زمرد را نمايد گندنا • غيرت عشق اين بود معنى لا • لا اله الا هو اينست اى پناه •
كه نمايد مه ترا ديگ سياه • واعلم ان فى العالم العلوى دقيق منه وقع فجرى على ذلك التوفيق فى هذا العالم العينى الشهادى حتى
ثم لا يزال على ذلك فى جانب لا بد حتى يدخل الجنة الصورية الحسية مع الاذواق الروحانية المعنوية خالدا فيها فهذا هو
ثمرة ذلك البذر وحصول ذلك الزرع والحرث كما قال الله تعالى فاثابهم الله بما قالوا فعلى المؤمن ان يجتهد فى تحصيل اليقين
ويدخل الجنة العاجلة التى هى المعرفة الالهية كما قال مما عرفوا من الحق ويتخلص عن نار البعد والفراق كما قال اولئك اصحاب الجحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ اى لا تمنعوا ما طاب ولذ منه انفسكم كمنع التحريم وَلَا تَعْتَدُوا
اى لا تتجاوزوا واحدودا ما احل لكم الى ما حرم عليكم فان تحريم ما احل الله كتحليل ما حرم الله اى ولا تسرفوا فى تناول الطيبات فان الاسراف
مجاوزة الى الحرام كما ان المحرمات إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ اى لا يرضى عمل المعتدين على انفسهم المتجاوزين حدود الله وَكُلُوا
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا اى ما حل لكم وطاب مما رزقكم الله فحلالا مفعول كلوا ومما رزقكم الله حال منه تقدمت عليه لكونه نكرة
قال عبد الله بن المبارك الحلال ما اخذته من وجهه والطيب ما غذى ونمى فاما الجوامد كالطين والتراب وما لا يغذى فمكروه الا على جهة
التداوى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ تاكيد للوصية بما امر به فان قوله كلوا حلالا وان كان المراد به الاباحة والتحليل
الا انه انما اباح اكل الحلال فيفيد تحريم ضده فاكد التحريم المستفاد منه بقوله واتقوا الله وزاده تاكيدا بقوله الذى انتم به مؤمنون
فان الايمان به يوجب التقوى بالانتهاء عما نهى عنه وعدم التجاوز عما حده له قال الامام قوله كلوا مما رزقكم الله يدل على انه تعالى قد تكفل
برزق كل احد فانه لو لم يتكفل برزقه لما قال كلوا مما رزقكم الله واذا تكفل برزقه وجب ان لا يبالغ فى الطلب وان يعول على وعده واحسانه
فانه اكرم من ان يخلف الوعد ولذلك قال عليه السلام فاتقوا الله واجملوا فى الطلب • قال الحافظ • اى بر در فقر و قناعت نمى بريم •
با پادشه بگوى كه روزى مقدر است • وقال الصائب • رزق اگر بر آدمى عاشق نمى باشد چرا • از زمين گندم گريبان چاك مى آيد چرا •
قال اهل التفسير ذكر النبى صلى الله عليه وسلم يوما الناس ووصف القيامة وبالغ فى الانذار فرق له الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة
فى بيت عثمان بن مظعون الجمحى وتشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويجبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر
ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويسيحوا فى الارض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامراته ام حكيم بنت امية واسمها خولاء وكانت عطارة احق ما بلغنى عن زوجك
واصحابه فكرهت ان تكذب على رسول الله عليه السلام وكرهت ان تبدى خبر زوجها فقالت يا رسول الله ان كان قد اخبرك عثمان فقد
صدق فرجع رسول الله فلما جاء عثمان اخبرته زوجته بذلك فمضى الى رسول الله هو واصحابه فسالهم النبى عليه السلام عن ذلك فقالوا نعم فقال عليه السلام
الا انى لم اومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فانى اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم
واتى النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات
الدنيا اما انى لا امركم ان تكونوا قسيسين ولا رهبانا فانه ليس من دينى ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة
امتى الصوم ورهبانيتهم الجهاد فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا
رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم
فى الديارات والصوامع فانزل الله هذه الآية • وروى ان عثمان بن مظعون جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان نفسى تحدثنى بان اختصى فاذن لى فى الاختصاء قال مهلا يا عثمان فان اختصاء امتى الصيام • وفى المثنوى • هين مكن خود را
خصى رهبان مشو • زانكه عفت هست شهوت را گرو • بى هوا نهى از هوا ممكن نبود • غازيى بر مردگان نتوان نمود •
پس كلوا از بهر دام شهوتست • بعد از آن لا تسرفوا آن عفتست • چونكه رنج صبر نبود مر ترا • شرط نبود پس فرو نايد جزا •
حبذا آن شرط و شادا آن جزا • آن جزاى دلنواز جان فزا • قال يا رسول الله ان نفسى تحدثنى بان اترهب فى رؤس الجبال
قال مهلا يا عثمان فان ترهب امتى الجلوس فى المساجد لانتظار الصلوة قال يا رسول الله ان نفسى تحدثنى ان اخرج من مالى كله
قال مهلا يا عثمان فان صدقتك يوما بيوم وتعف نفسك وعيالك وترحم المسكين واليتيم فتعطيه افضل من ذلك قال يا رسول الله
ان نفسى تحدثنى ان اطلق امراتى خولة قال مهلا يا عثمان فان الهجرة فى امتى من هجر ما حرم الله عليه او هاجر الى فى حياتى
او زار قبرى بعد وفاتى او مات وله امراة او امراتان او ثلث او اربع قال يا رسول الله فان نهيتنى ان لا اطلقها فان نفسى تحدثنى
ان لا اغشاها قال مهلا يا عثمان فان المسلم اذا غشى امراته او ما ملكت يمينه فلم يكن له من وقعته تلك ولد كان له وصيفا فى الجنة
وان كان له من وقعته تلك ولد فمات قبله كان له فرطا وشفيعا يوم القيمة وان مات بعده كان له نورا يوم القيمة قال يا رسول الله
ان نفسى تحدثنى ان لا اكل اللحم قال مهلا يا عثمان فانى احب اللحم واكله اذا وجدته ولو سالت ربى ان يطعمنيه فى كل يوم لاطعمنيه
قال يا رسول الله فان نفسى تحدثنى ان لا امس الطيب قال مهلا يا عثمان فان جبريل عليه السلام امرنى بالطيب غبا وقال يوم الجمعة لا مترك له

رزق

قصة عثمان بن مظعون واصحابه فى الرهبانية والاعتزال

يا عثمان لا ترغب عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قبل ان يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيمة وعن ابي موسى
الاشعري رضه قال رأيت رسول الله صلعم يأكل لحم الدجاج وفي رواية يأكل الرطب بالبطيخ وعن عائشة رضها ان النبي عليه السلم كان
يأكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال ان في بطن المؤمن زاوية لا يملؤها
الا الحلو وجاء رجل الى الحسن فقال ان لي جارا لا يأكل الفالوذج قال ولم قال لا يؤدي شكره قال افيشرب الماء البارد قال نعم قال ان
جارك هذا جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد اكثر من نعمته في الفالوذج وسئل فضيل عن ترك الطيبات من الحواري واللحم
والخبيص لمن هو فقال لم لا تأكل الخبيص ليتك تأكل وتتقي ان الله لا يكره ان تأكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك لوالديك
وصلتك لرحمك كيف عطفك على الجار كيف رحمتك للمسلمين كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عمن ظلمك كيف احسانك الى من اساء
اليك كيف صبرك واحتمالك للاذى انت الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص والحاصل ان الافراط في الرهبانية والاحتراز
التام عن اللذات والطيبات مما يوقع الضعف في الاعضاء الرئيسية التي هي القلب والدماغ واذا وقع الضعف فيها اختلت الفكرة
واختل لها تفوت عنه الكمالات المتعلقة بالقوة النظرية راسا وينتقص كمالاته المتعلقة بالقوة العملية فان تمامها وكمالها
يبتني على كمال القوة النظرية وايضا الرهبانية التامة توجب خراب الدنيا وانقطاع الحرث والنسل فلما كانت عمارة الدنيا
والاخرة منوطا بترك تمام الرهبانية والمواظبة على المعرفة والمحبة والطاعة اقتضت الحكمة ان لا يحرم الانسان ما طاب ولذ مما احل
الله كما نطقت الآية به ولكن اشارت الآية ايضا الى الاعتدال كما قال ولا تعتدوا فالاعتدال في التناول وكذا في الرياضة ممدوح جدا
ولذا ترى المرشد الكامل يأمر المريد في ابتداء امره بترك اللحم والدسم والجماع وغيرها ولكن على الاعتدال بحسب حاجته فان للرياضات
تأثيرا عظيما في اصلاح الطبيعة وهو امر مهم في باب السلوك جدا فلا متمسك لارباب الظاهر في ترك الرياضة مطلقا وقد قال النبي
عليه السلم في وصاياه لعثمان بن مظعون الى جملة من الامر قبلهم وارشد الى طريق الصواب فلا تفريط ولا افراط في كل باب
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اليمين تقوية احد طرفي الخبر بالمقسم به واللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو
عند الامام الاعظم ان يحلف على شيء يظن انه كذلك وليس كما يظن مثل ان يرى الشيء من بعيد فيظن انه كذا فيقول والله انه كذا فاذا هو
بخلافه فلا مؤاخذة في هذا اليمين باثم ولا كفارة واما الغموس وهو حلفه على امر ماض او حال كذبا عمدا مثل قوله والله لقد فعلت كذا
وهو يعلم انه لم يفعله وعكسه ومثل والله ما لفلان علي دين وهو يعلم ان له عليه دينا فحكمها الاثم لانها كبيرة قال عليه السلم من حلف كاذبا
ادخله الله النار ولا كفارة فيها الا التوبة قوله في ايمانكم صلة يؤاخذكم كما ان باللغو صلة له اي لا يؤاخذكم في حق ايمانكم بسبب ما كان
لغوا منها بان لا يتعلق بها حكم دنيوي ولا اخروي ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اي بتعقيدكم الايمان وتوثيقها
بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم او بنكث ما عقدتم فحذف للعلم به وهذه اليمين هي اليمين المنعقدة
وهي الحلف على فعل امر او تركه في المستقبل فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره وعند الامام لا يجوز التكفير
قبل الحنث لقوله عليه السلم من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم محله النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما كائنا من اوسط ما تطعمون
من عيالكم من الزوجة والاولاد والخدم اي من اقصده في النوع او المقدار وهو نصف صاع من بر لكل مسكين كما في الفطرة ولو اطعم فقيرا
واحدا عشرة ايام اجزأه ولو اعطاه دفعة لا يجوز الا عن يوم واحد او كسوتهم عطف على اطعام فيكسو كل واحد من العشرة
ثوبا يستر عامة بدنه هو الصحيح ولا يجوز السراويل لان لابسه يسمى عريانا عرفا او تحرير رقبة اي اعتاق انسان كيف
ما كان مؤمنا كان او كافرا ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا ولا يجوز الاعمى والاصم الذي لا يسمع اصلا والاخرس لفوات جنس المنفعة
ومقطوع اليدين او ابهاميهما او الرجلين او يد ورجل من جانب واحد ومجنون مطبق لان الانتفاع بها الا بالعقل ومدبر وام ولد
لاستحقاقهما الحرية بجهة فكان الرق فيهما ناقصا ومكاتب ادى بعضا لانه تحرير بعوض فيكون تجارة والكفارة عبادة فلا بد
ان تكون خالصة لله تعالى وكذا لا يجوز معتق بعضه لانه ليس برقبة كاملة ومعنى او في الآية ايجاب احد الخصال الثلث مطلقا
وخيار التعيين للمكلف اي لا يجب عليه الاتيان بكل واحد من هذه الامور الثلاثة ولا يجوز له تركها جميعا ومتى اتى بواحدة منها فانه
يخرج عن العهدة فاذا اجتمعت هذه القيود الثلاثة فذاك هو الواجب المخير فمن لم يجد اي شيئا من الامور المذكورة فصيام اي

فكفارته صيام ثلثة ايام متتابعات عند الامام الاعظم ذلك اي الذي ذكرت لكم وامرتكم به كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم بان تحنثوا بها ولا تبذلوها لكل امر او بان تبروا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خير فان عجز
عن البر او رأى غير المحلوف عليه خيرا منه فلا حينئذ ان يحنث ويكفر كما قال الفقهاء من اليمين المنعقدة ما يجب فيه البر كفعل
الفرائض وترك المعاصي لان ذلك فرض عليه فيتأكد باليمين ومنها ما يجب فيه الحنث كفعل المعاصي وترك الواجبات وفي الحديث
من حلف ان يطيع الله فليطعه ومن حلف ان يعصيه فلا يعصه ومنها ما يفترض فيه الحنث كهجران المسلم ونحوه وما عدا هذه الاقسام
الثلثة من الايمان التي يتوفر فيها الحنث والبر يفترض فيه البر حفظا لليمين ولا فرق في وجوب الكفارة بين العامد والناسي والمكره
في الحلف والحنث لقوله عليه السلم ثلث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق واليمين كذلك اشارة الى مصدر الفعل الذي
لا الى تبيين اخر مفهوم ما سبق والكاف مقحمة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الفخامة ومحله في الاصل النصب على انه نعت لمصدر محذوف
واصل التقدير يبين الله تبيينا كائنا مثل ذلك التبيين فقدم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف مقحمة للنكتة المذكورة اي ذلك
البيان البديع يبين الله لكم آياته اعلام شريعته واحكامه لا بيانا ادنى منه لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم ويسهل
عليكم المخرج والاشارة ان من عقد اليمين على الجهاد مع الله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين وهم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
فانها معدن الآفات وموطن الفترات من اوسط ما تطعمون اهليكم وهم القلب والروح والسر والخفي وطعامهم الشوق والمحبة والصدق
والاخلاص والتفويض والتسليم والرضا والانس والهيبة والشهود والكشوف واوسطه الذكر والتذكر والفكر والتفكر والتشوق
والتوكل والتعبد والخوف والرجاء فاطعام الحواس الظاهرة والباطنة بهذه الاطعمة باستعمالها في التعبد بها والتحفظ عما يشينها
او كسوتهم وهو الباس الحواس العشر لباس التقوى او تحرير رقبة النفس عن عبودية الهوى وهموم الدنيا فمن لم يجد السبيل الى هذه الاشياء
فصيام ثلثة ايام وذلك لان الايام لا تخلو من ثلثة اما يوم مضى او يوم حضر او يوم قد بقي فصيام اليوم الذي قد مضى بالامساك
عما عقد عليه او قصد اليه او بالعبور على التوبة عنه وصيام الذي قد حضر بالامساك عن التقاعد عن الاهم وبالصبر على الجد والاجتهاد
بذل الجهد في طلب المراد وصيام اليوم الذي قد بقي بالامساك عن فسخ العزيمة في ترك الحرية ونقض الاخلاص في طلب الخلاص وبالصبر
على الثبات في تقديم الطاعات والمبرات وصدق التوجه الى الحضرة الربوبية بمساعي العبودية • لكن وقت عمر يبع بافسوس حيف •
كر فرصت عزيزست والوقت سيف • قال ابن الفارض رضي سره • وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى • واياك مهلا فهي اخطر علة
وفي المثنوي • اي كه صبرت نيست از دنياي دون • چونت صبرست از خدا اي دوست چون • چون نكه با اين شرب كم داري سكون •
چون ز ابرار جدا وز يشربون • اعلم ان الطالب الصادق عند غلبات الشوق ووجدان الذوق يقسم عليه بجلاله وجلاله ان
يرزقه شطئه من اقباله ووصاله وذلك في شريعة الرخص لغو وفي مذهب التسليم سهو فيعفو عنه رحمة على ضعف حاله ولا يؤاخذه
بمقاله وان الاولياء الذين والجمود بحسن الرضا يجب جريان احكام الحق في القبول والرد والاقبال والصد دايرا الاستقامة
فاذا حنثوا في الكرامة وعلامة تقريبه واقباله وشهوده ووصوله وجماله كما قال قائلهم • اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد
لما يريد • كذا في التأويلات النجمية يا ايها الذين آمنوا انما الخمر هذه هي الآية الرابعة من الآيات الاربع التي نزلت في الخمر وقد
سبق التفصيل في سورة البقرة ويدخل في الخمر كل مسكر والميسر اي القمار كله قد دخل فيه النرد والشطرنج والاربعة عشر
والكعب والبيضة وغير ذلك مما يتقامرون به والانصاب اي الاصنام المنصوبة للعبادة واحدها نصب بفتح النون وسكون
الصاد والازلام هي سهام مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي يطلبون بها علم ما قسم لهم من الخير والشر قال
المفسرون كان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او غزوا او تجارة او غير ذلك طلب علم انه خير او شر من الازلام وهي قداح كانت
في الكعبة عند سدنة البيت على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل لا كتابة عليها ولا علامة فان خرج السهم الآمر
مضوا على ذلك وان خرج الناهي يجتنبون عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فمعنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم دون
ما لم يقسم لهم بالازلام جمع زلم رجس قذر تعاف عنه العقول اي مكروه ويتنفر عنه العقول السليمة والرجس يعم النجس الا ان
النجس يقال في المستقذر طبعا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا وجعلت هذه المعاصي رجسا لوجوب اجتنابها كما يجب اجتناب
الشيء المستقذر من عمل الشيطان صفة رجس اي رجس كائن من عمله لانه من تزيينه لانه هو الداعي اليه والمرغب فيه والمزين في قلوب

فاجتنبوه اي الرجس لعلكم تفلحون اي راجين فلاحكم امر بالاجتناب وهو تركه جانبا وظاهر الامر على الوجوب انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو اشارة الى المفاسد الدنيوية اما العداوة في الخمر فهي ان الشاربين اذا سكروا عربدوا وتشاجروا كما فعل الانصاري الذي شج سعد بن ابي وقاص بلحي الجمل واما العداوة في الميسر فهي ان الرجل كان يقامر على الاهل والمال ثم يبقى حزينا مسلوب الاهل والمال مغتاظا على حرفائه والفرق بين العداوة والبغضاء ان كل عدو مبغض بلا عكس كلي وقوله في الخمر متعلق بيوقع مراد ان يكون كلمة في هنا لافادة معنى التسبيب كما في قوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة اي يوقع بينكم هذين الشيئين في الخمر اي بسبب شربها وتخصيص الخمر والميسر تنبيها على انهما المقصود بالبيان لان هذه الآية خطاب مع المؤمنين والمقصود نهيهم عن الخمر والميسر وانما ضم الانصاب والازلام الى الخمر والميسر للايذان بان تعاطيها مختص باهل الجاهلية تاكيدا لقبح الخمر والميسر واظهارا لكون هذه الاربعة متقاربة في القبح والمفسدة ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة اي يمنعكم عنها وهو اشارة الى المفاسد الدينية فان شرب الخمر يورث الطرب واللذة الجسمانية والنفس اذا استغرقت في اللذة الجسمانية غفلت عن ذكر الله وعن الصلوة وكذا من قامر بالميسر ان كان غالبا صار استغراقه في لذة الغلبة يورث الغفلة عن العبادة وان صار مغلوبا صار شدة اهتمامه بان يحتال حيلة يصير بها غالبا مانعا من ان يخطر بالبال شيء سواه وتخصيص الصلوة بالافراد مع دخولها في الذكر للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان لما انها عماده فهل انتم منتهون لفظه استفهام ومعناه امر اي انتهوا وهذا نهي بالطف الوجوه ليكون ادعى الى الانتهاء فلما سمعها عمر رضه قال انتهينا يا رب وحرمت الخمر في سنة ثلث من الهجرة بعد وقعة احد واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امرا به وهو عطف على اجتنبوه واحذروا عما نهيا عنه فان توليتم اي اعرضتم عن الامتثال والطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وخرج عن عهدة الرسالة اي خروج وقامت عليكم الحجة وانتهت الاعذار وانقطعت العلل وما بقي بعد ذلك الا العقاب اعلم ان الله تعالى قرن الخمر والميسر بالاصنام ففيه تحريم بليغ لهما ولعل قوله عليه السلم شارب الخمر كعابد الوثن مستفاد من هذه الآية وفي الحديث من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الاساود وسم العقارب اذا شربه تساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه كالجيفة يتاذى به اهل الموقف ومن مات قبل ان يتوب من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم وفي الحديث لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها ومن شرب الخمر بعد ان حرمها الله على لساني فليس له ان يزوج اذا خطب ولا يصدق اذا حدث ولا يشفع اذا شفع ولا يؤتمن على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فحق على الله ان لا يخلف عليه قال حسين الواعظ الكاشفي في تفسيره مي نمايد ان جگر امیخته • برجگر بی غمان ریخته • بی خبران مرد که چیزی چشید • کش قلم بیخبری درکشید • والاشارة يا ايها الذين آمنوا ايمانا حقيقيا مستفادا من كتابة الحق بقلم العناية في قلوبهم انما الخمر والميسر والانصاب والازلام فاما الخمر فهي تخمر العقل وهو نور روحاني علوي من اوليات المخلوقات ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالملك وضده الهوى وهو ظلمانية نفسانية سفلية من اخريات المخلوقات ومن طبعه التمرد والمخالفة والاباء والاستكبار عن عبادة ربه كالشيطان فاذا خمر الخمر نور العقل صار مغلوبا لا يهتدي الى الحق وطريقه ثم يغلب ظلمة الهوى فيكون النفس امارة بالسوء وتستمد من الهوى فتتبع بهواها السفلى جميع شهواتها النفسانية ومستلذاتها الحيوانية السفلية فيظفر بها الشيطان فيوقعها في مهالك المتلفات كلها ولهذا قال عليه السلم الخمر ام الخبائث لان هذه الخبائث كلها تولدت منها واما الميسر فان فيه تهييج اكثر الصفات الذميمة مثل الحرص والبخل والكبر والغضب والعداوة والبغضاء والحقد والحسد واشباهها وبها يغفل العبد عن سواء السبيل واما الانصاب فهي تعبد من دون الله فهي تغيير العبد شركا بالله واما الازلام فما يلتفت اليه عند توقع الخير والشر والنفع والضر من دون الله وانها من المضلات فان الله هو الضار والنافع ثم قال رجس من عمل الشيطان يعني هذه الاشياء اخبث شيء من اعمال الشيطان التي يغوي بها العباد ويضلهم عن صراط الحق طريق السداد فاجتنبوه اي اجتنبوا الشيطان ولا تعملوا وساوسه واتركوا هذه الاعمال الخبيثة لعلكم تفلحون تخلصون عن مكائد الشيطان وخباثة هذه الاعمال كذا في التاويلات النجمية قدس سره

وعيد شاربها الخمر

ليس على الذين

ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح اي اثم وحرج فيما طعموا اي تناولوا اكلا او شربا فيتناول شرب الخمر واكل مال الميسر روي انه لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وياكلون من مال الميسر فانزل الله تعالى هذه الآية اذا ما اتقوا ان يكون في ذلك شيء من المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات واستمروا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا عطف على اتقوا داخل معه في حيز الشرط اي اتقوا ما حرم عليهم بعد ذلك مع كونه مباحا فيما سبق وآمنوا اي بتحريمه ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد ذلك مما كان مباحا من قبل على ان المشروط بالاتقاء في كل مرة اباحة كل ما طعموه في ذلك الوقت لا اباحة كل ما طعموه قبله لانتساخ اباحة بعضه حينئذ واحسنوا اي عملوا الاعمال الحسنة الجميلة المنتظمة لجميع ما ذكر من الاعمال القلبية والقالبية ان الله يحب المحسنين فلا يؤاخذهم بشيء وفيه ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار لله محبوبا ومقام المحبوبية فوق جميع المراتب ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقد فسر الاحسان بان تعبد الله كانك تراه يعني ان الاحسان مرتبة المشاهدة فاذا ترقى العبد من الايمان الغيبي الى الايمان الشهودي ثم فني عن كل قيد حتى عن الاطلاق فقد تم امره وكان طعمه وشربه وتصرفه في المكونات مما لا يضره لانه قد استوفى الشرائط كلها فلا يقاس عليه غيره ثم ان المحسن مطلق يتناول كل اهل معروف ويستحق المدح والثناء وفي المثنوي محسنان مردند واحسانها بماند • اي خنك آن را كه اين مركب براند • ظالمان مردند وماند آن ظلمها • واي جانی كه كند مكر ودها • گفت پيغمبر خنك آن را كه او • شد ز دنيا ماند ازو فعل نكو • مرد محسن ليك احسانش نمرد • نزد يزدان دين واحسان نيست خرد • واي آن كو مرد عصيانش نمرد • تا نپندارد بمرگ او جان ببرد • وورد في فضائل عشر ذي الحجة ان من تصدق في هذه الايام بصدقة على مسكين فكانما تصدق على رسل الله وانبيائه ومن عاد فيه مريضا فكانما عاد اولياء الله وبدلاءه ومن شيع جنازة فكانما شيع جنازة شهداء بدر ومن كسا مؤمنا كساه الله مع من حلل الجنة ومن الطف يتيما اظله الله في القيمة تحت عرشه ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فكانما حضر مجالس انبياء الله ورسله كذا في روضة العلماء قال السعدي باحسان آسوده كردن دلی • به از الف ركعت بهر منزلی • حكي انه وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها بيت غني فقال تصدقوا علي لاجل الله فاخرجت اليه بنت الغني خبزا حارا فاستقبلها الغني فقال من دفع اليك هذا الخبز فقالت ابنته من هذا البيت فدخل وقطع يد ابنته اليمنى فحول الله حاله فافتقر ومات فقيرا ثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لكونها حسناء فتزوجها وادخلها داره فلما جن الليل احضرت مائدة فمدت اليد اليسرى فقال الفتى سمعت ان الفقراء يكونون قليل الادب فقال امدي يدك اليمنى فمدت اليسرى ثانيا وثالثا فهتف بالبيت هاتف اخرجي يدك اليمنى فان الرب الذي اعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى فاخرجت يدها اليمنى باذن الله تعالى واكلت معه كذا في الروضة • تو نيكي كن بآب انداز اي شاه • اگر ماهي نداند داند الله

يا ايها الذين آمنوا نزلت عام الحديبية في السنة السادسة من الهجرة والحديبية بتخفيف الياء الاخيرة وقد تشدد موضع قريب من مكة اراد عليه السلم زيارة الكعبة فسار مع اصحابه من المدينة وهم الف وخمسمائة واربعون رجلا فنزلوا بالحديبية فابتلاهم الله بالصيد وهم محرمون كانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث كانوا متمكنين من صيدها اخذا بايديهم وطعنا برماحهم فهموا باخذها فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله يقال بلوته بلوا اذا جربته واختبرته واللام جواب قسم محذوف اي والله ليعاملنكم معاملة من يختبركم ليتعرف احوالكم بشيء من الصيد اي بتحريم شيء حقير من الصيد بعض الصيد كصيد البر فيه بيانية قطعا والمراد صيد البر ماكولا او غير ماكول ما عدا المستثنيات من الفواسق فاللام للعهد وفي الحديث خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والعقرب والفارة والغراب والكلب العقور وزاد بالكلب العقور الذئب على ما ورد في بعض الروايات تناله ايديكم ورماحكم اي يصل اليه ايديكم ورماحكم بحيث تاخذونه بايديكم وتطعنونه برماحكم فالتاكيد القسمي في ليبلونكم انما هو للتحقيق اي وقوع من ان عدم توحش الصيد عنهم ليس الا لابتلائهم لا لتحقيق وقوع المبتلى به كما لو كان النزول قبل الابتلاء وتنكير شيء للتحقير المؤذن بان ذلك ليس من الفتن الهائلة التي تزل فيها اقدام الراسخين كالابتلاء ببذل الانفس واتلاف الاموال وانما هو من قبيل ما ابتلي به اهل ايلة من صيد البحر وهو صيد السمك يوم السبت وفائدة التنبيه على ان من لم يثبت في مثل هذا كيف يثبت

فضيلة الاحسان خصوصا في عشر ذي الحجة

عند ما هو اشد منه من المحن ﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾ الخوف من الله بعض الخوف من عقابه وبالغيب اي من مفعول يخافه وهو عقاب الله اي ليتميز الخائف من عقابه الاخروي وهو غائب مترقب لقوة ايمانه فلا يتعرض للصيد ممن لا يخاف كذلك لضعف ايمانه فيقدم عليه فعلم الله تعالى لما كان مقتضى ذاته وامتنع عليه التجدد والتغير كما امتنع ذلك عن ذاته جعل هنا مجازا عن تميز المعلوم وظهوره على طريق اطلاق السبب على المسبب حيث قال القاضي ذكر العلم واراد وقوع المعلوم وظهوره وابو السعود انما عبر عن ذلك بعلم الله اللازم له ايذانا بمدار الجزاء ثوابا وعقابا فانه ادخل في حملهم على الخوف ﴿فمن اعتدى بعد ذلك﴾ اي بعد بيان ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة والتعيين فيه تعرض للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء موده الى تميز المطيع من العاصي ﴿فله عذاب اليم﴾ لان الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله وخروج عن طاعته وانخلاع من خوفه وخشيته بالكلية والمراد عذاب الآخرة ان مات قبل التوبة والتعزير والكفارة في الدنيا ينزع ثيابه فيضرب ضربا وجيعا مفرقا في اعضائه كلها ما خلا الوجه والرأس والفرج ويؤمر بالكفارة والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل البلاء للولاء كاللهب للذهب فقال ﴿يا ايها الذين آمنوا﴾ ايمان المحبين الذين تجردوا عن علائق الدنيا وشهواتها الحلال وامر ... الوصول وعمروا الوصال ﴿ليبلونكم الله﴾ في اثناء السلوك ﴿بشيء من الصيد﴾ وهو ما سنح من المطالب النفسانية الحيوانية والمقاصد الشهوانية الدنيادية ﴿تناله ايديكم﴾ اي ما يتعلق بشهوات نفوسكم ولذات ابدانكم ﴿ورماحكم﴾ اي ما يتعلق بالمال والجاه ﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾ وهو يعلم ويرى ليظهر الله ويميز بترك المطالب والمقاصد في طلب الحق من يخافه بالغيبة والانقطاع عنه ويحترز عن الالتفات بغيره ﴿فمن اعتدى بعد ذلك﴾ اي تعلق بالمطالب بعد الطلب ﴿فله عذاب اليم﴾ من الرد والصد والانقطاع عن الحق كذا في التأويلات النجمية قال ... قدس سره في وقعة ابو عبد الله الشيرازي قدس سره رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين ﴿يقول الفقير﴾ سمي الذبيح الحقي عفي ذنوبه انما كان عذابه اشد لانه رجع عن طريقه بعد معرفته انه الحق الموصل الى الله تعالى وليس من يعلم كمن لا يعلم وسبب الرجوع فهو الابتلاء في الطريق قال في المثنوي قحط چون آمد شب شد در زبان • زر در آمد شد زر او عیان • دست و پا انداخت زر در بوته خوش • در رخ آتش همی خندد رخش • قال الحافظ ترسم کزین چمن نبری آستین گل • کز گلشنش تحمل خاری نمیکنی • فينبغي للطالب الصادق ان يجرب مشاق الرياضات ويزكي نفسه عن الشهوات ويحترز عن اكل كل ما يجده من الحلال فضلا عما حرم الله الملك المتعال فان اصلاح الطبيعة والنفس وان كان بفضل الله وعنايته لكن الصوم وتقليل الطعام من الاسباب القوية في هذا الباب حكي ان سالكا خاطب نفسه بعد رياضات شديدة فقال من انت ومن انا فقالت له نفسه انت انت وانا انا فاشتغل بالتزكية ما شاء ثم ... مرات فسأل ايضا فاجابت بما اجابت به اولا فاشتغل اشد من الاول وعالجها بتقليل الطعام حتى امات نفسه فسأل من انت فقالت انت انت وانا ضرت فانية ولم يبق من وجودي اثر فاستراح بعون الله تعالى وشكر حضرة المولى جل بعض الصوفية قال الان ياكل طعاما قبل الاستهداء فانه سم ... اللهم اعنا على اصلاح هذه النفس الامارة

﴿يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد﴾ وهو عند ابي حنيفة اسم لكل ممتنع متوحش من الحيوانات سواء كان ماكول اللحم او لم يكن والمراد ما عدا الفواسق وهي الحية والعقرب والغراب والفارة والكلب العقور فانها تقتل في الحل والحرم ﴿وانتم حرم﴾ جمع حرام وهو المحرم وان كان في الحل وفي حكمه من في الحرم وان كان حلالا اي لابس حلة فالمحرم لا يتصيد اصلا سواء كان في الحل او في الحرم بالسلاح او بالجوارح من الكلاب والطير والحلال يتصيد في الحل دون الحرم اي حرم مكة ومقداره من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر وانما ذكر القتل دون الذبح للايذان بكونه في حكم الميتة فكل ما يقتله المحرم من الصيد لا يكون مذكى وغير المذكى لا يجوز اكله والمعنى لا تقتلوه والحال انتم محرمون ﴿ومن﴾ شرطية ﴿قتله﴾ اي الصيد المعهود البري ماكولا كان او غير ماكول حال كون القاتل كائنا ﴿منكم﴾ اي من المؤمنين وتعلق المقصود في التقييد بالحال الترجيح المؤمن على عدم جرايته على مقتضى ايمانه ﴿متعمدا﴾ حال من فاعل قتله اي ذاكرا لاحرامه عالما بحرمة قتل ما يقتله والتقييد بالتعمد مع ان محظورات الاحرام يستوي فيه الخطأ والعمد لان الاصل فعل المتعمد والخطأ لاحق به للتغليظ ﴿فجزاء﴾ اي فعليه جزاء وفدية ﴿مثل ما قتل﴾ اي مماثل لما قتله فهو صفة الجزاء والمراد به عند ابي حنيفة وابي يوسف

من عرف طريقا الى الله

ابي يوسف المثل باعتبار القيمة لا باعتبار الخلقة والهيئة فيقوم الصيد حيث صيد او في اقرب الاماكن اليه ان قتل في بر لا يباع ولا يشترى فيه فان بلغت قيمته قيمة هدي يتخير الجاني بين ان يشتري بها ما قيمته قيمة الصيد فيهديه الى الحرم وبين ان يشتري بها طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من تمر او بين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما فان فضل ما لا يبلغ طعام مسكين تصدق به او صام عنه يوما كاملا لان الصوم مما لا يتبعض فيكون قوله تعالى ﴿من النعم﴾ بيانا للهدي المشترى بالقيمة على احد وجوه التخيير فان من فعل ذلك يصدق عليه انه جزى بمثل ما قتل من النعم والنعم في اللغة من الابل والبقر والغنم فاذا انفرد الابل قيل لها نعم واذا انفردت البقر والغنم لم تسم نعما ﴿يحكم به﴾ اي بمثل ما قتل صفة لجزاء ﴿ذوا عدل منكم﴾ اي رجلان عادلان من المسلمين ﴿هديا﴾ الهدي ما يهدى الى البيت تقربا الى الله تعالى من النعم ايسره شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة اي ناقة وهو حال مقدرة من الضمير في به والمعنى مقدرا ان يهدى ﴿بالغ الكعبة﴾ صفة لهديا لان الاضافة لفظية والاصل بالغا الكعبة ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم حتى لو دفع الهدي المماثل للمقتول الى فقراء الحرم حيا لم يجز بالاتفاق بل يجب عليه ذبحه في الحرم وله ان يتصدق بعد ذبحه في الحرم حيث شاء عند ابي حنيفة ﴿او كفارة﴾ عطف على محل من النعم على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة ثانية لجزاء ﴿طعام مساكين﴾ عطف بيان لكفارة عند من لا يخصصه بالمعارف ﴿او عدل ذلك صياما﴾ عطف على طعام كانه قيل فعليه جزاء مماثل للمقتول هو من النعم او طعام مساكين او صيام ايام بعددهم فحينئذ تكون المماثلة وصفا لازما للجزاء يقدر به الهدي والطعام والصيام اما الاولان فبلا واسطة واما الثالث فبواسطة الثاني فيختار الجاني كلا منها بدلا من الآخرين قال الفراء العدل بالكسر المثل من جنسه والعدل بالفتح المثل من غير جنسه فعدل الشيء ما عادله من جنسه كالصوم والاطعام وعدله ما عدل به في المقدار ثم المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول وذلك اشارة الى الطعام وصياما تمييز للعدل والخيار في ذلك للجاني عند ابي حنيفة وابي يوسف وللحكمين عند محمد ﴿ليذوق﴾ متعلق بالاستقرار في الجار والمجرور اي فعليه جزاء ليذوق قاتل الصيد ﴿وبال امره﴾ اي سوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام والوبال في الاصل المكروه والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل سوء لثقله ﴿عفا الله عما سلف﴾ من قتل الصيد محرما قبل التحريم ﴿ومن عاد﴾ الى قتل الصيد بعد النهي عنه وهو محرم ومن شرطية ﴿فينتقم الله منه﴾ اي فهو ينتقم الله منه لان الفعل اذا وقع جزاء لا يحتاج الى الحرف بخلاف الجملة الاسمية فقدر المبتدأ لئلا يصير الفاء الجزائية لغوا والمراد بالانتقام التعذيب في الآخرة واما الكفارة فعن بعضهم انها واجبة على العائد وعن بعضهم انه لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر واصل الانتقام الانتصار والانتصاف واذا اضيف الى الله تعالى اريد به المعاقبة والمجازاة ﴿والله عزيز﴾ غالب لا يغالب ﴿ذو انتقام﴾ شديد ممن اصر على العصيان والاعتداء قال الله تعالى في ... يا ابراهيم خفني كما تخاف من السبع الضاري يعني ان الله تعالى اذا اراد اجراء قضائه على احد لا يفرق بين شيخ وولد وعدو كما لا يفرق السبع المفترس بين نفاع وضرار فهو تعالى شديد البطش فكيف تخلص المجرمون من يد قهره وانتقامه فليحذر العاقل من المخالفة والعصيان بقدر الاستطاعة والانسان اينما كان فان الانسان لا يخلصه الا ربه قال في المثنوي جمله دانسته این اگر تو نگروی • هرچه میکاری تو روزی بدروی • والعجب من الانسان الضعيف كيف يعصي الله القوي وليس له الا من الانهماك في الشهوات والغفلة عن الله تعالى والنكتة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم انه اباح الصيد لمن كان حلالا وهم اهل السلوك العوام الذين رضوا من الكمالات الدينية بالاعمال البدنية من قصور هممهم الدنية وحرم الصيد على من كان حراما وهم اهل المحبة المحرمون من الدنيا لزيارة كعبة الوصلة يعني من قصد ما فعليه تجشم الكل جملة ولا ينبغي ان يكون له مطالبة بشيء من الاحوال الا طلب الرضا وبقاء العارف صيد الحق ولا يكون للصيد صيد ﴿ومن قتله منكم﴾ اي من الطلاب اذا التفت بشيء من الدنيا ﴿متعمدا﴾ وهو الذي وقف على مضرته وعالم بما فيه فيغلب عليه الهوى ويقع فيه بحرص النفس ﴿فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾ يجازي نفسه برياضة ومجاهدة تماثل ما نال من اللذة والشهوة ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾ وهما القلب والروح يحكمان على مقدار الايمان وعلى انواع الرياضات بتقليل الطعام والشراب او ببذل المال او بترك الجاه او بالعزلة والخلوة وضبط الحواس ﴿هديا بالغ الكعبة﴾ اي خالصا لله تعالى فيما يوجب لصلح القبول الحق من غير ملاحظة الخلق ﴿او كفارة طعام مساكين﴾ وهم العقل والقلب والسر والروح والخفي فانهم كانوا محرومين من اغذيتهم الروحانية من صدق التوجه الى الحق وخلوصها من الاعراض عن الخلق وتجرع الصبر على المكروهات والفطام عن المالوفات والشكر على الموهوبات والرضا بالمقدرات والتسليم للاحكام الازلية

او عد ذلك صيانا • والقيام بهؤلاء مساك عن ملاحظة الاغيار وطلب الاختيار والركون الى غير الملك الجبار • ليذوق
النفس الامارة بالسوء • وبال امره • اى تمام بالم هذه المعاملات التى على خلاف طبعها جزاء وكفارة لما نالت من لذايذ
الشهوات وحلاوة الغفلات • عفا الله عما سلف • من الطالبين قبل اقدامهم على الطلب • ومن عاد • الى تعلق شئ من الدنيا
بعد الخروج عنها بقدم الصدق • فينتقم الله منه • بالخذلان فى الدنيا والخسران فى العقبى • والله عزيز • لا يوجد من تعلقات
الكونين حتى تجرد الطالب عن القليل والكثير والصغير والكبير • ذو انتقام • ينتقم من احبائه باحتجاب التعزز بالكبرياء
والعظمة على قدر التفاتهم الى غيره وملاحظتهم ما سواه وينتقم من اعدائه بما قال ونقلب افئدتهم وابصارهم الاية • من المثنوى
وفى المثنوى عاشق صنع توم در شكر وصبر • عاشق مصنوع كى باشم چو گبر • عاشق صنع خدا با فر بود • عاشق
مصنوع او كافر بود • فعلى الطالب الصادق ان ينقطع عن الالتفات الى الغير ويتصل الى من بيده الخير والله الموفق والمعين
أُحِلَّ لَكُمْ الخطاب للمحرمين **صَيْدُ الْبَحْرِ** اى ما يصاد فى المياه كلها بحرا كان او نهرا او غديرا وهو ما لا يعيش الا فى الماء ماكولا كان
او غير ماكول فما يعيش فى البر والبحر كالبط والضفدع والسرطان والسلحفاة وجميع طيور الماء لا يسمى صيد البحر بل كل ذلك من صيد البر
ويجب الجزاء على قاتله • قال الامام جميع ما يصطاد من البحر ثلاثة اجناس الحيتان وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع انواعها
حرام واختلفوا فيما سوى هذين الجنسين فقال ابو حنيفة انه حرام وقال الاكثرون انه حلال لعموم هذه الاية • فقال محيى السنة جملة
حيوانات الماء على قسمين سمك وغيره اما السمك فميتته حلال مع اختلاف انواعها قال النبى عليه السلام احلت لنا ميتتان السمك والجراد
ولا فرق بين ان يموت بسبب او بغير سبب وعند ابى حنيفة لا يحل الا ان يموت بسبب وقوع على حجر او انحسار الماء عنه ونحو ذلك • اما
غير السمك فقسمان قسم يعيش فى البر كالضفدع والسرطان ولا يحل اكله وقسم يعيش فى الماء ولا يعيش فى البر الا عيش المذبوح
فاختلف فيه فذهب قوم الى انه لا يحل شئ منها الا السمك وهو قول ابى حنيفة وذهب قوم الى ان ميتة الكل حلال لان كلها سمك
وان اختلف صورها كالجريث يقال له حية الماء وكونه على شكل الحية واكله مباح بالاتفاق **وَطَعَامُهُ** اى طعام البحر وهو ما قذفه
البحر ولفظه او نضب عنه الماء او غار وبقى هو فى ارض يابسة فيؤخذ من غير معالجة فى اخذه • وقال المولى ابو السعود رحه وطعامه اى
ما يطعم من صيده وهو تخصيص بعد تعميم والمعنى احل لكم التعرض لجميع ما يصاد فى المياه والانتفاع به • **مَتَاعًا لَكُمْ** مفعول له مختص
بالطعام كما ان نافلة فى قوله وهبنا له اسحق ويعقوب نافلة حال مختصة بيعقوب اى احل لكم طعامه تمتيعا
للمقيمين منكم تأكلونه طريا **وَلِلسَّيَّارَةِ** منكم يتزودونه قديدا **وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ** وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش فى الماء فى بعض
الاوقات كطير الماء • **مَا دُمْتُمْ حُرُمًا** ما مصدرية ظرفية اى مدة دوامكم محرمين لا اختلاف فى الاصطياد انه حرام على المحرم فى البر فاما
عين الصيد فظاهر الاية يوجب حرمة ما صاده الحلال على المحرم وان لم يكن له مدخل فيه لكن مذهب ابى حنيفة انه يحل له ما صاده الحلال وان
صاده لاجله اذا لم يشر اليه ولم يدل عليه وكذا ما ذبحه قبل احرامه لان الخطاب للمحرمين فكأنه قيل حرم عليكم ما صدتم فى البر فيخرج منه
مصيد غيرهم **وَاتَّقُوا اللَّهَ** فيما نهاكم عنه فى جميع المحرمات التى من جملتها اخذ الصيد فى الاحرام **الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** لا الى غيره
حتى يتوهم التخلص من اخذه بالالتجاء اليه كما قال الى ربك يومئذ المساق اى المنتهى والمرجع يسوق الملائكة الخلق اما
اما الى الجنة واما الى السعير • وفى الحديث من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من عذاب جهنم كف نفسه عن المحرمات
ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ومن اراد سهولة الموت فليبادر الى الخيرات فمن لم يترك شهوته لم يرض عنه ربه ربط عنه
ومن لم يتق الله فى سره لم ينفع له ما يبديه من علانية التقوى • وفى المثنوى • كافرم من گر زيان كردست كس • در رده ايمان وطاعت
يك نفس • كه رنقو دارد و دين وصلاح • كه بدان باشد بدو عالم فلاح • والاشارة فى الاية • احل لكم ايها المستغرقون فى بحر
الحقائق • صيد البحر • ما تصيدون من بحر المعرفة بالمشاهدات والكشوف • وطعامه متاعا لكم وللسيارة • يعنى تستمتعون بما يرد
عليكم من وارد الحق وتجلى الصفات كما قال عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وتطعمون منه السايرين الى الله من اهل الارادة
كقوله تعالى وكلوا منها واطعموا البائس الفقير وهذا حال المشايخ واهل التربية من العلماء الراسخين • وحرم عليكم • ايها الطلاب • صيد البر •
وهو ما سنح فى اثناء السير الى الله من مطالب الدنيا والاخرة كما قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا
وكلاهما حرامان على اهل الله • ما دمتم حرما • اى ما دمتم محرمين الى الكعبة الوصال متوجهين الى حضرة الجلال فى حكم المتوجه فى حكم

حكم الواصل الا من لا يقرن من وصل صار محرما والمتوجه صاحب ونون بين القاصد والملاحى فان افعال القاصد به ومنه واحوال الملاحى
ليست به ولا منه والله غالب على امره فبى يسمع وبى ينطق وبى يبطش لهذا قال ان واذا حللتم فاصطادوا اى اذا خرجتم من مسالك
الوصول وسلكتم مسالك الاصول سقط عنكم تكلفات المحرمين وملومات المسافرين وثبت لكم لزوم العاكفين واحكام الطائفين كما قال •
واتقوا الله الذى اليه تحشرون • يعنى اتقوا بالله الذى تجمعون وتصلون عما سواه كيلا تحوروا بعد ما كوروا نعوذ بالله من الحور بعد الكور
كذا فى التأويلات النجمية المسماة بحر الحقائق • اللهم انعم علينا من بركات اوليائك وادر علينا من كاسات احبائك وودائك •
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ اى صيرها وانما سمى البيت كعبة لتكعبها اى تربعها والكعب يسمى كل بيت مربع كعبة تشبيها بالكعب الذى عند ملتقى
الساق والقدم فى كونه على هيئتها فى التربيع وقيل سميت كعبة لارتفاعها من الارض واصلها من الخروج والارتفاع وسمى الكعب كعبا
لنتوه وخروجه من جانبى القدم ومنه قيل للجارية اذا قاربت البلوغ وخرج ثديها تكعبت والكعبة لما ارتفع ذكرها فى الدنيا واشتهر
امرها فى العالم سميت بهذا الاسم • وكذلك انهم يقولون لمن عظم قدره وارتفع شانه فلان علا كعبه • قال صاحب سولة الحكم
جعل الله لبيته العتيق اربعة اركان وهى فى الحقيقة ثلاثة اركان لانه شكل مكعب ولذلك سميت بالكعبة تشبيها بالكعب
فمن كونه على اربعة اركان بالوضع الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين لان قلب المؤمن لا تخلو من اربع خواطر الهى وملكى ونفسانى
وشيطانى فركن الحجر بمنزلة الخاطر الالهى واليمانى بمنزلة الملكى والشامى بمنزلة النفسانى والركن العراقى بمنزلة الشيطانى
لان الشارع شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وبالذكر المشروع تعرف مراتب الاركان واما سر كونه
مثلث الشكل المكعب فاشارة الى قلوب الانبياء عليهم السلام ليميز الله رسله وانبياءه بالعصمة التى اعطاهم والبسهم اياها
فليس لنبى الا ثلث خواطر الهى وملكى ونفسى ولغيرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطانى فمنهم من ظهر حكم عليه فى الظاهر وهم عامة
الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر فى ظاهره وهم المحفوظون من اولياء الله العصمة الوجوبية للانبياء والحفظ الجوازى للاولياء **الْبَيْتَ**
الْحَرَامَ عطف بيان على جهة المدح دون التوضيح كما يجئ الصفة كذلك وسمى البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته فالحرام
بمعنى المحرم • وفى الحديث ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض • قال ابن الملك اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابرهيم عليه السلم
لما صح من النبى عليه السلم انه قال ان ابرهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة وما روى انه عليه السلم قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات
فالمراد به كتابته فى اللوح المحفوظ ان ابرهيم سيحرمه انتهى كلامه • يقول الفقير ان حرمة الوضعية وان كانت حادثة لكن حرمته الذاتية
قديمة وتلك الكتابة من الحرمة الذاتية عند الحقيقة • وقد جاء فى بعض التفاسير فى قوله ائتيا طوعا او كرها • قال اتينا طائعين انه
لم يجبه بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك حرمها فصارت حرمتها كحرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله لطاعته لربه
فارض الحرم لما قالت اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلاها فلا حرمة الا لذى طاعة • وفى الحرم يأكل الحيتان الكبار صغارها فى ارض
الحرم فى الطوفان لحرمتها **قِيَامًا لِلنَّاسِ** مفعول ثان للجعل ومعنى كونه قياما لهم انه مدار لقيام امر دينهم ودنياهم اما الاول فلانه
يتوجه اليه الحجاج والعمار فيكون ما فى البيت من المناسك العظيمة والطاعات الشريفة سببا لحط الخطيئات وارتفاع الدرجات ونيل
الكرامات واما الثانى فلانه يجبى اليه من ثمرات كل شئ يربح فيه التجار وكانوا يأمنون فيه من النهب والغارة ولا يتعرض لهم احد
بسوء فى الحرم حتى ان الرجل اذا اصاب ذنبا فى الجاهلية والاسلام او قتل قتيلا لجأ الى الحرم ويأمن فيه • قال الجامى فى فتوح الحرمين مدحا للحرم
الكعبة • هيچ نبى هيچ ولى هم نبود • كه او نه برين در رخ اميد سود • اى دره نيست بجز لطف ودست • آمده مت را
طلب از نزد اوست • تا نزند سر زحيمه نوكلى • نغمه سراى نكند بلبلى • **وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ** اى وجعل الشهر الحرام الذى يؤدى فيه الحج
وهو ذو الحجة قياما لهم ايضا فالمفعول الثانى محذوف ثقة بما مر • ووجه كون الشهر الحرام سببا لقيام الناس ان العرب كان يتعرض
بعضهم بعضا بالقتل والغارة فى سائر الاشهر فاذا دخل الشهر الحرام زال الخوف وقدروا على سفر الحج والتجارات آمنين على انفسهم
واموالهم فكان سببا لاكتساب منافع الدين والدنيا ومصالح المعاش والمعاد وقد فضل الله الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض
كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتسارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد
فيها ويرغب الخلق فى فضائلها • قال الامام النيسابورى عشر ذى الحجة افضل الايام واحبها عند الله بعد شهر رمضان لان ايام الحج
نادى فيها كليم الله موسى ربه وفيها احرام جميع الخلق بالحج ووجدان ادم التوبة فى ايام العشر واسمعيل الفداء وهو النجاة ويونس الاجابة

وجه التسمية بالكعبة

ومحمد الرسالة واصحابه الرضوان في البيعة وبشارة خيبر وفتح حديبية ونزول المغفرة بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم وما
تأخر وغير ذلك من الآيات والكرامات وصيام يوم من العشر كصيام الف يوم وقيام ليلة منها كعبادة من حج واعتمر طول سنته
فصوم هذه العشر مستحب استحبابا شديدا لاسيما التاسع وهو يوم عرفة لكن يستحب الفطر يوم عرفة للحاج لئلا يلحقهم فتور عن اداء الطاعات
المشروعة في ذلك اليوم ويؤدوها على الحضور والكمال وفي الحديث خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **والهدي** اي وجعل الله الهدي ايضا قياما لهم وهو ما يهدى الى البيت ويذبح
هناك ويفرق لحمه بين الفقراء فان نسك الهدي قوام معيشة الفقراء فكان سببا لقيام امر الدين والدنيا يقول الفقير ومنه
يعرف ان المقصود من القربان رفع حاجة الفقراء ولذا يستحب للمضحي ان يتصدق باكثر اضحيته بل بكلها • هر كسي از همت
والا خويش • سود برد در خور كالا خويش • ويحتاج يوم عيد القربان مناسك الذهاب من منى الى المسجد الحرام فلغيرهم الذهاب
الى المصلى موافقة لهم والطواف فلغيرهم صلوة العيد لقوله عليه السلم الطواف بالبيت صلوة واقامة السنن من الحلق والقصر
ونحوها فلغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة والقربان فلغيرهم ايضا ذلك ولكن ليس كل مال يصلح لخزانة الرب
ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب وفي المثنوي آن توكل كو خليلانه ترا • تا برد تيغت سمعيل را • آن كرامت
جز جيبت از كجا • تا كني شهراه قعر بيز را • **والقلائد** اي وجعل الله القلائد ايضا قياما للناس وهي جمع قلادة وهي ما يقلد به الهدي
من نعل او لحاء شجر ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له بركوب او حمل والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن وهي الناقة والبقرة
مما يجزي في الهدي والاضاحي وخصت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وبهاء الحج بها اظهر ولذا ضحى عمر رضه بنجيبة طلبت منه بثلثمائة
دينار [illegible] يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ووجه كون القلائد سببا لقيام الناس ان من قلده لم يتعرض
له احد وربما كانوا يتقلدون من رواحلهم اذا رجعوا من مكة من لحاء شجر الحرم فيأمنون بذلك وكان اهل الجاهلية يأكل الواحد منهم القشب
والشجر من الجوع وهو يرى الهدي والقلائد فلا يتعرض تعظيما له **ذلك** اشارة الى الجعل منصوب بفعل مقدر اي شرع الله ذلك وبين
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فان تشريع هذه الشرائع المستتبعة لدفع المضار الدينية والدنيوية
قبل وقوعها وجلب المنافع الاولوية والاخروية من اوضح الدلائل على حكمة الشارع وعلى عدم خروج شيء من علمه المحيط **وان الله
بكل شيء عليم** تعميم بعد تخصيص للتأكيد **اعلموا ان الله شديد العقاب** وعيد لمن انتهك محارمه او اصر على ذلك **وان الله
غفور رحيم** وعد لمن حافظ على مراعاة حرماته تعالى او انقلع عن الانتهاك بعد تعاطيه **ما على الرسول الا البلاغ** اي تبليغ الرسالة
في امر الثواب والعقاب وهو تشديد في ايجاب القيام بما امر به اي الرسول قد اتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد عليه وقامت عليكم
الحجة ولزمتكم الطاعة فلا عذر لكم من بعد في التفريط **والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** اي ما تظهرونه من القول والعمل وما تخفون
فيؤاخذكم بذلك نقيرا وقطميرا قال السعدي • بر علم يك ذره پوشيده نيست • كه پنهان وپيدا بنزدش يكيست •
والاشارة في الآية ان الله تعالى كما جعل الكعبة في الظاهر قياما للعوام والخواص يلوذون به ويستنجحون بالتضرع والابتهال هناك
حاجاتهم الدنيوية والاخروية كذلك جعل كعبة القلب في الباطن قياما للخواص وخواص الخواص ليلوذوا به بطريق دوام الذكر ونفي
الخواطر بالكلية واثبات الحق بالربوبية والواحدية بان لا موجود الا هو ولا وجود الا له ولا مطلوب ولا محبوب الا هو وسماه
البيت الحرام ليعلم انه بيت الله على الحقيقة وحرام ان يسكن فيه غيره فيراقبه عن ذكر ما سوى الحق وحبه وطلبه الا ان يفتح الله له ابواب
الفضل والرحمة والشهر الحرام هو ايام الطلب والسير الى الله حرام على الطالب فيها ملاحظة الخلق وملاحظة ما سوى الحق والهدي هو
النفس البهيمية تساق الى كعبة القلب مع القلائد وهي اركان الشريعة فتذبح على عتبة القلب بسكين آداب الطريقة عن شهواتها
ولذاتها الحيوانية • وفي قوله تعالى ذلك لتعلموا الآية اشارة الى ان العبد اذا وصل الى كعبة القلب فيراه بيتا تتجلى به انوار الجمال
والجلال فيتلألأ لانوار تشرق بما في السموات وما في الارض لانه ينظر بنور الله فيعلم على التحقيق ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض وان الله بكل شيء عليم • اعلموا ان الله شديد العقاب • لمن ابعد الحجاب لغيره [illegible] الدنيا واغتروا بزينتها وشهواتها
وان الله غفور رحيم • لمن [illegible] قصد حضرته بفتح الابواب ورفع الحجاب • ما على الرسول الا البلاغ بالقال والحال والله يعلم ما تبدون
من التسليم بالاقرار باللسان وعمل الاركان وما تكتمون من تصديق الجنان والتكذيب وصدق التوجه وخلوص النية في طلب الحق كذا في التأويلات النجمية

قل لا يستوي الخبيث والطيب

يستحب الفطر يوم عرفة للحاج

قل لا يستوي الخبيث والطيب نزلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم بسبب انه كان فيهم الحطم وقد اتى المدينة
في السنة السابعة واستاق سرح المدينة فخرج في العام القابل وهو عام عمرة القضاء حاجا فبلغ ذلك اصحاب النبي فقالوا للنبي عليه السلام
هذا الحطم قد خرج حاجا فخل بيننا وبينه فقال عليه السلام انه قلد الهدي ولم يأذن لهم في ذلك بسبب استحقاقهم الامن بتقليد
الهدايا فنزلت الآية تصديقا له عليه السلم في نهيه اياهم عن تعرض الحجاج وان كانوا مشركين وقد مضت هذه القصة في اول السورة
عند تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله الآية وبقي حكم هذه الآية الى ان نزلت سورة براءة فنسخ نزولها
لانه قد كان فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفيها اقتلوا المشركين فنسخ حكم الهدي والقلائد والشهر الحرام
والاحرام وامنهم بها بدون الاسلام وسبب النزول وان كان خاصا لكن حكمه عام في نفي المساواة عند الله بين الردي وبين الجيد
ففيه ترغيب في الجيد وتحذير عن الردي وتناول الخبيث والطيب امور كثيرة منها الحرام والحلال فمثقال حبة من الحلال ارجح عند الله
من ملء الدنيا من الحرام لان الحرام خبيث مردود والحلال طيب مقبول فهما لا يستويان ابدا كما ان طالبهما كذلك فطالب الخبيث خبيث
وطالب الطيب طيب والله تعالى يسوق الطيب الى الطيب كما انه يسوق الخبيث الى الخبيث كما قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والطيب عند سادات الصوفية قدس الله اسرارهم ما كان بلا نظر وحركة
نفسانية سواء سيق من طرف صالح او فاسق لانه رزق من حيث لا يحتسب فهو مقبول وما فيه مردود ولا بعد في هذا لان حسنات الابرار
سيئات المقربين وبينهما بون بعيد وايضا الخبيث من الاموال ما لم يخرج منها حق الله والطيب ما خرجت منه الحقوق والخبيث ما انفق
في وجوه الفساد والطيب ما انفق في وجوه الطاعات والطيب من الاموال ما انفق في نفع الفقراء في اوقات الضرورات والخبيث ما ذخر
عليهم في وقت استغنائهم فيستجلب خواطرهم بها ومنها المؤمن والكافر والعادل والفاسق فالمؤمن كالعود الاذكى النسيم
والعادل كشجرة الثمرة والفاسق كشجرة الشوك فلا يستويان على كل حال ومنها الاخلاق الطيبة والاخلاق الخبيثة فمثل التواضع
والقناعة والتسليم والشكر مقبول ومثل الكبر والحرص والجزع والكفران مردود لان الاول من صفات الروح والثاني من صفات
النفس والروح طيب علوي والنفس خلافه • وفي المثنوي هين مدو اندر پي نفس چو زاغ • كو بگورستان برد نه سوي باغ • نفس اگر
زيركست وخرده دان • قبله اش دنياست او را مرده دان • ومن اخلاق النفس حب المال والكبر وقد عد المال الطيب حجابا فما ظنك
بالخبيث منه فلا بد من تصفية الباطن وتخليته عن حب ما سوى الله تعالى ومنها العلوم النافعة والعلوم الغير النافعة فالنافعة
كعلوم الشريعة وغير النافعة كعلوم الفلاسفة • علم دين فقهست وتفسير وحديث • هر كه خواند غير ازين گردد خبيث • ومنها
الاعمال الصالحة والاعمال الغير الصالحة فما اريد به وجه الله تعالى فهو صالح وما اريد به الرياء والسمعة فهو غير صالح • عبادت
باخلاص نيت نكوست • وگرنه چه آيد ز بي مغز پوست • قال في التأويلات النجمية الخبيث ما يشغلك عن الله والطيب ما يوصلك الى الله
وايضا الطيب هو الله الواحد والخبيث ما سوى الله وفيه كثرة **ولو اعجبك كثرة الخبيث** الواو لعطف الشرطية على مثلها المقدرة
اي لو لم يعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبك وكلتاهما في موضع الحال من فاعل لا يستوي اي لا يستويان كائنين على كل حال مفروض وجواب
لو محذوف والمعنى والتقدير ان الخبيث ولو اعجبك كثرته يمتنع ان يكون مساويا للطيب فان العبرة بالجودة والرداءة دون القلة
والكثرة فان المحمود القليل خير من المذموم الكثير بل كلما كثر الخبيث كان اخبث ومعنى الاعجاب السرور بما يتعجب منه يقال يعجبني امر كذا
اي يسرني والخطاب بقوله اعجبك لكل واحد من الذين امر النبي عليه السلم بخطابهم **فاتقوا الله** في تحري الخبيث وان كثر وآثروا الطيب
وان قل **يا اولي الالباب** يا ذوي العقول الصافية وهم في الحقيقة من تخلصت قلوبهم وارواحهم عن قشور الابدان والنفوس **لعلكم تفلحون**
راجين ان تنالوا الفلاح وهو سعادة الآخرة • ثم ان التقوى على مراتب قال ابن عطا التقوى في الظاهر محافظة الحدود وفي
الباطن النية والاخلاص وقال في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وهو صدق توكل لا اله الا الله وليس في قلبك ما سواه ومن وصايا
المولى قبيل وفاته اوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية بقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجرة المعاصي والاثام وترك
الشهوات على الدوام واحتمال الجفاء من جميع الانام وترك مجالسة السفهاء والعوام ودوام مصاحبة الصالحين والكرام فان خير
الناس من ينفع الناس وخير الكلام ما قل ودل • واعلم ان النافع هو التقوى والسبب المنجي هو الايمان والعمل الصالح لا الحسب والنسب فلا
يغرنك الشيطان بكثرة اموالك واولادك ووفرة مفاخر آبائك واجدادك فاصل [illegible] المال الطيب [illegible]

تفصيل الخبيث والطيب

يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم
روي انه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال سراقة بن مالك أكل عام فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلثا فقال
لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بامر فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فنزلت وعن ابن عباس رضي الله عنه انه عليه السلام كان يخطب ذات يوم غضبان
من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيهم فقال لا اسأل عن شيء الا اجبت فقال رجل اين ابي فقال في النار وقال آخر من ابي فقال حذافة
وكان يدعى لغيره فنزلت وتبد لكم الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء والمساءة معلقة بالابداء والابداء معلق بالسؤال
فالمعنى لا تسألوا عن اشياء ان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وان تظهر لكم تغمكم والعاقل لا يفعل ما يغمه قال البغوي فان من
سأل عن الحج لم يأمن ان يؤمر به في كل عام فيسوءه ومن سأل عن نسبه لم يأمن ان يلحقه بغيره فيفتضح عفا الله عنها استيناف
مسوق لبيان ان نهيهم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المساءة بل لانها في نفسها معصية مستتبعة للمؤاخذة وقد عفا عنها وفيه من
حثهم على الجد في الانتهاء عنها ما لا يخفى وضمير عنها للمسألة المدلول عليها بلا تسألوا اي عفا الله عن مسألتكم السالفة حيث لم يفرض عليكم الحج
في كل عام جزاء بمسألتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخروية بسائر مسائلكم فلا تعودوا الى مثلها والله غفور حليم اي مبالغ في مغفرة
الذنوب والاغضاء عن المعاصي ولذلك عفا عنكم ولم يؤاخذكم بعقوبة ما فرط منكم فالجملة اعتراض تذييلي مقرر لعفوه تعالى
قد سألها قوم اي سأل هذه المسألة لكن لا عينها بل مثلها في كونها محظورة ومستتبعة للوبال وعدم التصريح بالمثل للمبالغة في
التحذير من قبلكم متعلق بسألكم ثم اصبحوا بها اي بسببها كافرين فان بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم في اشياء فاذا
امروا بها تركوها فهلكوا كما سألت ثمود صالحا الناقة وسأل قوم عيسى المائدة قال ابو ثعلبة ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها
ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وعفا عن اشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها قال حسين الواعظ الكاشفي
في تفسيره پس نيكبخت آنست كه از حال ديگران عبرت گيرد وبقول وفعل فضول اشتغال ننمايد ودرين باب گفته اند • بگوی آنچه گفتن
ضرورت شود • وگر گفته اي ازو فروبند در • بجاي آر فعلي كه لازم بود • ز افعال بي حاصل اندر گذر • وكان رجل يحضر مجلس ابي يوسف
كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما الا تتكلم ولا تسأل عن مسألة قال اخبرني ايها القاضي متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس
قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير • وفي الصمت زين للغبي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما • وفي الحديث عجبت
من ابن آدم وملكاه على عاتقيه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه • والاشارة في الآيتين ان الله تعالى نهى اهل
الايمان ان يتعلموا العلوم اللدنية وحقائق الاشياء بطريق السؤال لانها ليست من علوم القال وانما هي من علوم الحال فقال
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء اي عن حقائق الاشياء • ان تبد لكم بيانها بطريق القال • تسؤكم اذ لم تهتدوا الى الحقائق
ببيان القال فيقع عقولكم المشوبة بآفات الهوى والوهم والخيال في الشبهات فتهلكوا في اوديتها كما كان حال طوائف الفلاسفة
اذ طلبوا علوم حقائق الاشياء بطريق القال والبراهين المعقولة فما كان منها مندرجة تحت نظر العقول المجردة عن شوائب الوهم والخيال
اصابوا وما فات منها نطاق العقول عن دركها استزلهم الشيطان عند البحث عن الصراط المستقيم واوقعهم في اودية الشبهات
وبوادي الهلكات فهلكوا واهلكوا خلقا عظيما بتصانيفهم في العلوم الالهية وبعضهم خلطوها بعلم الاصول وقرروا شبهاتهم فيها فضلوا
واضلوا عن سواء السبيل واعلموا ان تعلم علوم الحقائق بالقال محال وانما تعلمها يحصل بالحال كما كان حال الانبياء مع الله فقد علمهم علوم
الحقائق بالاراءة لا بالرواية فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال في حق النبي عليه السلام لنريه من آياتنا وقال
لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وكما كان حال الامة مع النبي عليه السلام كان يعلمهم الكتاب بالقال والحكمة
بالحال بطريق الصحبة وتزكية نفوسهم عن شوائب آفات النفس واخلاقها كقوله تعالى يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال
فيمن تحقق له فوائد الصحبة عن صدق النية لمتابعة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال • وان تسألوا عنها
حين ينزل القرآن تبد لكم • وان كان لابد لكم من السؤال عن حقائق الاشياء فسألوا عنها بعد نزول القرآن عن القرآن ليخبركم عن
حقائقها على قدر عقولكم اما العوام منكم فيؤمنون بمتشابهات القرآن فانها بيان حقائق الاشياء ويقولون كل من عند ربنا ولا
يتصرفون فيها بعقولهم طلبا للتأويل فانه لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم وهم الخواص واما الخواص فيفهمون من اسرار القرآن

تعلم العلم اللدني بالحال لا بالقال

قصة موسى والخضر

اليه من حقائق الاشياء بالرموز والاشارات والمتشابهات ما لا يفهم غيرهم كما اشار بقصة موسى والخضر الى ان تعلم العلم اللدني
انما يكون بالحال في الصحبة والمتابعة والتسليم وترك الاعتراض على الصاحب المعلم لا بالقال والسؤال كقوله هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يعني في المتابعة والتسليم وترك الاعتراض قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء يعني ان من شرط المتابعة ترك السؤال عن افعال المعلم وغيرها فلما لم يستطع
موسى معه صبرا ليتعلم بالحال وفتح باب القال والسؤال فقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتلت نفسا زكية فقال له الخضر الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني يشير الى ان تعلم العلم اللدني بالحال في الصحبة والمتابعة
والتسليم لا بالقال والسؤال فلما سأل الانقطاع عن الصحبة فافهم جدا فلما عاد في الثالثة الى السؤال وقال لو شئت لاتخذت عليه
اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال عفا الله عنها • اي عما سلف منكم من طلبتم علوم الحقائق بالقال قبل نزول هذه الآية • والله غفور لمن
تاب ورجع الى الله في طلب علوم الحقائق بالقال والسؤال حليم لمن يطلب بالحال يحلم عنهم فيما يصدر منهم مما يأتي امر الطلب
الى ان يوفقهم لما يوافق الطلب ثم قال • قد سألها قوم من قبلكم • يعني من متقدمي الفلاسفة قد شرعوا في طلب العلوم الالهية بالقال
ونظر العقل فوقعوا في اودية الشبهات • ثم اصبحوا بها كافرين • اي بسبب الشبهات التي وقعوا فيها بتتبع العقل والقال وكثرة
السؤال وترك متابعة الانبياء عليهم السلام • كذا في التأويلات النجمية • ما جعل الله هو الجعل التشريعي بمعنى الوضع والامر والشرع
وما وضع وما سن من مزيدة لتأكيد النفي بحيرة كان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها
وحرموا ركوبها ودرها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى فهي فعيلة من البحر وهو الشق بمعنى المفعولة ولا سائبة كان الرجل منهم يقول
اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها فهي بمعنى فاعلة من قولهم ساب الماء
يسيب سيبا اذا جرى على وجه الارض ويقال ايضا سابت الحية فالسائبة هي التي تركت حتى تسيب حيث شاءت ولا وصيلة
كانوا اذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لآلهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها واستحيوا الذكر من
اجل الانثى فلا يذبح لآلهتهم فمعنى الآية ما جعل الله انثى تحلل ذكرا محرما عند الانفراد فهي فعيلة بمعنى فاعلة ولا حام كانوا اذا
نتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى فهو اسم فاعل من حمى يحمي اي منع يقال
حماه يحميه اذا حفظه ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب اي يكذبون عمدا حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون الله
امرنا بهذا وامامهم عمرو بن لحي الخزاعي فانه كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان
وشرع البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي روي انه عليه السلام قال في حقه رأيت عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار يؤذي اهل النار
بريح قصبه والقصب المعى هذا شأن رؤسائهم وكبارهم واكثرهم وهم اراذلهم الذين يتبعونهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يعقلون انه افتراء باطل حتى يخالفوهم ويهتدوا الى الحق بانفسهم فيبقون في اسر التقليد واذا قيل لهم اي للاكثر على سبيل
الهداية والارشاد تعالوا الى ما انزل الله من الكتاب المبين للحلال والحرام والى الرسول الذي انزل هو عليه لتقفوا على حقيقة
الحال وتميزوا الحرام من الحلال قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا بيان لعنادهم واستعصائهم على الهادي الى الحق وانقيادهم
الداعي الى الضلال وحسب مبتدأ وما وجدنا خبره وهو في الاصل مصدر والمراد به اسم الفاعل اي كافينا الذي وجدنا عليه آباءنا
أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الواو للعطف على شرطية اخرى مقدرة قبلها والتقدير احسبهم ذلك ولو كان يكفيهم
وجدان آبائهم على هذا المقال ويقولون هذا القول ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب ولو كانوا
لا يعلمون ولا يهتدون والمعنى ان الاقتداء بمن علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالحجة قال حسين الواعظ در تفسير ايشان جاهل گمراه
بودند تقليد ايشان نافع نيست بلكه تقليد عالم ربانيه تا كار بتحقيق انجامد • از مقلد تا محقق فرقهاست • اين يكي كوهست
وان ديگر صداست • هست دربينا زنتي آبي براه • وست در كور زنتي افتي بچاه • قال الشيخ علاء الدولة في اسولة الحكم اما ورد
في الاحاديث النبوية في حق الدجاجلة وظهورهم الى آخر الزمان لا شك عند اهل العلم ان الدجاجلة هم الائمة المضلون لا سيما
من متصوفة الزمان ومشيختهم شاهدنا منهم في عصرنا هذا اقواما الله حسيبهم كانوا انتهى قال بعضهم تحت المتشبه بالصوفية قال له
بعني جبتك لما اعلم من احواله فقال اذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يتصيد • بدريا در منافع بيشمارست • اگر خواهي سلامت بركنارست

ذم القلندرية والاباحية

بنزديك منست بد راه زنى به از فاسق پارسا برهن • والاشارة ان الشيطان كما سلط على قوم حتى اغراهم على الابتداع
في احكام الانعام وترك الاتباع كذلك سلط على قوم فاغراهم على التصرف في انعام اجسامهم ونفوسهم مبتدعين غير متبعين وهم
يزعمون ان هذه التصرفات سنة وقربة فقط في قوله ما جعل الله من بحيرة • اشارة الى ما يتصرف بالملامية لمن يشق اذنه او يثقبها
ويجعل فيها الحلقة من الحديد او يثقب صدره او ذكره ويجعل عليه القفل او يجعل في عنقه الغل او يحلق لحيته مثل ما يفعل هؤلاء
القلندرية • قلندري نه بريش است وموى وبا ابرو • حساب راه قلندر بدانكه موى بموست • كذشتن از سر موى در قلندري سهلست
چو حافظ آنكه زسر بكذرد قلندر اوست • ولا سائبة • وهم الذين يدورون في البلاد مسيبين خليعي العذار يرتعون في مراتع
البهيمية والحيوانية بلا لجام الشريعة وقيد الطريقة وهم يدعون انهم اهل الحق فقد لعب الشيطان بهم فاتخذوا الههم هواهم
ولا وصيلة • وهم الذين يبيحون المحرمات ويستحلون الحرمات ويتصلون بالاجانب من طريق الاخوة والابوة كما للاباحية والزنادقة
فيغتر به ويظن انه بلغ مقام الوحدة وهو محترم عن النقصان بكل حال ولا يضره مخالفات الشريعة اذ هو بلغ مقام الحقيقة فهذا
كله من وساوس الشيطان وهواجس النفس ما امر الله بشيء من ذلك ولا رخص لاحد فيه فهؤلاء الذين وضعوا هذه الطريقة وابتدعوها
لا يعلمون شيئا من الشريعة والطريقة ولا يهتدون الى الحقيقة فانهم اهل الطبيعة وارباب الخديعة ولقد شاعت في الآفاق فتنتهم
ومكنت فيهم غرتهم وما لهم من دافع ولا مانع ولا وازع عن ان الخرق قد اتسع على الراقع • اذ الف بان لا يقوم بهادم • فكيف بالف
خلفه الف هادم • يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم • اي الزموا اصلاح انفسكم وحفظها عما يوجب سخط الله وعذاب
الآخرة • لا يضركم من ضل • بالفارسية زياني نرساند شما را اي راه يافتكان كمراهي كمراه شده • اذا اهتديتم • اذا كنتم مهتدين
والآية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وفيهم من الضلال بحيث لا يكادون يرعوون عنه بالامر والنهي
الى الله لا الى احد سواه • مرجعكم • رجوعكم يوم القيمة • جميعا • الضال والمهتدي • فينبئكم بما كنتم تعملون • في الدنيا من اعمال الهداية
والضلال اي فيجازيكم على ذلك فهو وعد ووعيد للفريقين المهتدين والضالين وتنبيه على ان احدا لا يؤاخذ بعمل غيره ولا
يتوهمن ان في الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتهما كيف لا ومن جملة الاهتداء ان ينكر على المنكر حسب طاقته
اكر بيني كه نابينا وچاهست • اكر خاموش نشيني كناهست • وفي الحديث من رأى منكم منكرا ان استطاع ان يغيره فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقد روي ان الصديق رضي قال يوما على المنبر يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها
غير موضعها ولا تدرون ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمهم الله بعقاب
فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تغتروا بقول الله يا ايها الذين الآية فيقول احدكم علي نفسي والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليستعملن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليدعن خياركم فلا يستجاب لهم • ولو قيل لرجل لم لا تأمر بالمعروف
قال مرا چه كارست او قيل لرجل فلان را امر معروف كن فقال مرا او چه كرده است او قال من عافيت كزيده ام او قال مرا بااين فضولي چه كار
يخاف عليه الكفر في هذه الصور • قال المولوي • تو زكفتة تعالوا كم مكن • كيميا بس شكرفست اين سخن • كر مسي كردد زكفتارت نفير
كيميا را هيچ از وي وا مكير • فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض لا يسقط الا عند العجز عن ذلك وكان السلف معذورين
في بعض الازمان في ترك الانكار باليد واللسان • چو دست و زبانرا نماند مجال • بهمت نمايند مردي رجال • والحاصل ان هذا يختلف
باختلاف الاشخاص والاحوال والاوقات فعلى المحتسب ان لا يتجاوز عن الحد ويراعي حكم الوقت فان لكل زمان دولة ورجالا
والاشارة • يا ايها الذين آمنوا • اي ايمان الطالبين الموقنين بان الوجدان في الطلب كما قال الا من طلبني وجدني • عليكم انفسكم
فاشتغلوا بتزكيتها فانه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ولا تشتغلوا قبل تزكيتها بتزكية نفوس الخلق ولا تغتروا بارادة الخلق
وقبولهم وحسن ظنهم فيكم وتقربهم اليكم فانها للطالب سم الساعة وان شر الناس الهالك المحتاج الى المسلك والتربية على ارادة وتمسك
كمثل غريق في البحر محتاج الى سابح كامل ذي منعة لينجيه من الغرق فيتشبث به غريق آخر في البحر وهو يأخذ بيده لينجيه فيهلكا
جميعا فالواجب على الطالب المحق ان يتمسك بذيل ارادة صاحب دولة في هذا الشأن سالك واصل ويستسلم لاحكامه ولا يلتفت الى كثرة
الهالكين فانه لا يهلك على الله الا هالك • لا يضركم • ايها الطالبون • من ضل • من المفرقين • اذا اهتديتم • الى الحق • الى الله مرجعكم جميعا
ايها الطالبون بجذبات العناية عن طريق الهداية والمضلون بسلاسل القهر والخذلان عن طريق الكرم والعناية • فينبئكم بما كنتم تعملون

فرضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

تمسك الكامل المكمل دون تبعه

اي فيجزيكم

ذم جلوس من لم يكن مريدا مقام الشيخوخة

اي فيجزيكم لذة ثواب اعمالكم او الم عقوبة اعمالكم والمعنى ليس للطالب ان يلتفت في اثناء سلوكه الى احد من اهل الصدق والارادة
بان يقبله ليربيه ويغتر بانه شيخ يقتدى به الى ان يتم امر سلوكه بتسليك شيخ مرشد واصل ثم ان يرى شيخه اهلا لرتبة الشيخوخة
فيثبته باشارة الحق في مقام التربية ودعوة الخلق فحينئذ يجوز له ان يكون هاديا مرشدا للمريدين باحتياط وافر فقد قال تعالى
ولكل قوم هاد • وقد ابتلي في زماننا هذا فقد الامر الى ان من لم يكن مريدا قط يدعي الشيخوخة ويجيز بالشيخوخة الجهال والضلال من اهل
وضلالة حرصا لانتشار ذكره وشهرته وكثرة مريديه وقد جعلوا هذا الشأن العظيم والشأن الجسيم لعب الصبيان وضحكة الشياطين
يتوارثونه كالاقامات واحد منهم يجلسون ابنه مقامه صغيرا كان او كبيرا ويلبسونه الخرقة ويتبركون به ويتركون له منازل المشايخ
فهذه مصيبة قد عمت ولعمري طريقة قد تمت فاندرست آثارها والله اعلم بالاخبار • الى هنا من الاشارة من التأويلات النجمية
يا ايها الذين آمنوا • تصديره بحرف النداء والتنبيه لاظهار كمال العناية بمضمونه روي ان تميم بن اوس الداري وعدي بن بدا
خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل بن ابي مريم مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدما الى الشام مرض
بديل فكتب كتابا فيه اسماء جميع ما معه وطرحه في درج الثياب ولم يخبرهما بذلك واوصى اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات
ففتشاه ووجدا فيه اناء من فضة وزنه ثلاثمائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه ودفعا المتاع الى اهله فاصابوا فيه الكتاب
فقالوا لهما هل باع صاحبكما شيئا من متاعه قالا لا قالوا فهل طال مرضه فانفق شيئا على نفسه قالا لا انما مرض حين قدم البلد فلم يلبث ان
مات قالوا فانا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية متاعه وفيها اناء منقوش مموه بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال قالا ما ندري انما اوصى
الينا بشيء وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا بالاناء من علم فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا الآية
فاستحلفهما بعد صلوة العصر عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يختانا شيئا مما دفع ولا كتما فحلفا على ذلك فخلى صلى الله عليه وسلم
سبيلهما ثم انه وجد الاناء في مكة فقال من بيده اشتريته من تميم وعدي وقيل لما طالت المدة اظهراه فبلغ ذلك بني سهم اولياء بديل
فطلبوه منهما فقالا كنا اشتريناه من بديل فقالوا الم نقل لكما هل باع صاحبنا من متاعه شيئا فقلتما لا قالا ما كان لنا بينة فكرهنا ان نقر به
فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى فان عثر الآية فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلفا بالله
بعد العصر انهما كذبا وخانا فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت واعلم ان هذه الآية اشكل ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما • شهادة بينكم •
اي شهادة الخصومات الجارية بينكم فهي مبتدأ اضيف اليه شهادة على طريق الاتساع في الظرف بان يجعل الظرف كانه مفعول للفعل
الواقع فيه فيضاف ذلك الفعل اليه على طريق اضافة الفعل الى المفعول كما يقال يا سارق الليلة اي يا سارقا في الليلة وارتفاع الشهادة على انه
مبتدأ • اذا حضر احدكم الموت • اي شارفه وظهرت علامته ظرف للشهادة • حين الوصية • بدل من الظرف وفي ابداله منه
تنبيه على ان الوصية من المهمات المقررة التي لا ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل عنها • اثنان • خبر للمبتدأ بتقدير المضاف ليحصل
الحمل العين على المعنى اي شهادة بينكم حينئذ شهادة اثنين او على شهادة بينكم مبتدأ خبره محذوف اي فيما نزل عليكم ان يشهد
بينكم اثنان واختلفوا في هذين الاثنين فقال قوم هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصي وقال آخرون هما الوصيان لان
الآية نزلت فيهما ولانه قال تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان ولا يلزم الشاهد يمين وجعل الايصاء وان صح الى الواحد لانه ذكر في الآية
ان يصار الى اثنين احتياطا واعتقادا واحدهما بالآخر فعلى هذا تكون الشهادة بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى
حضرت والشهيد الذي حضرته الوفاة في الغزو حتى لو مضى عليه وقت صلوة وهو حي لا يسمى شهيدا لان الوفاة لم يحضره في الغزو
ذوا عدل منكم • هما صفتان لاثنان اي صاحبا امانة وعقل من اقاربكم لانهم اعلم باحوال الميت والنصح واقرب الى تحري ما هو اصلح له
او من اهل دينكم يا معشر المؤمنين وهذه جملة تامة تبين حكم الشهادة على الوصية في الحضر والسفر • او آخران من غيركم • عطف على
اثنان اي او شهادة آخرين كائنين من غيركم اي من الاجانب او من غير اهل دينكم اي من اهل الذمة وقد كان ذلك في بدء الاسلام لعزة
وجود المسلمين لا سيما في السفر ثم نسخ بقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم فلا يقبل شهادة الذمي على المسلم لعدم ولايته لان الشهادة
من باب الولاية وتقبل شهادة الذمي على الذمي لان اهل الذمة بعضهم اولياء بعض • ان انتم ضربتم في الارض • اي سرتم وسافرتم
فيها • فاصابتكم مصيبة الموت • عطف على الشرط وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان سافرتم فقاربكم الاجل حينئذ وما معكم
الاقارب او من اهل الاسلام من يتولى امر الشهادة كما هو الغالب المعتاد في الاسفار فشهادة بينكم شهادة آخرين او فليشهد آخران

فقوله او انتم من تتمة تقييد لقوله او آخران من غيركم **تحبسونهما** استئناف وقع جوابا عما نشأ من اشتراط العدالة كانه قيل
فكيف نصنع ان ارتبنا بالشاهدين فقيل تحبسونهما اي تقفونهما وتصبرونهما للتحليف **من بعد الصلوة** من صلة واللام للعهد
اي بعد صلوة العصر لتعينها عندهم بالتحليف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار
ولان جميع اهل الاديان يعظمونه ويجتنبون فيه الحلف الكاذب وقد روي ان النبي عليه السلم فعل ذلك [illegible] قال الشافعي
الايمان تغلظ في الدماء والطلاق والعتاق والمال اذا بلغ مائتي درهم بالزمان والمكان فيحلف بعد صلوة العصر بمكة بين الركن
والمقام وفي المدينة عند المنبر وفي بيت المقدس عند الصخرة وفي سائر البلدان في اشرف المساجد وقال ابو حنيفة لا يختص الحلف
بزمان ومكان **فيقسمان بالله** عطف على تحبسونهما **ان ارتبتم** شرطية محذوفة الجواب لدلالة ما سبق من الحبس على الاقسام عليه
سيقت من جهته تعالى معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الحبس والتحليف بحال الارتياب اي ان ارتاب بهما الوارث منكم بخيانة
واخذ شيء من التركة فاحبسوهما وحلفوهما بالله **لا نشتري به ثمنا** جواب القسم اي مقسم عليه فان قوله فيقسمان متضمن قسما
مضمرا فيه والاشتراء استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بدلا منه ثم استعير لاخذ شيء بازالة ما عنده عينا كان او معنى على وجه الرغبة
في المأخوذ والاعراض عن الزائل كما هو المعتبر في المستعار منه والضمير في به لله والمعنى لا نأخذ لانفسنا بدلا من الله اي من حرمته عرضا
من الدنيا بان نهتكها ونزيلها بالحلف الكاذب اي لا نحلف بالله كاذبين لاجل المال وطمع الدنيا **ولو كان** اي المقسم له المدلول عليه بفحوى
الكلام وهو الميت **ذا قربى** اي قريبا منا في الرحم تأكيد لتبرئهم من الحلف الكاذب ومبالغة في التنزه عنه كانهما قالا لا نأخذ لانفسنا
بدلا من حرمته تعالى ولو انضم اليه رعاية جانب الاقرباء [illegible] فان قلت ان لم ينضم اليه رعاية جانب الاقرباء
فقد انضم اليه ما هو اقوى منها وادعى الى الحلف الكاذب وهي صيانة حظ انفسهما فلا يتحقق ما قصد من المبالغة في التنزه عند التبري
منه قلت صيانة انفسهما وان كانت اهم من رعاية الاقرباء لكنها ليست ضميمة للمال بل راجعة اليه **ولا نكتم شهادة الله** معطوف
على لا نشتري به داخل معه في حكم القسم منصوب على انها مفعول بها اضيفت اليه تعالى لانه هو الآمر باقامتها وحفظها وعدم كتمانها وتضييعها
انا اذا اي ان كتمنا **لمن الآثمين** اي العاصين **فان عثر** اي اطلع بعد التحليف **على انهما استحقا اثما** اي فعلا ما يوجب اثما
من تحريف وكتم بان ظهر بايديهما شيء من التركة وادعيا استحقاقهما له بوجه من الوجوه **فآخران** اي رجلان آخران وهو مبتدأ
خبره **يقومان مقامهما** اي مقام اللذين عثر على خيانتهما وليس المراد بمقامهما مقام اداء الشهادة التي تولياها ولم يؤدياها كما هي
بل هو مقام الحبس والتحليف على الوجه المذكور لاظهار الحق **من الذين** حال من فاعل يقومان اي من اهل الميت الذين **استحق عليهم**
الاوليان من بينهم اي الاقربان الى الميت الوارثان له الاحقان بالشهادة اي باليمين ومفعول استحق محذوف اي استحقا
عليهم ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بها كذب الكاذبين وهما في الحقيقة الآخران القائمان مقام الاولين على وضع
المظهر مقام المضمر وقرئ استحق مبنيا للفاعل على ان الاوليان فاعله وهو على حذف الاولى بالفتح يعني الاقرب وقرئ على البناء للمفعول وهو الاظهر
اي من الذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وهم اهل الميت وعشيرته فالاوليان مرفوع على انه خبر لمحذوف كانه قيل ومن هم فقيل
الاوليان **فيقسمان بالله** عطف على يقومان **لشهادتنا** المراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله اي ليميننا على انهما كاذبان فيما ادعيا من الاستحقاق مع كونها حقة صادقة في نفسها **احق** بالقبول **من شهادتهما**
اي من يمينهما مع كونها كاذبة في نفسها لما انه قد ظهر للناس استحقاقهما للاثم ويميننا منزهة عن الريب فصيغة التفضيل مع
انه لا حقية في يمينهما اصلا انما هي لامكان قبولها في الجملة باعتبار احتمال صدقهما في ادعاء تملكهما لما ظهر في ايديهما **وما اعتدينا**
عطف على جواب القسم اي ما تجاوزنا فيها الحق وما اعتدينا عليهما بابطال حقهما **انا اذا** اي اذا اعتدينا في يميننا **لمن الظالمين**
انفسهم بتعريضها لسخط الله وعذابه بسبب هتك حرمة اسم الله تعالى او لمن الواضعين الحق في غير موضعه ومعنى النظم الكريم
ان المحتضر ينبغي ان يشهد على وصيته عدلين من ذوي نسبه او دينه فان لم يجدهما بان كان في سفر فآخرين من غيرهم ثم ان
وقع ارتياب بهما اقسما على انهما ما كتما من الشهادة ولا من التركة شيئا بالتغليظ في الوقت فان اطلع بعد ذلك على كذبهما بان ظهر
بايديهما شيء من التركة وادعيا تملكه من جهة الميت حلف الورثة وعمل بايمانهم ولعل تخصيص اليمين الى الاولياء لان الوصيين ادعيا
انهما ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وقال انه اوصى له به حلف الوارث اذا انكر ذلك وتحليف الشاهد ليس بمنسوخ

ذلك

شهادت

ذلك اي الحكم الذي تقدم تفصيله **ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها** اي اقرب الى ان يؤدي الشهود الشهادة على وجهها
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة خوفا من العذاب الاخروي وهذا كما ترى حكمة شرعية التحليف بالتغليظ المذكور
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم بيان لحكمة شرعية رد اليمين على الورثة معطوف على مقدر ينبئ عنه المقام كأنه قيل ذلك
ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها ويخافوا عذاب الآخرة بسبب اليمين الكاذبة او يخافوا الافتضاح على رؤوس الاشهاد بابطال
ايمانهم والعمل بايمان الورثة فينزجروا عن الخيانة المؤدية اليه فاي الخوفين وقع حصل المقصود الذي هو الاتيان بالشهادة على
وجهها **واتقوا الله** في شهادتكم فلا تحرفوها وفي ايمانكم فلا تحلفوا ايمانا كاذبة وفي اماناتكم فلا تخونوها وفي جميع ما تأتون وما تذرون من
الاحكام فلا تخلوا بشيء منها **واسمعوا** ما توعظون به كائنا ما كان سمع طاعة وقبول **والله لا يهدي القوم الفاسقين** الخارجين
عن الطاعة اي فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة او الى ما فيه نفعهم
واعلم ان الشهادة في الشرع الاخبار عن امر حضره الشهود وشاهدوه اما معاينة كالافعال نحو القتل والزنى او سماعا
كالعقود والاقرارات فلا يجوز له ان يشهد الا بما حضره وعلمه او سماعا ولهذا لا يجوز له اداء الشهادة حتى تذكر الحادثة وفي الحديث
اذا علمت مثل الشمس فاشهد والا فدع وفي الشهادة احياء حقوق الناس وصون العقود عن التجاحد وحفظ الاموال على اربابها
وفي الحديث اكرموا الشهود فان الله تعالى يستخرج بهم الحقوق [illegible] تعين التحمل لا يسعه ان يمتنع اذا طلب لما فيه من تضييع الحقوق
الا ان يقوم الحق بغيره بان يكون في الصك سواه من يقوم الحق به فيجوز له الامتناع لان الحق لا يضيع بامتناعه وهو مخير في
الحدود بين الشهادة والستر لان اقامة الحد حسبة والستر على المسلم حسبة والستر افضل وفي الحديث من ستر على مسلم ستر الله
عليه في الدنيا والآخرة ثم اعلم ان اليمين الفاجرة تبقي الديار بلاقع فينبغي للطالب للآخرة ان يجتنب من الكذب لطمع الدنيا
وان يختار الصدق في كل قول وفعل قال الحافظ طريق صدق بياموز از آب صافي دل * براستي طلب آزادگي چو سرو چمن *
والامانة من الاوصاف الجميلة والله تعالى يأمر باداء الامانات وان قل اصحابها في هذا الزمان ولله در القائل امين مجوي دگر
بكسي امانت عشق * در زمانه مگر جبرئيل امين باشد * [illegible] الخيانة الافتضاح كما قال القائل [illegible]
[illegible] سوايي * كه دزد [illegible] * [illegible] من التقوى [illegible] الاحكام الازلية والله لا يهدي الى حضرة [illegible]
القوم الفاسقين يعني الذين كانوا خارجين عن [illegible] النور واصابته كما قال عليه السلم فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن
اخطأ فقد ضل عصمنا الله واياكم عن مخالفة امره * ولا يجعلنا ممن ضاع انفاس عمره * انه هو الموفق والمرشد والوهاب *
يوم يجمع الله الرسل اي اذكروا يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيمة والمراد جمعهم وجمع اممهم وانما لم يذكر الامم لانهم اتباع
لهم **فيقول** اي الله تعالى للرسل **ماذا اجبتم** اي اي اجابة اجبتم من جهة الامم حين دعوتموهم الى التوحيد والطاعة اجابة
اقرار وتصديق ام اجابة انكار وتكذيب فماذا في محل النصب على انه مفعول مطلق للفعل المذكور بعده وفيه اشارة الى خروجهم
عن عهدة الرسالة كما ينبغي والا لصدر الخطاب بان يقال هل بلغتم رسالاتي ولم يقل ماذا اجابوا اشارة عن كمال تحقير شأنهم
وشدة الغيظ والسخط عليهم فان قلت ما وجه السؤال مع انه تعالى لا يخفى عليه شيء قلت توبيخ القوم كما ان قوله تعالى واذا الموءودة
سئلت باي ذنب قتلت المقصود منه توبيخ من فعل ذلك الفعل بها **قالوا** كأنه قيل فماذا يقول الرسل حينئذ فقيل يقولون
لا علم لنا بما كنت انت تعلم **انك انت علام الغيوب** تعليل لذلك اي لانك تعلم ما اضمروه وما اظهروه ونحن لا نعلم الا ما
اظهروه فعلمنا في علمك كالمعدوم وهذا الجواب يتضمن التشكي عن الامم كانه قيل علمك محيط بجميع المعلومات فتعلم ما ابتلينا به قبلهم
وكابدنا منهم سوء اجابتهم فنلتجئ اليك في الانتقام منهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا الجواب انما يكون في بعض مواطن القيمة
وذلك عند زفرة جهنم وجثو الامم على الركب لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال نفسي نفسي فعند ذلك تطير القلوب من
اماكنها فيقول الرسل من شدة هول المسألة وهول الموطن لا علم لنا انك انت علام الغيوب ثم ترجع اليهم عقولهم فيشهدون على قومهم
انهم بلغوهم الرسالة وانهم ردوا عليهم فان قيل كيف يصح ذهول العقل مع قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل ان الفزع
الاكبر دخول جهنم قال السعدي * در ان روز كز فعل پرسند وقول * اولو العزم را تن بلرزد ز هول * بجايي كه دهشت خورد انبيا
تو عذر گنه را چه داري بيا * برادر زكار بدان شرم دار * كه در روي نيكان شوي شرمسار * ترا زنجير غفلت برآور كنون *

كرزدا نمانده بخجلت بكون ❊ وقيل قولهم لا علم لنا ليس المقصود منه نفي العلم بجوابهم حال التبليغ ولا وقت حيوة الانبياء بل
المقصود نفي علمهم بما كان من الامم بعد وفاة الانبياء في العاقبة واخر الامر الذي به الاعتبار لان الثواب والعقاب انما يدوران
على الخاتمة وذلك غير معلوم لهم فلهذا المعنى قالوا لا علم لنا ❊ وفي الحديث اني على الحوض انظر من يرد علي منكم واليقتطعن
دوني رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم وهو عبارة عن
ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر ❊ وفي الحديث يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد
وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس انما شهادة محمد بذلك مع
انهم بعد نوح لعلمهم بالقران ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم بارسلاته وقد جاء في الرواية ثم يؤتى محمد فيسئل عن حال امته فيزكيهم
ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلى القران يجيب الى دعوة الحق ويتنفع بنصيحة الناصح الصادق
امروز قدر پند عزيزان بشناختم ❊ يا رب روان ناصح ما از تو شاد باد ❊ واعلم ان القيمة يوم يتجلى الحق فيه بالصفة القهارية
قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة هذا ترتيب انيق فان الذات الالهية
يرفع بوحدة الكثرة وبقهره الاثار فينمحي الكل فلا يبقى سواه تعالى وقيامة العارفين دائمة لانهم لا يشعرون الا موتى سواه
الاحوال في كل موطن من مواطن عليها وهي القيمة الكبرى وحشر الخواص بل الاخص اللهم اجعلنا ممن مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اي اذكروا ايها المؤمنون وقت قول الله تعالى لعيسى بن مريم وهو يوم القيمة اذكر نعمتي اي انعامي
عليك وعلى والدتك وليس المراد بامره عليه السلم يومئذ بذكر النعم تكليف الشكر اذ قد مضى وقته في الدنيا بل ليكون حجة على من كفر
حيث اظهر الله على يده معجزات كثيرة فكذب به طائفة وسموه ساحرا وغلا اخرون فاتخذوه الها فيكون ذلك حسرة وندامة عليهم
يوم القيمة والفائدة في ذكر الله ان الناس تكلموا فيها ما تكلموا فيه ثم عدد الله نعمة نعمة فقال اذ ايدتك ظرف لنعمتي اي
اذكر انعامي عليكما وقت تاييدي لك بروح القدس اي بجبريل الطاهر على ان القدس هو الطهر واضيف اليه الروح مدحا له بكمال
اختصاصه بالطهر كما في رجل صدق ومعنى تاييده به ان جبريل عليه السلم يجعل حجة ثابتة مقررة تكلم الناس في المهد وكهلا
استئناف مبين لتاييده عليه السلم والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء اي من غير ان يوجد تفاوت بين كلامه طفلا
وبين كلامه كهلا في كونه صادرا عن كمال العقل وموافقا لكلام الانبياء والحكماء فانه تكلم حال كونه في المهد اي في حجر الام او الذي
يربي فيه الطفل بقوله اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا
وتكلم كهلا بالوحي والنبوة فتكلمه في تينك الحالتين على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت معجزة عظيمة حصلت له وما حصلت
لاحد من الانبياء قبله ولا بعده وكل معجزة ظهرت منه كانت نعمة في حقه لكن كلامه نعمة في حق امه لانها تدل على براءة ساحتها
مما نسبوا اليه واتهموها به وحمل مريم ما كان من اعمال النساء وانما كان بروح منه كما قال ومريم ابنة عمران التي احصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا فهذه نعمة فائقة بمريم وكذلك ولادة عيسى وخلقته ما كانت من نطفة الرجال وانما كانت كلمة القاها
الى مريم وروح منه فهذه نعمة فائقة بعيسى والكهل من الرجال الذي جاوز الثلثين ووخطه الشيب اي خالطه وقيل المراد بتكلمه كهلا
ان يكلم الناس بعد نزوله من السماء في اخر الزمان لانه عليه السلم رفع قبل ان اكتهل فيكون قوله تعالى وكهلا دليلا على نزوله
الى الارض وهو ابن ثلثين سنة فمكث في رسالته ثلثين شهرا ثم رفعه الله تعالى اليه وبين اعلى هذا السن ثم يكتهل واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل اي اذكر نعمتي عليك وقت تعليمي لك جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان بالذكر مع دخولهما في
الجنس اظهارا لشرفهما والمراد بالحكمة العلم والفهم لمعاني الكتب المنزلة واسرارها او قيل هي استكمال النفس بالعلم بها وبالعمل بمقتضاها
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي تصور منه هيئة مماثلة لهيئة الطير باذني اي بتسهيلي وتيسيري فتنفخ فيها
اي في الهيئة المصورة فتكون اي تلك الهيئة طيرا باذني فالخلق حقيقة لله تعالى ظاهر على يده عليه السلم عند مباشرة الاسباب
كان النفخ بمريم كان من جبرائيل والخلق من الله تعالى سالوا عنه عليه السلم على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا
ان كنت صادقا في مقالتك فاخذ طينا وجعل منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض وانما طلبوا منه خلق

خفاش لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور
وله ضرع يخرج منه اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر
ساعة قبل ان يسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض المرأة فلما راوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا سحر وتبرئ
الاكمه والابرص باذني الاكمه الذي ولد اعمى والابرص هو الذي به برص اي بياض في الجلد ولو كان بحيث لو غرز بابرة لا يخرج منه الدم
لا يقبل العلاج ولذا خصا بالذكر لان كليهما اعيى الاطباء ❊ وفي المثنوي صومعه عيسى است خوان اهل دل ❊ هان وهان اي مبتلا اين در
مهل ❊ جمع كشتندي ز هر اطراف خلق ❊ از ضرير وشل ولنك واهل دلق ❊ او چو فارغ كشتي از اوراد خويش ❊ چاشتكه بيرون
شدي آن خوب كيش ❊ بس دعا كردي وكفتي از خدا ❊ حاجت ومقصود جمله شد روا ❊ بي توقف جمله شان دامن كشان ❊ از دعاي
او شدندي شاد وان ❊ آزموديد تو بسي آفات خويش ❊ يافتيد صحت ازين شاه كيش ❊ چند آن لنكي تو رهوار شد ❊ چند جانت بي
غم وآزار شد ❊ واذ تخرج الموتى باذني اي تحيي الموتى وتخرجهم من قبورهم احياء قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وجارية كما
سبق تفصيله في سورة آل عمران قال الكلبي كان عيسى عليه السلم يحيي الموتى بيا حي يا قيوم وهو الاسم الاعظم عند العلماء المحققين
واذ كففت بني اسرائيل عنك اي منعت اليهود الذين ارادوا بك السوء عن التعرض لك اذ جئتهم بالبينات بالمعجزات
الواضحة ظرف لكففت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي جئت به الا سحر ظاهر ردا وانكارا
فبقوا على مرض الكفر ولم يعالجوا انفسهم بعلاج الايمان على يد الحكيم الالهي الحاذق ❊ حكي عن الشبلي انه اعتل فحمل الى البيمارستان
وكتب علي بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فارسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا ليداويه فما انجحت مداواته فقال
الطبيب للشبلي والله لو علمت ان مداواتك في قطعة لحم من جسدي ما عسر علي ذلك قال الشبلي دوائي في دون ذلك قال الطبيب وما هو
قال تقطع الزنار فقال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نفذنا طبيبا
الى مريض وما علمنا انا نفذنا مريضا الى طبيب قال اليافعي هذا هو الطبيب الحاذق وحكمته من الحكمة التي بها العلل تزول وفيه اقول
اذا ما طبيب القلب اصبح جسمه عليلا فمن ذا للطبيب طبيب ❊ فقل هم اولوا العلم اللدني وحكمة الهية يشفى بذاك قلوب ❊
وكل مرشد كامل عيسى وقته فان قلت ان اولياء الله هم الاطباء حقيقة ومن شان الطبيب ان يعالج ويبرئ دون ان
يهلك ويمرض فما شان ابرهيم الخواص اشار باصبعه الى عين رجل في برية الارادة بسبب عيبه به فسقطتا قلت انما دعا
ابرهيم على اللص بالعمى ودعا ابرهيم بن ادهم على الذي ضربه بالجنة لان الخواص شهد من اللص انه لا يتوب الا بعد العقوبة
فرأى العقوبة اصلح له وابن ادهم لم يشهد توبة الظالم في عقوبته فتفضل عليه بالدعاء فقوة منه ذكر ما حصلت البركة والخير
بدعائه للظالم فجاء مستغفرا معتذرا فقال له ابرهيم الراس الذي تحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ وقد كان الانبياء يدعون مطلقا
بحسب الاحوال والمصالح وكل ذلك باذن الله تعالى فهم في دعائهم فانين عن انيات وجودهم لا يصدر منهم الا حق مطابق للواقع
والحكمة والاولياء تبع لهم في ذلك ولكن الناس لا يعلمون ❊ وفي المثنوي چون بباطن بنكري دعوي كجاست ❊ او ودعوي پيش آن سلطان فناست
مات زيد زيد اگر فاعل بود ❊ ليك فاعل نيست او عاطل بود ❊ او ز روي لفظ نحوي فاعلست ❊ ورنه او مفعول وموتش قاتلست
واذ اوحيت الى الحواريين جمع حواري يقال فلان حواري فلان اي صفوته وخالصته من الحور وهو البياض الخالص وهم اصحاب
عيسى عليه السلم لخلوص نياتهم ونقاء سرائرهم وكان بعضهم من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم
من الصباغين اي اذكر يا محمد وقت امري اياهم على السنة رسلي او الهامي اياهم والقيت في قلوبهم ان مفسرة لما في الايحاء من معنى
القول آمنوا بي اي بوحدانيتي في الربوبية والالوهية وبرسولي اي برسالة رسولي ولا تزيلوه عن حيزه حطا ولا رفعا قالوا
كانه قيل فماذا قالوا حين اوحي اليهم فقيل قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اي مخلصون في ايماننا من اسلم وجهه لله
اذ قال الحواريون منصوب باذكر يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء هذا السؤال
كان في ابتداء امرهم قبل ان يستحكم معرفتهم بالله ولذلك اساؤا الادب مع عيسى عليه السلم حيث لم يقولوا يا رسول الله او يا روح الله
وخاطبوه باسمه ونسبوه الى امه ولو فقدوا الادب لقالوا يا روح الله ثم رفضوا الادب مع الله وقالوا هل
يستطيع ربك كانهم شكوا في استطاعته وكمال قدرته على ما يشاء كيف يشاء ثم اظهروا دناءة همتهم وخساسة نهمتهم اذ طلبوا

بواسطة مثل عيسى من الله تعالى مائدة دنياوية فانية وما رغبوا في فائدة دينية باقية ولو رغبوا في الفائدة الدينية لقالوا
المائدة الدينوية ايضا قال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من
نصيب والمائدة الخوان الذي عليه الطعام من ماده اذا اعطاه ورفده كانها تميد من تقدم اليه ونظيره قولهم شجرة مطعمة
قال في الشرعة وضع الطعام على الارض احب الى رسول الله عليه السلم ثم على السفرة وهي على الارض والاكل على الخوان فعل الملوك
ارباب الجبابرة لئلا يتطاطوا عند الاكل وعلى المنديل فعل العجم اي اهل فارس المتكبرين وعلى السفرة فعل العرب وهي في الاصل
طعام يتخذه المسافر للسفر ثم سمي بها الجلد المستدير المحمول هو فيه قَالَ كانه قيل فماذا قال لهم عيسى عليه السلم حين قالوا ذلك فقيل قال
اتَّقُوا اللَّهَ اي من امثال هذا السؤال إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ اي بكمال قدرته تعالى وبصحة نبوتي قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا
تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال اي لا نريد بالسؤال ازالة شبهتنا في قدرته تعالى على تنزيلها او في صحة نبوتك حتى يقدح ذلك
في الايمان والتقوى بل نريد ان ناكل منها اي اكل تبرك نتشفى بسببها مرضانا ونتقوى بها اصحاؤنا ونستغني بها فقراؤنا وقيل مرادهم
الاكل احتياج لانهم قالوا ذلك في زمن المجاعة والقحط وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا بكمال قدرته تعالى بانضمام علم المشاهدة الى العلم الاستدلالي
وَنَعْلَمَ علما يقينا أَن مخففة اي انه قَدْ صَدَقْتَنَا في دعوى النبوة وان الله يجيب دعوتنا وان كنا عالمين بذلك من قبل
وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ نشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ليزداد المؤمنون منهم بشهادتنا طمانينة ويقينا
ويؤمن بسببها كفارهم او من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لما راى عليه السلم ان لهم غرضا صحيحا
في ذلك وانهم لا يقلعون عنه ازمع على استدعائها واستنزالها واراد ان يلزمهم الحجة بكمالها اللَّهُمَّ اي يا الله والميم عوض عن
حرف النداء وهي كلمة عظيمة من قالها فقد ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وفي الميم سبعون اسما من اسمائه تعالى قد اندرجت فيها رَبَّنَا
ناداه سبحانه مرتين اظهارا لغاية التضرع ومبالغة في الاستدعاء أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ متعلق بانزل تَكُونُ لَنَا
عِيدًا صفة لمائدة واسم تكون ضمير المائدة وخبرها عيدا ولنا حال منه اي يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وانما اسند ذلك الى المائدة
لان شرف اليوم مستعار من شرفها وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمي يوم العيد عيدا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا بدل من لنا باعادة
العامل اي عيدا لمتقدمينا ومتاخرينا روي انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى عيدا وَآيَةً كائنة مِّنكَ دالة على كمال
قدرتك وصحة نبوتي وَارْزُقْنَا اي المائدة او الشكر عليها وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ تذييل جار مجرى التعليل اي خير من يرزق
لانه خالق الارزاق ومعطيها بلا عوض قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ اجابة الى سؤالكم فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ اي بعد تنزيلها منكم حال
من فاعل يكفر فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ بسبب كفره بعد معاينة هذه الآية الباهرة عَذَابًا اسم مصدر بمعنى التعذيب اي تعذيبا لَّا أُعَذِّبُهُ
صفة لعذابا والضمير له اي اعذبه تعذيبا لا اعذب ذلك التعذيب اي مثل ذلك التعذيب أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ اي من عالمي زمانهم
او من العالمين جميعا فانهم مسخوا قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم روي ان عيسى عليه السلم اغتسل ولبس المسح وصلى
ركعتين فطاطا راسه وغض بصره ثم دعا فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلم
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل الذي
عليها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل
وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع
جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون راس الحواريين يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه
الله بقدرته كلوا ما سالتم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة
احيي باذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية فلبثت المائدة يوما واحدا فاكل منها ثم طارت ولم تنزل
بعد ذلك اليوم وقيل كانت تاتيهم اربعين يوما غبا اي تنزل يوما ولا تنزل يوما يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار
ياكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون في ظلها ولم ياكل منها فقير الا غني مدة عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله
الى عيسى ان اجعل مائدتي في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس لذلك اي تعاظم ذلك على الاغنياء والاصحاء
حتى شكوا وشككوا الناس فيها فمن شك في نزول المائدة من السماء حقيقة فمسخ منهم من مسخ فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات

سفره

يحشر المرء على صفة غالبة عليه

والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا على الممسوخين فلما ابصرت الخنازير عيسى بكت
وجعلت تطيف به وجعل يدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد فيبكون ويشيرون برؤوسهم فلا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام
ثم هلكوا ولم يتوالدوا وكذا كل ممسوخ وفي التاويلات ان الله تعالى مسخ صورة الانسانية عن حقائق صفات الحيوانية والبهيمية
والشيطانية من حقائق صفاتهم فمسخوا خنازير ليعتبر الخلق ويتحقق لهم ان الناس يحشرون على صور صفاتهم يوم تبلى السرائر يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه كما قال عليه السلم يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه بعض يحشرون على صور صفاتهم التي ماتوا عليها
وفي المثنوي هر خيالى كو كند در دل وطن • روز محشر صورتى خواهد بدن • وانكه حشر حاسدان روز كزند • بى كمان بر صورت
كركان كنند • حشر پر حرص خس مردار خوار • صورت خوكى بود روز شمار • زانيان را كند اندام نهان • خمر خواران را كنده دهان
سيرتى كاندر وجودت غالبست • هم بران تصوير حشرت واجبست • قال القاشاني في تفسيره وعن بعض الصوفية المائدة عبارة
عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فلعل الحواريين رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف
عليها وقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تتمكنوا من الاطلاع عليها فلم يقلعوا عن السؤال والحوا فيه فسال
لاجل اقتراحهم فبين الله ان انزاله سهل ولكن في خطر وخوف عاقبة فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعدم
ولا يستحقه لم يفيض به ضلالا بعيدا انتهى كلام القاشاني قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره ان قوم عيسى عليه السلم عصوا بعد
نزول المائدة وانا نعصي في كل وقت مع ان نعم الله مترادفة وذلك لان المائدة التي نزلت عليهم من مرتبة الصفة والنعم التي نزلت
علينا من مرتبة الذات وما هو من الذات لا يتغير ولا يتبدل وانما التغير في الصفة • وقد بقي ههنا شيء وهو ان الاعياد اربعة لاربعة
اقوام احدها عيد قوم ابراهيم فان ابراهيم كسر الاصنام حين خرج قومه لعيد لهم والعيد الثاني عيد قوم موسى واليه الاشارة
بقوله في سورة طه قال موعدكم يوم الزينة والعيد الثالث عيد قوم عيسى واليه الاشارة بقوله ربنا انزل علينا مائدة الآية
والعيد الرابع عيد امة محمد عليه السلم وهو ثلاثة عيد يتكرر كل اسبوع وعيدان ياتيان في كل عام مرة من غير تكرر في السنة فاما
العيد المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الاسبوع وهو مترتب على اكمال الصلوات المكتوبات وان الله فرض على المؤمنين في اليوم والليلة
خمس صلوات وايام الدنيا تدور على سبعة ايام فكلما كمل دور اسبوع من ايام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم
وهو اليوم الذي كمل فيه الخلق وفيه خلق آدم وادخل الجنة واخرج منها وفيه ينتهي امر الدنيا فتزول وتقوم الساعة فيه وفيه الاجتماع على
سماع الذكر والموعظة وصلوة الجمعة وجعل ذلك لهم عيدا ولذلك نهي عن افراده بالصوم وفي شهود الجمعة شبه من الحج ويروى انها حج
المساكين وقال سعيد بن المسيب شهود الجمعة احب الي من حجة نافلة والتبكير اليها يقوم مقام الهدي على قدر السبق وشهود الجمعة يوجب
تكفير الذنوب الى الجمعة الاخرى اذا سلم ما بين الجمعتين من الكبائر كما ان الحج المبرور يكفر ذنوب تلك السنة الى الحجة الاخرى وقد ورد اذا
سلمت الجمعة سلمت الايام • واما العيدان اللذان يتكرران في كل عام انما ياتي كل واحد منهما مرة واحدة فاحدهما عيد الفطر من صوم رمضان
وهو مترتب على اكمال الصيام وهو الركن الثالث من اركان الاسلام ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم استوجبوا
من الله المغفرة والعتق من النار فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب وآخره عتق من النار والعيد الثاني عيد النحر وهو اكبر
العيدين وافضلهما وهو مترتب على اكمال الحج وهو الركن الرابع من اركان الاسلام ومبانيه فاذا كمل المسلمون حجهم غفر لهم وانما يكمل الحج بيوم
عرفة والوقوف بعرفة فانه ركن الحج الاعظم وروى انس انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال قد ابدلكم
الله بهما خيرا منهما الفطر والاضحى واجتمعت الامة على هذا من لدن رسول الله عليه السلم الى يومنا هذا بلا نكير منكر فهذه اعياد الدنيا
تذكر اعياد الآخرة وقد قيل كل يوم كان للمسلمين عيدا في الدنيا فهو عيد لهم في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه فيوم الجمعة
في الجنة يدعى يوم المزيد ويوم الفطر والاضحى يجتمع اهل الجنة فيهما للزيارة هذا لعموم اهل الجنة واما خواصهم فكل يوم لهم عيد يزورون
ربهم كل يوم مرتين بكرة وعشيا والخواص كانت ايام الدنيا كلها لهم اعيادا فصارت ايامهم في الآخرة كلها اعيادا واما اخص الخواص
فكل نفس عيد لهم قال في التاويلات النجمية ربنا انزل علينا مائدة من السماء اي مائدة الاسرار والحقائق التي تنزلها من سماء العناية
علينا اطعمة الهداية تكون لنا يعني لاهل الحق وارباب الصدق عيدا نفرح بها لاولنا وآخرنا اي لاول انفاسنا وآخرها فان ارباب الحقيقة
الانفاس اولها وآخرها للتصدع مع الله والتوجه مع الله فمن صعود النفس يكون عيدا له وفي هبوطه يكون عيدا له كما قيل بالفارسية • صوفيان در دمی دو عید کنند

الاعياد

وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اى اذكر يا محمد للناس وقت قول الله تعالى لعيسى عليه السلام فى الآخرة توبيخا للكفرة وتبكيتا لهم باقراره عليه السلم
ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَاُمِّىَ اِلٰهَيْنِ مفعولان ثانيهما الهين
على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادته تعالى اى آلهين كائنين متجاوزين عن الوحيد الله تعالى ومعبوديته
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حال من فاعل اتخذونى كانه قيل متجاوزين الله انه لانهم اتخذوهما اندادا لان احدا منهم لم يذهب الى القول بالهية
والمراد اتخاذهما بطريق اشراكهما به سبحانه كما فى قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
عيسى ومريم مع القول بنفى الهية الله تعالى ولما لم يكن المقصود انكار نفس القول بل قصد توبيخ من قاله ولى حرف الاستفهام
المبتدا ولم يقل اقلت كذا لانه يفيد انه نفس القول قال المولى ابو السعود رح ليس مدار اصل الكلام ان القول متيقن والاستفهام
لتعيين القائل كما هو المتبادر من ايلاء الهمزة المبتدأ على الاستعمال الفاشى وعليه قوله تعالى وانت فعلت هذا بالهتنا ونظائره بل على
ان المتيقن هو الاتخاذ والاستفهام لتعيين انه بامره عليه السلم او من تلقاء انفسهم كما فى قوله تعالى انتم اضللتم عبادى هؤلاء ام
هم ضلوا السبيل انتهى قال فى التأويلات النجمية الاثبات بعد الاستفهام نفى كما ان النفى بعد الاستفهام اثبات كقوله الست بربكم
اى انا ربكم ونظير النفى فى الاثبات قوله اله مع الله اى ليس مع الله اله فمعناه ما قلت انت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله
ولكنهم بجهلهم قد بالغوا فى تعظيمك حتى اطروك وجاوزوا الحد فى المدح ولهذا قال النبى عليه السلم لا تطرونى كما اطرت النصارى
عيسى ابن مريم انتهى فان قيل ما وجه هذا السؤال مع علمه تعالى بان عيسى لم يقله قيل ذلك لتوبيخ قومه وتعظيم امر هذه المقالة قال
ابو روق اذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة من جسده عين من دم وهذا الخطاب وان كان
لهو مع عيسى ولكن كان حقيقة مع الامة لان سنة الله تعالى ان لا يكلم الكفار يوم القيمة ولا ينظر اليهم قَالَ كانه قيل فماذا يقول
عيسى حينئذ فقيل يقول سُبْحَانَكَ علم للتسبيح اى انزهك تنزيها لائقا بك من ان اقول ذلك ومن ان يقال فى حقك ذلك مَا يَكُوْنُ لِىْ
اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِىْ بِحَقٍّ اى ما يستقيم وما ينبغى لى ان اقول قولا لا يحق لى ان اقوله اِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ اى هذا القول فَقَدْ عَلِمْتَهُ لانى
لا اقدر على هذا القول الا بان توجده فى وتكونه بقولك كن فقد دره عنى مستلزم لعلمك به قطعا فحيث انتفى العلم انتفى القدر
ضرورة ان عدم اللازم مستلزم لعدم الملزوم تَعْلَمُ مَا فِىْ نَفْسِىْ اى ما اخفيه فى نفسى كما تعلم ما اعلنه وَلَا اَعْلَمُ مَا فِىْ نَفْسِكَ اى ولا
اعلم ما تخفيه من معلوماتك فعبر عما يخفيه الله تعالى من معلوماته بقوله ما فى نفسك للمشاكلة لوقوعه فى صحبة قوله تعلم ما فى نفسى فان معلومات
الانسان مختفية فى نفسه بمعنى كون صورها مرتسمة فيها بخلاف معلومات الله تعالى فان علمه تعالى حضورى لا ينطبع صورة شئ منها فى ذاته
فلا يصح ان يحمل النفس على المعنى المتبادر اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ما كان وما يكون مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَا اَمَرْتَنِىْ بِهٖ تصريح بنفى
المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه اى ما امرتهم الا ما امرتنى به وانما قيل ما قلت لهم نزولا على قضية حسن الادب ومراعاة لما ورد فى
الاستفهام اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّىْ وَرَبَّكُمْ تفسير للضمير فى به وان مفسرة معنى القول وليس تفسيرا لما فى قوله ما امرتنى لانه مفعول الصريح
القول والتقدير الا ما امرتنى به بلفظ هو قولك ان اعبدوا الله ربى وربكم وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا رقيبا اراعى احوالهم واحملهم على العمل
بموجب امرك وامنعهم عن المخالفة او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان مَا دُمْتُ فِيْهِمْ اى مدة دوامى فيما بينهم فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِىْ
اى قبضتنى اليك من بينهم ورفعتنى الى السماء كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ المراقب لا غيرك كنت اى فيظ لاعمالهم والمراقب فمنعت من
اردت عصمته عن المخالفة بالارشاد الى الدلائل والتنبيه عليها بارسال الرسول وانزال الآيات وخذلت من خذلت من الضالين فقالوا
ما قالوا وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيْدٌ مطلع عليه مراقب له فعلى متعلقة بشهيد والتقديم لمراعاة الفاصلة اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ
اى فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل بملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا التعذيب حيث عبدوا غيره تعالى
وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ اى فلا عجز ولا استقباح فانك القادر القوى على الثواب والعقاب الذى لا يثيب ولا
يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت فبفضل فان قلت مغفرة المشرك
قطعية الانتفاء بحسب الوجود وتعذيبه قطعى الوجود فما معنى ان المستعمل فيها فان كل واحد من جائز وجوده وعدمه جائز احتمال الوقوع
قلت كون غفران المشرك قطعى الانتفاء بحسب الوجود لا ينافى كونه جائز الوجود بحسب العقل وما كان كل واحد من تعذيب المشرك
وغفرانه جائزا بحسب العقل صح استعمال كلمة ان فيهما لانه يكفى فى صحة استعمالها مجرد الامكان الذاتى والجواز العقلى وقيل الترديد
بالنسبة الى فرقتين والمعنى ان تعذبهم اى من كفر منهم وان تغفر لهم اى من آمن منهم روى انه لما نزلت هذه الآية احيى رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم بها ليلته وكان بها يقوم وبها يقعد وبها يسجد ثم قال امتى امتى يا رب وبكى فنزل جبريل عليه السلم فقال الله تعالى يقرئك
السلام ويقول لك انا سنرضيك فى امتك ولا نسوؤك قَالَ اللّٰهُ اى يقول الله تعالى يوم القيمة عقيب جواب عيسى عليه السلم مشيرا
الى صدقه فى ضمن بيان حال الصادقين الذين هو فى زمرتهم هٰذَا اى يوم القيمة وهو مبتدأ خبره ما بعده يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ
صِدْقُهُمْ والمراد الصدق فى الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف فالجانى المعترف يوم القيمة بجنايته لا ينفعه اعترافه وصدقه
وكذا الجانى المعترف فى الدنيا بجنايته لا ينفعه يومئذ اعترافه وصدقه فانه ليس المراد كل من صدق فى اى شئ كان بل فى الامور الدينية
التى معظمها التوحيد الذى نحن بصدده والشرائع والاحكام المتعلقة به والصادقون الرسل الناطقون بالحق والصدق الداعون الى ذلك
والامم المصدقون لهم المقتدون بهم عقدا وعملا لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا كانه قيل لهم من النفع
فقيل لهم نعيم دائم وثواب خالد وهو الفوز الكبير قوله ابدا اى الى الابد تاكيد للخلود يعنى بالفارسية زمان بروايشان نهايت ندارد
رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بالطاعة وَرَضُوْا عَنْهُ بنيل الكرامة والرضوان فيض زائد على الجنات لا غاية وراءه ولذلك قال تعالى ذٰلِكَ
اى نيل الرضوان هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ اى النجاة الوافرة وحقيقة الفوز نيل المراد وانما عظم الفوز لعظم شأن المطلوب
الذى تعلق به الفوز وهو الرضا الذى لا مطلب وراءه اصلا لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا فِيْهِنَّ تحقيق للحق وتنبيه
على كذب النصارى وفساد ما زعموا فى حق المسيح وامه اى له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيهما من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها
كيف يشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة وامرا ونهيا من غير ان يكون لشئ من الاشياء مدخل فى ذلك وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ
بالغ فى القدرة منزه عن العجز والضعف ومقدس تبارك وتعالى وتقدس • نيست خلقش را دكر كس مالكى • شركتش دعوى كند
جز هالكى • واحد اندر ملك او را يار نى • بندكانش را جز او سالار نى • واعلم ان الآية نطقت بنفع الصدق يوم القيمة فلا ينفع الكذب
وآثاره بوجه من الوجوه اصلا • ولا ولا لت حيرت كنم براه نجات • بكن بعشق مباهات وزهد هم مفروش • فعلى العاقل ان يجتهد فى
طريق الصدق فان الصدق بعد الايمان يجر الى الاخلاص وقبل الايمان الى الايمان كما حكى عن ابرهيم الخواص قدس سره انه كان اذا اراد
سفرا لم يعلم احدا ولم يذكره وانما ياخذ ركوته ويمشى قال حامد الاسود فبينا نحن معه فى مسجد اذ تناول ركوته ومشى فاتبعته فلما وافينا
القادسية قال لى يا حامد الى اين قلت يا سيدى خرجت لخروجك قال انا اريد مكة ان شاء الله قلت وانا اريد مكة ان شاء الله فلما كان بعد ايام
اذا بشاب قد انضم الينا فمشى معنا يوما وليلة لا يسجد لله سجدة فعرفت ابرهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلى فجلس فقال يا غلام ما لك
لا تصلى والصلوة اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما على صلوة قلت الست بمسلم قال لا قال فاى شئ انت قال نصرانى ولكن اشارتى
فى النصرانية الى التوكل وادعت نفسى انها احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التى ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكنى
وامتحن خاطرى فقام ابرهيم ومشى وقال دعه يكون معك فلم يزل يسايرنا حتى وافينا بطن مر فقام ابرهيم ونزع خلقانه فطهرها بالماء
ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز مكة يعنى الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول اليه قال الله تعالى
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذى اردت ان تكشف من نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيناك
بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فبينا نحن جلوس بعرفات اذا به قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم
يتصفح وجوه الناس حتى وقف علينا فاكب على ابرهيم فقبل راسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال له هيهات انا اليوم عبد
من المسيح عبده فقال له ابرهيم حدثنى حديثك قال جلست مكانى حتى اقبلت قافلة الحاج فقمت وتنكرت فى زى المسلمين كانى محرم
فساعة وقعت عينى على الكعبة اضمحل عندى كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت وها انا اطلبك يومى فالتفت
الىّ ابرهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق فى النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم صحبنا حتى مات بين الفقراء رحمهم الله سبحانه وتعالى
سلام على السادات من كل صادق • سلام على اللايق بالوصل عاشق • سلام على من صحا عن سكر غفلة • سلام على من تجانب كل
كلفة • سلام على من مات قبل موته • سلام على من فات قبل فوته • اللهم اجعلنا من اهل التاجين • فى تمام زمرة المصاحبين •

تمت سورة المائدة بحمد الله وتمامه الفائدة والحمد لله على نعمه المتواترة والصلوة على رسوله واله صلوة
متكاثرة وذلك فى الثالث من شهر الله المحرم المنتظم فى سلك شهور سنة الف ومائة
ويتلوها سورة الانعام وهى مكية وآيها مائة وخمس وستون وقيل ست آيات منها مدنية ...

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة ليلاً معها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين ولهم زجل بالتسبيح
والتحميد والتمجيد حتى كادت الارض ترتج فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجداً وروي عنه مرفوعاً
من قرأ سورة الانعام يصلي عليه اولئك السبعون الف ملك ليله ونهاره ثم دعا عليه السلم بالكتاب وامر بكتابتها من ليلته تلك
وروي عنه عليه السلم مرفوعاً من قرأ ثلث آيات من اول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه
ويكتب له مثل اعمالهم الى يوم القيمة ونزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه شيئاً من
الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعون الف حجاب فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى له ابن آدم امش تحت ظلي وكل من ثمار
جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فانت عبدي وانا ربك لا حساب عليك ولا عذاب كذا رواه الامام الواحدي في الوسيط
الحمد لله الالف واللام في الحمد لاستغراق الجنس واللام في لله للاختصاص لانه تع قال بربهم يعدلون ودفع تسويتهم بربهم ما هو
مقصود بالذات وفي التأويلات النجمية اللام لام التمليك يعني كل حمد يحمده اهل السموات والارض في الدنيا والاخرة ملك له وهو
الذي اعطاهم استعداد الحمد ليحمدوه بتمام قدرته على قدر استعدادهم واستطاعتهم لكن حمد الخلق له مخلوق فان وحمده لنفسه قديم باق
فان قيل اليس شكر المنعم واجباً مثل شكر الاستاد على تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على احسانه قال عليه السلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله
فالجواب ان الحمد والتعظيم المتعلق بالعبد المنعم نظراً الى وصول النعمة من قبله وهو في الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تع لو لم يخلق نفس تلك النعمة
ولو لم يحدث داعية الاحسان في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك العبد على الاحسان والانعام فلا محسن في الحقيقة الا الله ولا مستحق للحمد الا
هو تعالى وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات اشارة الى انه المستحق له بذاته سواء حمده حامد او لم يحمده قال البعض حمد
نفسه تعليماً لعباده ان احمدوه وفي المثنوي * چونكه آن خلاق شكر وحمد جوست * آدمي را مدح جويي نيز خوست * خاصه مرد حق كه
در فضلست چست * پر شود زان باد چون خيك درست * ور نباشد اهل زان باد دروغ * خيك بدريست كي گيرد فروغ *
الذي خلق السموات بما فيها من الشمس والقمر والنجوم والارض وما فيها من البر والبحر والسهل والجبل والنبات والشجر خلق
السموات وما فيها في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الارض وما فيها في يومين يوم الثلثا ويوم الاربعا وفي تعليق الحمد بالخلق
تنبيه على استحقاقه تعالى له باعتبار افعاله والائه ايضا وتخصيص خلق السموات والارض بالذكر لانهما اعظم المخلوقات فيما يرى العباد
وفيها العبرة والمنافع لهم وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الاثار والحركات
قالوا ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام السماء الدنيا موج مكفوف اي متصادم بعضه على بعض ممنوع بعضه بعضا او ممنوع من السيلان
والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديدة والرابعة نحاس او صفر والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء
واما الارض فهي تراب لا غير والاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها
ولان الارض دار الخلافة ومزرعة الاخرة وافضل البقاع على وجه الارض البقعة التي ضمت جسم الحبيب صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة
لان الجزء الاصلي من التراب محل قبره صلى الله عليه وسلم ثم بقعة الحرم المكي ثم بيت المقدس والشام منه ثم الكوفة وهي حرم رابع وبغداد منه
وجعل الظلمات والنور الجعل هو الانشاء والابداع كالخلق خلا ان ذلك مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية
وهذا عام له كما في الاية الكريمة وللتشريعي ايضا كما في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة الاية اي ما شرع وما سن وجمع الظلمات لكثرة اسبابها
فان سببها تخلل الجرم الكثيف بين النير والمحل المظلم وذلك التخلل يتكثر بتكثر الاجرام المتخللة بخلاف النور فان سببه ليس الا النار حتى
ان الكواكب منيرة بانها في اجرام نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب قال الحدادي انما جمع الظلمات ووحد النور لان النور يتعدى
والظلمة لا تتعدى وذكر ان هذه الاية نزلت تكذيبا للمجوس في قولهم ان الله خالق النور والشيطان خالق الظلمة وفي التيسير انه رد
على الثنوية في اضافتهم خلق النور الى يزدان وخلق الظلمات الى اهرمن وعن ذلك خلق كل خير وشر ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
عطف على الجملة السابقة وثم لاستبعاد الشرك بعد وضوح ما ذكر من الايات التكوينية القاطعة ببطلانه والباء متعلقة

بيعدلون وقدم المعمول على العامل للاهتمام وتحقيق الاستبعاد ويعدلون من العدل وهو التسوية يقال عدلت هذا بهذا اذا ساويته
والمعنى انه تعالى مختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ذاته وباعتبار ما فصل من شؤونه العظيمة الخاصة به الموجبة لقصر الحمد والعبادة
عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بموجبه ويعدلون به سبحانه اي يسوون به غيره في العبادة التي هي اقصى غايات الشكر الذي رأسه الحمد
مع كون كل ما سواه مخلوقا له غير متصف بشيء من مبادي الحمد والاشارة ان الله تعالى خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل الظلمات في
النفوس وهي صفاتها البهيمية والحيوانية واخلاقها السبعية والشيطانية والنور في القلوب وهي صفاتها الملكية واخلاقها الروحانية
الباقية فمن غلب عليه النور وهو صفته الملكية الروحانية يميل الى العبودية الحق تعالى ويقبل دعوة الانبياء ويؤمن بالله ورسوله
ويتحلى بحلية الشريعة فالله تعالى يكون وليه فيخرجه من ظلمات الصفات الخلقية الحيوانية الى الصفات الملكية كقوله تع الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن غلب عليه الظلمات البشرية الحيوانية واتبع طاغوت الهوى واستلذ بشهوات الدنيا فالطاغوت
يكون وليه فيخرجه من نور الصفات الروحانية الى ظلمات الصفات الحيوانية كقوله تع والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات فهذا معنى قوله تع ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني بعد ان خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل فيهن الظلمات النفسانية
والنور الروحاني مال نفوس الكفار بغلبات صفاتها الى الطاغوت الهوى فعبدوه وجعلوه عديلا لربهم كذا في التأويلات النجمية
حكي انه جاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ العارف بالله ابي الغيث بن جميل قدس سره ليمتحنوه في شيء فلما دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبيدي
فاستعظموا ذلك فلحقوا الشيخ الطريقين والامام الفريقين ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي قدس سره فاخبروه بما قال الشيخ ابو الغيث
المذكور لهم فضحك وقال صدق الشيخ انتم عبيد الهوى والهوى عبده * غلام همت آنم كه زير چرخ كبود * ز هرچه رنگ تعلق پذيرد آزاده است *
هو اي الله تعالى الذي خلقكم اي ابتدأ خلقكم ايها الناس من طين اي تراب مخلوط بالماء فانه المادة الاولى للكل لما انه منشأ آدم الذي
هو اصل البشر قال السدي بعث الله جبريل الى الارض ليأتيه بطائفة منها فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقصني فرجع جبريل
ولم يأخذ شيئا * معذرت خواهد جبرئيل * پس زمين سوگندها بر در سبيل * قال يا رب انها عاذت بك فبعث ميكائيل فاستعاذت
كالمرة الاولى فرجع * خاك لرزيد ودر آمد در گريز * گشت او لابه كنان واشك ريز * رفت ميكائيل سوي رب دين * خالي از مقصود
دست وآستين * گفت اسرافيل را يزدان ما * كه برو زان خاك پر كن كف بيا * آمد اسرافيل هم سوي زمين * باز آغازيد خاكستان
حنين * زود اسرافيل باز آمد بشاه * گفت عذر وما جرا نزد اله * فبعث ملك الموت فعاذت منه بالله فقال وانا اعوذ بالله
ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض فخلط الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف الوان ابن آدم ثم عجنها بالماء العذب والملح
والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم فقال الله تع لملك الموت رحم جبريل وميكائيل الارض ولم ترحمها لا جرم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين
بيدك * گفت يزدان كه بعلم روشنم * كه ترا جلاد اين خلقان كنم * وروي عن ابي هريرة رض خلق الله آدم من تراب وجعله طينا ثم تركه
حتى كان حمأ مسنونا اي طينا اسود متغيرا منتنا ثم خلقه وصوره وتركه حتى كان صلصالا كالفخار اي يابسا مصوتا كالمطبوخ
بالنار ثم نفخ فيه من روحه وانما خلق من تراب لان مقام التراب مقام التواضع والمسكنة وفي مقام التواضع الرفعة والنبات ولذا
ورد من تواضع لله رفعه الله وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا وهو الحكمة في تخصيص الانسان بالتراب لا بالماء
لان الظرف المعمول من التراب اذا تنجس جلده او قذرته لا يطهر بالماء وكذا الانسان المتنجس بنجاسة الكفر لا يطهر الا بالنار وهو الحكمة ايضا
في التيمم بالتراب عند عدم الماء ويقبر كل جسد في الموضع الذي اخذت منه طينته التي خمرت في اول نشأة ابينا آدم عليه السلم قال الامام
مالك لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة
المفضلة على الاكوان بانهما زادهما الله تشريفا وتعظيما ومهابة ثم قضى اي كتب الموت لكل واحد منكم اجلا خاصا به اي حدا معينا
من الزمان يفنى عند حلوله لا محالة وثم للايذان بتفاوت ما بين خلقهم وبين تقدير آجالهم واجل مسمى اي حد معين لبعثكم جميعا
وهو مبتدأ خبره قوله عنده اي مثبت معين في علمه لا يتغير ولا يقف على وقت حلوله احد لا مجملا ولا مفصلا واما اجل الموت فيعلم اجمالا
وتقريبا بناء على ظهور اماراته او على ما هو المعتاد في اعمار الانسان وتسميته اجلا انما هو باعتبار كونه غاية لمدة لبثهم في القبور لا باعتبار
كونه مبدأ لمدة القيمة كما ان مدار التسمية في الاجل الاول هو كونه آخر مدة الحيوة لا كونه اول مدة الممات لان الاجل في اللغة عبارة
عن آخر المدة لا عن اولها قال الحكماء عليهم السلام ان لكل انسان اجلين احدهما الآجال الطبيعية والثاني الآجال الاخترامية اما الآجال

الطبيعية هو الذي لو بقي الشخص على طبيعته ومزاجه ولم يعرض له العوارض الخارجية والآفات المهلكة لانتهت مدة بقائه الى ان تتحلل
رطوبته وينطفي حرارة الغريزية بهما واما الآجال الاخترامية فهي التي تحصل بسبب الاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولدغ الحشرات
وغيرها من الامور المنفصلة قال بعض الافاضل الاجل هو الوقت المضروب لظهور انتزاع الارواح على كل ذي روح ولا يطرأ عليه لا عند حلول
ذلك الوقت لا يتأخر عنه ولا يسبقه كما يدل عليه قوله تعالى ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون فان قلت قوله تعالى واتقوا الله واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى صريح في الدلالة على السبق عن المسمى قلت تعدد الاجل انما هو بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه
فهو واحد قطعا تحقيقه انه تعالى عالم في الازل لكل الموجودات ومقدر لها بحسب ما شمله علمه فهو يقول في الازل مثلا ان فلانا ان اتقى
واطاع يبلغ الى اجله المسمى والمراد بالاجل ههنا الاجل الذي هو الاطول وتوصيفه بالمسمية ليس للتخصيص لان الاجل مسمى على كل حال
وان لم يتق ولم يطع لم يبلغ هذه المرتبة لكن يعلم انه سيفعل احد الفعلين معينا فيقدر له الاجل المعين فيكون المقدر في علم الله الاجل المعين
واما لعدم الاطلاع في علم الله تعالى لم نعلم ان ذلك الفلان اي الفعلين فعل واي الاجلين قضى له فاذا فعل احدهما المتميز وحل الاجل
المرتب عليه علمنا ان ذلك هو المقدر المسمى فالتردد بالنسبة الينا لا في التقدير والا يلزم ان لا يكون علم الله تعالى بما فعل العبد قبل الوقوع
وعلى هذا قول الله تعالى فاسلم تدخل الجنة ولا تكفر تدخل النار مع علمه وتقديره عدم اسلامه في الازل والامر والنهي لاظهار الطاعة
او المخالفة في الظاهر لمن يريد اظهار عدم اطاعة عبده له للحاضرين فيامره بشيء وهو يعلم انه لا يفعله والعلم بعدم الاطاعة للحاضرين
المترددين انما يحصل بامره وكذا صورة الطاعة وجميع المقدرات الالهية من افعال العباد الاختيارية من هذا القبيل فظهر ان التردد
بالنسبة الينا دون علم الله تعالى الا ان يطلعنا اياه باخباره الواقع في علمه كما اطلع نبيه عليه السلام بعض ما وقع من حال الكفار في زمانه بقوله
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ختم الله على قلوبهم وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا اخبار بما في علمه انهم لا يختارون
الايمان هذا غاية ما يقال في هذا المقام والعلم عند الله الملك العلام **ثم انتم تمترون** استبعاد لامترائهم البعث بعدما تبين انه تعالى
خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك
المواد واحيائها ثانيا والمرية هي الشك المجتلب بالشبهة اصلها من مري الناقة اذا مسحت ضرعها لتدر لبنها لجلب اللبن واستخراج
اللبن من الضرع قال ابو السعود وصفهم بالامتراء الذي هو الشك وتوجيه الاستبعاد اليه مع انهم جازمون بانتفاء البعث مصرون
على انكاره كما ينبئ عنه قولهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ونظائره للدلالة على ان جزمهم المذكور في اقصى مراتب الاستبعاد
والاستنكار واعلم ان الانسان وقت كونه نطفة ينكر صيرورته بشرا سويا في الزمان الآتي وعند تصوره بصورة البشر
يلزمه الحجة فانكاره الحشر انكار عجز ما كان فيه ● بس مثال تو چو آن حلقه زنيست ● كز درونش خواجه گويد خواجه نيست ● حلقه زن
زين نيست دريابد كه هست ● پس ز حلقه برندارد هيچ دست ● پس هم انكارت مبين مى كند ● كز جماد او حشر صد فن ميكند ●
واشارته ان الله تعالى قضى للروح المفارق عن كمنه اجلا لايام فراقه عن الحضرة وبعده عن وطنه الحقيقي واجل مسمى عنده
وهو اجل الوصلة بعد الفرقة في مقام العندية كقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلاجل الفرقة مدة ومنتهى ولاجل الوصلة
لا مدة ولا منتهى وانما قال مسمى لان وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذبه اليه بجذبة ارجعي الى ربك ولايام الوصلة ابتداء
وهو حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب الان يبلغ حد استواء الوحدة ثم يتغير مد فلا غروب لها ثم انتم تمترون يا اهل
الوصلة كما يمتري اهل الفرقة هذا محال جدا فعلى العاقل الاجتهاد قبل حلول الاجل والتهيؤ للوصول بحسن التوجه والعمل قال بعض
المشايخ من ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل وفي الحديث ان لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس
كانت همتهم المسابقة الى ربهم عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه زهدوا في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها ونعيمها فهانت عليهم
فصبروا قليلا واستراحوا طويلا وذكر ان السري السقطي قدس سره دخل عليه ابو القاسم الجنيد قدس سره وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال
جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز نعلقه ههنا قال السري فحملتني عيناي فنمت فرأيت جارية
من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز وضربت به الارض
قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفع حتى عفى عليه التراب ● فاذا نظر الى ترك هم النعيم لم يرضوا على انفسهم ان يشربوا ماء
باردا او ياكلوا طعاما لذيذا فخيرا قبلوا الاوقات عوضهم الله حالات خارجة عن حسابهم اسكتتهم فلا انتهاء ولا ذوالهم اصلا ●

تحقيق الاجل المسمى

وهو الله

وهو الله تعالى مبتدأ خبره قوله **الله** باعتبار المعنى الوصفي اي المعبود ولذا تعلق به قوله **في السموات وفي الارض**
والمعنى وهو المعبود المستحق للعبادة فيهما ولا يلزم من كونه تعالى معبودا فيهما كونه متحيزا فيهما فانه منزه عن الزمان والمكان
يروى ان امام الحرمين استاذ الامام الغزالي رحمه الله نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال
ما الدليل على تنزهه عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا فقيرا مديونا بالف درهم
اد عنه دينه حتى ابينه فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج الى ما شاء الله من العلى
قال هناك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولما ابتلي يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر ببطن الحوت قال لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فكل منهما خاطبه بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه
ليس في مكان **يعلم سركم وجهركم** خبر ثان اي ما اسررتموه وما جهرتم به من الاقوال **ويعلم ما تكسبون** اي ما تفعلونه
لجلب نفع او دفع ضر من الاعمال المكتسبة بالقلوب او بالجوارح سرا وعلانية فيجازيكم على كل ذلك ان خيرا فخير وان شرا فشر
وفي التأويلات النجمية انه هو الله في سموات القلوب وفي ارض النفوس يعلم سركم الذي اودع فيكم وهو سر الخلافة الذي اختص به الانسان
لقبول الفيض الالهي وجهركم اي ما هو ظاهر منكم من الصفات الحيوانية والاحوال النفسانية ويعلم ما تكسبون باستعمال الاستعداد السري
والجهري في المامورات والمنهيات من الخير والشر وقد خص الانسان بهذا الكسب من الملك والحيوان فان الملك لا يقدر ان يكتسب
من الصفات الحيوانية شيئا ولا الحيوان قادر على ان يكتسب من الصفات الملكية شيئا والانسان متصرف في اكتساب الصفتين
وله اكتساب التخلق باخلاق الله بالتقرب الى الله باداء الفرائض عليه والتزام النوافل واجتناب المناهي لان يصير خير البرية
وله ايضا ان يكتسب من الشر ما يصير به شر البرية انتهى قال حسين الواعظ الكاشفي في تفسيره الفارسي در نقد النصوص فرموده كه
انسان مرآتيست ذات دو وجهى در يك روى او خصائص ربوبيت ودر روى ديگر نقائص عبوديت چون خصائص ربوبيت نگرى
از همه موجودات بزرگوارتر وچون نقائص عبوديت شمارى از همه ريزه تر وبى مقدارتر ● چون ز خود وز اوصاف تو يابم اثرى ●
حاشا كه بود چو تو زمن ديگرى ● وان دم كه نه بكمال خويشتن نظرى ● در هر دو جهان نباشد از من بترى ● پس حق سبحانه وتعالى
من اسرار خصائص شما در غيب ميدانم واثار نقائص شما در عالم شهادت مى شناسم وديگر ميدانم انچه شما ميكنيد از عملى كه سبب
ترقى باشد بر درجات انسانيه يا موجب تنزل بدركات حيوانيه ودانستن اين داناى سالك را بران دارد كه باصلاح درونش اعمال
مشغول شده از حيز استيفاء حظوظ حيوانيه بر ذروه استيناس با نعيم روحانى متمكن گردد ● حيف باشد كه عمر انسانى ●
چون بهائم بخواب وخور گذرد ● آدمى ميتواند از كوشش ● كه مقام فرشته در گذرد ● انتهى قال شيخنا العلامة ابقاه الله
بالسلامة عند تاويل الحديث القدسي سر الانسان سري وانا سره يعني سره ظاهر سري وصورة سري باطن سره
وحقيقة سره ثم قال واعلم ان سر الانسان عبارة عن الحقيقة الانسانية التي هي على صورة الحقيقة الالهية كما قال عليه السلام
خلق الله آدم على صورته ولما تنزلت تلك الحقيقة الانسانية من مرتبة الغيب الى منزلة الشهادة وتجلى لها الحق سبحانه
بجماله وجلاله اودع في جانبها الشرقي نور جماله وفي جانبها الغربي ظلمة جلاله واقام في الاول ملكا يهديها الى الحق وفي الثاني
شيطانا يدعوها الى الباطل والملك سادن قبضة الجمال ويد اللطف والشيطان خادم قبضة الجلال ويد القهر واذا اراد الحق
ان يصرف تلك الحقيقة الانسانية الى الحق يامر الملك ان يلهمها اياه فتراه بالنور الالهي الجمالي الذي هو من تجلي الجمال فتتبعه
وتقبله وتكون روحها ما دام تكون على الحق ثابتة ويصير لبها الذي هو لوحه في اثبات الحق ثبات ترقى في بوصفه ويتجلى لها الحق سبحانه
بالتجليات الجمالية والالطاف الخالصة المورثة طمأنينتها وسكينتها وتكون على الاستسلام والطاعة والصبر والرضى وغيرها من
الاخلاق الحميدة واما اذا اراد ان يصرفها الى الباطل فيخلي بينها وبين الشيطان فيلقيها اياه فلا تراه ولا تفهم اي تفهم انه باطل
لحجابها عن الحق لان الظلمة الحاصلة من تجلي الجلال تمنعها عن ذلك فلا تجتنبه بل تأخذه وتصير نفسا مظلمة بعد كونها روحا نورانيا
فتجري في قلبها الذي هو محل لذلك يكون فلك القلب طبيعة مظلمة بعد كونه قلبا ربانيا فيتجلى الحق لها بالتجليات الجلالية
القهرية التي تورثها الاضطراب وعدم الاستسلام فتكون على المخالفة والاعراض وتتصف بالاوصاف الذميمة بعد الاتصاف بالحميدة

مطلب سر الانسان

هكذا الى الاخر الامر اذ ذلك سنته القديمة وعادته الازلية الا ما شاء الله تعالى فانه اذا اراد بعبده خيرا فقهه في الدين وجذبه
الى نفسه عما سواه ولا يسلط الشيطان عليه كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بل الملائكة السادنة لقبضة الجمال عليهم سلطان
بسلطان عليهم والحكام القبضتين جارية في العوالم في الانفس والافاق على ايدي سدنتها الى تمام الامر والحكم في التعاقب كذا
في اشهر كلام حضرة الشيخ قدس سره وهو لدينا جاء مثله بعد العقد الفتوري والله اعلم اللهم اجعلنا من اهل الحقيقة ومتبعيه
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم ما نافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعيضية واقعة مع مجرورها صفة لآية والمراد
بالآيات اما الآيات التنزيلية فاتيانها نزولها والمعنى ما ينزل الى اهل مكة آية من الآيات القرانية الا كانوا عنها معرضين غير متفكرين
فيها على وجه التكذيب والاستهزاء واما الآيات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فاتيانها ظهورها لهم والمعنى
ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية الدالة على وحدانية الله تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدي الى الايمان
بمكونها وعن متعلقة بمعرضين والجملة في محل النصب على انها حال من مفعول تأتيهم ففيها دلالة على كمال مسارعتهم الى الاعراض وايقاعهم له في
آن الاتيان كما يفصح عنه كلمة لما في قوله تعالى فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فان الحق عبارة عن القران الذي اعرضوا عنه حين اعرضوا
عن كل آية آية منه وعبر عنه بذلك لكمال قبح ما فعلوا به فان تكذيب الحق مما لا يتصور صدوره عن احد والفاء للترتيب ما بعدها على ما قبلها
لكن لا على انه شيء مغاير له في الحقيقة واقع عقيبه او حاصل بسببه بل على ان الاول عين الثاني حقيقة وانما الترتيب بحسب التغاير الاعتباري
كما في قوله تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا بعد قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون فان ما جاؤه اي فعلوه من
الظلم والزور عين قولهم المحكي لكنه لما كان مغايرا له مفهوما واشنع منه رتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على الملزوم تهويلا لامره كذلك
مفهوم التكذيب بالحق لما كان اشنع من مفهوم الاعراض المذكور اخرج مخرج اللازم البطلان فرتب عليه بالفاء اظهارا لغاية بطلانه ثم
قيد ذلك بكونه ... عنه والمعنى انهم حيث اعرضوا عن تلك الآيات عند اتيانها فقد كذبوا بما لا يمكن تكذيبه اصلا من
غير تدبر في حاله ومآله فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون سوف لتأكيد مضمون الجملة والانباء جمع نبأ وهو الخبر
... وما عبارة عن الحق المذكور والانباء عبارة عما سيحيق بهم من العقوبات العاجلة اي سيعلمون ما يؤول اليه عاقبة
استهزائهم ... فعاقبهم الله يوم بدر بالسيف ألم يروا لما ذكر قبائحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء اتبعه بما يجري مجرى الموعظة
... فقال الم يروا وهمزة الانكار لتقرير الرؤية وهي عرفانية مستدعية لمفعول واحد والضمير لاهل مكة اي الم يعرفوا
... سماع الاخبار كم عبارة عن الشيء مستفهامية او خبرية ... اهلكنا من قبلهم من متعلقة باهلكنا والمراد من
قبلهم من قبل زمانهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه من قرن مميز لكم عبارة عن اهل عصر من الاعصار
سموا بذلك لاقترانهم برهة من الدهر كما في قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واراد بالقرن الاول
الصحابة وبالثاني التابعين وبالثالث تابع التابعين وقيل هو عبارة عن مدة من الزمان ثمانين سنة او سبعين او ستين او اربعين او ثلاثين
او عشرين فالمعنى على هذا محذوف اي من اهل قرن لان نفس الزمان لا يتعلق به الاهلاك مكناهم في الارض استيناف لبيان كيفية
الاهلاك وتفسير مباديه مبني على سؤال نشأ من صدر الكلام كانه قيل كيف كان ذلك فقيل مكناهم وتمكين الشيء في الارض جعله قارا فيها
ولما لزمه جعلها مقرا له ورد الاستعمال بكل منهما فقيل تارة مكنه في الارض واخرى مكن له في الارض حتى اجرى كل منهما مجرى الآخر ومنه قوله تعالى
ما لم نمكن لكم بعد قوله تعالى مكناهم في الارض كانه قيل في الاول مكنا لهم او في الثاني ما لم نمكنكم وما نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها
محلها النصب على المصدرية اي مكناهم تمكينا لم نمكنه لكم ويحتمل ان يكون مفعولا به لمكنا بتضمين معنى الاعطاء لان معنى مكناهم
اعطيناهم ما لم نعطكم وارسلنا السماء اي المطر او السحاب عليهم متعلق بارسلنا مدرارا مغزارا اي كثير الدر
حال من السماء وقال الامام الشيخ المدرار مفعالا وهو من ابنية مبالغة الفاعل كامرأة مذكار ومئناث واصله من در اللبن
... ورد على ... يقال سحاب مدرار ومطر مدرار اذا تتابع منه المطر في اوقات الاحتياج اليه وجعلنا الانهار
تجري من تحتهم اي من تحت منازلهم ومساكنهم وقصورهم والمعنى اعطيناهم من البسطة في الاجسام والامتداد في الاعمار
والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا في استجلاب المنافع واستدفاع المضار ما لم نعط اهل مكة ففعلوا ما فعلوا من
الكفران والعصيان فاهلكناهم بذنوبهم اي اهلكنا كل قرن من تلك القرون بسبب ما يختصهم من الذنوب فما اغنى عنهم تلك العدد والآلات

والاسباب فسيحل بهؤلاء مثل ما حل بهم من العذاب وانشأنا من بعدهم اي احدثنا من بعد اهلاك كل قرن قرنا آخرين بدلا
منها لها لكن هو بيان لكمال قدرته تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك الامم الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئا بل كلما اهلك امة انشأ
بدلها اخرى يعمر بهم بلاده ومن عادته تعالى اذهاب اهل الظلم بعد الامهال ومجيئه باهل العدل والانصاف ونفي اهل الرياء والسمعة
واثبات اهل الصدق والاخلاص ولن يزال الناس من اهل خير في كل عصر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال

اوصاف الابدال

لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب و...
والرحمة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى
يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم
اطيب الناس خبرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا تدركهم الخيل المجراة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد
في السقوف العلى ارتياحا الى الله تعالى في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه وفي قوله تعالى
فاهلكناهم بذنوبهم اشارة الى ان الهلاك مطلقا صوريا ومعنويا بدنيا وماليا انما هو بشوم المعصية وكفران النعمة ونعم ما قيل
شكر نعمت نعمتت افزون كند • كفر نعمت از كفت بيرون كند • فمن اعرض عن المعجزات والكرامات والالهامات لاقباله على الدنيا
وزينتها وشهواتها كان من الانعام بل اضل لان الانعام ما كذبت بالحق وهو قد كذب • دريغ آدمي زاده پر محل • كه باشد چو انعام
بل هم اضل • وقوله تعالى فسوف يأتيهم اي في الدنيا والآخرة انباء ما كانوا به يستهزءون اما في الدنيا فمن استهزائهم بالانبياء
والاولياء واحوالهم يعميهم الله ويعمي ابصارهم فلا يهتدون الى الحق ولا الى الحقيقة سبيلا واما في الآخرة فيعذبهم بعذاب القطيعة
والبعد والحرمان والخلود في النيران • حكي ان امام الحرمين كان يدرس يوما في المسجد بعد صلاة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية
ومعه اصحابه من الفقراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من
الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن صلى الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين
انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية اقوالا وافعالا الاعتقاد بهم ثم الاتباع بطريقتهم ثم الوصول الى مقاماتهم
وقيل لابي القاسم الجنيد قدس سره ممن استفدت هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واشار
الى درجة في داره فهذه الطريقة لا تنكشف اسرارها ولا يتلألأ انوارها الا بعد اجتهاد تام وسلوك قوي والله الهادي
ولو نزلنا عليك روي ان بعض المشركين قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون انه
من عند الله وانك رسوله فانزل الله تعالى قوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس اي مكتوبا في رق كالكتاب بعض المعهود فلمسوه
اي الكتاب بايديهم بعد ما رأوه باعينهم بحيث لم يبق لهم فيه شائبة اشتباه فذكر اللمس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما
سكرت ابصارنا اي سدت وذكر الايدي مع ان اللمس لا يكون عادة الا بها لدفع التجوز فانه يتجوز به للفحص كما في قوله تعالى وانا لمسنا السماء
اي تفحصنا لقال الذين كفروا تعنتا وعنادا للحق بعد ظهوره كما هو دأب المحجوج واللجوج ان هذا اي ما هذا الكتاب الا سحر مبين
اي بين كونه سحرا على كل احد ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب بالحق عيانا وحسا كذب به غيبا وحدسا فكذا ان اهل الانكار اذا رأوا
الاولياء والصالحين يطيرون في الهواء لقالوا هذا سحر وهؤلاء شياطين وقالوا لولا انزل عليه ملك شروع في قدحهم في النبوة
صريحا بعدما اشير الى قدحهم فيها ضمنا ولولا تحضيضية بمعنى هلا والضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم اي هلا انزل عليه ملك بحيث نراه
ويكلمنا انه نبي ولو انزلنا ملكا لقضي الامر اي ولو انزلنا ملكا على هيئته حسبما اقترحوه والحال انه من هول المنظر بحيث لا يطيق
بمشاهدته قوى الآحاد البشرية لقضي امر هلاكهم بالكلية ثم لا ينظرون اي لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ... ثم للتنبيه على تفاوت ما
بين الامرين قضاء الامر وعدم الانظار وجعل عدم الانظار اشد من قضاء الامر لان مفاجأة العذاب اشد من نفس العذاب وأشق
ولو جعلناه ملكا اي لو جعلنا الرسول ... او لو جعلنا المطلوب ... لجعلناه رجلا اي لمثلناه رجلا لما مر
من عدم استطاعة الآحاد لمعاينة الملك على هيكله وكان جبرائيل عليه السلام يأتي النبي عليه السلام في صورة دحية الكلبي وجاء الملكان
الى داود عليه السلام في صورة رجلين يختصمان اليه وجاءت الملائكة الى ابراهيم عليه السلام في صورة الضيفان لان القوة البشرية لا تقدر
على رؤية الملك في صورته وانما رآهم كذلك الافراد من الانبياء بقوتهم القدسية وللبسنا عليهم جواب محذوف اي ولو جعلناه رجلا

لخلطنا عليهم بتمثيله رجلا **ما يلبسون** على انفسهم حينئذ بان يقولوا انما انت بشر ولست بملك والتعبير عن تمثيله تعالى رجلا
باللبس لكونه سببا للبس وفيه تأكيد لاستحالة جعله ملكا كأنه قيل لو فعلناه لفعلنا ما لا يليق بشأنه من لبس الامر عليهم من لبست
الامر على القوم البسه من باب ضرب اذا شبهته وجعلته مشكلا عليهم واصله الستر بالثوب **ولقد استهزئ برسل من قبلك**
برسل متعلق باستهزئ ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع صفة لرسل وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقاه من قومه
اي وبالله لقد استهزئ برسل اولي شأن خطير وذوي عدد كثير كائنين من زمان قبل زمانك على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه **فحاق** فعقيب ذلك احاط او نزل او حل ونحو ذلك فان معناه يدور على الشمول واللزوم ولا يكاد يستعمل الا في الشر والحيق
ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله **بالذين سخروا منهم** اي استهزؤوا بهم من اولئك الرسل يقال سخرت منه وسخرت به بمعنى السخرية
الاستهزاء والتهكم الا ان الاستهزاء لا يتعدى بمن فلا يقال استهزأ منه قال الحدادي الاستهزاء ايهام التفخيم بمعنى التحقير **ما كانوا**
به يستهزؤن ما موصولة اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق بيستهزؤن والموصول مع صلته فاعل حاق اي فاحاط بهم الذي
كانوا يستهزؤن به حيث اهلكوا لاجله فالسخط والاحاطة والاهلاك للرسل من قبيل الاسناد الى السبب لمعرفة طاقته بهم واحاطهم
بسبب استهزائهم بالرسول وقد انجز الله ذلك يوم بدر اي انجاز **قل سيروا في الارض** اي سافروا في الارض لتعرف احوال الامم
الماضية **ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين** اي تفكروا في انهم كيف اهلكوا بعذاب الاستيصال وثم لتفاوت ما بين
الواجبين فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى النظر ومثله قوله توضأ ثم صل والعاقبة مصدر وهو منتهى الامر ومآله
اعلم ان الاستهزاء من شيم النفوس المتمردة بارباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين يروى ان النبي عليه السلام كان
جالسا في المسجد الحرام مع جماعة من المستضعفين بلال وصهيب وعمار وغيرهم فمر بهم ابو جهل في ملأ من قريش فقال يزعم محمد ان هؤلاء
ملوك الجنة فاستهزأ بفقراء المسلمين وقد فعل الله به ما فعل يوم بدر فكان جزاء استهزائه وفي ذلك محل العبرة لاولي الابصار وفي
المثنوي • اين زبان حفظ زبان زار كش • در نظر كردن بعبرت پيش و پس • پس چه بود ياد مرگ و نزع خويش • پس چراغ است
مردن ياران زبيش • يحكى ان شيعيا يقال له ابن عيلان كان يتكلم بما لا ينبغي في حق الصحابة رض فبينا هو يهدم حائطا اذ سقط
عليه فهلك فدفن بالبقيع مقبرة المدينة فلم يوجد في اليوم الثاني في القبر الذي دفن به ولا التراب الذي ردم به القبر بحيث يستدل بذلك
على نبشه وانما وجد والعين عن حاله حسبما شاهده الجم الغفير حتى كان ممن وقف عليه القاضي جمال الدين وصار الناس يجيئون
اليه ارسالا الى ان اشتهر امره وعد ذلك من الآيات التي يعتبر بها من شرح الله صدره نسأل الله السلامة كذا في المقاصد الحسنة
للسخاوي … فهم منه عاقبة الطعن والاستهزاء وان الله تعالى ينقل جيفة الفاسق من المحل المتبرك الى المكان المتأم منه
كما ورد في الحديث الصحيح من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم كما في الدرر المنتثرة للامام السيوطي
… ينقل جسده الى ان الحشر بالروح والجسد جميعا فكما ان الله تعالى ينقل اجساد الاشرار من مقام شريف الى محل وضيع
كذلك ينقل اجسام الاخيار من مكان وضيع الى مقام شريف كالبقيع والحجون مقبرة المدينة ومكة فان الله تعالى يسوق
… في آخر الزمان وقلما يوجد فيه من هو متوجه الى القبلة في الظاهر والباطن والحيوة … قيل ذهب الناس
وما بقي الا النسناس وهم الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وهم يأجوج ومأجوج او حيوان بحري صورته كصورة الانسان
او خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم روي ان حيا من عاد عصوا
رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم فاين الاخيار
واين اولو الابصار مضوا والله وما بقي الا القليل قال الحافظ • … • وطي العقر
… الورق غربان • … • گهي انگشت در دندان وگه سر بر سر زانو •
… • دولت • عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا • اي كالوضع الذي كانوا عليه من الانتظام مطلقا
قل لمن ما في السموات والارض قل لله اي لمن الكائنات جميعا من العقلاء وغيرهم خلقا وملكا وتصرفا فانه يقول
لهم سبيل التبكيت … لا يقدر احد على انكاره وقد تصدر السائل الجواب قبل ان يجيب غيره ايماء الى
ان هذا السؤال كون جوابه متعينا ليس من حقه ان ينتظر جوابه بل حقه ان يبادر الى الاعتراف بالجواب **كتب على نفسه الرحمة**

نقل الاموات

جملة

جملة مستقلة داخلة تحت الامر مسوقة لبيان انه تعالى رؤوف بعباده لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم التوبة والانابة ومعنى
كتب الرحمة على نفسه التزمها واوجبها تفضلا واحسانا لانه تعالى منزه عن ان يجب عليه شيء حقيقة وفي التعبير عن الذات بالنفس
حجة على من ادعى ان لفظ النفس لا يطلق على الله تعالى **ليجمعنكم الى يوم القيمة** جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم في القبور
مبعوثين او محشورين الى يوم القيمة فيجازيكم على شرككم وسائر معاصيكم وان امهلكم بموجب رحمته ولم يعاجلكم بالعقوبة الدنيوية
لا ريب فيه اي في اليوم او في الجمع **الذين خسروا انفسهم** اي بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم
وهو مبتدأ وخبره قوله **فهم لا يؤمنون** والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط والاشعار بان عدم ايمانهم بسبب خسرانهم فان ابطال
العقل باتباع الحواس والوهم والانهماك في التقليد واغفال النظر ادى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان والخروج
عن دائرة الرحمة الخاصة قال القاضي والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال
الكتب والامهال على الكفر وفي تفسير الكاشفي مراد رحمت ذاتيه باشد كه رحمت مطلقه را گويند واين رحمتيست كه بهمه چيز فرا رسيده
ونتيجه آن عطا ودولت بي سابقه سؤال واستدعا ورابطه حاجت واستحقاق چنانچه در مثنوي معنوي وارد است
در عدم ما مستحقان كي بديم • كه برين جان و برين دانش زديم • ما نبوديم وتقاضامان نبود • لطف تو ناگفته ما مي شنود •
قال الامام الاكمل في شرح الحديث عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه
وهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك
بمائة رحمة في الدار الآخرة وعن عمر بن الخطاب رض قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسعى
اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا النبي عليه السلام اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر
على ان لا تطرحه فقال لله ارحم بعباده من هذه بولدها وفي المثنوي • آتش از قهر خدا خود ذره ايست • بهر تهديد لئيمان ذره ايست
با چنين قهري كه زفت وفائق است • برد لطفش بين كه بر وي سابقست • رحمت بيچون چنين دان اي پدر • نايد اندر وهم
از وي جز اثر • قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية وجدنا آية الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن
الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنتها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطي معناه
فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة • اللهم ارحمنا اذا عرق الجبين • وكثر الانين • ولام علينا الحبيب • ويئس منا الطبيب • اللهم
ارحمنا اذا وارانا التراب • وودعنا الاحباب • وفارقنا النعيم • وانقطع النسيم • اللهم ارحمنا اذا نسي اسمنا • وبلي جسمنا •
واندرس قبرنا • وانطوى ذكرنا • اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر • وتبدى الضمائر • وتنصب الدواوين • وتنشر الموازين • اللهم يا حي
يا قيوم يا رحمن يا رحيم برحمتك نستغيث • هذه مناجاة حضرة الشيخ المذكور رض وقلما توجد مناجاة شريفة ومناداة لطيفة
وله ما سكن في الليل والنهار روي ان كفار مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد قد علمنا انه يحملك على ما تدعونا
اليه الا الفقر والحاجة فنحن نجمع لك من اموالنا حتى تكون اغنانا رجلا وترجع عما انت عليه من الدعوة فانزل الله تعالى هذه الآية
والمعنى ولله تعالى خاصة جميع ما استقر فيهما واشتملا عليه فان اراد يعطي رسوله ما لا يكون اغنى الخلق … منزلة
المكان فعبر عن نسبة الاشياء الزمانية اليهما بالسكنى فيهما **وهو السميع** المبالغ في سماع كل مسموع **العليم** المبالغ في العلم بكل معلوم
فلا يخفى عليه شيء من الاقوال والافعال وفي الخبر ان الله تعالى خلق جوهرتين احديهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة
كل نور فخلق منه نور النهار ومن الباقي النار واستخلص من المظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي الجنة فالليل من
الجنة والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل انس المحبين وقرة اعين المحبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة
المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء كانت بالليل والقدر في الليل خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض الاولياء
يقول اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم يقول الفقير جامع هذه المجالس اما من حجب عن سر الليل وحده وقت المناجاة فيه وذوق
الخلوة والوحدة فالمحبوب اليه النهار كعامة الرسوم الا ترى الى ثعلب النحوي يقول وددت ان الليل نهار حتى لا ينقطع عني اصحابي
وهذا حرص منه على الكثرة والالفة معها والا فكل معتم لم يكن اعلى حالا من المجتهدين الا ترى ان امامنا الاعظم رح كان يدرس ويحرر

رحمت ذاتيه

الليل والنهار

هر كنج سعادت كه خدا داد بحافظ • از يمن دعاى شب وورد سحرى بود • وعلم من التقرير المذكور افضلية الليل على النهار واعلم ان الكل على ان الله تعالى لهما ولكل منهما ملك موكل وفي الخبر عن سلمان رضه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناح ملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا راها الشمس طلعت في طرفة عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار فنشر النور من تحت جناح ملك فللنور النهار ملك موكل وللظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار قل يا محمد لكفار مكة وذلك حين دعوه الى الشرك وذرا آبائه اغير الله اتخذ وليا اي معبودا بطريق الاستقلال او الاشتراك وقد اتخذ من الله فرازليته حبيبا كما قال عليه السلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا اي لا اتخذ فالمنكر هو اتخاذ غير الله وليا لا نفس اتخاذ الولي لكن قدم المفعول لكونه مناط الانكار فاطر السموات والارض مبدعهما اي خالقهما ابتداء لا على مثال سبق وهو بدل من الجلالة وهو اي والحال انه تعالى يطعم ولا يطعم اي يرزق الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدة الحاجة اليه قل اني امرت ان اكون اول من اسلم وجهه لله مخلصا له لان النبي امام امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي لا تكونن من المشركين به تعالى في امر من امور الدين ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك وحقيقة الاسلام الخلاص عن جنس الوجود وما خلص عنه غيره عليه السلم بالكلية ولهذا يقول الانبياء نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي قل اني اخاف ان عصيت ربي اي بمخالفة امره ونهيه اي عصيانا ما عذاب يوم عظيم اي عذاب يوم القيمة مفعول اخاف وفيه قطع لاطماعهم وتعريض بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العظيم من يصرف عنه يومئذ اي من يصرف عنه العذاب في ذلك اليوم العظيم ويومئذ ظرف للصرف فقد رحمه تعالى اي نجاه وانعم عليه وذلك الصرف الفوز المبين اي النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر وبلاء من مرض وفقر ونحو ذلك والباء للتعدية وترجمته بالفارسية واكر برساند خداى بتو سختى فلا كاشف له اي فلا قادر على كشف ذلك الضر ورفعه عنك الا هو تعالى وحده وان يمسسك بخير من صحة ونعمة ونحو ذلك فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على دفعه كقوله فلا راد لفضله وعن ابن عباس رضه انه قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها له كسرى فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بي مليا ثم التفت الي فقال يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الخلائق ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا • فان قلت قد يتصور ان يكشف الانسان عن صاحبه كربة من الكرب قلت كاشف الضر في الحقيقة هو الله تعالى اما بواسطة الاسباب او بغيرها كما قال الحافظ •

كره زدل بكشا وز سپهر ياد مكن • كه فكر هيچ مهندس چنين كره نكشاد •

وكذا الاستعانة في الحقيقة من الله تعالى فالاستعانة من الانبياء والاولياء انما هي استشفاع منهم في قضاء الحاجة والموحد لا يعتقد ان في الوجود مؤثرا غير الله تعالى وهو القاهر اي القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في كل ما يفعله ويأمر به الخبير باحوال عباده وخفايا امورهم صور قهره تعالى وعلوه شأنه بالعلو الحسي فعبر عنه بالفوقية بطريق الاستعارة التمثيلية فقوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كما ان قوله وهو الحكيم الخبير عبارة عن كمال العلم قال المولى الفناري في تفسيره الفوقية من حيث القدرة لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فانه مع كل من الممكنات محدودة كانت او موجودة لانه يقهر كل واحد منها بضده فيقهر المعدومات بالايجاد والتكوين والموجودات بالافناء والافساد وذوات الولايات النجمية وقد عم قهره جميع عباده فقهر الكفار بموت القلوب وحيوة النفوس اذ اخطأهم النور المرشش على الارواح في بدء الخلقة فضلوا في ظلمات الطبيعة وما اهتدوا الى نور الشريعة وقهر نفوس المؤمنين بانوار الشريعة فاخرجهم عن ظلمات الطبيعة بالقيام على طاعته وقهر قلوب المحبين بلوعات الاشتياق فانسها بلطف جماله وقهر ارواح الصديقين بسطوات تجلي صفات جلاله والجملة لا ترى شيئا سواه الا وهو مقهور تحت اعلام عزته وذليل

وذليل في ميادين صمديته فعلى العبد ان يعرف مولاه ويشتغل بعبوديته وهو الله تعالى الذي خلق كل شيء واوجده وقهره بحكمه عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فاروني كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد ايام على احسن حال والحمد لله الملك المتعال في الغدو والآصال • انه هو المعبود والمقصود واليه يؤول امر كل موجود • قل اي شيء اكبر شهادة روي ان قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد انك رسول الله فانهم انكروك فانزل الله تعالى هذه الآية وامر حبيبه عليه السلم بان يقول لهم اي شيء اعظم من جهة الشهادة قل الله اي الله اكبر شهادة فشهادته اكبر من شهادة الخلق فان شهادة الخلق وعلومهم لا تحيط بحقائق الاشياء كما هي والحق سبحانه هو الذي يحيط علمه بجميع حقائق الاشياء امره عليه السلم بان يتولى الجواب بنفسه للايذان بتعينه وعدم قدرتهم على ان يجيبوا بغيره شهيد اي هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي اي من جهته تعالى هذا القرآن الشاهد بصحة رسالتي لانذركم به اي اخوفكم بما فيه من الوعيد ايها الموجودون وقت نزول القرآن ومن بلغ عطف على ضمير المخاطبين اي بلغه القرآن من الانس والجن الى يوم القيمة قال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكانما راى محمدا عليه السلم وسمع منه ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى الخطاب لهم اي ائنكم لتقرون بالشرك لهم فلا سبيل لهم الى الانكار لاشتهارهم به والاستفهام فيه للانكار والتوبيخ والمعنى بالفارسية آيا شما كواهى ميدهيد قل لهم لا اشهد بذلك وان شهدتم به فانه باطل صرف قل انما هو اله واحد تكرير للامر للتاكيد اي بل انما اشهد انه تعالى لا اله الا هو اي متفرد بالالوهية وانني بريء مما تشركون به من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب جواب عما سبق من قولهم لقد سألنا عنك اليهود والنصارى والمراد بالموصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنس المنتظم للتورية والانجيل يعرفونه اي محمدا عليه السلم بحليته ونعوته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم بحلاهم المعينة لهم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال عمر رضه لعبد الله بن سلام ان الله تعالى انزل على نبيه هذه الآية فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته كما اعرف ابني ولانا اشد معرفة بمحمد مني بابني لاني لا ادري ما صنع النساء واشهد انه حق من الله تعالى فقال عمر رضه وفقك الله يا ابن سلام الذين خسروا انفسهم اي غبنوا انفسهم من اهل الكتابين والمشركين بان ضيعوا فطرة الله التي فطر الناس عليها واعرضوا عن البينات الموجبة للايمان بالكلية وهو مبتدأ خبره قوله فهم لا يؤمنون لانهم مطبوع على قلوبهم والفاء للدلالة على ان تضييع الفطرة الاصلية والعقل السليم سبب لعدم الايمان قال البغوي وذلك ان الله تعالى جعل لكل آدمي منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيمة جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار في الجنة ولاهل النار منازل اهل الجنة في النار وذلك الخسران ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بوصفهم النبي الموعود في الكتابين بخلاف اوصافه عليه السلم فانه افتراء على الله تعالى وبقولهم الملائكة بنات الله وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ونحو ذلك اي لا احد اظلم منه او كذب بآياته كان كذبوا بالقرآن وبالمعجزات وسموها سحرا وحرفوا التورية وغيروا نعوته عليه السلم فان ذلك تكذيب بآياته وكلمة او للايذان بان كلا من الافتراء والتكذيب وحده بالغ غاية الافراط في الظلم كيف وهم قد جمعوا بينهما فاثبتوا ما نفاه الله تعالى ونفوا ما اثبته انه اي الشان لا يفلح الظالمون اي لا ينجون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب واذا كان حال الظالمين هذا فما ظنك بمن في الغاية القاصية من الظلم ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا يوم منصوب على الظرفية بمضمر مؤخر قد حذف ايذانا بضيق العبارة عن شرحه وبيانه اي ويوم نحشر جميع الناس اليه مرتع معلوم والضمير للكل وجميعا حال منه والمعنى ويوم نحشر الناس كلهم ثم نقول للمشركين خاصة للتوبيخ والتقريع على رؤس الاشهاد ما يقال كان من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به دائرة المقال والعطف بثم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيمة في الموقف فان فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم اين شركاؤكم اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله تعالى والاضافة مجازية باعتبار انهم

الشركة لالهتهم الذين كنتم تزعمون اى تزعمونها شركاء شفعاء والزعم القول الباطل والكذب فى اكثر الكلام ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا الفتنة مرفوع على انه اسم تكن والخبر الا ان قالوا والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء وفتنتهم ما كفرهم مرادا
به عاقبة اى لم تكن عاقبة كفرهم الذى لزموه مدة اعمارهم وافتخروا به شيئا من الاشياء الا جحوده والتبرى منه بان يقولوا
والله ربنا ما كنا مشركين واما جوابهم عبر عنه بالفتنة لانه كذب وانما يقولون مع علمهم بانه بمعزل من النفع رأسا من فرط
الحيرة والدهش كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بانكار صدور الاشراك
عنهم فى الدنيا وتعجب من كذبهم فانه امر عجيب وضل عنهم ما كانوا يفترون عطف على كذبوا واخل فى حيز انظر اى كيف زال وذهب
وبطل افتراؤهم فانهم كانوا يفترون فى حق الاصنام انها شفعاؤهم عند الله تع فبطل ذلك بالكلية يوم القيمة * وفى الاية امور
الاول اطلاق لفظ الشئ على الله تعالى لكن بمعنى شاء لا بمعنى شئ وجوده فهو ثابت المريد * والثانى انه يلزم التبرى من الشرك عقيب التوحيد
قال المولى الشهير باخى چلبى فى حواشى صدر الشريعة اسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى عن اليهودية والنصرانية بعد الاتيان بكلمتى
الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسلمين ولو اتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسرا قولهما بانه رسول الله اليكم لكن هذا فى الذين اليوم
بين ظهرانى اهل الاسلام اما اذا كان فى دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فاتى بالشهادتين او قال دخلت فى دين الاسلام او فى دين محمد عليه السلم
فهذا دليل توبته انتهى قال فى الدرر المختصر فى صفة الايمان ان يقول امنت بالله ... وما نهانى عنه انتهيت عنه فاذا اعتقد
ذلك بقلبه واقر بلسانه كان ايمانا صحيحا وكان مؤمنا بالكل انتهى وايمان المقلد صحيح عند الامام الاعظم الا انه يأثم بترك النظر والاستدلال
وفى فصل الخطاب من نشأ فى بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد * والثالث ان قولهم كما يورثون
ابناءهم يسيرا الى ان الاباء قد تحقق عندهم انهم مصادر الابناء ومبدأ وجود الابناء منهم فكذلك اهل المعرفة تحقق عندهم ان الله
مصدرهم ومبدأ وجودهم منه * قال الحافظ در مكتب حقائق وپيش اديب عشق * هان اى پسر بكوش كه روزى پدر شوى * خواب وخورت
ز مرتبهٔ خويش دور كرد * انگه رسى بخويش كه بى خواب وخور شوى * فالوصول الى المبدأ القديم بعد العبور من جسر الوصف الحادث
والرابع ان النافع هو الايمان والتوحيد والصدق والاخلاص دون الشرك والكذب يروى ان المشركين اذا رأوا يوم القيمة مغفرة
الله تعالى وتجاوزه عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلنا ننجو مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر فلا ينفعهم وكذا اهل الرياء من اهل التوحيد يزعمون انهم على اليقين وكمال الاخلاص
والافعال الصادرة عن جوارحهم تدل على خلاف ذلك فانما خلق الله جهنم لتطهير اهل الشرك مطلقا لكن اهل الكفر مخلدون فانهم المقام
والخامس ان الله تعالى واحد وكل شئ يشهد على وحدته وسر هذه الوحدة يعرف ذوقه اهل المعرفة والمشاهدة فان كثرة الاثار
لا تنافى الوحدة كالنواة مع الشجرة * قال الحافظ * نادم وحدت زدى حافظ شوريده حال * خامهٔ توحيد كش بر ورق اين وآن *
ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت القران روى انه اجتمع ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل واضرابهم يستمعون
تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر وكان صاحب اخبار يا ابا قتيلة ما يقول محمد فقال والذى جعلها بيته ما ادرى ما يقول
الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال ابو سفيان انى لارى بعض ما يقول حقا فقال ابو جهل كلا
فنزلت فالضمير للمشركين وجعلنا اى انشأنا على قلوبهم الضمير راجع الى من باعتبار المعنى اكنة اى اغطية كثيرة لا يقادر قدرها
فارجة عما يتعارفه الناس جمع كنان بالكسر وهو ما يستر به الشئ ان يفقهوه مفعول له بحذف المضاف اى كراهة ان يفقهوا ما
يستمعونه من القران المدلول عليه بذكر الاستماع وجعلنا فى اذانهم وقرا اى صمما وثقلا كراهة ان يستمعوه حق الاستماع
وهذا تمثيل معرب عن كمال جهلهم بشؤون النبى عليه السلم وفرط نبو قلوبهم عن فهم القران الكريم ومج اسماعهم له وهذا دليل على ان الله تعالى
يقلب القلوب فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها فى اكنة فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن كما هو مذهب اهل السنة وفى الاية اشارة
الى ان مخافة من يستمع الكلام الحق او الحديث النبى عليه السلم او الكلمات ارباب الحقائق بالانكار ليأخذ عليها ويطعن فيها ان يجعل الله
حجابا على قلوبهم وسمعهم حتى لا يصل اليهم انوارها ولا يجدون حلاوتها ولا يفهمون حقائقها قال المولى الجامى * عجب نبود كه از قرآن نصيبت
نيست جز حرفى * كه از خورشيد جز گرمى نبيند چشم نابينا * وان يروا كل اية من الايات القرانية اى يشاهدوها لا يؤمنوا
بها اى كفروا بكل واحدة منها وسموها سحرا وافتراء واساطير لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى ابتدائية ومع هذا الا انه

من ان تفيد معنى الغاية اى بلغ بهم ذلك المنع من فهم القران الى انهم اذا جاؤك يجادلونك اى حال كونهم مجادلين لك يقول الذين
كفروا اى لا يكتفون بمجرد عدم الايمان بما سمعوا من الايات الكريمة بل يقولون ان هذا اى ما هذا القران الا اساطير الاولين
اى اباطيلهم واكاذيبهم جمع اسطورة بالضم كالاضاحيك والاعاجيب جمع اضحوكة واعجوبة وفى المثنوى * چون كتاب الله بيامد هم
بر آن * اينچنين طعنه زدند آن كافران * كه اساطيرست وافسانهٔ نژند * نيست تعميقى وتحقيقى بلند * كودكان خرد فهمش ميكنند *
ديو آدم را نبيند جز كه طين * وهم اى الكفار ينهون الناس عنه اى عن القران والايمان به وينأون عنه اى يتباعدون عنه
بانفسهم اظهارا لغاية نفورهم عنه وتأكيدا لنهيهم عنه فان اجتناب الناهى عن المنهى عنه من متممات النهى ولعل ذلك هو السر فى تأخير
النأى عن النهى والنأى البعد وان يهلكون اى ما يهلكون بالنهى والنأى الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون اى والحال انهم
ما يعلمون انهم لا يهلكون الا انفسهم ولا يقتصرون ذلك عليها من غيران يضروا بذلك شيئا من القران والرسول والمؤمنين ولو ترى اذ وقفوا
على النار الخطاب اما لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد من اهل المشاهدة والعيان والوقف الحبس جواب لو ومفعول ترى محذوف
اى لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها لرأيت ما لا يساعده التعبير فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بايات ربنا القرانية ونكون من المؤمنين بها العاملين بمقتضاها حتى لا نرى هذا الموقف الهائل ونصب الفعلين على جواب
التمنى باضمار ان بعد الواو واجرائها مجرى الفاء والمعنى ان رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
اى ليس الامر على ما قالوه من انهم لو ردوا الى الدنيا لامنوا فان التمنى الواقع منهم يوم القيمة ليس لاجل كونهم راغبين فى الايمان بل لانه ظهر لهم
فى موقفهم ذلك ما كانوا يخفون فى الدنيا من النار التى وقفوا عليها والمراد باخفائها تكذيبهم بها فان التكذيب بالشئ كفر به واخفاء
له لا محالة ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك ونسوا ما عاينوه بالكلية لاقتضاء انظارهم ذلك ...
دون الغايب كابليس قد عاين من آيات الله ما عاين ثم عاند فلا راد لما قضاه الله ولا مبدل لما حكم فى الازل وانهم لكاذبون
اى لقوم ديدنهم الكذب فى كل ما يأتون وما يذرون وبهذه الاية ينبغى ان يعلم اهل البغى والفساد اذ لا يلزم من ان يعودوا لما نهوا عنه
وفى المثنوى * آن ندامت از نتيجهٔ رنج بود * نى ز عقل روشن چون گنج بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * مى نيرزد خاك
آن توبه وعدم * ميكند او توبه وپير خرد * بانگ لو ردوا لعادوا مى زند * وقالوا عطف على عادوا داخل فى حيز الجواب ان هى
اى الحيوة فالضمير للحيوة فان من الضمائر ما يذكر بعدها ولا يعلم ما يرجع اليه الا بذكر ما بعده الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
بعد ما فارقنا هذه الحيوة كان لم يروا ما رأوا من الاحوال التى اولها البعث والنشور ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اى حبسوا للسؤال
كما يوقف العبد الجانى بين يدى سيده للعتاب والجواب محذوف اى لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة موبخا وهو استيناف
اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب الذى عاينتموه بما كنتم تكفرون اى بسبب
كفركم فى الدنيا بذلك وخص لفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجدونه من العذاب فى كل حال هو ما يجده الذائق لكونه ما يجدونه
بعده اشد من الاول قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اى قد غبن الذين كذبوا بالبعث بعد الموت حتى اذا جاءتهم
الساعة غاية لتكذيبهم لا لخسرانهم فانه ابدى لا حد له بغتة حال من فاعل جاءتهم اى باغتة مفاجئة والبغت والبغتة
مفاجأة الشئ بسرعة من غير ان يشعر به الانسان حتى لو كان له شعور بمجيئه ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة والوقت
الذى يقوم فيه القيمة تفجأ الناس فى ساعة لا يعلمها احد الا الله تع فلذلك سمى ساعة او لسرعة الحساب فيها على الباري تع
قال ابن الملك الساعة اسم لوقت يقوم فيه القيمة سمى بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسمى الساعة لسعيها الى
جانب الوقوع ومسافة الانفاس والمعنى انهم كذبوا الى ان ظهرت الساعة بغتة فان قيل انما يكذبون الى ان يموتوا
والجواب ان زمان الموت اخر زمان من ازمنة الدنيا واول زمان من ازمنة الاخرة ثم انهم مكذبون الى هذا الوقت صدق انه كذبوا
الى ان ظهرت الساعة بغتة ولذلك قال عليه السلم من مات فقد قامت قيامته قالوا جواب اذا يا حسرتنا الحسرة هى شدة
الندم والتألم ونداؤها مجاز لان الحسرة لا يتأتى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة فى شدة التحسر كانهم نادوا الحسرة
وقالوا ان كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثله يا ويلتنا والمقصود التنبيه على خطأ المنادى حيث ترك ما احوجه تركه الى نداء
هذه الاشياء على ما فرطنا فيها اى على تفريطنا فى شأن الساعة وتقصيرنا فى مراعاة حقها والاستعداد لها بالايمان بها والاعمال

الاعمال الصالحة فعلى متعلق بالحسرة وما مصدرية والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم حال من فاعل قالوا والاوزار جمع وزر وهو في الاصل الحمل الثقيل يقال وزرته اي حملته ثقيلا ومنه وزير الملك لانه يتحمل
اعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيته وحشمه سمي به الاثم والذنب لثقله على صاحبه والحمل من توابع الاعيان الكثيفة لان الاعراض
لا تحمل فلا يوصف به الوزر الا على سبيل التمثيل والتشبيه وذكر الظهور كذكر الايدي في قوله تعالى فبما كسبت ايديكم فان المعتاد حمل الاثقال
على الظهور كما ان المألوف هو الكسب بالايدي والمعنى انهم يتحسرون على ما لم يعملوا من الحسنات والحال انهم يحملون اوزار ما عملوا من السيئات
الا ساء ما يزرون اي بئس شيئا يزرونه اي يحملونه وزرهم قال السدي وغيره ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة
واطيبه ريحا فيقول له هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الصالح فاركبني فقد طال ما ركبتك في الدنيا فذلك قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا اي ركبانا واما الكافر فيستقبله اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا
وانا اليوم اركبك فهو معنى قوله وهم يحملون الآية فيكون الحمل على حقيقته لان للاعمال صورا تظهر في الآخرة وان كان نفسها اعراضا
واعلم ان الاوزار كثيرة لكن ذنب الوجود فوق الكل اذ هو الباعث على سائر الاوزار وهو يتعلق بالخروج عن السلوك فعلى السالك ان يتوب
عن الكل ويفنى في طريق الحق فناء كليا قال الحافظ • فكر خود ورأى خود در عالم رندى نيست • كفرست درين مذهب خودبينى وخودرايى
قال بعضهم لا يمكن الخروج بالنفس عن النفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ذكر الله تعالى
يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوات فقسا ويبس وامتنعت الاعضاء من الطاعة فاذا
مددتها انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اعاذنا الله تعالى منها فالذكر والتوحيد والاتباع لمن
اهله هو اصل الاصول حكي عن علي بن الموفق رحمه الله انه قال حججت سنة من السنين في محمل فرأيت رجالة فاحببت المشي معهم فنزلت واركبت
واحدا في محملي ومشيت معهم فتقدمنا الى البرية وعدلنا عن الطريق فنمنا فرأيت في منامي جواري معهن طسوت من ذهب واباريق فضة
يغسلن ارجل المشاة فبقيت انا فقالت احديهن لصواحبها اليس هذا منهم فقلن هذا له محمل فقالت بلى هو منهم لانه احب المشي معهم فغسلن
رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجده • هذه حال من مشى مع ولي باعتقاد صحيح فكيف مع نبي فلولا ان كفار مكة ومشركي العرب استمعوا الى
النبي عليه السلام واتبعوا الذكر الذي انزل اليه لنجوا واسقطوا الثقل عن ظهورهم ومشوا الى الجنة الفردوس لكن [illegible]
وما الحيوة الدنيا على حذف المضاف اي اعمال الدنيا اي الاعمال المتعلقة بها من حيث هي الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم
عما يعقب منفعة دائمة من الايمان والعمل الصالح المؤدي الى اللذة الدائمة اللعب عمل يشغل النفس وتفرح به عما تنتفع به واللهو صرفها عن
الجد الى الهزل وللدار الآخرة التي هي محل الحيوة الاخرى خير للذين يتقون الكفر والمعاصي لان منافعها خالصة عن المضار
ولذاتها غير منغصة بالآلام مستمرة على الدوام افلا تعقلون الفاء للعطف على مقدر اي اتغفلون فلا تعقلون اي الامرين
خير وسميت الدنيا بالدنيا لدنوها قبل الآخرة او لدناءتها وسميت الآخرة لتأخرها عن خلقها وانما جعل الله الآخرة غائبة عنهم
لانها لو كانت حاضرة لما جحدوها ولارتفعت التكاليف والمحن فجعل ما على الارض زينة للابتلاء وحقيقة الدنيا ما يشغلك عن ربك
قال اهل التحقيق السموات والارضون وما فيهما من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكرسي وما يتعلق بهما من
الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها فمن حد الآخرة وفي الخبر القدسي لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا
اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك ولهذا كانت الدنيا تجيء لبعض اوليائه وتكنس داره في صورة العجوز ولبعض اوليائه تجيء
كل يوم برغيف فان قلت ان الله تعالى خلق هذه الدنيا للمؤمن فلم امر بالزهد فيها قلت السكر اذا نثر على راس الختن فانه لا يلتقط
لعلو همته ولو التقط لكان عيبا وفي الحديث جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجاء
الحلو حكي انه كان قاض من اهل بغداد مارا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلخاني وهو يهودي في صورة جهنمي
كان القطران يقطر من جوانبه فاخذ لجام بغل القاضي فقال ايد الله القاضي ما معنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فهم
الا ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدي والدنيا سجن لي وانا كافر يهودي والحديث دلالته بالعكس فاجاب القاضي وكان من الفضلاء
الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها سجن لي بالنسبة الى ما وعد الله في الجنة وجنة لك بالنسبة الى الدركات الموعودة في النيران قيل
مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان ان ارضى احديهما اسخط الاخرى واحتضر عابد فقال ما تأسفي على دار الاحزان والغموم

حمل الاوزار يوم القيمة

وجه التسمية بالدنيا والآخرة وحقيقة الدنيا وما يتعلق بها

والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى • نه عمر خضر بماند نه ملك
اسكندر • نزاع بر سر دنيى دون مكن درويش • فالدنيا لا تبقى والآخرة خير وابقى • يحكى عن جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت انا ومالك بن
دينار رحمه الله بالبصرة فبينما ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب حسن يأمر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فدخل عليه وسلم
فرد السلام قال مالك كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه واضمن لك على الله
قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه وخيمه من ياقوتة حمراء مرصع بالجوهر ترابه الزعفران ملاطه المسك لم تمسه يدان
ولم يبنه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان فاثر في الشاب كلامه فاحضر البدرة ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله اشتريت
لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وانفق ما اخذه
من المال على الفقراء وما اتى على الشاب اربعون ليلة حتى مات ووصى ان يجعل الكتاب بين كفنه وبدنه ووجد مالك ليلة وفاته
كتابا موضوعا في المحراب فاخذه ونشره فاذا هو مكتوب بلا مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا الشاب
القصر الذي ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا • وفي المثنوي • هركه پايان بين تر او مسعودتر • جد تر او كارد كه افزون ديد بر •
زانكه داند كين جهان كاشتن است • هست بهر محشر وبرداشتن است • آخرت قطار اشتران دان بملك • در تبع دنياش همچون پشم وپشك •
پشم بكزيني شتر نبود ترا • ور بود اشتر چه قيمت پشم را • يعني ان اخترت الدنيا التي هي كصوف الجمل واثرتها على الآخرة التي هي كنفس
الجمل تكون محروما عن الآخرة كما ان من اختار الصوف يحرم عن الجمل بخلاف من كان الجمل ملكا له فانه لا قيمة عنده لصوفه ولا رغبته
وقال في محل آخر • باز كونه اي اسيران جهان • نام خود كرديد ميران جهان • اي تو بنده اين جهان محبوس جان • چند كويي خويش را خواجه جهان •
تخته بندست آنكه تختش خوانده • صدر پنداري وبر در مانده • پادشاهي نيست بر ريش خود • پادشاهي چون كني با نيك وبد •
بي مراد تو شود ريشت سپيد • شرم دار از ريش خود اي كژ اميد • افتخار از رنك وبو واز مكان • هست شادي وفريب كودكان •
كون ميكويد بيا من خوش پيام • وان فسادش كفته رو من لاشي ام • اي ز خوبي بهاران لب كزان • بنكر آن سردي وزردي خزان •
روز ديدي طلعت خورشيد خوب • مرك او را ياد كن وقت غروب • بدر را ديدي برين خوش چارطاق • حسرتش را هم ببين وقت محاق •
كودكي از حسن شد مولاي خلق • بعد فردا شد خرف رسواي خلق • اي بديده لوتهاي چرب خيز • فضله آن را ببين در آبريز •
مر خبث را كو كه آن خوبيت كو • بر طبق آن ذوق وآن نغزي وبو • پس تأمل رشك استادان شده • در صناعت عاقبت لرزان شده •
نركس چشم خمار همچو جان • آخر اعمش بين وآب از وي چكان • حيدري كاندر صف شيران رود • آخر او مغلوب موشي مي شود •
زلف جعد مشكبار عقل بر • آخر آن چون دم زشت خنك خر • خوش ببين كونش ز اول با كشاد • وآخر آن رسوايش بين وفساد
والاشارة ان الحيوة التي تكون بالتمتعات الدنيوية النفسانية كلعب الصبيان ولهو العطشان يزيد في الحجب والسير من البشرية
الى الروحانية بترك الشهوات والاعراض عن غير الحق والاقبال الى الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله افلا تعقلون ان الصنع
فقلتم لهذا الشأن لا لغيره كما قال واصطنعتك لنفسي اللهم احفظنا عن تضييع العمر واهدنا الى الحقيقة الامر انك انت الوهاب العلام
قد نعلم قد هنا للتكثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثرة تعلقه انه اي الشأن ليحزنك يا محمد الذي يقولون فاعل يحزنك والعائد محذوف اي
الذي يقولونه كفار مكة وهو ما حكي عنهم من قولهم ان هذا الا اساطير الاولين ونحو ذلك فانهم لا يكذبونك اي لا تحتفل بما يقولون وكل الى
الله تعالى فانهم في تكذيبهم آيات الله لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون اي ولكنهم يكذبون بآيات الله
ويكذبونها فما يفعلون في حقك فهو راجع الى في الحقيقة لانك فان عما سوى الله باق بالله وانا انتقم منهم لا محالة اشد انتقام والمراد
بالظلم جحودهم والجحود عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه والباء متعلقة بالفعل والتقديم للقصر يقال جحد حقه وبحقه اذا انكره ولقد كذبت
رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان البلية اذا عمت طابت اي وبالله لقد كذبت من قبل تكذيبك رسل اولو شأن خطير
وذوو عدد كثير او كذبت رسل كائنة من زمان قبل زمانك فصبروا على ما كذبوا واوذوا اي على تكذيبهم وايذائهم حتى اتاهم نصرنا
اي كان غاية صبرهم نصر الله تعالى اياهم فتأس بهم واصطبر على ما نالك من قومك والنصر الموعود للصابرين يحتمل ان يكون بطريق اظهار
الحجج والبراهين ويحتمل ان يكون بطريق القهر والغلبة او باهلاك الاعداء قال الحافظ • اي دل صبور باش ومخور غم كه عاقبت • اين شام

صبح گردد وین شب سحر شود ✿ وقال ایضا ✿ گرت چو نوح نبی صبر هست بر غم طوفان ✿ بلا بگردد و کام هزار ساله برآید ✿
ولا مبدل لكلمات الله اي لمواعيده بالنصرة والغلبة كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون ولقد جاءك من نبأ المرسلين اي من خبرهم ما يسكن به قلبك وهو نصره تعالى اياهم وقال المولى ابو السعود والجار والمجرور
في محل الرفع على انه فاعل اما باعتبار مضمونه اي بعض نبأ المرسلين او بتقدير الموصوف اي بعض من نبأ المرسلين وان كان كبر عليك
اعراضهم اي عظم عليك وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت به من القران وعدم عدهم له من قبيل الآيات واحببت ان تجيبهم الى ما
سألوا اقتراحا طمعا في اسلامهم فان استطعت ان تبتغي نفقا اي سربا ومنفذا في الارض تنفذ فيه الى جوفها قال ابن الشيخ
النفق سرب في الارض له مخلص الى مكان آخر ومنه نافقاء اليربوع لان اليربوع يخرق الارض الى القعر ثم يصعد من ذلك القعر الى وجه الارض
من جانب آخر او سلما مصعدا في السماء تعرج به فيها فتأتيهم منها باية مما اقترحوه والجواب محذوف اي فافعل وجملة الشرطية الثانية
جواب الشرطية الاولى والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأتيهم باية من تحت الارض او من فوق السماء لاتى بها
رجاء الايمان وايثار الاتباع [illegible] بان ما ذكر من النفق والسلم مما لا يستطاع ابتغاؤه فكيف باتخاذه ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك لعدم صرف اختيارهم الى جانب الهدى مع تمكنهم منه [illegible] الآيات الداعية اليه فلم يؤمنوا
فلا تتهالك عليه فلا تكونن من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون والجزع في مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجهلة بدقائق شؤونه تعالى
التي من جملتها ما ذكر من عدم تعلق مشيته تعالى بايمانهم وفي الآية تربية وتأديب للنبي عليه السلام من الله تعالى كما قال عليه السلام ان الله ادبني فاحسن تأديبي
لئلا يبالغ في الشفقة على غير اهلها انما يستجيب اي يقبل دعوتك الى الايمان الذين يسمعون ما يلقى اليهم سماع فهم وتدبر دون الموتى الذين
هؤلاء منهم قال اي قطعه گوهر پاک باید که شود قابل فیض ✿ ورنه هر سنگ و گلی لؤلؤ و مرجان نشود ✿ والموتى اي الكفار شبههم بهم
عدم السماع يبعثهم الله من قبورهم ثم اليه تعالى لا الى غيره يرجعون اي يردون للجزاء فحينئذ يستجيبون واما قبل ذلك فلا سبيل اليه
وقالوا اي رؤساء قريش لولا تحضيضية بمعنى هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة من الخوارق الملجئة الى الايمان
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها

اقسام السعيد والشقي

اعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام سعيد النفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في
لباس الشقاوة وهم الكفار والمصرون على الكبائر والثالث شقي بالنفس في لباس السعادة مثل بلعم باعورا وبرصيصا وابليس
والرابع سعيد النفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في اوائل امرهم ثم بدل لباسهم بلباس التقوى والهداية فان قلت ما الحكمة
في ان الله تعالى خلق الخلق سعيدا وشقيا وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء لهداكم اجمعين قلت قال عبد الله بن عمر رض ان الله تعالى
علم في الازل طائفة من خلقه بعضهم بحسب استعداده للسعادة فجعله شقيا لسبق القضاء عليه بمقتضى استعداده في الاعيان الثابتة
ومظهرية استعداده لشؤون الجلال [illegible] الاستعداد كونه شقيا يسأله من في السموات والارض بلسان القال والحال والاستعداد
كل يوم هو في شان يعطيه ويعطي كل شيء ما يستعده من السعادة والشقاوة على حسب الاستعدادات في الاعيان الثابتة الغيبية العلمية
وعلم سبحانه وتعالى ان عبده يطيع فجعله سعيدا اي بمقتضى استعداده السعادة وجعل الكل مستعدا للسعادة ليصح التكليف عليهم وارسل
الرسل اليهم [illegible] الاستعداد الاجمالي القابلية المودعة في النشأة الانسانية بقوله الست بربكم قالوا بلى فتلك الاجابة منهم
تدل على الاستعداد [illegible] عليهم التكليف والخطاب بمجرد [illegible] ويثبت وعنده ام الكتاب فاذا عرفت
ان الانسان سعيد وشقي فاستعداد السعيد لا يعطي الا الاقوال المرضية والافعال الحسنة والاخلاق الحميدة التي تورث الانبساط
واستعداد الشقي لا يعطي الا التي تورث الانقباض فلذا امر الله تعالى حبيبه بالصبر وتحمل الاذى من مظاهر الشقاوة والقهر والجلال والابتلاء

اهل البلاء والصبر

فان الله يأتي بالغفران وتمييز الدرجات [illegible] قدر البلاء او في الخبر ان في الجنة مقامات معلقة في الهواء يأوي
اليها اهل البلاء كالطير الى وكره لا ينالها غيرهم وان الرجل ليبتلى على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في
دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي وما عليه خطيئة والبلاء سوط الله على عباده كيلا يركنوا الى الدنيا
ولا يشتغلوا بها [illegible] الآخرة هي دار القرار [illegible]
وبالجملة [illegible] من المحب بالبلايا والعاقبة الحميدة في الصبر وبالصبر يكون من الائمة المرحومة حقيقة ويدخل في دار النعيم ✿

وما من دابة في الارض

وما من دابة في الارض من زائدة لتأكيد الاستغراق وفي متعلقة بمحذوف هو وصف لدابة اي وما فرد من افراد الدواب يستقر في
قطر من اقطار الارض ولا طائر من الطيور في ناحية من نواحي الجو يطير بجناحيه كما هو المشاهد المعتاد وقيد الطيران بالجناح تأكيدا كما
يقال نظرت بعيني واخذت بيدي او هو قطع لمجاز السرعة لانه يقال طار فلان في الارض اي اسرع الا امم امثالكم محفوظة
احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها ما فرطنا في الكتاب من شيء يقال فرط الشيء ضيعه وتركه اي ما تركنا في القران شيئا من الاشياء المهمة
التي بيان انه تعالى مراع لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي بل قد بينا كل شيء اما مفصلا او مجملا اما المفصل فكقوله تعالى النفس بالنفس والعين بالعين
واما المجمل فكقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا روي ان الامام الشافعي رح كان جالسا في المسجد الحرام فقال لا تسألوني
عن شيء الا اجيبكم فيه عن كتاب الله تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم اذا قتل الزنبور فقال لا شيء عليه فقال اين هذا في كتاب الله فقال قال الله تعالى
وما آتاكم الرسول الآية ثم ذكر اسنادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ثم ذكر اسنادا
الى عمر رض انه قال للمحرم قتل الزنبور ثم الى ربهم اي لا الى غيره يحشرون يوم القيمة كما لا الى غيره فيقضي بينهم والذين كذبوا بآياتنا
اي القران صم لا يسمعونها سمع تدبر وفهم فلذلك يسمونها اساطير الاولين ولا يعدونها من الآيات ويقترحون غيرها وهو جمع اصم
والمقصود تشبيه حالهم بحال الاصم لكن حذف حرف التشبيه للمبالغة وبكم لا يقدرون على ان ينطقوا بالحق ولذلك لا يستجيبون دعوتك وهو
جمع ابكم في الظلمات اي ظلمات الكفر خبر ثان للمبتدأ من يشأ الله اضلاله اي ان يخلق فيه الضلال يضلله اي يخلقه فيه لكن لا ابتداء
بطريق الجبر من غير ان يكون له دخل ما في ذلك بل عند صرف اختياره الى كسبه وتحصيله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم
لا يضل من ذهب اليه ولا يزل من ثبت قدمه عليه وفي الآيات امور الاول ان غير الانسان من الامم ايضا وفي الحديث لولا ان الكلاب
امة لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم وذلك لان الكلب الاسود شيطان في كونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نعاسا
وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيد به والثاني ان ما يدب في ارض البشرية ويتحرك كالسمع والبصر واللسان والاعضاء كلها والنفس
وصفاتها وكذا ما يطير بجناحي الشريعة والطريقة كالقلب والروح وصفاتهما امم امثالكم في السؤال عن افعالهم واحوالهم يدل عليه قوله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا والثالث ان الحشر عام كما قال ابو هريرة رض يحشر الله الخلق كلهم يوم القيمة
البهائم والدواب والطير وكل شيء فيأخذ للجماء من القرناء كما في الحديث لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء

حشر الوحوش للقصاص

من الشاة القرناء اي ينتقم للشاة التي لا قرن لها من التي لها قرن قال ابن الملك وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش
حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف انتهى ثم يقال للبهائم والوحوش والطيور كوني ترابا فتكون ترابا مثل تراب
الارض فذلك العلم وعند ذلك يتمنى الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا قال الحدادي والمراد بهذا الافناء للبهائم بعد احيائها انه افناء ولا يكون
فيه الم والرابع ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاصم والابكم الاصليين ومن خاصية الابكم ان يكون اصم كما قال في المثنوي
دائما هر گنگ اصلی کر بود ✿ ناطق آنکس شد که از مادر شنود ✿ چونکه سلیمان سوی مرغان سبا ✿ یک صفیری کرد بست آن جمله را ✿ جز مگر مرغی که
بد بی جان و پر ✿ یا چو ماهی گنگ بد از اصل کر ✿ نی غلط گفتم که کر گر سر نهد ✿ پیش وحی کبریا سمعش دهد ✿ فقلوب الخلق بيد الله تعالى
يصرفها كيف يشاء روي ان كفار مكة اجتمعوا على قتل النبي عليه السلام فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة
فقال لابي جهل يا ابا الحكم لو انك حملت صنمك والهك الذي تعبده ووضعته بين يدي محمد وسجدت له ربما يسمع محمد منه شيئا وكان صنمه مرصعا
بالجواهر واليواقيت فحمل ابو جهل صنمه ووضع بين يدي النبي عليه السلام وسجد له وقال الهي نعبدك ونتقرب اليك هذا محمد شتمنا بسببك فنطمع منك
ان تنصرنا وتشتم محمدا فاخذ الصنم يتحرك ويتكلم ويشتم فدخل في قلب النبي عليه السلام شيء ورجع الى بيت خديجة فلم يلبث ان دق الباب
فاذا شاب دخل وبيده سيف فسلم وقال مرني يا رسول الله حتى امتثل امرك فقال عليه السلام من انت قال انا من الجن قال كم تبلغ قوتك قال
اقدر ان اقلع جبل حرا او ابي قبيس وارميهما في البحر قال من اين اقبلت الساعة قال كنت في جزيرة البحر الرابع اذ اتاني جبريل فقال ادرك فلانا
الشيطان دخل في الصنم وشتم النبي فاقتله بهذا السيف فادركته في الارض الرابعة فقتلته فقال عليه السلام ارجع فاني استغفر لك [illegible]
فقال اسألك ان لا يكون حاجتي ان ترجع الى المكان كنت فيه [illegible] فانهم يستخبرون ذلك الصنم ثانيا فرجع في الغد وجاء ابو جهل مع صنمه
ففعل كما فعل بالامس فاخذ الصنم يتحرك ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا انفع ولا اضر ويل لمن عبدني من دون الله فلما سمعوا
ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمدا سحر الاصنام فظهر ان الله تعالى يقول الحق من السنة المظاهر ولكن لا يسمع المنافق والكافر ✿

لفظ ارايتكم

قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم الكاف حرف خطاب اكد به ضمير الفاعل المخاطب لتأكيد الاسناد لا محل له من الاعراب كالكاف في اياك وذلك الكاف يدل على احوال المخاطب من الافراد والتذكير ونحوهما فهو يطابق ما يراد به والتاء تبقى على حالة واحدة مفردة مفتوحة ابدا نحو ارايتك ارايتكما ارايتكم ومعنى التركيب وان كان على الاستخبار عن الرؤية قلبية كانت او بصرية لكن المراد به الاستخبار عن متعلقها اي اخبروني فجعل العلم او الابصار الذي هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وجعل الاستفهام الذي للتبكيت مجازا عن الطلب اي الاقرار مجازا عن الامر لجامع الطلب ان اتاكم عذاب الله في الدنيا كما اتى من قبلكم من الامم او اتتكم الساعة اي القيمة المشتملة على ذلك العذاب وهو العذاب الاخروي والساعة اسم لوقت يقوم فيه القيمة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم اغير الله تدعون من اساليب الاستخبار ومحط التبكيت ان كنتم صادقين جواب الشرط محذوف اي ان كنتم صادقين في ان اصنامكم الهة كما انها دعواكم المعروفة فاخبروني اغير الله تدعون ان اتاكم عذاب الله فان صدقتم بهذا المعنى من موجبات اخبارهم بدعائهم غيره سبحانه بل اياه تدعون عطف على جملة منفية كانه قيل لا غيره تعالى تدعون بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه اي الى كشفه عطف على تدعون اي فيكشفه اثر دعائكم ان شاء كشفه فيقبل الدعا ان تعلق مشيته تعالى فقد يقبله كما في بعض دعواهم المتعلقة بكشف العذاب الدنيوي وقد لا يقبله كما في بعض اخر منها وفي جميع ما يتعلق بكشف العذاب الاخروي الذي من جملته الساعة فانه تعالى لا يغفر ان يشرك به فلا يشاء في الاخرة وتنسون ما تشركون عطف على تدعون ايضا اي تتركون ما تشركون به تعالى من الاصنام تركا كليا لما ركز في العقول على انه القادر على كشف العذاب دون غيره فالنسيان هنا بمعنى الترك لا بمعنى الغفلة ولقد ارسلنا اي وبالله لقد ارسلنا رسلا الى امم كثيرة من قبلك اي كائنة من زمان قبل زمانك فمن لابتداء الغاية في الزمان على مذهب الكوفية مثل بت من اول الليل وصمت من اول الشهر الى اخره وقال المحقق سنان جلبي من زائدة على قول من جوز زيادتها في الموجب واما عند غيره فهي بمعنى في كما في قوله اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاخذناهم الفاء فصيحة تفصح ان الكلام مبني على اعتبار الحذف اي فكذبوا رسلهم فاخذناهم بالبأساء اي بالشدة والفقر والضراء اي الضر والآفات وهما صيغتا تانيث لا مذكر لهما لعلهم يتضرعون اي لكي يدعوا الله في كشفها بالتضرع والتذلل ويتوبوا اليه من كفرهم ومعاصيهم فلولا هلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له فلولا لتفيد اللوم والتنديم وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه ولكن قست قلوبهم استدراك على المعنى اي لم يتضرعوا ولكن يبست وجفت قلوبهم ولو كان في قلوبهم رقة وخوف لتضرعوا وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون اي حسن لهم الكفر والمعاصي بان اغواهم ودعاهم الى اللذة والراحة دون التفكر والتدبر فلم يخطروا ببالهم ان ما اعتراهم من البأساء والضراء ما اعتراهم الا لاجله فلما نسوا ما ذكروا به عطف على مقدر اي نهكوا فيه ونسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء فلما نسوه فتحنا عليهم ابواب كل شيء من فنون النعما على منهاج الاستدراج حتى ابتدائية ومع ذلك غاية لقوله فتحنا اذا فرحوا بما اوتوا اي فسادوا وتعجبوا بحالهم فالفرح فرح البطر كفرح قارون بما اصابه من الدنيا اخذناهم بالعذاب بغتة اي فجاءة ليكون اشد عليهم وقعا وافظع هولا كما قال اهل المعاني انهم لما اخذوا في حال الراحة والرخا ليكون اشد لتحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعافية فاذا هم مبلسون متحيرون في غاية الحسرة آيسون من كل خير واجمون فاذا للمفاجاة والابلاس يعني الياس من النجاة عند ورود المهلكة ومعنى الحسرة والحزن فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بحيث لم يبق منهم احد فالدابر يقال للتابع للشيء من خلفه كالولد للوالد يقال دبر فلان القوم يدبر دبرا ودبورا اذا كان اخرهم قال البغوي معناه انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ووضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بعلة الحكم فان هلاكهم بسبب ظلمهم الذي هو وضع الكفر موضع الشكر واقامة المعاصي مقام الطاعات والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شوم عقائدهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها لا سيما مع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التي نطقت بها رسلهم عليهم السلام وفي الآيات امور منها ان الله تعالى هو المرجع في كل امر حالا لا اختيارا وان المضطر والعاقل لا يلتجي الى الغير لان ما سوى الله تعالى آلات واسباب والموثر في الحقيقة هو الله تعالى فشأن المؤمن هو النظر الى جنابه والاستمداد من جنابه حال السراء والضراء بخلاف الكافر فانه عند نزول الشدة والمقبول هو الرجوع اختيارا فان العبد المطيع لا يترك باب سيده على كل حال ومنها ان الله تعالى يقلب الانسان تارة من البأساء والضراء الى الراحة والرخاء والنزوع الى الالاء والنعماء وبالعكس اخرى كما يفعل الاب المشفق بولده يكاشفه تارة ويلاطفه اخرى طلبا لصلاحه وازاحة لعلته ففي هذه المعاملة تربية له وفائدة عظيمة في دينه ودنياه

ودنياه ان تغفلن قال القائل نهاد سختي تو سوهان بخود نمي گيرد وگر نه بيت وبلند زمانه سوهانست ومنها ان الهلاك بقدر الاستدراج ونعوذ بالله تعالى من المكر وفي الحديث اذا رأيت الله تعالى يعطي عبدا في الدنيا على معصيته ما يحب فان ذلك منه استدراج ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الآية وفي التاويلات النجمية فتحنا عليهم ابواب كل شيء اي من البلاء في صورة النعماء لارباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول والصحة وامثالها ولارباب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوحات الغيب واراءة الآيات وظهور الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار والاشراف على الخواطر وصفاء الاوقات ومشاهدة الروحانيات مما يربي به اطفال الطريقة فان كثيرا من متوسطي هذه الطائفة يغترون بهذه الآفات في اثناء السلوك عند سآمة النفس من المجاهدات وملالها من كثرة الرياضات فيوسوسهم الشيطان ويسول لهم انفسهم انهم قد بلغوا في السلوك رتبة قد استغنوا بها عن صحبة الشيخ وتسليم تصرفاته فيخرجون من عنده ويشرعون في الطلب على وفق انفسهم فيقعون في ورطة الخذلان وسخرة الشيطان فيريهم الاشياء الخارقة للعادة وهم يحسبون انها من نتائج العبادة وكان بعضهم يسير في البادية وقد اصابه العطش فانتهى الى بئر فارتفع الماء الى راس البئر فرفع راسه الى السماء وقال اعلم انك قادر ولكن لا اطيق هذا فلو قيضت لي بعض الاعراب يصفعني صفعا ويسقيني شربة ماء كان خيرا لي ثم انه اعلم ان ذلك ليس من جهته وكان الشيخ ابو عبد الله القرشي قدس سره ممن لم يكن يدعو لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية اشتغال الخلق بظهور المقام فهي حجاب في حقه وستر عنه رحمه ومنها ان العجب مذموم مهلك وفي الحديث ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه مرد معجب را هر دين نبود هيچ خود بين خدا بين نبود بيخبر از جهان ومست يكيست خويشتن بين وبت پرست يكيست وعلاجه رؤية التوفيق من الله ومنها ان النعمة لا بد لها من الحمد والشكر وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله على كل حال وكما حمد نوح عليه السلام بقوله الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وجد السلامة حيث قال يا نوح اهبط بسلام منا فلا بد من الحمد على السلامة سواء كانت من جهة الدين او من جهة الدنيا اذ كل منها نعمة ودخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع

يقول الفقير

يقول الفقير جامع هذه المجالس الشريفة سئلت في المنام عن معنى الحمد فقلت الحمد اظهار الكمال وتهيئة اسبابه فقال السائل وهو واحد من سادات المشايخ ما تهيئة الاسباب فقلت ان ترفع يديك الى السماء وتنظر الى جانب الملكوت وتظهر الخضوع والخشوع وان تثني على الله تعالى ثناء حقا كما ينبغي ثم استيقظت في اثناء التفسير بحمد الله تعالى مشيرا الى مراتب الشكر كما قال بعضهم الشكر قيد النعم مستلزم لرفع النقم وهو على منة قلب يد فاعلم وفم والحمد لله تعالى ولي الانعام على الاستمرار والدوام

ذم الاستدراج وظهور الكرامات

قل يا محمد لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ايها المشركون فان الرؤية بصرية كانت او علمية سبب للاخبار كما سبق ان اخذ الله سمعكم اي اصمكم وابصاركم اي اعماكم بالكلية وختم على قلوبكم بان غطى عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم بحيث تصيرون مجانين من اله غير الله من استفهامية مبتدأ واله خبره وغير صفة له ياتيكم به اي بما اخذه منكم وهو صفة اخرى له والجملة متعلق الرؤية ومناط الاستخبار اي اخبروني انه سلب الله تعالى عقلكم اشرف اعضائكم من احد غير الله ياتيكم بها ومن المعلوم انه لا يقدر عليه الا الله سبحانه فهو المستحق للعبادة والتعظيم وهو احتجاج اخر على المشركين انظر يا محمد وتعجب كيف نصرف الآيات اي نكررها ونقررها مصروفة من اسلوب الى اسلوب تارة بترتيب المقدمات العقلية وتارة بطريق الترغيب والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين فان الاكثر في التصريف توجيه المعنى في الجهات التي تظهر بها تمام الاظهار ثم هم يصدفون اي يعرضون عنها فلا يؤمنون وثم لاستبعاد صدودهم واعراضهم عن تلك الآيات بعد تصريفها على هذا النمط البديع الموجب للاقبال عليها قل ارايتكم اي اخبروني ايها المشركون ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة اي ليلا او نهارا لما ان الغالب فيما اتى ليلا البغتة اي الفجاءة وفيما اتى نهارا الجهرة وهو المناسب لما في سورة الاعراف من قوله افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون والقرآن يفسر بعضه بعضا وهو اللائح بالبال هل يهلك الا القوم الظالمون الاستفهام بمعنى النفي ومتعلق الاستخبار محذوف اي اخبروني ان اتاكم عذابه العاجل الخاص بكم بغتة او جهرة كما اتى من قبلكم من الامم ماذا يكون الحال ثم قيل بيانا لذلك ما يهلك الا القوم الظالمون اي ما يهلك بذلك العذاب الخاص بكم الا انتم ووضع المظهر موضع المضمر ايذانا بان مناط اهلاكهم ظلمهم الذي هو وضعهم الكفر موضع الايمان وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين حالان مقدرتان من المرسلين اي ما نرسلهم الا مقدرا تبشيرهم وانذارهم نفيهما معنى العلة الغائية قطعا اي لم نرسلهم لان يقترح عليهم الآيات ويتلهى بهم بل لان يبشروا قومهم بالثواب على الطاعة وينذروهم بالعقاب على المعصية التبشير الاخبار بالخبر السار والانذار الاخبار بالخبر الضار

ثم آمن بهم **واصلح** عمله او دخل في الصلاح **فلا خوف عليهم** من العذاب بالمنذر به دنيويا كان او اخرويا **ولا هم يحزنون** بفوات ما بشروا به من الثواب العاجل او الآجل **والذين كذبوا بآياتنا** وهو ما ينطق به الرسل عليهم السلم عند التبشير والانذار وبلغوه الى الانام **يمسهم العذاب** الاليم واسند المس الى العذاب بجعله حيا حقا ان يسند الى الاحياء لكونه من الافعال [illegible] بالقصد والاختيار على طريق الاستعارة بالكناية فجعل كانه حي يطلب ايلامهم والوصول اليهم **بما كانوا يفسقون** اي بسبب فسقهم المستمر الذي هو الاصرار على الخروج عن التصديق والطاعة وفي الآيات ترغيب وترهيب كما في الكلمات القدسية يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى تجوز على الصراط روي ان الله تعالى قال يا ابرهيم ما هذا الوجل الشديد الذي اراه منك فقال يا رب كيف لا اوجل وآدم ابي كان محله القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله اليه يا ابرهيم اما عرفت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة وعن مالك بن دينار رحمه الله قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون فقلت كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عملي كار نكنيم ورنه خجالت بر آورد روز يكه رخت جان بجهان دكر كشيم ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال ابي جنة ولكن حب مولاي خالط قلبي احشائي وجرى بين لحمي ودمي وعظامي در ره منزل ليلى كه خطرهاست درو شرط اول قدم آنست كه مجنون باشي كاروان رفت وتو در خواب وبيابان در پيش كه روي ره ز كه پرسي چه كني چون باشي وعلى تقدير الزلة فليبادر العاقل الى التوبة والاستغفار حتى ينجيه من عذاب الملك الجبار كما قال ثم تاب فمن آمن واصلح فلا خوف روي ان الملائكة تعرج الى السماء بسيئات العبد فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجدون مكانها حسنات فيخرون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم انا ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله صدقتم ولكن عبدي ندم على خطيئته واستشفع الي بدمعته فغفرت ذنبه وجدت عليه بكرمي وانا اكرم الاكرمين فالايمان واصلاح العمل والندم على الزلل سبب النجاة في الدنيا والآخرة قال بعض الكبار ان الايمان والاسلام يمكن ان يكونا شيئا واحدا في الحقيقة ولكن خص كل منهما بنوع مجاز عرفي فكل ما كان في التصديق القلبي اطلق عليه الايمان لوجود اصل معناه فيه كما لا يخفى **قل** يا محمد للكفرة الذين يقترحون عليك تارة تنزيل الآيات واخرى غير ذلك **لا اقول لكم عندي خزائن الله** اي لا ادعي ان خزائن مقدوراته مفوضة الي اتصرف منها كيفما اشاء استقلالا واستدعاء حتى تقترحوا على تنزيل الآيات او انزال العذاب او قلب الجبال ذهبا او غير ذلك مما لا يليق بشأني فالخزائن جمع خزينة بمعنى مخزونة قال الحدادي وليس خزائن الله مثل خزائن العباد انما خزائن الله تعالى خزائن مقدوراته التي لا توجد الا بتكوينه اياها ويجوز ان يكون جمع خزانة وهو اسم المكان الذي يخزن فيه الشيء وخزن الشيء احرازه بحيث لا تناله الايدي وكانوا يقولون ان كنت رسولا من عند الله فاطلب من الله تعالى حتى يوسع علينا منافع الدنيا وخيراتها فالمعنى لا ادعي ان مفاتيح الرزق بيدي في قبض وبسط **ولا اعلم الغيب** عطف على محل عندي خزائن الله ولا مزيدة مذكرة للنفي اي ولا ادعي ايضا اني اعلم الغيب من افعاله تعالى حتى تسألوني عن وقت الساعة او وقت نزول العذاب او نحوهما **ولا اقول لكم اني ملك** من الملائكة حتى تكلفوني من الافاعيل الخارقة للعادات ما لا يليق بالبشر من الرقي في السماء ونحوه او تعدوا عدم اتصافي بصفاتهم قادحا في امري كما ينبئ عنه قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق والمعنى اني لا ادعي شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوا علي ما هو من آثارها واحكامها وتجعلوا عدم اجابتي الى ذلك دليلا على عدم صحة ما ادعيه من الرسالة التي لا تعلق لها بشيء مما ذكر قطعا بل انما هي عبارة عن تلقي الوحي من جهته عز وجل والعمل بمقتضاه فحسب كما ينبئ عنه قوله تعالى **ان اتبع الا ما يوحى الي** اي ما افعل الا اتباع ما يوحى الي من غير ان يكون لي مدخل ما في الوحي او في الموحى بطريق الاستدعاء او بوجه آخر من الوجوه اصلا والوحي ثلاثة ما ثبت بلسان الملك فاولئك القرآن من هذا القبيل وما ثبت باشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام واليه الاشارة بقوله عليه السلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها والثالث ما تبدى القلب اي ظهر لقلبه بلا شبهة الهاما من الله تعالى بان اراه الله بنور من عنده كما قال ليحكم بين الناس بما اراك الله وابو الاشعرية واكثر المتكلمين ان يحكم عليه السلم بالاجتهاد كما يدل عليه الآية اذ ثبت بها انه لا يتبع الا الوحي والجواب انه جعل اجتهاده عليه السلم وحيا باعتبار المآل فان تقريره عليه السلم على اجتهاده يدل على انه هو الحق كما اذا ثبت بالوحي ابتداء **قل هل يستوي الاعمى والبصير** مثل للضال والمهتدي فانه عليه السلم لما وصف نفسه بكونه متبعا للوحي الالهي لزم منه ان يصف نفسه بالاهتداء ويصف من عانده واستبعد دعواه بالضلال فالعمل بغير الوحي

الايمان والاسلام واحد

الوحي ثلاثة

بمجرى الاعمى والعمل بمقتضى الوحي يجري مجرى البصير **افلا تتفكرون** اي الا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تتفكرون فيه فتهتدوا باتباع الوحي والعمل بمقتضاه فمناط التوبيخ عدم الامرين معا اي الاستماع والتفكر **وانذر به** اي خوف من العذاب بما يوحى **الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم** اي يبعثوا ويجمعوا الى ربهم ومعنى الحشر الى ربهم الى الموضع الذي لا يملك احد فيه نفعهم ولا ضرهم الا الله تعالى وقيل يخافون يعلمون لان خوفهم انما كان من علمهم **ليس لهم من دونه ولي** ينصرهم **ولا شفيع** يشفع لهم وجملة النفي في حيز النصب على الحال من ضمير يحشروا فان المخوف هو الحشر على هذه الحالة وقوله من دونه حال من اسم ليس اي متجاوزين الله تعالى والمراد بالموصول المؤمنون العاصون كما في اكثر التفاسير وانما نفي الشفاعة لغيره مع ان الانبياء والاولياء يشفعون كما هو مذهب اهل السنة لانهم لا يشفعون الا باذنه فلا تثبت الشفاعة في الحقيقة الا له تعالى وقال المولى ابو السعود المراد بالموصول المجوزون من الكفار لحشرهم سواء كانوا جازمين باصله كاهل الكتاب وبعض المشركين المعترفين بالبعث المترددين في شفاعة آبائهم الانبياء كالاولين او في شفاعة الاصنام كالاخرين او مترددين فيهما معا كبعض الكفرة الذين يعلم من حالهم انهم اذا سمعوا بحديث البعث يخافون ان يكون حقا واما المنكرون للحشر رأسا والقائلون به القاطعون بشفاعة آبائهم او بشفاعة الاصنام فهم خارجون عن الامر بانذارهم انتهى فالكلام على هذا الظاهر لان الغالبين ليس لهم حميم ولا شفيع يطاع **لعلهم يتقون** تعليل للامر اي انذرهم لكي يتقوا الله تعالى بالاقلاع عما هم فيه وعمل الطاعات او يتقوا الكفر والمعاصي والاشارة ان الله تعالى امر نبيه عليه السلم ان يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال قل لا اقول لكم عندي خزائن الله يعني انها عندي ولكن لا اقول لكم وهي علم حقائق الاشياء وماهياتها وقد اخبر عنه في اراءة سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وفي اجابة قوله عليه السلم ارنا الاشياء كما هي وفي قوله اوتيت جوامع الكلم وما امر الله تعالى ان قل ليس عندي خزائن الله قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ولا تبذر الاسرار يعني بيان الحقائق الذي هو غذاء القلب والروح كالنثر اعني الخلط المجسم في ارض عميان يعني في ارض استعداد هؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه في جميع الاشياء كما في شرح الفصوص لمولى الجامي قدس سره قال السعدي در بيغست با سفله كفت از علوم كه ضائع شود تخم در شوره بوم ولا اعلم الغيب انما صرح بقوله ولا اعلم الغيب لانه كان يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال عليه السلم ليلة المعراج قطرت في حلقي قطرة علمت بها ما كان وما سيكون فمن قال ان نبي الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب ولا اقول لكم اني ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبريل تقدم فقال لو دنوت انملة لاحترقت كما قال الشيخ شبي برنشست از فلك بر كذشت بتمكين وجاه از ملك در كذشت چنان كرم در تيه قربت براند كه در سدره جبريل ازو باز ماند ان اتبع الا ما يوحى الي يعني لا اخبركم عن مقامي واحوالي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بما يوحى الي ان اخبركم وكيف اخبركم وانتم عمي الله بصائركم عنه وانا به بصير فلا يستوي مع الاعمى كلام البصير ثم قال وانذر به يعني اخبر بهذه الحقائق والمعاني الذين يخافون اي يرجون ان يحشروا الى ربهم بجذبات العناية ويتحقق لهم انه ليس لهم في الوصول الى الله من دونه ولي يعني من الاولياء ولا شفيع يعني من الانبياء الا ان الوصول لا يمكن الا بجذبات الحق لعلهم يتقون بما سوى الله في طلب الوصول قال السري السقطي قدس سره خرجت يوما الى المقابر فاذا بهلول فقلت له ايش تصنع ههنا قال اجالس قوما لا يؤذونني وان غبت لا يغتابونني فقلت له لا تجوع فقال الجوع من علامة التقى وان طويل الجوع يوما سيشبع قيل مثل الصالحين وما يرجيهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض علي غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع ثم يرسل الملك في السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواصه محبته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخروا سائر الجند عند العرض على الملك فهذا مثل ما وفقهم الله تعالى للاعمال الصالحة والاحوال الزكية ولا حاجة لهم الى ان يصفوا ما عندهم الى عامة الناس فان علمهم بذلك كاف وسيظهر يوم العرض الاكبر وعند الكثيب الاحمر ادركته خدام كرام وسادة ونحن عبيد السوء بئس عبيد **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي** روي ان رؤساء قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوا في مجلسه الشريف فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب وبلال وسلمان رضي الله عنهم وغيرهم لو طردت هؤلاء الاعبد وارواح جبابهم وكان عليهم جباب صوف لا غير لجالسناك وحادثناك فقال عليه السلم ما انا بطارد المؤمنين فقالوا فاذا نحن جئناك فاقمهم عنا حتى يعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنستحيي ان ترانا مع هؤلاء فاذا قمنا عن مجلسك فاقعدهم معك ان شئت فهم عليه السلم ان يفعل ذلك طمعا في ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الآية ليعلمه انه لا يجب ان يفضل غنيا على فقير ولا شريفا على وضيع لان طريقه فيما ارسل به الدين دون احوال الدنيا والطرد الابعاد

فضائل التعليم

وكتم علم الحقيقة

وبالفارسية مران از مجلس خود آن درویشانرا که میخوانند پروردگار خود را و ذکر او میکنند بامداد و شبانگاه والمراد بذکر الوقتين
الدوام ومن دام ذكره دام جلوسه مع الله كما قال انا جليس من ذكرني **يريدون** بذكرهم وعباداتهم **وجهه** لا رضاه لا شيئا من اعراض الدنيا
حال من ضمير يدعون اي يدعونه مخلصين له وقيد الدعاء بالاخلاص تنبيها على انه ملاك الامر عبادت باخلاص نيت نكوست • وگرنه چه
زايد بي مغز پوست • واشعارا بانه من اقوى موجبات الاكرام المنافي للابعاد **ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء**
لما لم يقتصر المشركون في طعن فقراء المسلمين على وصفهم بكونهم موالي ودون كيف طعنوا في ايمانهم ايضا حيث قالوا يا محمد انهم انما اجتمعوا عندك
وقبلوا دينك لانهم يجدون عندك ماكولا وملبوسا بهذا السبب الا فهم عارون عن دينك والايمان بك فدفع الله تعالى ما عسى يتوهم كونه مسوغا
لطردهم من اقاويلهم فقال ما عليك اي ليس عليك لا اعتبار لظاهر حالهم وهو اتسامهم بسمة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي كما يقوله المشركون فحقه
حساب ايمانهم لا ترجع الا اليهم لا اليك لان المضرة المرتبة على حساب كل نفس عائدة اليها لا الى غيرها فالمقصود منه دفع طعن الكفار وتثبيت
رسول الله عليه السلام على تربية الفقراء وادنائهم ومن مزيد حسابهم وعليهم للتنزيه عن زعمهم وكلمة من في قوله من شيء زائدة وهو فاعل عليك وعليهم
لاعتماد على النفي ومن حسابهم ومن حسابك صفة لشيء ثم قدمت فصارت حالا قال المولى ابو السعود رح وذكر قوله وما من حسابك عليهم من شيء
مع ان الجواب قد تم بما قبله للمبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه عليه السلام بنظمه في سلك ما لا شبهة فيه اصلا وهو انتفاء كون حسابه عليه السلام
على طريقة قوله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **فتطردهم** جواب النفي نحو ما تأتينا فتحدثنا بنصب فتحدثنا على ان يكون المعنى انتفاء
التحديث لانتفاء سببه الذي هو الاتيان والاية الكريمة من هذا القبيل لانه لو كان مضرة حسابهم مستقرة على المخاطب لكان ذلك سببا لابعاد
من يتوهم الوهن في ايمانه فحكم بان هذا السبب غير واقع حتى يقع مسببه الذي هو الطرد **فتكون من الظالمين** جواب للنهي وهو ولا تطرد الذين الاية
وكذلك فتنا ذلك اشارة الى المصدر الذي بعده من الفعل الذي هو عبارة عن تقديمه الفقراء المؤمنين في امر الدين بتوفيقهم للايمان مع ما هم عليه
في امر الدنيا من كمال سوء الحال والكاف مقحمة للتاكيد اي ذلك الفتون الكامل البديع فتنا اي ابتلينا
بعضهم ببعض اي بعض الناس ببعضهم لا فتنا غيره حيث قدمنا الاخرين في امر الدين على الاولين المتقدمين عليهم في امر الدنيا تقدما كليا
ليقولوا اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ان يقول البعض الاولون مشيرين الى الاخرين محقرين لهم نظرا الى ما بينهما من التفاوت الفاحش الدنيوي
وتعاميا عما هو مناط التفضيل حقيقة **أهؤلاء من الله عليهم من بيننا** بان وفقهم لاصابة الحق ولما يسعدهم عنده تعالى من دوننا ونحن
المقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء وغرضهم من ذلك انكار وقوع المن رأسا على طريقة قولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه لا تحقيق المن عليهم
مع الاعتراف بوقوعه بطريق الاعتراض عليه تعالى قال الكلبي ان الشريف اذا نظر الى الوضيع قد اسلم قبله استنكف وانف ان يسلم وقال قد سبقني هذا
بالاسلام فلا يسلم **أليس الله باعلم بالشاكرين** رد لقولهم ذلك وابطال له اي أليس الله باعلم بالشاكرين حتى تستبعد والنعامه عليهم
وفيه اشارة الى ان اولئك الضعفاء عارفون بحق نعمة الله تعالى في تنزيل القرآن والتوفيق للايمان شاكرون له تعالى على ذلك وتعريض بان القائلين
بمعزل من ذلك كله • قال في التاويلات النجمية وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني الفاضل بالمفضول والمفضول بالفاضل فليس الفاضل ليعتبر المفضول
فانه لم يشكر الفاضل فقد تعرض لزوال الفضل وان صبر المفضول فقد سعى في نيل الفضل والمفضول الصابر يستوي الفاضل الشاكر كما ان سليمان عليه السلام
مع ايوب في الصبر كان سليمان مع كثرة صورة اعماله في العبودية وكان ايوب مع عجزه عن صورة اعمال العبودية متساويين في مقام نعم العبد فقال لكل
واحد منهما نعم العبد ففتنة الفاضل في المفضول رؤية فضله على المفضول وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله وفتنة المفضول في الفاضل حسده على فضله
وسخطه عليه في منع حقه من فضله عنه فانه انقطع بالخلق اذ رأى المنع والعطاء من الخلق وهو المعطي والمانع لا غير فعند العوام يختار ما اختاره الله
ولا يريد الا ما يريده قال الكاشفي في تفسيره الفارسي در كشف الاسرار آورده كه ارادت بر سه وجه است اول ارادت دنيا محض كما قال تعالى
تريدون عرض الدنيا ونشان آن دو چيزست در زيادتي دنيا بنقصان دين راضي بودن واز درويشان ومسلمانان اعراض نمودن • دوم ارادت محض آخرت
كما قال الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وآن نيز دو علامت دارد در سلامتي دين بنقصان دنيا رضا دادن ودر مواسات والفت بر درويشان
گشادن • سيوم ارادت حق محض كما قال يريدون وجهه ونشان آن بار بر سر كونين نهادنست واز خود وخلق آزاد گشتن • ما را خواهي خطي بعالم
دركش • در بحر فنا غرقه شو ودم دركش • فهم يريدون وجهه فكل مريد منه وهم يريدونه ولا يريدون منه كما قيل • وكل له سؤل ودين ومذهب •
ووصلكم سؤلي وديني رضاكم • وتكلم الناس في الارادة فاكثروا وتحقيقها اهتياج يحصل في القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل الى الله فصاحب
الارادة لا يهدأ ليلا ولا نهارا ولا يجد من دون وصوله اليه سكونا ولا قرارا كما في التاويلات النجمية • وفي الآية الكريمة بيان فضل الفقراء ودعا اليه

حال الشاكر والصابر

تعريف الارادة

فضيلة الفقراء

ابي سعيد الخدري قال جلست في نفر من ضعفاء المهاجرين ان بعضهم ليستتر ببعض من العري وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام علينا فلما قام سكت القارئ فسلم رسول الله وقال ما كنتم تصنعون قلنا يا رسول الله كان قارئ يقرأ علينا وكنا نستمع الى كتاب الله تعالى
فقال رسول الله الحمد لله الذي جعل من امتي من امرني ان اصبر نفسي معهم ثم جلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت
وجوههم له قال فما رأيت رسول الله عرف منهم احدا غيري فقال ابشروا يا معاشر صعاليك المهاجرين بالفوز التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل
الاغنياء بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة • وفي الحديث يؤتى بالعبد الفقير يوم القيمة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل
في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف
وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك
في الدنيا فياخذه بيده ويدخله الجنة • قال الحافظ تو انگرا دل درويش خود بدست آور • كه مخزن زر وگنج درم نخواهد ماند • برين رواق زبرجد
نوشته اند بزر • كه جز نكوئي اهل كرم نخواهد ماند • وفي الحديث لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله تعالى
يوم القيمة قال الشيخ عطار قدس سره • حب درويشان كليد جنت است • دشمن ايشان سزاي لعنت است • اللهم احشرنا مع الحب والانس
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا روي ان قوما جاؤوا الى النبي عليه السلام فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما في تدارك الاستغفار فلم يرد عليهم
فسكت عنهم ولم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فانزل الله هذه الاية قال الامام كرم من امر الله بان يدخل تحت هذا التشريف **فقل سلام عليكم**
من كل مكروه واذية والسلام بمعنى التسليم اي الدعاء بالسلامة فمعنى سلام عليكم سلمت عليكم سلاما اي دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في
دينكم ونفسكم وانما امره بان يبدأهم بالسلام مع ان العادة ان الجائي يسلم على القاعد حتى ينشط البهم السلام عليهم ليكونوا مخصوصين بالانبساط
اليه هذا هو السلام في الدنيا واما في الآخرة فيسلم عليهم الملائكة عند دخول الجنة كقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين والله تعالى يسلم
عليهم بقوله سلام قولا من رب رحيم وقد كان نعم سلام عليكم بشرى السلام الذي سلم الله على حبيبه عليه السلام ليلة المعراج اذ قال السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فقال في قبول السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واكثر ما يحمد بعد ظلم متكلم في سلك اهل الصلاح فهو داخل
الآية لا شك في هذا المعنى **كتب ربكم على نفسه الرحمة** اي قضاها واوجبها على ذاته المقدسة بطريق التفضل والاحسان قال ابن الشيخ كلمة
على تفيد الايجاب واذا اجتمعا كان الايجاب وهذا الايجاب لا ينافي كونه تعالى فاعلا مختارا بل هو عبارة عن تاكيد وعد الفضل والكرم انتهى
قال في التاويلات النجمية قال في حديث رباني للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي فرحم بالجنة من شاء من عباده ورحم بالنار من
شاء من عباده **انه من عمل منكم سوءا** بدل من الرحمة والتقدير كتب على نفسه انه من عمل في ان مضمون هذه الجملة لا شك انه رحمة والسوء
بالفارسية كار بد **بجهالة** حال من فاعل عمل اي عمله ملتبسا بجهالة حقيقة بان يفعله وهو لا يعلم ما يترتب عليه من المضرة والعقوبة وحكما
بان يفعله عالما بسوء عاقبته فان من عمل ما يؤدي الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك او ظان فهو في حكم الجاهل فهو عامل موكدة لما تضمنه
لمضمون قوله عمل سوءا لان عمل السوء لا ينفك عن الجهل حقيقة او حكما قال اهل الاشارة يشير بقوله منكم الى ان عامل السوء اصناف صنف
منكم ايها المؤمنون المهتدون وصنف غيركم وهم الكفار الضالون وبجهالة جهالتان جهالة الضلالة وهي نتيجة اخطاء النور المرشي في
عالم الارواح وجهالة الجهولية وهي التي جبل الانسان عليها فمن عمل من الكفار سوءا بجهالة الضلالة فلا توبة له بخلاف من عمل سوءا من المؤمنين
بجهالة الجهولية المركوزة فيه فانه له توبة كما قال **ثم تاب** اي رجع عنه **من بعده** اي من بعد عمله **واصلح** اي ما افسده والاصلاح هو
ان لا يعود ولا يفسد **فانه** خبر مبتدأ محذوف اي فامره ان الله تعالى **غفور رحيم** به قال الكاشفي في تفسيره الفارسي امام قشيري فرموده
اگر ملك بر تو زلت مي نويسد ملك بار بر تو رحمت مي نويسد پس نزد وكتابت يكي ازلي وكرم وقضا ومقررست كه كتابت وقتي بت
ازلي را باطل نميتواند ساخت • مضمون اين آيت شربت شفاست بيماران بيمارستان گناه را دوا بشرط پرهيز يعني توبه واستغفار
دردمندان گنه را روز وشب • شربتي بهتر ز استغفار نيست • آرزومندان وصل يار را • چاره غير از تنها وزاري نيست **وكذلك**
نفصل الآيات الكاف مقحمة للتاكيد اي ذلك اسم الاشارة من الفخامة وذلك اشارة الى المصدر الفعل الذي بعده اي هذا التفصيل البديع
نفصل الآيات القرآنية وتبيينها في صفة اهل الطاعة واهل الاجرام المصرين منهم والاوابين ليظهر الحق ويعلم به **ولتستبين سبيل**
المجرمين اي تظهر طريقهم فيجتنب عنها ورفعوا سبيل على انه فاعل لانه يذكر في لغة بني تميم ويؤنث في لغة اهل الحجاز وعليه الكتابة
والا يتضح ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فعلى العاقل ان يسلك طريق الفوز والفلاح ويصل الى ما وصل اليه اهل الصلاح

استغفار

واول الطريق هو التوبة والاستغفار قال العلماء تتذكر اولا قبح الذنوب وشدة عقوبة الله ثم تذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك
فان لا تتحمل حر شمس كيف تتحمل نار جهنم ولسع حيات فينبغي ان تجتهد في الخروج عن الذنوب اقسامها اما التي بينك وبين
عباد الله فبالاستحلال ورد المظالم واما التي هي من ترك الواجبات من صلوة وصيام وزكوة فتقضي ما امكن لك منها واما التي بينك وبين الله
كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربوا فتندم على ما مضى منها وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا فاذا ارضيت الخصوم بما امكن وقضيت
الفوائت بما تقدر عليه وبرأت قلبك عن الذنوب فينبغي ان ترجع الى الله بجلال الابتهال والضراعة ليكفيك في ذلك الفضل فتذهب وتغتسل
وتغسل ثيابك فتصلي ركعتين كما في الحديث الصحيح ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له وفي
حديث اخر ايما عبد او امة ترك صلاة في جهالة فتاب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشر ركعة يقرأ في كل منها
الفاتحة واية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه الله يوم القيمة ووجد صحيفة مبيضة حسنات ذكره في مختصر الاحياء
يقول الفقير جامع هذه الفوائد انه هذا الحديث على تقدير صحته لا يفهم منه ان هذه الصلوة تكون قضاء لجميع ما فات منه وتقوم بدله كيف
وقد ذكر في اوله التوبة والندامة ومن مقتضاها قضاء ما سلف كما مر انفا فمعنى ان الله تعالى لا يحاسبه يوم القيمة لا يقول لم اخرت الصلوات
الى ان مضت عليك عن اوقاتها وذلك ببركة هذه الصلوة الشريفة التي هي تاكيد للتوبة وزيادة في اعتذاره وقد عرف في الشرع ان العبد كما
يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب على تأخيرها عن اوقاتها وبهذا البيان اتضح ما اشكل على بعض من مواظبة الناس على قضاء صلوات
يوم وليلة في اخر جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان ما يصلونه هي الصلوة المذكورة عند الحقيقة لكنهم يغلطون في زعمهم في
الكيفية والله اعلم وفي كتاب الترغيب والترهيب جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلثا فقال
له عليه السلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك
ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة
تلحقه من اب واخ او صديق فاذا الحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال
الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فانك مرجع كل تواب اواب
قل اني نهيت كان من كفار قريش يدعونه صلى الله عليه وسلم الى دين ابائه فنزلت اي صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات
في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون اي تعبدونه من دون الله كائنا ما كان قل لا اتبع اهواءكم اشارة الى
الموجب للنهي كانهم قالوا لم نهيت عما انت فيه ولم تمتنع عن متابعتنا اجاب بان ما انتم عليه هوى وليس بهدى فكيف اتبع الهوى واترك
الهدى قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت اي تركت سبيل الحق وما انا من المهتدين من الذين سلكوا طريق الهدى
عطف على ما قبله قل اني على بينة كائنة من ربي والبينة الحجة الواضحة التي تفصل بين الحق والباطل يعني انا على بينة من هذا الامر
وانا على يقين منه اذ كان ثابتا عندي بحجة واضحة وشاهد صدق والمراد بها القران والوحي وكذبتم به جملة مستانفة سيقت
للاخبار بذلك والضمير المجرور للبينة والتذكير باعتبار البيان والبرهان والمعنى اني على بينة عظيمة كائنة من ربي وكذبتم بها
وبما فيها من الاخبار التي من جملتها الوعيد بمجئ العذاب ما عندي ما تستعجلون به رد لرؤساء قريش كانوا يستعجلون العذاب
بقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بطريق الاستهزاء او بطريق الالزام حتى قال النضر بن الحارث في الحطيم وقال اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والمعنى ليس ما تستعجلونه من العذاب الموعود في القران وتجعلونه ذريعة
الى تكذيبه في حكمي وقدرتي حتى اجي به واظهر لكم صدقه او ليس امره بمفوض الي ان الحكم اي ما الحكم في ذلك وغيره تعجيلا وتاخيرا
الا لله وحده من غير ان يكون لغيره دخل ما فيه بوجه من الوجوه يقص الحق اي يتبع الحق ويتبعه في بيان جميع احكامه ولا يحكم الا بما هو
حق فتاخير العذاب حق ثابت جار على حكمة بليغة واصل الحكم المنع فكانه يمنع الباطل عن معارضة الحق او الخصم عن التعدي على صاحبه
وهو خير الفاصلين اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله مشير الى ان قص الحق ههنا بطريق خاص هو الفصل بين الحق والباطل قل لو
ان عندي اي في قدرتي وامكاني ما تستعجلون به من العذاب الذي ورد به الوعيد بان يكون امره مفوضا الي من جهته عز وجل
لقضي الامر بيني وبينكم اي بان ينزل ذلك عليكم اثر استعجالكم بقولكم متى هذا الوعد ونظائره وفي بناء الفعل للمفعول من الايذان
بتعين الفاعل الذي هو الله سبحانه وتهويل الامر ومراعاة حسن الادب ما لا يخفى والله اعلم بالظالمين اي بحالهم وبانهم مستحقون للاعجال

صلوة التوبة

يقول الفقير

الاستغفار للاموات

هوى

لا مهلا بطريق الاستدراج لتشديد العذاب واذ كان لم يفوض الامر الي فلم يقض الامر بتعجيل العذاب فعلم انكم سواء امهلتم او لا تذوقون
العذاب ولا تتخلف عنا اصلا وكذا عابد الدنيا والنفس والشيطان والهوى فان ذلك في نار الجحيم وهذا في نار الفراق العظيم فعلى العاقل
ان لا يتبع الهوى كما امر الله تعالى وقال قل لا اتبع اهواءكم قال بعضهم جزت مرة ببلاد السواد فرايت شيخا جالسا في الكوفة فسلمت عليه
فرد السلام علي فقلت له بم جلست في الكوفة قال خالفت الهوى فاسكنت في الكوفة وجاء جماعة من فقهاء اليهود الى الشيخ الكبير ابي الغيث قدس سره
يمتحنونه في شيء فلما دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبيدي فاستعظموا ذلك فلحقوا الشيخ الطريقين والامام الفريقين العالم العارف ابا الذبيح اسماعيل بن
محمد الحضرمي فاخبروه بما قال الشيخ ابو الغيث لهم فضحك الشيخ وقال صدق الشيخ انتم عبيد الهوى والهوى عبده وانما يتخلص المرء عن الهوى
بالتقوى وفي المثنوي چونكه تقوى بست دو دست هوا حق كشايد هر دو دست عقل را پس حواس چيره محكوم تو شد چونكه خرد سالار
ومخدوم تو شد واعلم ان الهوى من اوصاف النفس فالايات متعلقة باصلاح النفس ومن كان على بينة من ربه وهي في الحقيقة النور الذي
ينشرح به الصدر يكون على الهدى لا على الهوى وله علامات لا تخفى حكي عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر عليه في بعض الايام
يهودي وهو يتكلم فسمع ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال اليهودي ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال
له الشيخ لا ما نحن بسواء بل نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون ننجو نحن منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا بالظلم ثم قرأ
الاية الثانية ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال اليهودي نحن المتقون فقال الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي فقال اليهودي هات برهانا على صدق هذا فقال له
الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان تطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجي منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فنزع
ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الاخر ثم فتحت الثياب
فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت حمما فاقر اليهودي انه مستور بثياب الشيخ
المسلم من حرقة النار فلما راى ذلك اسلم والحمد لله فهذه الحكاية مناسبة لما ذكر من الايات اذ كفار قريش كانوا من اهل الظلم والهوى فلم ينفعهم دعواهم
فصاروا الى العذاب والمؤمنون كانوا من اهل الهدى والبينة والهدى فانجح تقواهم فوصلوا الى الجنات مفتحة لهم الابواب ومن سلم لباسه من النار
سلم وجوده بالطريق الاولى بل الثوب في الحقيقة هو الوجود الذي يستتر به الروح الباطني فلا بد من تطهيره الموصل الى تطهير الباطن بسر الله
وعنده اي الله تعالى مفاتح الغيب اي خزائن غيوبه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن والكنز والاضافة من قبيل لجين الماء وهو المناسب لمقام
كما في حواشي سعدي جلبي المفتي ويجوز ان يكون جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح اي الة الفتح فالمعنى ما يتوصل به الى الغيب شبه الغيب بالخزائن المستوثق
بها بالاقفال واثبت لها مفاتح على سبيل التخييل لما ان عنده تعالى مفاتح ما هو المتوصل الى الخزائن من المغيبات هو لا غير كما في حواشي ابن الشيخ
لا يعلمها الا هو تاكيد لمضمون ما قبله قال في تفسير الجلالين وهي الخمسة التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام احد الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله ولا تدري
نفس باي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله ويعلم ما في البر والبحر من الموجودات مفصلة على اختلاف اجناسها وانواعها وتكثر افرادها
وهو بيان لتعلق علمه تعالى بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمغيبات تكملة له وتنبيها على ان الكل بالنسبة الى علمه المحيط سواء في الجلاء وما تسقط من زائدة
ورقة الا يعلمها يريد ساقطة وثابتة يعني يعلم عددها ما يسقط من ورق الشجر وما يبقى عليه وهو مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات ولا حبة عطف
على ورقة وهي بالفارسية دانه في ظلمات الارض اي كائنة في بطونها الا يعلمها قال الكاشفي مراد تخميست كه در زير زمين افتد ولا رطب
عطف على ورقة ايضا وهو بالفارسية تر ولا يابس بالفارسية خشك اي ما تسقط من شيء من هذه الاشياء الا يعلمه قال الحدادي الرطب واليابس
عبارة عن جميع الاشياء التي تكون في السموات وفي الارض لانها لا تخلو من احدى هاتين الصفتين انتهى فيختصان بالجسمانيات اذ الرطوبة
واليبوسة من اوصاف الجسمانيات الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ فهو بدل الاستثناء من الاستثناء الاول وهو علمه تعالى فهو بدل الكل
الخ وقرئ ولا رطب ولا يابس بالرفع على الابتداء والخبر الا في كتاب وهو الانسب بمقام تعميم الرطب واليابس حينئذ لما ليس من شانه السقوط
قال الحدادي فان قيل ما الفائدة في كون ذلك مكتوبا في اللوح مع ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء وانه كان عالما بذلك قبل ان يخلقه وقبل ان يكتبه
ليحفظها ويدرسها قيل فائدته ان الحوادث اذا حدثت موافقة للمكتوب ازدادت الملائكة بذلك علما ويقينا بعظيم صفات الله تعالى يقول الفقير ان
الملائكة ليست من اهل الترقي والتنزل فعلى الفائدة على ذلك هو ما هي لم لا يقول ان اللوح قلب هذا العين كقلب الانسان قد انتقش فيه ما كان

وما سيكون وهو من مراتب التنزلات فقد ضبط الله فيه جميع المقدرات الكونية لغاية ترجع الى العباد يوم العقبى باقية • قال الهي قطعه
معرفت نيست درين قوم خدايا مددى تا برم كوهر خود را بخريدار ديكر • والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل لكل شيء من المكونات شهادة
تناسب ذلك الشيء وغيبا مناسبا له وجعل للغيب كل مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشيء على شهادة فيفعل في ذلك الشيء كما اراد الله في الازل وقدره
وعنده مفاتح ذلك الغيب لا يعلمها الا هو لانه لا خالق الا هو ليس للخلق ولا للولي مدخل في علم هذه المفاتيح ولا في استعمالها لانها مختصة بالخالقية فقط وما قرب

تمثيل مفاتح الغيب

مما تدرك به هذه الحقيقة وذلك مثل نقاش للصورة فان لكل صورة ما ينقشه شهادة هي هيئتها وغيبا هو علم التصوير ومفتاحها يفتح به باب
علم التصوير على هيئة الصورة ليفعل الصورة كما هي ثابتة في ذهن النقاش وهو القلم والقلم بيد النقاش لا مدخل للتصرف لغيره فيه فالله تعالى هو النقاش
المصور والصور هي صور المكونات المختلفة الغيبية والشهادية وشهادة كل صورة منها خلقتها وكونها وقلم تصويرها الذي هو مفتاح يفتح به باب
علم تكوينها على صورتها وكونها هو الملكوت فبقلم ملكوت كل شيء يكون كون كل شيء وقلم الملكوت بيد قدرته كما قال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون ولما كان الاشياء المختلفة في المكونات مختلفات وكل شيء من الجماد والنبات والحيوان والانسان والملك مناسب لصورة ولذلك جمع المفاتح
ووحد الغيب وقال وعنده مفاتح الغيب لان الغيب هو علم التكوين وهو واحد في جميع الاشياء وفي الملكوت كثرة كما في اقلام المصور فافهم جدا ويعلم
التكوين ما في البر والبحر لان به كون البر وهو عالم الشهادة والصورة والبحر وهو عالم الغيب والملكوت يدل على هذا المعنى قوله عالم الغيب والشهادة
وبهذا العلم ما تسقط من ورقة الا يعلمها لانه مكونها ومثبتها ومسقطها ولا حبة في ظلمات الارض • اي حبة الروح في ظلمات صفات ارض النفس ولا
حبة في ظلمات الارض اي ارض القلب في ظلمات صفات البشرية الا وهو مكونها ويعلم كمالها ونقصانها ولا رطب ولا يابس • الرطب هو الموجود في الحال
واليابس هو المعدوم في الحال وسيكون موجودا وايضا الرطب الروحانيات واليابس الجماديات الرطب المؤمن واليابس الكافر وايضا الرطب العالم
واليابس الجاهل وايضا الرطب العارف واليابس الزاهد وايضا الرطب اهل المحبة واليابس اهل السلوة وايضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب
الوجود وايضا الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه الا في كتاب مبين • وهو ام الكتاب • كذا في التأويلات النجمية قدس سره العزيز الشريف
وهو الذي يتوفاكم بالليل الخطاب عام للمؤمن والكافر اي ينيمكم في الليل ويجعلكم كالميت في زوال الاحساس والتمييز ومن هنا ورد النوم اخو الموت
والتوفي في الاصل قبض الشيء بتمامه • وعن بعضهم يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت

روح الانسان

الروح الى الجسد باسرع من لحظة ويقال ان الذي يرى الرؤيا هو الروح الانساني وانه يرى في عالم البرزخ ما صدر عن الروح الحيواني من القبيح والحسن
كل الروح الانساني والتعبير بالحيواني والانساني اصطلاح الحكماء واما اهل التصوف فيعبرون عنها بالروح والنفس ويعلم ما جرحتم بالنهار
اي كسبتم فيه وجوارح الانسان اعضاؤه ولذلك يكسب بها الاعمال خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جريا على العادة ثم يبعثكم فيه اي يوقظكم
في النهار عطف على يتوفاكم وتوسيط قوله ويعلم بينهما لبيان ما في بعثهم من عظيم الاحسان اليهم بالتنبيه على ان ما يكتسبونه من السيئات
مع كونها موجبة لابقائهم على التوفي بل لاهلاكهم بالمرة يفيض عليهم الحياة ويمهلهم كما ينبئ عنه كلمة التراخي كأنه قيل هو الذي يتوفاكم في جنس الليالي
ثم يبعثكم في جنس النهر مع علمه بما تجرحون فيها ليقضى اجل مسمى اي ليبلغ المستيقظ آخر اجله المسمى له في الدنيا واصل القضاء فصل الامر
على سبيل التمام ومعنى قضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها بالموت والاجل آخر مدة الحياة ثم اليه مرجعكم اي رجوعكم بالموت لا الى غيره اصلا
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة باعمالكم التي كنتم تعملونها في تلك الليالي والايام وهو القاهر مستعليا فوق عباده اي المتصرف في
امورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة وتعذيبا واثابة الى غير ذلك ويجوز ان يكون فوق خبرا بعد خبر وليس معنى
فوق معنى المكان لاستحالة اضافة المكان الى الله تعالى وانما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان فوق فلان في العلم اي اعلم منه • في
المثنوي دست بر بالاي دست اين تاكجا • تا بيزدان كه اليه المنتهى • كان يكي دريا است بي غور وكران • جمله درياها چو سيلي پيش آن •
حيلها وچارها كر اژدهاست • پيش الا الله آنها جمله لاست • ويرسل عليكم حفظة عطف على الجملة الاسمية قبلها اي يرسل عليكم خاصة
ايها المكلفون ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان ازجر
عن المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه • قال الكاشفي • نا انديشي
از انكه روزي كند در دي حيلها خون دو دل ريش ميزد وحضرت نانها عمارد كويند • بخوانند تا كى دهار خويش بيني • كمن در سكين باهر دو آن
كوش • كه اندر نامه منكر پيش بيني • وورد في الخبر ان على كل واحد منا ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب احدهما الحسنات والآخر السيئات

الملائكة الموكلة بالانسان

وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتب قال له صاحب

اليمين امسك فيمسك عنه ست ساعات او سبع ساعات فان هو استغفر الله تعالى لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتبت سيئة واحدة فان قلت
هل يعرف هؤلاء الملائكة العزم الباطن كما يعرفون الفعل الذي هو الظاهر قلت نعم لان الحفظة تنسخ من السفرة وهم من الخزنة التي وكلت
باللوح وقد كتب فيه احوال العوالم وما فيها من السرائر والظواهر فيعدون ويعرفون ذلك ويكتبونه تاما من اول اليوم الى
آخره حسبما يصدر عن الانسان وقيل اذا هم العبد بحسنة فاح فيه رائحة المسك فيعلمون بهذه العلامة فيكتبونها واذا هم بسيئة
فاح منه ريح النتن فان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت قال بعض العلماء الظاهر انهم هم
وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام حيا وقال بعض المشايخ منهم لا يرجع ابدا امره الى آخر ويجيء آخرون مكانهم الى انقضاء العمر
واختلف في موضع جلوس الملكين وفي الخبر النبوي نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان
وليس عليهما شيء امر من بقايا الطعام بين الاسنان ولا يبعد ان يوكل بالعبد ملائكة سوى هذين الملكين كل منهم يحفظ عن امر كما جاء في
الروايات حتى اذا جاء احدكم الموت حتى هي التي يبتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها
كانه قيل ويرسل عليكم حفظة يحفظون اعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة احدكم كائنا من كان وجاءه اسباب الموت ومباديه توفته
رسلنا الآخرون المفوض اليهم ذلك وهم ملك الموت واعوانه وانتهى هناك حفظ الحفظة وهم اي الرسل لا يفرطون اي لا يقصرون
فيما يؤمرون بالتواني والتأخير طرفة عين واعلم ان القابض للارواح هو الله تعالى على الحقيقة وان ملك الموت واعوانه وسائط
ولذلك اضيف التوفي اليهم وقد يكون التوفي بدون وساطتهم كما نقل في وفات فاطمة الزهراء رض وغيرها واعوان ملك الموت اربعة عشر
ملكا سبعة منهم ملائكة الرحمة واليهم يسلم روح المؤمن بعد القبض وسبعة منهم ملائكة العذاب واليهم يسلم روح الكافر بعد الوفات قال مجاهد
قد جعلت الارض لملك الموت كالطشت يتناول من حيث يشاء • يقول الفقير ليس لملك الموت صعوبة في قبض الارواح وان كثرت وكانت
في الامكنة مختلفة وكيفيته لا تعرف بهذا العقل الجزئي كما لا يعرف كيفية وسوسة الشيطان في قلوب جميع اهل الدنيا • وروي في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على مريض يعوده فرأى ملك الموت عند رأسه فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد ابشر وطب نفسا وقر عينا فاني
بكل مؤمن رفيق اني لاقبض روح المؤمن فيصرخ اهله فاعتزل في جانب الدار فاقول ما لي من ذنب واني مأمور ولي العودة فالحذر الحذر
وما من اهل بيت مدر ولا وبر في بر او بحر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لاعلم صغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان

الموت وصورته

اقبض روح بعوضة لما قدرت عليها حتى يأمرني الله تعالى بقبضها • قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق
الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار • ولما خلق الله الموت على صورة كبش املح قال له اذهب الى
صفوف الملائكة على هيئتك هذه فلم يبق ملك الا غشي عليه الف عام ثم افاقوا فقالوا يا ربنا ما هذا قال الموت قالوا ومن ذلك قال على كل نفس
قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنها بنو آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون نسلا قالوا من يسلط عليهم قال يشتغلون بالنساء والدنيا
قال ان طول الامل ينسيهم الموت حتى يكون منهم اخذ الدنيا وشهوة النساء وكذلك قبل الموت من اعظم المصائب واعظم منه الغفلة عنه
ثم ردوا عطف على توفته والضمير للكل المدلول عليه باحدكم اي ردهم الملائكة بعد البعث الى الله اي الى حكمه وجزائه في موقف الحساب فالرد الى الله
ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جمعهم منقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه بان يأتوا الى حيث لا مالك
ولا حاكم فيه سواه مولاهم اي مالكهم الذي يلي امورهم على الاطلاق واما قوله وان الكافرين لا مولى لهم فالمولى فيه بمعنى الناصر فلا تناقض وهو بدل
من الجلالة الحق الذي لا يقضي الا بالعدل وهو صفة لمولى الا اي اعلموا وتنبهوا له الحكم اي القضاء بين العباد يومئذ لا حكم لغيره فيه
بوجه من الوجوه وهو اسرع الحاسبين يحاسب جميع الخلائق في اسرع زمان واقصره لا يشغله حساب عن حساب ولا شأن عن شأن
لا يحتاج الى آلة ولا يحتاج الى فكرة وروية وعقد يد ومعنى المحاسبة تعريف كل واحد ما يستحقه من ثواب او عقاب • قال بعض العلماء المحاسبة
لتقدير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها فيتقدم الحساب على الميزان ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب • واعلم ان الحشر والحساب
لا يكون على وجه الارض وانما يكون في الارض المبدلة وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها احد • واثبات
الحشر والحساب وان الله تعالى هو المحاسب وجب على العبد ان يحاسب نفسه قبل ان يأتي يوم الحساب لانه هو التاجر في طريق الآخرة وبضاعته
عمره وربحه صرف عمره في الطاعات والعبادات وخسرانه صرفه في المعاصي والسيئات ونفسه شريكه في هذه التجارة وهي وان كانت تصلح للخير والشر
لكنها اميل واقبل الى المعاصي والشهوات فلا بد له من مراقبتها ومحاسبتها • قال السعدي • تو غافل در انديشه سود ومال • كه سرمايه عمر شد پايمال

قل يا محمد لاهل مكة من استفهام ينجيكم اى يخلصكم ويعطى لكم نجاة من ظلمات البر والبحر من شدائدهما واهوالها فى اسفاركم استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما فى الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذو كواكب اى اشتدت ظلمته حتى صار كالليل فى ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستتر بنور القمر ظهر الكواكب صغارها وكبارها بل كلما اشتدت ظلمة اشتد ظهور الكواكب تدعونه تضرعا وخفية اى معلنين ومسرين على ان يكون تضرعا وخفية مصدرين فى موضع الحال من فاعل تدعونه وتدعونه حال من ثانى مفعول ينجيكم اى داعين اياه والتضرع اظهار الضراعة وهى شدة الفقر والحاجة الى الشىء لئن انجانا حال من فاعل تدعونه ايضا على ارادة القول اى تدعونه قائلين والله لئن خلصتنا من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين اى الراسخين فى الشكر المداومين عليه لاجل هذه النعمة والشكر الاعتراف بالنعمة مع القيام بحقها وحق نعمة الله تعالى ان يطاع منعمها ولا يعصى فضلا عن ان يشرك به ما لا يقدر على شىء اصلا قل لهم الله ينجيكم منها ومن كل كرب اى غم سواها والكرب غاية الغم الذى يأخذ بالنفس ثم انتم بعد ما تشاهدون هذه النعم الجليلة تشركون بعبادته تعالى غيره وهو المناسب لقولهم لنكونن من الشاكرين اى يقال ثم انتم لا تشكرون اى لا تعبدونه لكن وضع تشركون موضعه تنبيها على ان الاشراك بمنزلة ترك الشكر راسا قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا لاجل اشراككم من فوقكم اى عذابا كائنا من جهة الفوق كما فعل بقوم نوح عليه السلام حيث اهلكهم بان ارسل عليهم الطوفان والصاعقة والريح والصيحة واهلك قوم لوط واصحاب الفيل بان امطر عليهم او من تحت ارجلكم اى من جهة السفل كما اغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم من قبل ملوككم الظلمة واكابركم ورؤسائكم ومن تحت ارجلكم من قبل عبيدكم السوء وسفلتكم وسفهائكم وكلمة او لمنع الخلو دون الجمع فلا منع لما كان من الجهتين معا كما فعل بقوم نوح او يلبسكم من لبست عليه الامر اى خلطت من باب ضرب واما لبست الثوب فمن باب علم ومصدر الاول اللبس بالفتح والثانى بالضم والمعنى او يخلطكم شيعا منصوب على انه حال من مفعول يلبسكم وهو جمع شيعة كسدرة وسدر والشيعة كل قوم اجتمعوا على امر اى يخلطكم حال كونكم فرقا متحزبين على اهواء شتى ومذاهب مختلفة كل فرقة منكم تابعة لامام فينشب بينهم القتال اى يهيج ويظهر فهذا الخلط هو خلط اضطراب لا خلط اتفاق ويذيق بعضكم بأس بعض يقاتل بعضكم بعضا ومن سنة الله تعالى ان يذيق اهل الفسق بأس المؤمنين وبالعكس وان يذيق بعض الكافرين بأس بعضهم وبعض المؤمنين بأس بعضهم كما هو فى اكثر الازمان والاعصار وفى حديث التربية المبنية على ما له وجلاله تعالى وفى الحديث سألت ربى ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سألت ربى ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتى بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها اراد بالسنة القحط الذى يعم امته وبالغرق الغرق العام اى ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عليه السلام

تأثير طوفان نوح

قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى البروسوى تأثير طوفان نوح عليه السلام يظهر فى كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل انتهى كلامه وأراد عليه السلام بالبأس الحرب والفتن وفى الحديث فناء امتى بالطعن والطاعون وفى آخر اذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيامة وفيه معجزة للنبى عليه السلام حيث كان الامر كما اخبر والبأس الشدة فى الحرب وسبب البأس عدم حكم الائمة بكتاب الله تعالى وسبب تسلط العدو نقض عهد الله وعهد رسوله كما جاء فى بعض الاحاديث انظر يا محمد كيف نصرف لهم الآيات القرآنية من حال الى حال بالوعد والوعيد اى نبين لهم آية على اثر آية ونعيدها على وجوه مختلفة من اول السورة الى هنا لعلهم يفقهون كى يفقهوا ويقفوا على جلية الامر فيرجعوا عما هم عليه من المكابرة والعناد وكذب به اى بالعذاب الموعود او القرآن المجيد الناطق بمجيئه قومك اى المعاندون منهم وهو الحق اى والحال ان ذلك العذاب واقع لا محالة او ان الكتاب لصادق فى كل ما نطق قل لهم لست عليكم بوكيل بحفيظ وكل الى امركم لامنعكم من التكذيب واجبركم على التصديق انما انا منذر وقد خرجت عن العهدة حيث اخبرتكم بما سترونه لكل نبأ اى خبر من اخبار القرآن مستقر اسم زمان اى وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون عند وقوعه فى الدنيا او فى الآخرة او فيهما معا فعلى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى فى رفع الشدائد ولا يصر على ذنبه فانه سبب للابتلاء وكل ظلمة انما يجر ظلمات النفس الامارة كما قال فى المثنوى هرچه بر تو آيد از ظلمات وغم * آن زبى شرمى وگستاخيست هم * قال الصائب جواز غير شكايت كنم كه همچو حباب * هميشه خانه خراب هواى خويشتنم * والاشارة ان البر هو الاجسام والبحر هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام لكن بالنسبة الى الحق ونور الوحدة ظلمانية كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فنقول اذا وقعتم فى ظلمة الخلقية فمن ينجيكم من ظلمات بر البشرية وظلمات بحر الروحانية اذ تدعونه تضرعا اى بالجسم وخفية اى بالروح لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون حين تجلى لكم بنور من انوار صفاته فبعضكم

قتل الحلاج قدس سره

فبعضكم يشرك ويقول انا الحق وبعضكم يقول سبحانى ما اعظم شانى قل هو القادر على ان يبعث عليكم حين تقولون انا الحق وسبحانى عذابا من فوقكم بان يرمى حجابا بينه وبينكم يعذبكم به عزة وغيرة او من تحت ارجلكم اى حجابا من اوصاف بشريتكم باستيلاء الهوى عليكم او يلبسكم شيعا يجعل الخلق فيكم فرقا فرقة يقولون هم الصديقون وفرقة يقولون هم الزنادقة ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتل والصلب وقطع الاطراف كما فعل بابن المنصور قال الواقدى كان قد جرى من الحلاج قدس سره كلام فى مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بحضرة القاضى ابى عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال لهم الحلاج ظهرى حمى ودمى حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على بما يبيحه وانا اعتقادى الاسلام ومذهبى السنة وتفضيل الائمة الاربعة والخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة ولى كتب فى السنة موجودة فى الوراقين فالله الله فى دمى ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى فى المجلس فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم بضربه الف سوط فان تلف والا فضربه الف سوط اخرى ثم ليضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطى وقال له ما رسم به المقتدر وقال ايضا ان لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يحز رأسه وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجرى لك الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل منه ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطى ليلا واصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى الحجة من سنة تسع وثلثمائة فاخرجه الى باب الطاق وهو يتبختر فى قيوده واجتمع من العامة خلق لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه ولم يستغث ثم ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز رأسه ثم احرقت جثته ولما صار رمادا القاه فى دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل ولكن القى شبهه على عدو من اعداء الله كما وقع فى حق عيسى عليه السلام والاولياء ورثة الانبياء يقول الفقير لهذا التشبيه والتخييل نظائر فى حكايات المشايخ يجدها من يتتبع ومراده بيان جوازه لا اعتقاد انه كان كذلك فان قلت من حق ولاية الحلاج ان لا يحترق ولا يكون رمادا قلت ذلك غير لازم فان الاجساد مشتركة فى قبول العوارض والآفات الاترى الى حال ايوب ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وقد ذكر اهل التفسير فى اصحاب الرس انهم قتلوا الانبياء المبعوثين اليهم واكلوا لحومهم تمردا وعنادا ودرسوا بعظامهم نعم قد يكون فى هذه النشأة امور خارقة كاحوال بعض الانبياء والاولياء الذين قتلوا مثلا ثم احياهم الله تعالى واما فى القبر فقد بشر بانّ الارض لا تأكل اجساد الانبياء ومن يتبعهم

واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا اذا منصوب بجوابه وهو فاعرض والمراد بالخطاب النبى عليه السلام وامته والخوض فى اللغة الشروع فى الشىء مطلقا الا انه غلب فى الشرع فى الشىء الباطل والآيات القرآن والمعنى واذا رأيت الذين يشرعون فى القرآن بالتكذيب والاستهزاء به والطعن فيه كما هو دأب كفار قريش فاعرض عنهم بترك مجالستهم والقيام عنهم عند خوضهم فى الآيات حتى يخوضوا فى حديث غيره اى استمر على الاعراض الى ان يشرعوا فى حديث غير آياتنا فالضمير للآيات والتذكير باعتبار كونها حديثا او قرآنا واما اصله ان ما فادغمت نون ان الشرطية فى ما المزيدة ينسينك الشيطان اى ما امرت به من ترك مجالستهم فلا تقعد بعد الذكرى اى بعد ان تذكره فهو مصدر بمعنى الذكر ولم يجئ مصدر على فعلى غير ذكرى مع القوم الظالمين الذين وضعوا التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم وهذا الانساء محض احتمال بناء على كلمة ان الشرطية فلا يلزم وقوعه مع ان العلماء قد اتفقوا على جواز السهو والنسيان على الانبياء عليهم السلام والمراد بالشيطان ابليس او واحد من اكابر جنوده لان الذى هو قرينه عليه السلام فلا يأمره الا بخير بخلاف قرين كل واحد من الامة وفى الحديث فضلت على آدم بخصلتين كان شيطانى كافرا فاعاننى الله عليه حتى اسلم وكن ازواجى عونا لى وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا على خطيئته ولما قال المسلمون لئن كنا نقوم كلما استهزأوا بالقران لم نستطع ان نجلس فى المسجد الحرام ونطوف فى البيت لانهم يخوضون ابدا رخص الله تعالى فى مجالستهم على سبيل الوعظ والتذكير فقال وما على الذين يتقون من حسابهم من شىء الضمير فى حسابهم للخائضين ومن زائدة وشىء فى محل الرفع على انه مبتدأ خبره المقدم وهو على الذين اى وما على المؤمنين الذين يجتنبون من قبائح اعمال الخائضين واقوالهم شىء مما يحاسبون عليه من الجرائم والآثام ولكن ذكرى اى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح بما امكن من العظة والتذكير ويظهروا لهم الكراهة والنكير فنصب ذكرى على المصدرية والواو للعطف لكن خالصة للاستدراك فلا يلزم الجمع بين حرفى العطف كان اللام مع التعرف تجتمع مع كونها للكل والخلص للتأكيد لعلهم يتقون اى يجتنبون الخوض حياء او كراهة لمساءتهم وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا المراد بالموصول الكفار الخائضون فى الآيات ودينهم هو الذى كلفوه وامروا باقامة مواجبه وهو دين الاسلام ومعنى اتخاذه لعبا ولهوا انهم سخروا به واستهزأوا واللعب عمل يشغل النفس عما تنتفع به واللهو صرفها عن الجد الى الهزل وغرتهم الحيوة الدنيا واطمأنوا بها حتى زعموا

ان لا حيوة بعدها ابدا او المعنى اعرض عنهم واترك معاشرتهم وملاطفتهم ولا تبال بتكذيبهم واستهزائهم ولا تشغل قلبك بهم وليس المراد ان
يترك انذارهم لانه تعالى قال وذكر به اى بالقران من يصلح للتذكير ان تبسل نفس اى لئلا تسلم الى الهلاك وترهن بما كسبت بسبب
ما عملت من القبائح واصل البسل المنع ولذا صح استعمال الابسال فى معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك يستلزم المنع
فانه اذا اسلم احد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من الخروج منه والخلاص عنه وفى التفسير الفارسى تا شفى
تا تسليم كرده نشود بهلاك يا رسوا نكردد نفسى بركافرى بسبب آنچه كرده است از بديها ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع استئناف
مسوق لا خبار بذلك اى ليس لها ناصر ينقذها بالقوة ولا شفيع يخلصها بالوساطة كما قال تعالى عملت نفس ما احضرت ومن دون الله حال من ولى
اى ليس لتلك النفس غيره تعالى من يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل اى وان تفد تلك النفس كل فداء بان جاءت بما تملكه من الفداء
جميعا لا يؤخذ منها اى لا يقبل فعدل نصب على المصدر والعدل هنا ليس بمعنى ما يفتدى به كما فى قوله لا يؤخذ منها عدل بل المراد المعنى
المصدرى فان قلت الاخذ يتعلق بالاعيان لا بالمعنى قلت نعم الا ان الامام قال الاخذ قد يستعمل بمعنى القبول كما فى قوله تعالى ويأخذ الصدقات
اى يقبلها واذا حمل الاخذ فى هذه الآية على القبول جاز اسناده الى المصدر بلا محذور والمقصود من هذه الآية بيان ان وجوه الخلاص منسدة
على تلك النفس من اليقين بهذا كيف لا يرتدع فى القضاء اذا اقدم على المعصية اولئك الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا المغترون بالحيوة الدنيا الذين ابسلوا
اى سلموا الى العذاب بما كسبوا بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة وفى التفسير الفارسى آن كروه آن كسانند سپرده شده اند بعذاب
بسبب آنچه كرده اند از قبائح افعال قال ابو السعود اولئك الذين ابسلوا الى ما كسبوا من القبائح انتهى فهو جعل الباء كما فى قوله مررت بزيد لهم شراب
كانه قيل ماذا لهم حين ابسلوا بما كسبوا فقيل لهم شراب من حميم اى من ماء مغلى يتجرجر فى بطونهم ويتقطع به امعاؤهم وعذاب اليم بنار تشتعل
بابدانهم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم المستمر فى الدنيا واعلم ان التكذيب بآيات الله والاستهزاء بها هو الكفر وعاقبة الكفر هو
العذاب الاليم وكذا الاصرار على المعاصى يجر كثيرا من عصاة المؤمنين الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى وعن ابى اسحق الفزارى قال كان رجل يكثر
الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مغطى اطلعنى على هذا فقال وتعطينى الامان قلت نعم قال كنت نباشا
فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشته حتى وصلت الى اللبن فرفعت اللبن ثم ضربت بيدى الى الرداء ثم ضربت بيدى الى اللفافة فمددتها فجعلت تمدها
فقلت اتراها تغلبنى فجثيت على ركبتى فجررت اللفافة فرفعت يدها فلطمتنى وكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع فى وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت
عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسى ان لا انبش ما عشت قال فكتبت بذلك الى الاوزاعى فكتب الى الاوزاعى ويحك
سله عمن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسألته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعى فكتب الى انا لله
وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة واراد بالسنة ملة الاسلام نسأل الله لنا العفو والمغفرة والرضا
قال الحافظ يارب از ابر هدايت برسان بارانى • پيشتر زانكه چو كردى ز ميان برخيزم • وفى الآيات اشارة الى انه لا يصلح لطالب الصادق المجاهد
مع الذين يخوضون فى احوال الرجال ولا حظ لهم منها سوى التزيى بزيهم واللبس بخرقتهم لان الطبع من الطبع يسترق • نفس از همنفس بگيرد
خوى • بر حذر باش از لقاى خبيث • باد چون بر فضاى بد گذرد • بوى بد گيرد از هواى خبيث • فلا بد من الصحبة مع الاخيار والاتعاظ بكلمات
الكبار • وعن عبد الله بن الاحنف قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة ابى على الروذبارى فرآنى عيسى بن يونس المصرى فقال الى اين فذكرت
له ثم قال عليك بصور فان فيها شيخا وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لاغنتك باقى عمرك قال فدخلت عليهما
جائع عطشان وليس على ما يسترنى من الشمس فوجدتهما مستقبلين القبلة فسلمت عليهما وكلمتهما فلم يكلمانى فقلت اقسمت عليكما بالله الا ما
كلمتمانى فرفع الشيخ رأسه فقال يا ابن الاحنف ما اقل شغلك حتى تفرغت الينا ثم اطرق فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر والعصر فذهب عنى الجوع
والعطش فقلت للشاب عظنى بشئ انتفع به فقال نحن اهل المصائب ليس لنا لسان العظة فاقمت عندهما ثلاثة ايام بلياليها لم نأكل فيها شيئا
ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت فى قلبى لا بد من سؤالهما فى وصية انتفع بها باقى عمرى فرفع الشاب رأسه وقال عليك بصحبة
من يذكرك الله بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم ارهما وانشد لنا الحال • سدد المطايا قبل الصبح واكتحل
وخلفونى على الاطلال ابكيها • ثم ان النصيحة سهل والمشكل قبولها ومن اراد الله له هدايته وسبقت منه له عناية يجذبه لا محالة الى باب
من يصلح له فى هذه الدنيا فيهتدى بنور العظة والتذكير الى ما لك الوصول الى الله الخبير فيترقى من حضيض هوى النفس التى تلعب كالصبيان
الى اوج عالم الروح النورانى وقار وانطمئنان • وعلو شان • فهذه الآيات الكريمة تنادى على دار النفس ودوائها ومن الله الاعانة فى اصلاحها

قل اندعوا

قل اندعوا انعبد والاستفهام للانكار من دون الله اى متجاوزين عبادة الله تعالى ما لا ينفعنا ولا يضرنا اى ما لا يقدر على نفعنا
اذا عبدناه ولا على ضرنا اذا تركناه وهو الاصنام والقادر على النفع والضر هو الله تعالى ونرد على اعقابنا جمع عقب بالفتح وكسر القاف
مؤخر القدم اى نرجع من الاسلام الى الشرك باضلال المضل بعد اذ هدانا الله الى الاسلام وانقذنا من الشرك كالذى استهوته
الشياطين حال من فاعل نرد اى نرد على اعقابنا مشبهين بالذى ذهبت به مردة الجن الى المهامه واضلته فى الارض متعلق
باستهوته حيران حال من ها استهوته وهو صفة مشبهة مؤنثه حيرى والفعل منه حار يحير حيرة اى متحيرا ضالا عن الطريق
له اصحاب الجملة صفة حيران اى لهذا المستهوى رفقة يدعونه الى الهدى اى يهدونه الى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية
للمفعول بالمصدر مبالغة كأنه نفس الهدى ائتنا على ارادة القول اى انهم يدعونه يقولون له ائتنا اتيتهم من اشرك بعد عبد
غير الله بعد قيام البرهان الفاصل بين الحق والباطل بحكم موصوف بكلمة اوصاف الا ان استهوته مردة الجن والغيلان فى المهامه والمفاوز
والكائن كونه حيران تائها ضالا عن الجادة لا يدرى كيف يصنع والكائن يكون له اصحاب يدعونه قائلين لنا يا فقد اعتسفت المهمه ضللت عن
الجادة وهو لا يجيبهم ولا يترك متابعة الجن والشياطين والجن اجسام لطيفة تتشكل باشكال مختلفة وتقدر على ان تتفنن بواطن الحيوان
نفوذ الهواء فى خلال الاجسام المتخلخلة قل ان هدى الله الذى هدانا اليه وهو الاسلام هو الهدى وحده وما عداه ضلال محض وغى بحت
وقد امرنا لنسلم لرب العالمين اى بان نسلم فاللام بمعنى الباء والعرب تقول امرتك لتفعل وان تفعل وبان تفعل وان
اقيموا الصلوة واتقوه تعالى فالاسلام رئيس الطاعات الروحانية والصلوة رئيس الطاعات الجسمانية والتقوى رئيس يحمل قبيل التروك
والاحتراز عن كل ما لا ينبغى وهو الذى اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذى خلق السموات والارض اى العلويات
والسفليات وما فيها بالحق حال من فاعل خلق اى قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق يوم ظرف لمضمون جملة قوله الحق
والواو بحسب المعنى داخل عليها والمعنى وامره المتعلق بكل شئ يريد خلقه من الاشياء فى حين تعلقه به لا قبله ولا بعده من افراد الاحيان
الحق اى المشهود له بالحقية المعروف بها وله الملك يوم ينفخ فى الصور لا ملك فيه لغيره ولو مجازا كما فى الدنيا عالم الغيب
والشهادة اى هو عالم ما غاب وما شوهد وهو الحكيم فى كل ما يفعله الخبير بجميع الامور الجلية والخفية • وفى الحديث لما فرغ الله
من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضع على فيه شاخص ببصره الى العرش متى يؤمر قال ابو هريرة رضى الله عنه
قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذى نفسى بيده ان عظم دارة فيه كعرض السماء والارض ويقال
ان فيه من الثقب على عدد ارواح الخلائق قالوا ان النفخة ثلث اولها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون
يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شئ فيأخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب • والنفخة الثانية الصعق وهو موت الخلائق
اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه • والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور وعن النفخة الى النفخة اربعون
عاما فعند موت جميع الخلائق يجعل ارواحهم فى الصور وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظما واحدا لا يأكله الارض ابدا وهو
عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة ويجمع الله ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبطن الارض
وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرته الرياح وذلك بعد ما انزل الله من تحت العرش بحار الحيوة
فتمطر السماء اربعين سنة حتى يكون من الفوق اثنى عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبت كنبات البقول ذواتها واكل كل احد
منها ولم يبق الا الارواح يحيى حملة العرش ثم يحيى جبريل وميكائيل واسرافيل فيأخذ الصور فيخرج الارواح من ثقب الصور كامثال
النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح فى الارض الى الاجسام ثم تدخل فى الخياشيم
فتمشى فى الاجساد مشى السم فى اللديغ ثم تنشق الارض فاول من يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامم سبابا كلهم بابا
وكلهم والله يوحد بالسريانية سراعا الى ربهم هذا فى المؤمنين المخلصين واما الكافرون فيقولون هذا يوم عسر فيقومون حفاة عراة
مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم فيبكى الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم ترشح دما حتى يبلغ منهم الاذقان ويلجمهم ثم يغيث الله منهم ثلاث
فعليك بالاسلام الحقيقى والتسليم حتى تنجو وهو ترك الوجود كالكرة فى ميدان القدر تحت صولجان القضاء لمجارى احكام رب العالمين
وهو انما يحصل بمحض فضل الله تعالى لكن الانبياء والاولياء وسائط كما اشار اليه صاحب المثنوى فقال اسرافيل روز نالهٔ
جان دهد پوسيده صد ساله را • انبيا را در درون هم نغمهاست • طالبان را زان حيات بى بهاست • نشنود آن نغمها را گوش حس

باشد نجس همین کما سر فیرو رفت اولیا * مرده را زبان حیات دنما * نغمهای اندرون اولیا * اولا گوید کای اجزای لا * هین زلای نفی
سرها بر زنید * این خیال و وهم یکسو افکنید * ای همه پوسیده در کون و فساد * جان باقیتان نروئید و نزاد * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ آزَرَ اعلم ان ابرهیم علیه السلم لما سلم قلبه للعرفان ولسانه لاقامة البرهان على فساد طريق اهل الشرك والطغيان وسلم بدنه للنيران
وولده للقربان وماله للضيفان ثم ابتلاه ربه وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين وجب في كرم الله تعالى ان يجيب دعاءه ويحقق مطلوبه
ويجاب دعاءه وجعل جميع الطوائف واهل الاديان والملل معترفين بفضله حتى ان المشركين ايضا يعظمونه ويفتخرون بكونهم من اولاده ولما كان
العرب معترفين بفضله لا جرم جعل الله تعالى مناظرته مع قومه حجة على مشركي العرب اي واذكر يا محمد لاهل مكة وقت قول ابرهيم لابيه آزر [illegible]
الى عبادة الاصنام فان ذلك مما يبكتهم وآزر عطف بيان لابيه وهو وتارخ بفتح الراء وسكونها والمهملة علمان لاب ابرهيم كاسرائيل
ويعقوب او آزر لقبه وتارخ اسم له وكان من قرية من سواد الكوفة يقال لها كوثى أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً اي اتجعلها لنفسك آلهة على
توجيه الانكار الى اتخاذ الجنس من غير اعتبار الجمعية وانما اورد صيغة الجمع باعتبار الوقوع إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ الذين يتبعونك في عبادتها
فِي ضَلَالٍ عن الحق مُبِينٍ اي بين كونه ضلالا لا اشتباه فيه اصلا والرؤية اما علمية فالظرف مفعولها الثاني واما بصرية فهو حال من المفعول
والجملة تعليل للانكار والتوبيخ * ثم اعلم ان عبادة الاصنام كفر وهذه الآية على ان آزر كان كافرا وذلك لا يقدح في شأن نسب نبينا صلى الله
عليه وسلم وما قوله عليه السلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات فذلك محمول على انه ما وقع في نسبه ولد من الزنى ونكاح اهل
الجاهلية صحيح كما يدل عليه قوله عليه السلم ولدت من نكاح لا من سفاح اي زنى وقوله لما خلق الله آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذف بي في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح
قط * وروي ان حواء لما وضعت شيث انتقل النور المحمدي من جبينها الى جبهته فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال اخذ آدم عليه العهود والمواثيق
انه لا يودع هذا السر الا في المطهرات المحصنات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فانتقل ذلك النور الى ابنه انوش ويقال انوش *
ثم الى قينان * ثم الى مهلائيل * ثم الى يرد * ثم الى اخنوخ وهو ادريس عليه السلم ويقال اخنوخ * ثم الى متوشلخ * ثم الى لمك *
ثم الى نوح عليه السلم * ثم الى سام * ثم الى ارفخشد * ثم الى شالخ * ثم الى عابر * ثم الى فالغ * ثم الى
[illegible] ويقال ارغو * ثم الى ساروغ * ثم الى ناحور * ثم الى تارخ وهو آزر * ثم الى ابرهيم عليه السلم * ثم الى اسمعيل عليه السلم
[illegible] * ثم الى نبت * ثم الى حمل * ثم الى قيذار * ثم الى النبت * ثم الى سلامان * ثم الى الهميسع *
ثم الى اليسع * ثم الى ادد * والعلماء اختلف في اسماء اهل النسب بخلاف
[illegible] * ثم الى عدنان * ثم الى معد * ثم الى نزار * ثم الى مضر * ثم الى الياس بفتح الهمزة في الابتداء والوصل وقيل بكسر الهمزة ضد الرجا
ثم الى مدركة * ثم الى خزيمة * ثم الى كنانة * ثم الى النضر * ثم الى مالك * ثم الى فهر * ثم الى غالب * ثم الى لؤي * ثم الى كعب ويجمع عمر رضي الله عنه مع
النبي عليه السلم في النسب في كعب * ثم الى مرة ويجمع ابو بكر رضي الله عنه مع النبي عليه السلم في النسب في مرة * ثم الى كلاب * ثم الى قصي * ثم الى عبد مناف *
ثم الى هاشم * ثم الى عبد المطلب * ثم الى عبد الله * ابي السر المصون والدر المكنون محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يزل بعض اهل
العلم بما اشتهر بين الناس من عبادة قريش اصنامهم لان الله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام في سورة ابرهيم
وقوله تعالى في حق ابرهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه في سورة الزخرف والجواب ان الآية الاولى تدل على ان بعض الابناء والصلبية والسلم ولا انها
في الاحفاد ايضا فلا تدل على كل واحد من ذريته ومعنى الآية الثانية وجعل الله كلمة التوحيد كلمة باقية في نسله وذريته على انه لا يخلو
سلسلة نسبهم من اهل توحيد وايمان فلا تدل على ايمان كل اعقابه واحفاده وهو لا يصح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال والاشارة في الآية
ان الله تعالى اظهر قدرته في اخراج الحي من الميت بقوله واذ قال ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصنامًا آلهة من دون الله اذ اخرج منه ابرهيم مع الحيوة قلبه
والشرح منشرح والشهود ولحيوة قلب والاصنام بعبده من دون الله اني اراك وقومك في ضلال مبين بما اراه الله ملكوت الاشياء كذا في
التأويلات النجمية * ومن الكلمات الزمخشري * كم يحدث بين الخبيثين ابن لا يؤبن * والفرث والدم يخرج من بينهما اللبن * قال السعدي
چو كنعانرا طبيعت بى هنر بود * پيمبر زادكى قدرش نيفزود * هنر بنماى اگر دارى نه گوهر * گل از خارست وابراهيم از آزر * وقال
خاكستر ار چه نسب عالى دارد كه آتش جوهر علويست وليكن چون بنفس خود هنرى ندارد با خاك برابرست * قيمت شكر از نى نه از آنست كه آن
خاصيت ويست * فكان الله تعالى احدث من القديم اخراج الحي من الميت ولا تخصه به نسب ولا حسب وكذا الامر العكس ومن الله التوفيق *

وكذلك

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ ذلك اشارة الى الاراءة التي تضمنها قوله نري لا الى اراءة اخرى يشبه بها هذه الاراءة كما يقال ضربته كذلك اي هذا
الضرب المخصوص والكاف مقحمة للتأكيد فاده من الاشارة من الفخامة والمعنى ذلك التبصير تبصره عليه السلم مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
اي ربوبيته تعالى ومالكيته لهما وسلطانه القاهر عليهما وكونهما بما فيهما مربوبا ومملوكا له تعالى لا تبصيرا آخر ادنى منه والملكوت مصدر على زنة
المبالغة كالرهبوت والجبروت ومعناه الملك العظيم والسلطان القاهر والاظهر انه مختص بملك الله عز وعلا وهذه الاراءة من الرؤية البصرية
المستعارة للمعرفة ونظر البصيرة اي عرفناه وبصرناه وصيغة الاستقبال حكاية للحال الماضية لاستحضار صورتها قال في رؤية البصيرة وحصلة
[illegible] للموقنين كرؤية البصر ومقام الامتنان يأبى ذلك قالوا انهم وآباءهم كانوا يعرفون اصل دليل الربوبية الا ان الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى
في كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها مما لا يحصل الا لاكابر الانبياء ولهذا كان عليه السلم يقول في دعائه
ارنا الاشياء كما هي قال في التأويلات النجمية اعلم ان لكل شيء من العالم ظاهرا يعبر عنه تارة بالجسماني لما له من الابعاد الثلثة من الطول والعرض
والعمق والتحيز وقبول القسمة والتجزي وتارة بالدنيا لدنوه الى الحس وتارة بالصورة لقبوله التشكل ولادراكه بالحس وتارة بالشهادة لشهوده
في الحس وتارة بالملك لتمكنه والتصرف فيه بالحس وباطنا يعبر عنه تارة بالروحاني لاعوازه عن الابعاد الثلثة وعن التحيز والتجزي في الحس وتارة
بالآخرة لتأخره عن الحس وتارة بالمعنى لخلوه عن التشكل وبعده عن الحس وتارة بالغيب لغيبوبته عن الحس وتارة بالملكوت لما له عالم الملك
والصورة به فان قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة الحق كما قال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون اي من طريق الملكوت
والملكوت من الاوليات التي خلقها الله تعالى من لا شيء بامر كن اذا لم تكن من الله ولم يكن معه شيء قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء فنبه على ان الملكوت لم يخلق من شيء وما سواه خلق من شيء وقدم الله تعالى ما خلق بالامر اي ما خلق من الشيء خلق فقال الا له
الخلق والامر فالله تعالى اري ابرهيم ملكوت الاشياء والآيات المودعة فيها الدالة على التوحيد انتهى * وقد الملك للعيان والملك على ما يدرك بالحس والملكوت
على ما يدرك بالبصيرة فالملكوت لا ينكشف لارباب العقول بل لاصحاب القلوب فان العقل لا يعطي الا الادراك لتوقفه بخلاف الكشف وتلك
المكاشفة لا تحصل الا لاهل المجاهدة فانها ثمرة المجاهدة وحرمه من حرم منها لحب الدنيا اللهم اجعلنا من اهل العيان دون البيان الاتر وَلِيَكُونَ
مِنَ الْمُوقِنِينَ اللام متعلقة بمحذوف مؤخر والجملة اعتراض مقرر لما قبلها اي وليكون من زمرة الراسخين في الايقان البالغين درجة عين اليقين
من معرفة الله تعالى فعلنا ما فعلنا من التبصير البديع المذكور لا لامر آخر فان الوصول الى تلك الغاية القاصية كان مترتبا على ذلك التبصير لا عينه وليس
القصر لبيان انحصار فائدته في ذلك كيف لا وارشاد الخلق والزام المشركين من فوائده بلا ريب انه الاصل الاصيل والباقي مستتبع فَلَمَّا
جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ اي ستره بظلامه رَأَى كَوْكَبًا جواب لما فان رؤيته انما تتحقق بزوال نور الشمس عن الحس وهذا صريح في انه لم يكن في ابتداء الطلوع
بل كان غيبته عن الحس بطريق الاضمحلال بنور الشمس والتحقيق انه كان قريبا من الغروب قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المشتري وكلاهما
من الكواكب السبعة السيارة قَالَ كأنه قيل فماذا صنع عليه السلم حين رأى الكوكب فقيل قال على سبيل الموافقة مع خصمه هَذَا رَبِّي وكان ابوه وقومه
يعبدون الاصنام والكواكب والمستدل على فساد قول يحكيه على رأي خصمه ثم يكر عليه بالابطال فَلَمَّا أَفَلَ اي غرب قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ
اي الارباب المنتقلين من مكان الى مكان المتغيرين من حال الى حال المحتجبين بالاستار فانهم بمعزل من استحقاق الربوبية قطعا فَلَمَّا رَأَى
الْقَمَرَ بَازِغًا اي مبتدئا في الطلوع اثر غروب الكوكب قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ كما افل النجم قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي اي الى جنابه لَأَكُونَنَّ
مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ تعريض لقومه بانهم على ضلال وكان عليه السلم اذ ذاك في موضع كان في جانبه الغربي جبال شامخة يستتر بها الكوكب
والقمر وقت الظهر من النهار وبعده بقليل وكان الكوكب قريبا منه وافق الشرق مكشوف ولا انقطاع القمر بعد افول الكوكب ثم افول قبل طلوع
الشمس بما لا يكاد يتصور فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً اي مبتدئة في الطلوع قَالَ هَذَا اي الجرم المشاهد رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ من الكوكب والقمر وهو تأكيد لما
رام من اظهار النصفة بقوله لاكونن من القوم الضالين فَلَمَّا أَفَلَتْ كما افل الكوكب والقمر وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قَالَ من طلب الكل صادعا
بالحق بين اظهرهم يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فعلى كل اوال تعبد قال إِنِّي وَجَّهْتُ
وَجْهِيَ اي اخلصت ديني وعبادتي وجعلت قصدي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ اي لله الذي خلقهما حَنِيفًا اي مائلا عن الاديان الباطلة كلها
الى الدين الحق ميلا لا رجوع فيه وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ به تعالى في شيء من الافعال والاقوال وهذه حال من كلت صقالة مرآة قلبه عن طبع الطبع
وتنزهت عن كلية هوى النفس وشهواتها فانه لا يلتفت الى الاجرام والاكوان بل الى اليمين لشمال لانه سوقا تحلة الى الحضرة نفسه بمحاذاة
المقدسة عن الجهة قال في المثنوي * آفتابا باز مرحق طباخ باشد * ابلهى باشد كه گويم او خداست * آفتابت كر بگيرد چون كنى * آن سياهى

معنى الملكوت ظاهرا وباطنا

نسب نبينا عليه السلام

زد تو چون بیرون کنی • بی بدرگاه خدا از ضیاع • که سیاهی را بر داده شعاع • گر کشندت نیم شب خورشید کو • تا بنالی یا اخا خواهی
حادثات اغلب بشب واقع شود • وان زمان معبود تو غایب بود • سوی حق گر راستانه خم شوی • وا رهی از اختران محرم شوی وحاجه
قومه ای جادلوه فی دینه وهددوه بالاصنام ان تصیبه بسوء ان ترکها قال اتحاجونی بنون ثقیلة اصله اتحاجوننی بنونین اولیهما لون
الرفع والثانیة لون الوقایة فاستثقل اجتماعهما فادغم الاولی فی الثانیة ای اتجادلوننی فی الله ای فی شانه ووحدانیته وقد هدان
ای والحال انه سبحانه هدانی الی الحق ولا اخاف ما تشرکون به ای ما تشرکونه به تعالی من الاصنام ان تصیبنی بسوء لعدم قدرتها علی شیء
الا ان یشاء ربی شیئا استثناء منقطع والمستثنی منه وقت محذوف والتقدیر لا اخاف معبودکم فی وقت من الاوقات الا وقت
مشیئة ربی شیئا من اصابة مکروه بی من جهتها وذلک انما یکون من جهته تعالی من غیر دخل لالهتکم فیه اصلا وسع ربی کل شیء علما کانه تعلیل
للاستثناء ای احاط بکل شیء علما فلا یبعد ان یکون فی علمه تعالی ان یحیق بی مکروه من قبلها بسبب من الاسباب لا بالطعن فیها افلا تتذکرون
ای اتعرضون عن التامل فی ان الهتکم جمادات غیر قادرة علی شیء ما من نفع ولا ضر فلا تتذکروا انها غیر قادرة علی اضراری وکیف اخاف
ما اشرکتم بالله من الاصنام وهی لا تضر ولا تنفع والاستفهام لانکار الوقوع ونفیه بالکلیة ولا تخافون انکم اشرکتم بالله حال من ضمیر
اخاف بتقدیر مبتدا ای وکیف اخاف انا ما لیس فی حیز الخوف اصلا وانتم لا تخافون غائلة ما هو اعظم المخوفات واهولها وهو اشراککم بالله الذی
لیس کمثله شیء فی الارض ولا فی السماء ما هو من جملة مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله ما لم ینزل به ای باشراکه علیکم سلطانا ای حجة وبرهانا
علی طریقة التهکم مع الایذان بان الامور الدینیة لا یعول فیها الا علی الحجة المنزلة من عند الله تعالی فای الفریقین احق بالامن ای
ام انتم قال المولی ابو السعود المراد بالفریقین الفریق الآمن فی محل الامن والفریق الآمن فی محل الخوف ان کنتم تعلمون من احق به فاخبرونی
الذین آمنوا ای الفریق الذین آمنوا ولم یلبسوا ایمانهم ای لم یخلطوه بظلم ای بشرک کما یفعله الفریق المشرکون حیث یزعمون انهم یؤمنون
بالله سبحانه وان عبادتهم للاصنام من تمام ایمانهم واحکامه لکونها لاجل التقریب والشفاعة کما قالوا ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی وهذا
معنی الخلط اولئک لهم الامن فقط من العذاب وهم مهتدون الی الحق ومن عداهم فی ضلال مبین وتلک اشارة الی ما احتج به ابرهیم علیه السلام
علی قومه من قوله فلما جن الی قوله وهم مهتدون حجتنا الحجة عبارة عن الکلام المؤلف للاستدلال علی الشیء آتیناها ابرهیم ای ارشدناه الیها
او علمناه ایاها وهو حال من حجتنا لا صفة لانها معرفة بالاضافة علی قومه متعلق بحجتنا والاشارة ان محجة السلوک الی الله تعالی انما هی کتحقق
بالایات التی هی افعاله وهذه مرقاة لهم وهی المرتبة الاولی ثم شهود صفاته بالایات وهی المرتبة الثانیة ثم التحقق بوجوده وذاته عند
التجلی [illegible] وهذا مبدا الوصول ولا غایة له فقوله وکذلک نری ابرهیم ملکوت [illegible] وشواهد الربوبیة فی مرآة الکواکب وصدق التوجه الی الحق والاعراض
والتبری عما سواه والخلاص من شرک [illegible] والایقان [illegible] آتیناها ابرهیم وارشاده بذاتنا من غیر واسطة حتی جعلها حجة
علی قومه نرفع الی درجات ای رتبة عظیمة عالیة من العلم والحکمة من نشاء رفعه کما رفع درجات ابرهیم حتی فاق فی زمن صباه
شیوخ اهل عصره [illegible] علیهم السلم • [illegible] شرط نیست • بلکه شرط قابلیت داد است
ان ربک حکیم فی کل ما فعل من رفع وخفض علیم بحال من یرفعه واستعداده له علی مراتب متفاوتة • ثم ان المقصود من المباحثة الجاریة
بین ابرهیم وبین قومه انما هو ارشاد القوم وارشادهم الی طریق النظر والاستدلال وتنبیههم علی ضلالهم فی امر دینهم کما هو المختار عند اجلاء
المفسرین [illegible] وقال بعضهم المقصود مما حکی الله عن ابرهیم من الاستدلال علی وحدانیة الله [illegible]
الوجهیة سواء نظره واستدلاله فی نفسه [illegible] ذلک کان فی زمان مراهقته واول اوان بلوغه وان المراد بالملکوت
الایات [illegible] کذا فی تفسیر الفارسی • وکذلک • وچنانکه بد نمودیم کمراهی قوم او را همچنان
نری ابرهیم • بنمودیم ابرهیم را • ملکوت السموات والارض • عجائب وبدایع آسمانها و زمینها از ذروه عرش تا تحت الثری بر وی منکشف ساختیم
تا استدلال کند بدان بر قدرت ما • ولیکون من الموقنین • و تا باشد از جمله آنانکه یا موقن بود در علم استدلال در معالم آورده که نمرود
[illegible] که پادشاهی روی زمین تعلق بدو داشت در شهر بابل نشسته شبی در واقعه دید که کوکبی از افق آن بلده طلوع نمود که در شعشعه انوار
او نور آفتاب و ماه تاریک گشت از غایت فزع بیدار شد و کاهنان و حکما و ملاء تعبیر این واقعه بر وجه کردند که درین سال بولایت بابل
مولودی خجسته طالع از خلوتخانه عدم بفضای عالم وجود خواهد آمد و هلاکت تو و اهل مملکت تو بر دست او باشد هنوز این مولود از مستقر
صلب بمستودع رحم نپیوسته نمرود بفرمود تا زنان و شوهران تفریق کردند و بر هرده یکی را به پسر موکل ساخت و آزر را که یکی از

از محرمان و مقربان نمرود بود شبی با زن خود اوفی بنت نمر پنهان از موکلان خلوت دست داد و حامله شد و بامداد آن کاهنان با نمرود
گفتند امشب آن کودک بر رحم پیوست امت نمرود خشم گرفته بفرمود تا بر هر حامله یکی موکل گماشت تا اگر پسر زاید بکشند زنانی که در
تفحص احوال حامله بودند چون مادر ابرهیم را اثر حمل ظاهر نبود آنرا در کنار نشستند دیگر کسی بدو التفات نکرد تا وقتی که وضع حمل نزدیک رسید
اوفی بترسید که اگر پسری زاید ناگاه خبر بکشتن نمرود رسد فی الحال او را بکشند بهانه از شهر بیرون رفت و غاری در میان کوه نشانه داشت
در آن غار ابرهیم را بزاد و در خرقه پیچید و همانجا گذاشته در غار بسنگ استوار کرد و آزر را که از حمل خبر داشت گفت که از ترس گماشتگان
نمرود بصحرا رفتم و پسری بزادم و ذلیل کار ابرد در خاک دفن کردم و باز گشتم آزر باور کرد و اوفی روز دیگر با غار آمد دید که ابرهیم انگشتان
خود را از یکی شیر و از دیگری عسل بیرون میکشد و می نوشد اوفی چون این حال بدید خوش وقت شد و با شهر مراجعت نمود القصه ابرهیم چون بسبب
تربیت از بستان عنایت الهی نوشید بروز چندان می بالید که کودک دیگر در ماهی و بماه چندان بزرگ میشد که دیگری در سالی
چو ماه نو که بار دی دل فزون بود زاینده نور پیش روز تا روز • چون پانزده ماهه شد با جوانان پانزده ساله مقابل گشت و از خانه بیرون
آمد و گفته اند هفت سال یا سیزده سال یا هفده سال در غار بود و بهر تقدیر چون ابرهیم بزرگ شد اوفی با آزر گفت که پسر تو آزر [illegible]
بدروغ دادم جوانی رسیده است در غایت خوبرویی و نیکوخویی پس آزر را بغار آورد و ابرهیم را بوی نمود آزر بکمال پسر خوش آمد با
او گفت این را از غار بیرون آور که بملازمت نمرود بریم آزر برفت و اوفی ابرهیم را از غار بدر آورد نماز شام بود و در پایان غار گلهای اسب
و اشتر و رمهای گوسفند جمع بودند ابرهیم از مادر پرسید که هر آینه اینها را پروردگاری خواهد بود که آفرین [illegible] هیچ
مخلوقی را از خالقی چاره نیست که آفریدگار او باشد و بعد تربیت یا پروردگار من کیست مادر گفت من پروردگار توام ابرهیم گفت پروردگار
تو کیست گفت پدر تو ابرهیم گفت خدای او کیست گفت نمرود گفت خدای نمرود کیست مادر بانگ بر ابرهیم زد که مثل این سخنان خطر عظیم
دارد در زمان نمرود بعضی ستاره و آفتاب و ماه می پرستیدند و برخی بت پرست بودند و جمعی پرستش نمرود می کردند ابرهیم با مادر بجانب شهر
روانه شد • فلما جن علیه اللیل رای کوکبا • پس بعضی که ستاره پرست بودند رو بوی سجده کردند قال هذا ربی • آیا اینست پروردگار من بر سبیل
استفهام یا بزعم آن قوم فلما افل قال لا احب الافلین • پس قدری دیگر راه رفتند شب چهاردهم بود ماه و طبق سیمین بر کناره خوان سبز فلک
نمودار شد • فلما رای القمر بازغا • جمع ماه پرستان پیش وی بسجده در افتادند قال هذا ربی فلما افل یعنی از خط نصف النهار بجانب مغرب میل
کرد • قال لئن لم یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین • پس آنجا در کنار نشستند و نزدیک شهر رسیدند آفتاب ابتدا طلوع کرد جمعی متوجه شده
عزم سجود کردند • فلما رای الشمس بازغة قال هذا ربی هذا اکبر فلما افلت قال یا قوم انی بریء مما تشرکون انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض
حنیفا • در حالتی که میلم از همه ادیان بدین توحید وما انا من المشرکین • در تفسیر منیر مذکور است که چون ابرهیم علیه السلام بشهر در آمد او را پیش
نمرود بردند او مردی دید که بر منظر و ابرهیم او را دید بر تخت نشسته و غلامان ماه منظر و کنیزان پری پیکر گرد تخت او صف زده از مادر پرسید که
این چه کسی است که مرا بدیشان آورده اید گفتند خدای همه کس است پرسید این جماعت بر حوالی تخت کیانند گفت آفریدگان او فرا ابرهیم تبسم فرمود
و گفت ای مادر چگونه است که این خدای شما دیگران را از خود خوبتر آفریده است بایستی که او از ایشان خوبتر بودی کذا فی التفسیر الکاشفی فی خلاصه
ووهبنا له الهبة فی اللغة التبرع والعطیة الخالیة عن تقدم الاستحقاق والضمیر لابرهیم علیه السلام اسحق ابنه الصلبی وهو ابو انبیاء بنی اسرائیل
ویعقوب بن اسحق کلا هدینا ای کل واحد منهما وفقنا وارشدنا الی الفضائل الدینیة والکمالات العلمیة والعملیة لا احدهما دون الآخر ونوحا منصوب
بمضمر یفسره هدینا من قبل ای من قبل ابرهیم وعد هدایته نعمة علی ابرهیم من حیث انه ابوه وشرف الوالد یتعدی الی الولد ومن ذریته ای
ذریة نوح ولم یرد من ذریة ابرهیم لانه ذکر فی جملتهم یونس ولوطا ولم یکن من ذریة ابرهیم کذا فی البغوی وقال الامام فی جامع الاصول یونس
من ذریة ابرهیم لانه کان من الاسباط فی زمن شعیب ارسله الله الی نینوی من بلد الموصل ولا بعد فی عد لوط من ذریة ابرهیم ایضا باعتبار انه کان
ابن اخیه [illegible] قال سعدی [illegible] داود بن ایشا وسلیمان ابنه [illegible]
یهودا بن یعقوب وایوب بن اموص بن رازخ بن روم بن عیصا بن اسحق بن ابرهیم ویوسف بن یعقوب بن اسحق بن ابرهیم وموسی بن عمران
بن یصهر بن قاهث بن لاوی بن یعقوب وهرون هو اخو موسی اکبر منه بسنة ولیس ذکرهم علی ترتیب ازمانهم وکذلک ای کما جزیناهم
برفعة الدرجات نجزی المحسنین علی احسانهم علی قدر استحقاقهم فاللام للجنس ویجوز ان یکون للاستغراق واللام للعهد والمعنی ذلک الجزاء البدیع
الذی هو عبارة عما اوتی المذکورین من فنون الکرامات نجزیهم لا جزاء آخر ادنی منه فالمراد بالمحسنین هم المذکورون والاظهار فی موضع الاضمار

الجزاء عليهم بالاحسان الذي هو عبارة عن الاتيان بالاعمال الحسنة على الوجه اللائق الذي هو حسنها الوصفي المقارن لحسنها الذاتي وزكريا
اي وهدينا ايضا وهو ابن آذن وسلسلة تنتهي الى سليمان ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم ابنة عمران من بني ماثان الذين هم ملوك بني اسرائيل
وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت فيكون الحسن والحسين رضي من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مع انتسابهما اليه بالام
ومن اجلهما فقد ادرج في ذريته عليه السلام يقول الفقير فاذا كان النسب من طرف الام صحيحة معتبرة فالقدر كان سيادته من طرفها [illegible] كم من طرف الاب
اذ المعتبر انتهاء السلسلة الى الحسنين رض من اي جانب كانت والياس بن اخي هرون اخي موسى قال البغوي الصحيح ان الياس غير ادريس لان
الله ذكره في ولد نوح وادريس هو جد ابي نوح كل منهم من الصالحين الكاملين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبغي والتحرز عما لا ينبغي واسمعيل
عطف على نوحا اي وهدينا اسمعيل بن ابراهيم كما هدينا نوحا ولعل الحكمة في افراد اسمعيل عن باقي ذرية ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من ذرية اسمعيل والانبياء كانت تبعا لوجوده فاجرى الله اسمعيل تبعا لوجود ابراهيم ولا نبيته تبعا للهداية لشرف محمد صلى الله عليه وسلم
فلذا افرده عنهم واخره في الذكر • آنچه اول اسد بديد از جيب غيب • بود نور جان او بي هيچ ريب • بعد از ان آن نور مطلق زد علم • كشت عرش
وكرسي ولوح وقلم • يك علم از نور پاكش عالم است • يك علم ذريت است وآدم است • واليسع بن اخطوب بن العجوز واللام زائدة لانه علم
اعجمي ويونس بن متى ولوطا بن هاران بن اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين اي عالمي عصرهم بالنبوة لا بعضهم دون بعض
ومن آبائهم من تبعيضية اي وفضلنا بعض آباء المذكورين كآدم وشيث وادريس اذ من الآباء من لم يكن نبيا ولا مفضلا مهديا وذرياتهم
اي وبعض ذرياتهم من بعدهم كاولاد يعقوب ومن جملة ذرياتهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما في تفسير الحدادي وانما اراد ذرية بعضهم لان عيسى ويحيى
لم يكن لهما ولد وكان في ذرية بعضهم من كان كافرا واخوانهم كاخوة يوسف في عصرهم ويحتمل ان يكون المراد بهم كل من آمن معهم فانهم كلهم دخلوا في
هداية الاسلام واجتبيناهم عطف على فضلنا اي اصطفيناهم وهديناهم اي ارشدناهم الى صراط مستقيم لا يضل من سلكه اليه ذلك الهدى
هدى الله الاضافة للتشريف يهدي به من يشاء من عباده وهم المستعدون للهداية والارشاد ولو اشركوا اي لو اشرك هؤلاء الانبياء
مع فضلهم وعلو شأنهم لحبط عنهم اي بطل وذهب ما كانوا يعملون من الاعمال المرضية الصالحة فكيف بمن عداهم وهم هم وانا لهم عالم (?) وهذا
غاية التوبيخ والترهيب للعوام والخواص لئلا يأمنوا مكر الله اولئك المذكورون من الانبياء الثمانية عشر الذين آتيناهم الكتاب اي جنس الكتب
المتحقق في ضمن اي فرد كان من افراد الكتب السماوية والمراد بايتائه التفهيم التام بما فيه من الحقائق والتمكين من الاحاطة بالجلائل والدقائق اعم
من ان يكون ذلك بالانزال ابتداء او بالايراث بقاء فان المذكورين لم ينزل على كل واحد منهم كتاب معين والحكم اي الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه
الصواب والنبوة اي الرسالة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها اي امرنا بمراعاتها ووفقنا للايمان بها
والقيام بحقوقها قوما ليسوا بها بكافرين في وقت من الاوقات بل مستمرون على الايمان بها وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والباء صلة
وفي بها في بكافرين لتأكيد النفي اولئك الانبياء المتقدم ذكرهم الذين هدى الله اي هداهم الله الى الحق والنهج المستقيم فبهداهم اقتده اي فاختص هداهم بالاقتداء
ولا تقتد بغيرهم والمراد بهداهم طريقتهم في الايمان بالله وتوحيده واصول الدين دون الشرائع القابلة للنسخ فانها بعد النسخ لا تبقى هدى واحتج
العلماء بهذه الآية على انه عليه السلام افضل من جميع الانبياء عليهم السلام لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من
اصحاب الشكر على النعمة وايوب كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامعا بينهما وموسى كان صاحب المعجزات القاهرة وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كانوا اصحاب الزهد واسمعيل كان صاحب الصدق وكل منهم قد غلب عليه خصلة معينة فجمع الله كل خصلة في حبيبه عليه السلام لانه اذا كان مأمورا بالاقتداء
لم يقصر في التحصيل • هرچه خوبان همه دارند تو تنها داري • قسم تو نيكوتر از انداره اند • هرچه بتان زيد بدان دلبران • جمله تراهست زيادت بران • وفي
التأويلات النجمية اولئك الذين هداهم الله بصفاته الى ذاته فبهداهم اقتده لانهم سلكوا مسلكا غير مسلوك حتى انتهى سير كل واحد منهم الى المنتهى قدر له كما اخبر
انه رأى آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء
السادسة وابراهيم في السماء السابعة فاقتد بهم حتى تسلك مسالكهم الى ان تنتهي الى سدرة المنتهى وهو منتهى مقام الملائكة المقربين ثم تعرج بجذبات الحق الى المقام
الارفع حتى تخرج من نفسك ثم تنتهي اليه الى ان تصل الى مقام قاب قوسين او ادنى مقاما لم يصل اليه احد قبلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قل لكفار مكة
لا اسألكم عليه اي على القرآن اجرا اي جعلا من جهتكم كما لم يسأل الجعل من قبلي من الانبياء عليهم السلام وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم فيه ان هو
اي القرآن الا ذكرى للعالمين اي الا عظة وتذكير لهم من جهته سبحانه فلا يختص بقوم دون آخرين وعن بعض الاولياء من اهل الارشاد
اولا اجر التعليم والارشاد اذ الاجر من الدنيا ولا يجوز طمع الدنيا لاهل الآخرة ولاهل الحق وانما ضعة الدين مجردة عن الاغراض مطلقا

وما قدروا الله حق قدره اصل القدر السبر والحزر يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدرا اذا سبره وحزره ليعلم مقداره ثم استعمل في معرفة
الشيء في مقداره واحواله واوصافه فقيل لمن عرف شيئا هو يقدر قدره ولمن لم يعرفه بصفاته انه لا يقدر قدره ونصب حق قدره على المصدرية
وهو في الاصل صفة للمصدر اي قدره الحق وضميره يرجع الى الله تعالى واما ضمير الجمع فالى اليهود لما روي ان مالك بن الصيف من احبار اليهود ورؤسائهم
خرج مع نفر الى مكة معاندين ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء وكان رجلا سمينا فاتى رسول الله بمكة فقال له عليه السلام انشدك بالذي
انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين قال نعم قال فانت الحبر السمين وقد سمنت من مأكلتك التي يطعمك اليهود وكانت
تسوء من ذلك فضحك القوم فخجل مالك بن الصيف فقال غضبا ما انزل الله على بشر من شيء فلما رجع الى قومه قالوا له ويلك ما هذا الذي بلغنا عنك
اليس ان الله انزل التوراة على موسى فلم قلت ما قلت قال اغضبني محمد فقلت ذلك قالوا له وانت اذا غضبت تقول على الله غير الحق وتركه
واخذوا الرياسة ونزعوها عنه وجعلوا كعب بن الاشرف فنزلت هذه الآية والمعنى ما عرفوه تعالى حق معرفته في اللطف بعباده والرحمة عليهم ولم
يراعوا حقوقه تعالى في ذلك بل اخلوا بها اخلالا فعبر عن المعرفة بالقدر لكونه سببا لها وطريقا اليها اذ قالوا منكرين لبعثة الرسل وانزال الكتب
كافرين بنعمته الجليلة فيها ما انزل الله على بشر من شيء اي من كتاب ووحي مبالغة في انكار انزال القرآن اذ القائلون من اهل الكتاب
انفا قل لهم على طريق التبكيت والقام الحجر من انزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني التوراة حال كون ذلك الكتاب نورا بينا بنفسه
ومبينا لغيره بالفارسي روشنائي دهنده وهدى للناس وحال كونه هدى للناس تجعلونه قراطيس اي تضعونه في قراطيس مقطعة وورقات
مفرقة بحذف الجار بناء على تشبيه القراطيس بالظرف المبهم وهو جمع قرطاس بمعنى الصحيفة تبدونها صفة قراطيس اي تظهرون ما تحبون
ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعوت النبي عليه السلام وآية الرجم وسائر ما كتموه من احكام التوراة وعلمتم ايها اليهود ما لم تعلموا انتم
ولا آباؤكم وهو ما اخذوه من الكتاب من العلوم والشرائع فقوله علمتم حال من فاعل تجعلونه باضمار قد مفيد لتأكيد التوبيخ فان ما فعلوه
بالكتاب من التفريق والتقطيع للابداء والاخفاء شناعة عظيمة في نفسها ومع ملاحظة كونه ماخذا لعلومهم ومعارفهم اشنع واعظم
قل الله اي انزله الله امره عليه السلام بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا وافحموا ولم يقدروا على
التكلم اصلا ثم ذرهم اي دعهم واتركهم في خوضهم اي في باطلهم الذي يخوضون فيه اي يشرعون فلا عليك بعد التبليغ والزام الحجة يلعبون
حال من الضمير الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون ويقال لكل من عمل عملا لا ينفعه انما انت لاعب وهذا القرآن كتاب انزلناه وصفه به
ليعلم انه بوحي لا بتقول لا بانزاله لكونه على النبي جبريل ليس تركيب الفاظ على هذا النظم من قبل الرسول مبارك اي كثير الفائدة والنفع وكيف
لا وقد احاط العلوم النظرية والعملية فان اشرف العلوم النظرية هو معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه ولا يوجد كتاب يفيد معرفة
هذه الامور مثل ما افاده القرآن واما العلوم العملية فالمطلوب منها اما اعمال الجوارح واما اعمال القلوب وهو المسمى بعلم الاخلاق وتزكية النفس
فانك لا تجد شيئا منها مثل ما تجده في القرآن العظيم قال في التأويلات النجمية مبارك على العوام بان يدعوهم الى ربهم وعلى الخواص بان يهديهم الى ربهم
وعلى خواص الخواص بان يوصلهم الى ربهم ويخلقهم باخلاقه وفي كتاب المحبوب شفاء لما في القلوب كما قيل وكتابك حولي لا تفارق مضجعي وفيها
شفاء للذي انا كاتمه • اين چه منشور كريميست كه از هر سخنش • بوي جان پرور احسان وعطا مي آيد • اين چه انفاس روان بخش عبير افشانست
كه از و رائحه مشك ختا مي آيد • مصدق الذي بين يديه من التوراة لنزوله حسبما وصف فيها ولتنذر ام القرى عطف على ما دل عليه
مبارك اي للبركات ولتنذر اهل ام القرى فالمضاف محذوف والمراد بام القرى مكة وسميت بها لان الارض دحيت من تحتها فهي اصل
الارض كلها كالام اصل النسل قال الشيخ في تفسيره الفارسي قرى جمع قريه است واو ادر قرآن [illegible]
از شهر ودهها نزديك تو ان كفت ومن حولها اهل الشرق والغرب قال في التأويلات النجمية ام القرى هي الذرة المودعة في القلب التي هي
في الميثاق وقد دحيت جميع ارض القالب من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والفؤاد والصفات والاخلاق بان
يتنوروا بانواره وينتفعوا باسراره ويتخلقوا باخلاقه والذين يؤمنون بالآخرة وبما فيها من انواع العذاب يؤمنون به اي بالكتاب
لانهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف يحملهم على النظر والتأمل حتى يؤمنوا به وهم على صلاتهم يحافظون يعني المؤمنين بالكتاب يداومون
على الصلوات لكونها عماد الدين اشرف التكاليف والطاعات ولذا خصها بالذكر من بين سائر العبادات وفي الآيات امور الاول ان المخلوق
لا يقدر قدر الخالق ولا يدركه باعتبار كنه ذاته وتجرده عن التعينات الاسمائية والصفاتية • بخيال در نگنجد تو خيال خود مرنجان • فكل من
عرف الله بانه مخلوقه فهو على الحقيقة غير عارف ومن عرفه بانه قديمه كما قال بعضهم عرفت ربي بربي فقد عرف الله وكل على قدر استعداده في قبوله

فيه نور الربوبية الذي به عرف الله على قدره لا ابتنية ذاته وصفاته فالذي يقدر الله حق قدره هو الله تعالى لا غيره • لكنه قدم فرخوا بأنه لونت
وانتهره ذات تو بجزدات تونيت • ما للتراب ورب الارباب • والثاني ذم السمن كما عرف في سبب النزول قال الزاهد الملك السمن المذموم ما يكون
مكتسبا بالتوسع في الماكل لا ما يكون خلقة • وفي الحديث ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا
حسنة له فهو في النار • قال القرطبي في تذكرته وفيه الفقه ذم السمن لمن تكلف لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال بها عن المكارم بل يدل على تحريم
كثرة الاكل الزائد على قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن انتهى وفي الفروع ان الاكل فرض ان كان لدفع هلاك نفسه وماجور عليه ان كان للتمكن
من صومه وصلاته وقال مباح الى الشبع ليزيد قوته وحرام فوق الشبع الا ان قصد قوة صوم الغد ولئلا يستحي ضيفه • قال الشيخ باندازه خور
زاد اگر مردمی چنین پر مخور کز دهانت بر آید • ندارند تن پروران آگهی که پر معده باشد ز حکمت تهی • قال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة في الحديث ان الله
يكره الحبر السمين وفي الكوثري ان الله يبغض الحبر السمين وفي رواية ان الله يبغض القارئ السمين قال الشافعي رح ما افلح سمين قط الا ان يكون
محمد بن الحسن فقيل له ولم قال لانه لا يعدو العاقل احدى خلتين اما ان يهتم لآخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من
المعنيين صار في حد البهائم يعقد الشحم ثم قال الشافعي كان ملك في الزمان الاول كثير اللحم جدا فجمع المتطببين وقال احتالوا لي حيلة تخفف عني لحمي هذا
قال فما قدروا فنعتوا له رجلا عاقلا اديبا متطببا فبعث اليه فاشخص فقال تعالجني ولك الغنى قال اصلح الله الملك انا رجل متطبب منجم دعني انظر الليلة
في طالعك اي دواء يوافق طالعك فاسقيك فغدا عليه فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال رايت طالعك يدل ان عمرك شهر فان احببت حتى اعالجك
وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي حقيقة فخل عني والا فاستقص علي قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده
مغتما كلما رفع راسه بعد ايامه كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما فبعث اليه فاخرجه فقال ما ترى فقال اعز الله
الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمري فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دواء الا الغم فلم اقدر اجلب اليك الغم الا بهذه العلة فاذا
شحم الكلى فاجازه واحسن اليه • والثالث في قوله كلا قرات من اهل العبارات من اهل الاشارات قال في التفسير الفارسي شيخ ابو سعيد ابو
الخير قدس سره در كلمه قل الله ثم ذرهم فرموده كه الله وبس وما سواه هوس وانقطع النفس وشيخ الاسلام فرموده كه قل الله دل را سوز اد دار ثم ذرهم
غير او را فرو گذار وشبلي با بعضي اصحاب بخود ميگفت كه عليك بالله ودع ما سواه • چون تفرقه دولت حال نجمع • دل ابلي سپار و بگسل ز همه •
قال في التاويلات النجمية فيه اشارة الى ان من اراد الوصول الى الله تعالى فلينقطع عما سواه فانه لهو ولعب لاهل الدنيا اللاعب لي على ان الا ان يخطر
عن الاشتغال بما سواه • والرابع مدح القرآن وبيان فضيلته وفائدته قال احمد بن حنبل رح رايت رب العزة في المنام فقلت يارب ما افضل ما
تقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قلت يارب بفهم ام بغير فهم قال بفهم ام بغير فهم والنظر الى المصحف عبادة براسه ولاجر مع حدة

ما عدا اجر القراءة وعن حميد الاعرج قال من قرا القرآن وختمه ثم دعا امن على دعائه اربعة الاف ثم لا يزالون يدعون له ويستغفرون ويصلون
عليه الى المسا او الى الصباح فعلى الخاتم للقرآن ان يجتهد حتى يختم في اوائل النهار الصيفية واوائل الليالي الشتائية ليستزيد في دعائهم واستغفارهم
وفي الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه وينبغي ان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يطلب عوضا ولا يقصد جزاء ولا شكورا بل يعلم للتقرب
الى الله وتحسين الانبياء حيث قيل كل واحد منهم من دعوته قوله لا اسألكم عليه اجرا قال في الاسرار المحمدية من اخذ الجاية ليتعلم فهي له حلال
ولكن من تعلم ليأخذ الجاية فهو عليه حرام • وفيه ايضا لا يمحو صحيفة القرآن اذا درست وقاية للكتب بل يمحوها بالماء وكان من قبلنا يستشفي
بذلك الماء • وينبغي لقارئ القرآن ان يجوده ويحسن صوته وفي الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وحسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت
الحسن يزيد القرآن حسنا قيل اراد بالتغني الاستغناء وقيل الترنم وترديد الالحان به وهو اقرب عند اهل اللغة كذا في الاسرار ويحكى عن
ظهير الدين المرغيناني انه قال من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر كذا في شرح الهداية لتاج الشريعة • وقال في البزازية من يقرا
القرآن بالالحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ قال السبكي قرا اعرابيا غير ذي عوج انتهى • وقال الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم
ما سمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرا كتاب الله في جوف الليل قال الحسن ذلك لان ما سمعت صوتا اعجب منه من ان اترك امراتي ما خفا
وقد توجهت الى المسجد بكرا فيأتيني آت فيبشرني بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت اعجب الي من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة
الخوان فقال الحجاج ابيتم يا بني تميم الا حب الزاد والمقصود من هذه الحكاية بيان اختلاف مشارب الناس فمن احب الله انس بكلامه وتجرد عن الانغام
ومن تفرق همه شتى الانغام الموسيقية وكان اهل الفسق قد يتناهى لحون الربع مختبئا صوته فلا مجال للطعن فيه والتعرض هو المراد بالمنادا والله اعلم

ومن استفهام مبتدا اي لا احد اظلم خبره ممن افترى على الله كذبا مفعول افترى اي اختلق كذبا وافتعله فزعم انه تعالى بعثه نبيا
كمسيلمة الكذاب والاسود العنسي او اختلق عليه احكاما كعمرو بن لحي وهو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة
وسيب السائبة قال عليه السلام في حقه رايته يجر قصبه في النار • قال قتادة كان مسيلمة يسجع ويتكهن كما قال في معارضة سورة الكوثر
انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وهاجر انا كفيناك المكابر والمجاهر فانظر كيف نسب الفاظه وابتنى على معاني القرآن
فادعى النبوة وكان قد ارسل الى رسول الله صلعم رسولين فقال عليه السلام اتشهدان ان مسيلمة نبي قالا نعم فقال عليه السلام لولا ان الرسل
لا تقتل لضربت اعناقكما وفي الحديث بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي
ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة قال القاضي وجه تاويلهما بالكذابين
ان السوارين كالقيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذابان يقولان بمعارضة شريعته ويصدان عن نفاذ امرها قتل صاحب صنعاء
وهو الاسود العنسي في مرض موت النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي عليه السلام قال فاز فيروز وقتل صاحب اليمامة وهو
مسيلمة في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام او قال اوحي الي من
جهته تعالى ولم يوح اليه اي والحال انه لم يوح اليه شيء اصلا كعبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلما بلغ ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان
فقال عليه السلام اكتبها فكذلك نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا في قوله فكذلك نزلت لقد اوحي الي كما اوحي اليه وفي التحقيق انا
اكون مثله ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال فلان ادعى نزول الوحي مثله فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين ثم رجع الى الاسلام قبل فتح مكة
اذ نزل النبي عليه السلام بمر ومن اي ممن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزئون الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى
اذ الظالمون الخطاب لرسول الله عليه السلام ومفعول ترى محذوف لدلالة الظرف عليه اي ولو ترى الظالمين اذ هم فالظالمون مبتدا ما بعده خبره
واذ مضاف الى الجملة والمراد بالظالمين الجنس فيدخل فيهم المتنبئة وغيرهم وجواب لو محذوف اي لو ترى الظالمين في هذا الوقت لرايت
امرا عظيما في غمرات الموت اي شدائده وسكراته جمع غمرة وهي الشدة الغالبة من غمره الماء اذا علاه وغطاه والملائكة اي ملك
الموت واعوانه من ملائكة العذاب باسطوا ايديهم بقبض ارواحهم كالمتقاضي الملظ اي كالغريم الملازم الملح الذي يبسط يده الى من
عليه الحق ويعنف عليه في المطالبة ولا يمهله ويقول له اخرج الي ما لي عليك الساعة ولا ازال من مكاني حتى انزعه من كبدك وهو كناية
او باسطوها بالعذاب قائلين اخرجوا انفسكم اي اخرجوا انفسكم اي ارواحكم الينا من اجسادكم وهذا القول منهم تغليظ وتعنيف
والا فلا قدرة لهم على الاخراج المذكور او اخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا اليوم اي وقت الاماتة او الوقت الممتد بعده الى
ما لا نهاية له تجزون عذاب الهون اي العذاب المتضمن لشدة واهانة والهون الهوان اي الحقارة بما كنتم تقولون على الله
غير الحق كاتخاذ الولد ونسبة الشريك وادعاء النبوة والوحي كاذبا وكنتم عن آياته تستكبرون فلا تتأملون فيها ولا تؤمنون بها
وفي الحديث ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة فيها مسك من ضبائر الريحان وتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال لها
ايتها النفس الطيبة اخرجي راضية مرضية ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان
وطويت عليها الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها
ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيشا
ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين كذا في تفسير ابي الليث رح والاشارة ان الذين يرادون في الشدة والرعقات والاهار
المواجيد والحالات ان لهم من الله خطرات ونظرات وليس لهم منها نصيب الا التزوات والحسرات والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وفي معناه
انشدوا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى والذين لا يفتنون منزلة المحدثين واهل الاشارات ولم يلق الاسرار لهم
حفا لهم الخطاب ولم يهم نفوسهم بها والذين يتبدون ويتفيهقون في الكلام الذي يدعون انهم يتكلمون بما انزل الله من الحقائق
والاسرار على قلوب عباده الواصلين الاخيار فكلهم من الظالمين ولهم مضرة ظلمهم وافترائهم عند انقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس
عن القالب كرها لتعلقها بشهوات الدنيا ولذاتها وحرمانها عن لذات الحقائق الغيبية والشهوات الاخروية اذ الملائكة يبسطون ايديهم
بالقهر اليهم لنزع انفسهم بالهوان والشدة وهي متعلقة بحب الافتراء والكذب واستحلاء رفعة المنزلة عند الخلق وطلب الرياسة باصناف

المخلوقات فيكون شدة النزع والموت بقدر تعلقاتها كما قال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته
تستكبرون يعني آياته المودعة في انفسكم فتعرضون وتراؤون بما ليس لكم ولعل تعلق النفس عن البدن ينقطع بيوم او بيومين او ثلاثة ايام
وتعلقها عن اوصاف المخلوقات لا ينقطع بالسنين ولعله الى الحشر وللكفار الى الابد وهم في عذاب النزع بالشدة ابدا وهو العذاب الاليم
والعذاب الشديد ومن نتائج هذه الحالة عذاب القبر فانهم جدا وحكي عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة
فحفروا له قبرا اخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحوا من ثلاثين قبرا وفي كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله
ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله [illegible] كار كنيم ورنه خجالت برآورد * روزيكه رخت جان بجهان دكر كشيم
ولقد جئتمونا للحساب والجزاء وهو بمعنى المستقبل اي تجيئوننا وانما ابرز في صورة الماضي للتحقق كقوله تعالى اتى امر الله والخطاب للكفار وقيل
لما نزلت [illegible] افتخارا واستحقارا للفقراء وجمع الكفرة اموالا واولادا في الدنيا وما نحن بمعذبين في الآخرة فرادى جمع فرد اي منفردين
عن الاموال والاولاد وسائر ما آثرتموه من الدنيا كما خلقناكم اول مرة بدل من فرادى اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد او حال من
ضمير فرادى اي مشبهين ابتداء خلقكم عراة حفاة غرلا بهما اي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا في القاموس وفي الخبر انهم
يحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا فقالت عائشة رضي الله عنها واسوأتاه الرجال والمرأة كذلك فقال عليه السلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر
الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض وتركتم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة
والتخويل تمليك الخول اي الخدم والاتباع واحدهم خائل او الاعطاء على غير جزاء وراء ظهوركم ما قدمتم منه شيئا ولم تحملوا نقيرا بخلاف
المؤمنين فانهم صرفوا هممهم الى العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة فبقيت معهم في قبورهم وحضرت معهم في محفل القيمة فهم في الحقيقة ما حضروا
[illegible] از بجا داردا تجاردي * درشكرخانه ابد شاكر شوي * وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء اي شركاء لله تعالى في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشيئين اي اوقع
الجمع بينهما قال الكاشفي منقطع كشت آنچه ميان شما بود از وصلت ومودت وضل عنكم اي بطل وضاع ما كنتم تزعمون انها شفعاؤكم
فلم تقدروا على دفع شيء من العذاب عنكم او انها شركاء لله في ربوبيتكم وهو الانسب لسياق النظم الا ترى الى قوله تعالى الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء * اعلم ان للانسان اعداء اربعة هي المال والاهل والاولاد والاصدقاء وهم لا تدخل في القبر مع الميت فيبقى فريدا وحيدا منهم واصدقاء
اربعة هي كلمة الشهادة والصلوة والصوم وذكر الله تعالى وهي تدخل في القبر وتشفع عند الله تعالى فتصحب الميت فلا يبقى وحيدا فعلى العاقل
ان يتفكر في تجرده وتفرده فيسعى في تحصيل ما به يلطف مصاحبه هو العمل الصالح وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان
كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما اسلمه اي ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد
والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال
قال اليافعي وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتا ودقا عنيفا ثم خرج
من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بل فيّ وجدت عنده سورة
يس واخواتها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت قال فنظر انه لما قوي عمله الصالح غلب على عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ولو كان عمله القبيح
اقوى لغلب عليه وافزعه وعذبه قال السعدي * عم دوست دنيا نماند وليك * جزاء عمل ماند ونام نيك * مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو
بودست وبعد از تو هم * قال القشيري رحمه الله ولقد جئتمونا فرادى اي دخلتم الدنيا بخرقة وخرجتم منها بخرقة الا وتلك الخرقة ايضا لبستها وما
دخلت الا بوصف التجرد وما خرجت الا بحكم التجرد ثم لا تعارف والانذار ولا عمارة ولا اوطان لا يأتي عليها حصر ولا مقدار فلا مالكم اغنى ولا حالكم
يرفع عنكم ولا شفيع يخاطبكم لقد تفرق وصلكم وتبدد شملكم وتلاشى ظنكم وخاب سعيكم انتهى كلام القشيري رح والاشارة ان المجيء الى الله يكون
بالتجريد ثم بالتفريد ثم بالتوحيد فالتجريد هو التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها والتفريد هو التفرد عن الدنيا والآخرة رجوعا الى الله خاليا عن
التعلق بهما كما كان في بدء الخلقة روحا مجردا عن تعلقات الكونين كقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة يعني اول خلقة الروح قبل تعلقه
بالقالب فانه خلقة ثانية كما قال ثم انشأناه خلقا آخر وقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم فللعبد السير الى الله بكسب سعي بالتجريد والتفريد عن الدنيا
والآخرة كما قال وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم يعني من تعلقات الكونين وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء يعني الاعمال والاحوال
التي ظننتم انها توصلكم الى الله لقد تقطع بينكم وبينها عند آخر سيركم وضل عنكم ما كنتم تزعمون انها توصلكم الى الله فلما وصل العبد الى

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال العظيم يخرج اولياءه من بين اعدائه ويخرج اعداءه من بين اوليائه ليعلم الخلق ان الولاية والعداوة لا يقطع عرق في عداوة * من ربيع الابرار

الى سرادقات العزة انتهى سيره كما انتهى سير جبريل ليلة المعراج عند سدرة المنتهى وهو منتهى سيرات برين من الملك والانس والتوحيد
هو التوحيد لقبول فيض الوحدانية من التجلي بصفة الواحدية ليتوصل العبد بجذبة ارجعي الى ربك الى مقام الوحدة ولو لم يدركه العناية الازلية
بجذبات الربوبية لانقطع عن السير في الله بالله وبقي في السدرة وهو يقول وما منا الا له مقام معلوم فافهم جدا كذا في التأويلات النجمية
ان الله فالق الحب الفلق الشق بابانة والحب جمع حبة وهو اسم لجميع البزور المقصودة بذواتها كالبر والشعير والذرة ونحوها والمعنى
شاق الحب بالنبات اي يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر والنوى واحدها نواة وهي الشيء الموجود في داخل الثمر مثل نواة
الخوخ والمشمش والتمر ونحوها والمعنى شاق النوى بالشجر اي يشق النواة الصلبة فيخرج شجرة ذات ساق واوراق واغصان يخرج الحي من الميت
بيان لما قبله اي يخرج ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو من النطفة والحب ومخرج الميت من الحي كالنطفة والحب من الحي كالحيوان والنبات وهو
معطوف على فالق الحب فالحي والميت مجاز عن النامي والجامد تشبيها للنامي بالحي والجامد بالميت والحي حقيقة فيما يكون موصوفا بالحيوة المستتبعة للحس والحركة
الارادية والميت حقيقة فيما يكون خاليا عن صفة الحيوة مع كون الحيوة من شأنها ومنهم من حمل اللفظ على الحقيقة وقال يخرج من النطفة
الميتة بشرا حيا ومن الدجاجة بيضة ميتة قال ابن عباس رضي الله عنهما يخرج المؤمن من الكافر كما في حق ابراهيم عليه السلام والكافر من المؤمن كما في حق ولد
نوح عليه السلام والعاصي من المطيع وبالعكس والعالم من الجاهل وبالعكس والعاقل من الاحمق وبالعكس وفي الاشارة يخرج حي الايمان من نور الحروف الميتة
في كلمة لا اله الا الله ويخرج ميت النفاق من الكلمة الحية وهي لا اله الا الله ذلكم القادر العظيم الشأن الله المستحق للعبادة وحده
فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن عبادته الى غيره ولا سبيل اليه اصلا والافك في اللغة قلب الشيء وصرفه والخطاب لكفار قريش لان السورة
مكية فالق الاصباح خبر آخر لان والاصباح بكسر الالف مصدر بمعنى الدخول في ضوء النهار سمي به الصبح اي فالق عمود الفجر عن بياض النهار
واسفاره وجاعل الليل سكنا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا اطمأن اليه استيناسا به او يسكن فيه الخلق من قوله تعالى
لتسكنوا فيه والشمس والقمر اي وجعلهما حسبانا اي على ادوار مختلفة تحسب بها الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة
والبطء بحيث تتم دورتها في سنة وقدر حركة القمر بحيث تتم الدورة في شهر وبهذا التقدير ينتظم المصالح المتعلقة بالفصول الاربعة كنضج الثمار
وامور الحرث والنسل ونحو ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم وباختلاف منازل القمر وتجدد الاهلة في كل شهر يعلم آجال الديون ومواقيت الاشياء
فمعنى جعل الشمس والقمر حسبانا جعلهما علمي حساب فالحسبان بالضم مصدر بمعنى الحسب والعد بابه نصر واما الحسبان بالكسر فهو مصدر بمعنى
الظن والتخمين وتقديم الشمس لتفضلها على القمر لانها معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم واصلها في النورانية وان انوارهم مقتبسة
من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره نور القمر ليس بمنفصل عن نوره فانه من عالم الانوار فهو ليس
في ذاته وانما ذلك بسبب عروض الكثافة بالتدريج ولولا ذلك لم يعرف الشهور والسنون والشمس والقمر عينا هذا التعين وظاهرهما الى العرق
والذي نراهما جانب المدخل فهو تارة يفتح عينه واخرى يغمضه كما انا نفعل كذلك والكواكب ليست مركوزة فيه وانما هي بانفسها انوار في بعض عروقه
اللطيفة والذي نرى كسقوط النجم فكلمح في الشمس من موضع الى موضع وهذا لا يطلع عليه الحكماء وانما يعرفه اهل السلوك ثم قال الليل والنهار في عالم
الآخرة ليسا بالظلمة والضياء بل لهما علامة اخرى يعلم من التجليات فيعرفون بها الليل والنهار وكيف يكون الليل هنا بالظلمة وقد قال عليه السلام
لو خرج ورق منها او رأيتها الى الدنيا لاضاء الدنيا انتهى كلامه ذلك اشارة الى جعلهما حسبانا اي ذلك التسيير البديع بالحساب المعلوم تقدير
العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص العليم بما فيه من المنافع والحكم المتعلقة بمعاش الخلق ومعادهم قال السعدي ابر وباد ومه
وخورشيد وفلك در كارند * تا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى * همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى
وهو الذي واوست خداوند يكه بقدرت كامله جعل لكم اي انشأ لاجلكم وابدع النجوم التي تختلف مواضعها من جهة الشمال والجنوب
والصبا والدبور لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر اي في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة فان الحاجة الى الاهتداء
انما تتحقق عند ذلك قال الحدادي في تفسيره الطرق من بلد الى بلد في المفاوز ولجج البحار في الليالي المظلمة في السفن فان من النجوم ما يجعله السائر
تلقاء وجهه ومنها ما يجعله خلفه ومنها ما يجعله عن يمينه ومنها ما يجعله عن يساره ليظهر له الطريق التي تؤديه الى بغيته وللنجوم فوائد اخر وهي انها
زينة السماء ورجوم الشياطين وغير ذلك قد فصلنا الآيات اي بينا الآيات الدالة على قدرتنا فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون
به وهو الذي انشأكم خلقكم من نفس واحدة اي من نفس آدم وحده فانه خلقنا جميعا منه وخلق امنا حواء من ضلع من اضلاع آدم
فصار كل الناس محدثة مخلوقة من نفس واحدة حتى عيسى فان ابتداء تكونه كان من مريم التي هي مخلوقة من ابويها وانما حمل على هذا لان الناس

رجعوا الى اصل واحد كانوا اقرب الى ان يألف بعضهم بعضا قال ابن الشيخ الاشارة ان الله تعالى كما خلق آدم ابتداء وجعل اولاده منه كذلك
خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل الارواح كما قال اول ما خلق الله روحي ثم خلق الارواح من روحه فكان آدم ابا البشر وكان محمد
ابا الارواح واليه يشير قوله تعالى هو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع اي كل واحد منهما مصدر ميمي مرفوع على
الابتداء والخبر محذوف اي فلكم استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض او جعل صلب الاب مستقرا
للنطفة ورحم الام مستودعا لها لان النطفة حصلت في صلب الاب من قبل الغير وحصلت في رحم الام بفعل الغير فاشبهت الوديعة
كأن الرجل اودعها ما كان مستقرا عنده وقال الحسن يا ابن آدم انت وديعة في اهلك يوشك ان تلحق بصاحبك انشد قول لبيد
وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع والقلب ايضا من الودائع والامانات قال القائل تراكه هر دل
كرده امانتدار ز دزد امانت حق نگاه دار قد فصلنا الآيات المبينة لتفاصيل خلق البشر من هذه الاية ونظائرها
لقوم يفقهون غوامض الدقائق باستعمال الفطنة وتدقيق النظر وانما ذكر مع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان ذلك
اشارة الى الآيات الآفاقية وهذا الى الآيات الانفسية ولا شك ان الآيات الآفاقية اظهر واجلى وآيات الانفس ادق واخفى فلهذا ذكر الفقه لها
انسب وذلك لان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفي واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفتح والفقيه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش
عن حقائقها ويفتح ما استغلق منها فالفقه انما يطلق حيث يكون فيه حذاقة وتدقيق نظر قال الحدادي الفقه في اللغة هو الفهم لمعنى الكلام الا
انه قد جعل في العرف عبارة عن علم الغيب عن معنى انه استدراك معنى الكلام بالاستنباط عن الاصول ولهذا لا يجوز ان يوصف الله تعالى بانه
فقيه لانه لا يوصف بالعلم على جهة الاستنباط ولكنه عالم بجميع الاشياء على وجه واحد انتهى ثم هذه الآيات الآفاقية والانفسية تنفع
صنع الله البديع وتدعو اهل الشرك الى التوحيد والايمان واهل الاخلاص الى الشهود والعيان واهل المعصية الى الطاعة والتوبة باللسان
والجنان قال الامام ان ذكر النعم الجليلة يستدعي شكرا لها ومعرفة لحقها ولكل قوم طريق سلوك الى طريق التحقيق عن حسب النعم عليهم
توحيد الافعال والصفات والذات فمن الغافل ان يجتهد في طلب الحق فان المقصود من ترتيب مقدمات العوالم الآفاقية كانت او الانفسية
هو الوصول الى الظاهر من جهة المظاهر وانما اصل الحجاب هو الغفلة وحكي ان الشيخ ابا الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رح خرج للصيد
وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه
فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة
مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينا الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها
شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشربه فقال ما شربت شيئا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب
هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني
فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان وانشد بعضهم خدمت لما صرت من خدمك ودار عندي التردد
من نعمك وكانت الحادثات تطرقني فاستخدمتني اذ صرت من حشمك اللهم اجعلنا من الملازمين ببابك ولا تقطعنا عن جنابك
وهو الذي انزل من السماء ماء اي من السحاب ماء خاصا هو المطر ثم التفت من الغيبة الى التكلم فقال فاخرجنا بعظمتنا فالنون للعظمة
لا للجمع قال الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الجمع تعظيما به اي بسبب ذلك الماء مع وحدته نبات كل شيء ينبت كنبات الحنطة والشعير
والرمان والتفاح وغيرها فشيء مخصص فلا يلزم ان يكون لكل شيء نبات كالحجر مثلا والنبت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان
له ساق كالشجر او لم يكن كالنجم ثم ان قيل كيف جعل الله المطر سببا للنبات والفاعل بالسبب يكون مستعينا بفعل السبب والله تعالى مستغن
عن الاسباب قيل ان المطر سبب يؤدي الى النبات وليس بمولد له والله تعالى قادر على انبات النبات بدون المطر وانما يكون الفاعل بالسبب مستعينا
به كالكاتب اذا لم يمكنه فعل الكتابة الا بالقلم كان القلم آلة والذي اذا لم يمكنه ان يصعد السطح الا بالسلم فان السلم آلة للصعود والقلم
او اصعد السطح بالسلم لم يكن السلم آلة له لانه يمكنه ان يصعد السطح بدون السلم فاخرجنا منه شروع في تفصيل ما اجمل من الاخراج وقد بدئ
بتفصيل حال النجم اي اخرجنا من النبات الذي لا ساق له شيئا غضا خضرا بمعنى اخضر وهو الشيء الاخضر الخارج من الحبة المتشعب
من اصل النبات الخارج من الحبة نخرج منه صفة لخضرا اي نخرج من ذلك الخضر المتشعب حبا متراكبا هو السنبل المنتظم للحبوب
المتراكبة بعضها فوق بعض على هيئة مخصوصة ومن النخل شروع في تفصيل حال الشجر اثر بيان حال النجم وهو خبر مقدم من طلعها بدل منه

معنى الفقه

منه باعادة العامل وهو شيء يخرج من النخل كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود قنوان مبتدأ اي وحاصلة من طلع النخل قنوان
جمع قنو وهو للتمر بمنزلة العنقود للعنب دانية سهلة المجتنى قريبة من القاطف فانها وان كانت صغيرة ينالها القاعد تأتي بالثمر
لا تنتظر الطول او ملتفة متقاربة وفي الكلام اختصار معناه من النخل ما قنوانها دانية ومنها ما هي بعيدة فاكتفى بذكر القريبة عن البعيدة
لان النعمة في القريبة اكثر واكبر وفي الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من
شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر انتهى فظهر ان الانسب من اطعام النفساء الرطب
ان مريم رضي الله عنها كان اول ما اكلت حين وضعت عيسى عليه السلام هو الرطب كما قال الله تعالى في سورة مريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا وورد في فضيلة السفرجل ايضا انه شكا بعض الانبياء الى الله عن قبح اولاد امته فاوحى الله اليه مرهم ان يطعموا الحبالى
السفرجل في الشهر الثالث والرابع لانه فيه تصوير الجنين فانه يحسن الولد وجنات من اعناب عطف على نبات كل شيء
ولعل زيادة الجنات ههنا من غير اكتفاء بذكر اسم الجنس كما فيما تقدم وما تأخر لما ان الانتفاع بهذا الجنس لا يتأتى غالبا الا عند اجتماع طائفة من
افراده وكل نبت متكاثف يستر بعضه بعضا فهو جنة من جن اذا استتر والاعناب جمع عنب وهو بالفارسية انكور والزيتون والرمان
اي واخرجنا ايضا شجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها ورقهما ومشتملا على الغصن من اوله الى آخره في كليهما وهو حال وغير متشابه ثمرهما
وفي التفسير الفارسي مشتبها درحاليكه مانند بعض بعض ماننده در برك وغير متشابه وناماننده بكديكر در طعم ميوه جه بعضي بلايت
ترش مي باشد وبعضي شيرين وبرخي ترش وشيرين انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بعد ميوه هر درختي اذا اثمر اذا اخرج
ثمره كيف يخرجه ضئيلا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة والينع في الاصل مصدر ينعت الثمرة
اذا ادركت وقوله اذا اثمر ظرف لقوله انظروا امر بالنظر في اول حال الثمرة وفي كمال نضجها مع كونها نابتة من ارض واحدة
ومسقية بماء واحد ليعلم انها كيف تتبدل وتنتقل الى احوال متضادة للاحوال السابقة وحصول هذه التغيرات مستند الى القادر الحكيم العليم
المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والحكمة والمصلحة قال الكرماني في هذا الينع هو الذي يقف عليه جواز بيع الثمرة وهو ان يطيب اكل الفاكهة
ويأمن العاهة وهو عند طلوع الثريا بما اجرى الله تعالى عادته عليه روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اذا طلعت الثريا صباحا
رفعت العاهة عن اهل البلد وطلوعها صباحا في اثني عشرة تمضي من شهر ايار وهو آخر الشهور الثلاثة من اول فصل الربيع وهي آذار
ونيسان وايار ان في ذلكم اشارة الى ما امر بالنظر اليه لآيات عظيمة دالة على وجود القادر الحكيم ووحدته لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بالاستدلال بها والاعتبار والاشارة في الآية ان الله تعالى ينزل من سماء العناية ماء الهداية فيخرج
به انواع المعارف والاسرار على حسب مراتب اهل الزهد والفقر واهل العشق والتقوى اذ القلب كالروضة ينبت منه ما هو مستعد له
وكل نبت يترجم عن ترابه كما قال في المثنوي هر زمين كو تخم بشكو در خود نيامت ترجمان هر زمين نبت ويست والنخل اعلى من
غيره ولذا قيل انه اشارة الى اصحاب الولايات فمن ثمرات ولايتهم ما هو متدان للطالبين والمريدين ومنهم من يكون مربيا فينتفع
بثمرات ولايته ومنهم من يختار العزلة والانقطاع عن الخلق متمكنا به وجملة شؤونهم ناظرة الى امر الله تعالى ولذا لا يطلع فيهم الا جاهل
وهم في خلواتهم وجلواتهم يتنعمون من روضات القلوب ويتلذذون بلذائذ جنات الغيوب وامرهم مستور عن الخلق واعينهم وعن
بعضهم قال رأيت عند قبر النبي عليه السلام تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الي احدهم وقال الى اين تريد قلت معكم فلم اترك سمعت عن
زرتموه عليه السلام انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك لا تقدر على السير الى هذا الموضع الذي نقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ ستين سنة
فقال الآخر دعه لعل الله يرزقه فسرت معهم والارض تطوى من تحتنا فلم نزل حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها
مثمرة وانهارها مطردة رائقة فدخلنا ذلك كبيرة فيها بقعة فدخلت واكلنا من ثمارها واخذت معي ثلاث تفاحات فلم يمنعوني من اخذها فسألتهم
الانطلاق عن المدينة قالوا هذه مدينة الاولياء اذا ارادوا التنزه ظهرت لهم اينما كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين غيرك وكنت كلما جعت اكلت
من التفاحة وهي لا تتغير ورجعت الى اهلي وقد بقي معي تفاحة واحدة فبينما انا ادخرتها للنفس في نفقتي اختي وقالت اين الذي اطرفتنا به من
سفرك فقلت وما الذي اطرفكم وانا بعيد عن الدنيا وعن الراحة قالت فاين التفاحة فتعجبت منها وقلت وان التفاحة قالت يا مسكين والله
لقد دخلت تلك المدينة وانا بنت عشر سنة وانا انت فلم ترها الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطبت اليها خطبة
فقلت اخبريني فقالت العبد الكبير منهم يقول لي لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما المراد ففيه يظهر ولا يرضى

فضيلة النخل والرطب والسفرجل

جواز بيع الثمرة

وحتى سئمت اريكها فعلت قد سئمت فقالت يا مدينتي احضري فوالله لقد رايت المدينة بعينها تنزل اليها وترفق عليها فمدت يدها وكانت اين تفاحك قالت فقطفت على من التفاح ما علا فضحكت ثم قالت من عنده من الملك هذا يحمل الى التفاحتك والله سنحوت والله نفسى عنده ذلك وما كنت اعلم ان اخي منهم رضي الله عنها وعنهم * قال السعدي * نه هر كس سزاوار باشد بصدر * كرامت بفضلست ورتبت بقدر *

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ قال الكاشفي الاصح انها نزلت في الزنادقة اعني المجوس يقال لهم الثنوية الخ قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام وكل خير ويعبرون عنه بالفارسية بيزدان وابليس خالق السباع والحيات والعقارب وكل شر ويعبرون عن ابليس باهرمن وهذا كقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وابليس من الجنة والمعنى وجعلوا الجن شركاء لله في اعتقادهم الباطل وَخَلَقَهُمْ حال من فاعل جعلوا بتقدير قد اي وحالهم انهم قد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق فالضمير للجاعلين ويحتمل ان يكون للجن اي والحال انه تعالى خلق الجن فكيف يجعلون مخلوقه شريكا له وَخَرَقُوا لَهُ اي افتعلوا وافتروا له يقال خرق واخترق واختلق وافترى اذا كذب بَنِينَ وَبَنَاتٍ فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت طائفة من العرب الملائكة بنات الله بِغَيْرِ عِلْمٍ بحقيقة ما قالوه من خطأ او صواب بل رميا بقول عن عمى وجهالة من غير فكر وروية وآية متعلقة بمحذوف هو حال من فاعل خرقوا اي خرقوا ملتبسين بغير علم سُبْحَانَهُ اي تنزه تعالى بذاته تنزها لائقا به وَتَعَالَى من العلو الذي يستعمل ويجوز في صفات الله تعالى علوا لا بجواز الترفع لان العلو ربما يكون بالاقتدار والارتفاع يقتضي الجهة والمكان وتمكن في التبني ثم دل تعالى من معنى التباعد قوله عَمَّا يَصِفُونَ اي تباعد عما يصفونه من ان له شريكا او ولدا بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي هو تعالى مبدع من غير مثال سبق لقطرى العالم العلوي والسفلي بلا مادة فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال بالمرة والوالد عنصر الولد منفعل بانفصال مادته عنه فكيف يكون له ولد فالنعيل بمعنى المفعل كالاليم والحكيم بمعنى المؤلم والمحكم ولا بد حقيقة وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته وارضه من بدع اذا كان على نمط عجيب وشكل فائق وحسن رائق أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ اي من اين او كيف يوجد له ولد والحال ان اسباب الولادة منتفية فان وجود الولد بلا والدة محال وان امكن بلا والد كعيسى عليه السلام والمراد بالصاحبة الزوجة وفي المثنوي * لم يلد لم يولد است او از قدم * ني پدر دارد نه فرزند ونه عم * وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ انتظم التكوين والايجاد من الموجودات التي من جملتها ما سموه ولدا له تعالى فكيف يتصور ان يكون المخلوق ولدا لخالقه * افلاك را بجم بر علا مردم وديو ودد ومرغ را * وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ من شانه ان يعلم كائنا ما كان مخلوقا او غير مخلوق عَلِيمٌ مبالغ في العلم ازلا وابدا فلا يخفى عليه خافية مما كان وما سيكون من الذوات والصفات والاحوال التي من جملتها ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز من المحالات التي ما زعموه نزرا من افرادها ذَلِكُمُ اشارة الى الموصوف بتلك الصفات العظيمة ايها المشركون اللَّهُ اي المستحق للعبادة خاصة وهو مبتدأ وخبر رَبُّكُمْ اي مالك امركم * نيست خلقت را دگر كس مالكي * شركتش دعوى كند جز هالكي * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اي لا شريك له اصلا خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مما كان وما سيكون فلا تكرار وهذه اخبار مترادفة فَاعْبُدُوهُ حكم مسبب عن مضمونها فان من جمع هذه الصفات استحق العبادة خاصة وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اي وهو مع تلك الصفات متولى امور كم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح مآربكم الدنيوية والاخروية ورقيب على اعمالكم فيجازيكم قال الامام الغزالي قدس سره الوكيل ينقسم الى من يفي بالتوكل اليه وفاء تاما من غير قصور والى من لا يفي بالجميع والوكيل المطلق هو الذي يفي بالامور الموكولة اليه وهو ملي بالقيام بها وفي باتمامها وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا مقدار مدخل العبد في معنى هذا الاسم انتهى كلامه * وعن الشيخ ابي حمزة الخراساني انه قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشي اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطموا راس البئر فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكنت وفوضت الامر الى الله تعالى فبينا انا بعد ساعة اذا بشيء جاء وكشف عن راس البئر وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة منه كنت اعرف منه ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فانه تعالى قادر على ذلك وهو على كل شيء وكيل * والاشارة في الآيات ان الله تعالى كما اخرج بماء اللطف والهداية من ارض القلوب لاربابها انواع الكمالات اخرج بماء القهر والخذلان من ارض النفوس لاصحابها انواع الضلالات حتى اشركوا بالله تعالى وقالوا ما قالوا من اسوء المقال مع انه تعالى متفرد بالذات والصفات والافعال فعلى العاقل ان يستعيذ بالله من مكره وقهره ويستجلب بالطاعة مزيد رضاه ورحمته ويقطع النظر عن الغير في كل شر وخير فان الكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر * گناه اگرچه نبود اختيار ما حافظ * تو در طريق ادب كوش وگو گناه منست * اللهم لا تؤمنا مكرك فانه لا يأمن منه الا القوم الخاسرون

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ البصر حاسة النظر وقد يطلق على العين من حيث انها محلها والادراك عبارة عن الوصول الى الشيء والاحاطة به اي لا تصل اليه الابصار ولا تحيط به وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ اي يحيط بها علمه وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فيدرك ما لا يدركه الابصار ولهذا اخص الابصار بادراكه تعالى اياها مع انه يدرك كل شيء لان الابصار لا تدرك نفسها والحكمة في تخصيص الابصار بالذكر ان غيرها لا يدرك فغيره دليل على ان الخلق لا يدركون الابصار اي حقيقة البصر وما الشيء الذي صار به الانسان يبصر من عينيه دون ان يبصر من غيرهما من سائر اعضائه اعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشيء والاحاطة والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية بلا ادراك الا ترى انه يصح ان يقال رآه وما ادركه فان الادراك اخص من الرؤية ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم فان الله تعالى يكون مرئيا من غير ادراك واحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به يعني ان معرفة الله تعالى ممكنة من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية واما ما لا ينبغي للطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة وقالوا ما عرفناك حق معرفتك فذات الله تعالى من حيث تجرده عن النسب والاضافات لا يدرك ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رايت ربك قال نور اني اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله نور السموات والارض فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال نور على نور فاحد النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصلي ولهذا تمم فقال يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والمراتب الى نوره المطلق الاحدي فانما تتعذر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك ممكن كما قيل * فالشمس يمنعك اجتلاؤك وجهها * فاذا اكتست برقيق غيم امكنا * والى مثل هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر في خبر ان اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فبه صلى الله عليه وسلم على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة المظهر وكلمته الى اهل الاعتزال والغلو في نفي الرؤية واسته الى مذهبهم بما ورد في الصحيح من ان جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه قالوا ان الرداء حجاب بين الرائي والمرئي فلا تمكن الرؤية وجوابهم انهم محجوبون عن المرئي لا يكتحلون بالحجاب اذ المراد بالوجه الذات وبرداء الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامعة للحقائق الامكانية والالهية والرداء هو الكبرياء واضافته للبيان والكبرياء رداؤه الذي يتجلى به على العباد بانه بقول الفقير في شرح هذا المقام قوله ولكنهم محجوبون وذلك لان المرآة لا تكون حجابا بالنسبة الى الناظر كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى لابسه نفسه فلا واسطة بينهما فالرداء هو المرتدي بمنزلة المرآة من الناظر وكذا المرتدي من الرداء بمنزلة الناظر من المرآة اذ المراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل فالمرتدي هو الذات لا يحتجب عن حجابه وانما يحتجب به عن الغير كالقناع على وجه فانه كشف للاضافة اليها وحجاب عن الغير اما وبرداء الكبرياء وهو الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق وكل موجود حصته من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام الشامل كالحيوان الناطق فانه معنى واحد عام شامل لجميع الافراد وكثرته بالنسبة الى تلك الافراد لا تنافي وحدته الحقيقية فمعنى قوله عليه السلام وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه الا حقيقة كاملة هي التي تتجلى الذات فيها بحسب مراتبها ومعرفتها وتلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم وبين الذات الاحدية اذ ما وراء تلك الحقيقة مع قطع النظر عن التجلي فيها وكونها مراتبه الا اطلاق صرف لا يتعلق به رؤية رآء ايا كان فكل ناظر عالم يكشف له الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهي ليست بحجاب للناظر ولا للذات اذ هي كالمرآة فالناظر الظاهر فيه تام وما وراء تلك الحقيقة من الذات اطلاق صرف فلا مناسبة بينها بوجه من الوجوه وتلك الحقيقة بين التقييد والاطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فان العارف اذا لم يتعلق عرفانه بنفسه الكلية وحقيقته الجامعة لا يتأتى منه عرفان ربه لان ربه مطلق عن القيود والنسب والاضافات وهو بهذا الاعتبار لا يتعلق به المعرفة واما نفسه المتجلي فيها الرب بحقائق اسمائه فيتعلق بها تلك الرؤية من تلك الحيثية فيكون حقيقة نفسه موقعها مرآة معرفة ربه فلا حجاب بين المرئي والرائي اصلا وانما غلط من غلط بقياس الغائب بالشاهد وهو ممنوع باطل لانه لا يلزم ان يكون هناك رداء مانع برزخ بين الناظر والمرتدي ولذا قال والكبرياء رداؤه الذي حجب عقول العقلاء بانه [redacted] قال المزدوي ان الرداء حجاب بين المرئي والناظر فلا يمكن الرؤية انما هو من عمى البصيرة والعمى بالله وهو في مكة اشيا اي رسلا الجوارح في معصية الله والتمتع بطاعة الله والطمع في خلق الله فالحق ليس بمحجوب عنك انما المحجوب انت

وانما المحجوب انت عن النظر اليه بما تراكم على بصيرتك من الغيوب العارضة ومالازم لبصرك من العيب اللازم الذي هو الفناء الحسي الذي لا يرتفع الا في الدار الآخرة فلذلك كانت الرؤية موقوفة عليها والا فالحجاب في حقه تعالى ممتنع غير متصور فلا تكن ممن يطلب لنفسه ولا يطالب نفسه لرتبة تلك حال الجاهلين • وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر كان المراد منه الرؤية فانه يقال ادركت ببصري ورأيت ببصري بمعنى واحد فمعنى قوله لا تدركه الابصار اي لا تراه في الدنيا فهو مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الصحيحين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي اي في الجهة وانما يرونه في الآخرة لانها تقلب الدنيا فالبصيرة هناك كالبصر في الدنيا فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطنا في الآخرة والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستعد الكل للرؤية بجعل الله له واما في الدنيا فالرؤية غاية الكرامة فهي غاية الكرامة فيها لاكرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعيني رأسه عند رآه بالستر والروح في صورة الجسم فلان كل وجوده الشريف عينا لانه تجاوز في تلك الليلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر وعين الرأس من عالم الاجسام فانسلخ عن الكل ورأى ربه بالكل فنعم ما قال ابن الخير التبريزي فان العبارة ههنا لا تسع غير هذا قال في التأويلات النجمية لا تدركه الابصار اي لا تبصره المحدثات لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الباطنة تقدست صمديته عن كل لحوق ودرك ينسب الى مخلوق ومحدث بل هو يدرك الابصار بالتجلي لها فيفني المحدثات فيكون هو بصره الذي يبصره فاستترت عند التجلي الابصار الظاهرة والباطنة في الرؤية بنور الربوبية وهو اللطيف من ان يدركه المحدثات وليحقه المخلوقات الخبير بمن يستحق ان يتجلى الحق ويدرك ببصائره باطلاعها عليها فيستعد للرؤية ومن لطفه انه اوجد الموجودات وكون المكونات تفضلا منه وكرما من غير استحقاق لها للوجود انتهى • ولو رآه النائم في الموطن الدنيوي لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية ولذلك حرمه وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام لن تروا ربكم حتى تموتوا قال ابن العطاء اتمام النعم بالنظر الى وجه الله الكريم على الوجه اللائق بجلاله تعالى في الدار الآخرة حيث ما جاء الوعد الصدق بذلك لا في الدنيا اذ غالب النصوص يقتضي منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على نفي وقوع ذلك منه شرعا وان جاز عقلا انتهى • واما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير من السلف كابي حنيفة وعن ابي يزيد رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال وروي ان حمزة القارئ قرأ على الله تعالى القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر ولا اخفاء في ان الرؤية في المنام نوع مشاهدة تكون بالقلب وهو العين • وفي الحديث رأيت ربي في المنام في صورة شاب امرد وسر تجليه في الصورة الانسانية بصفة الربوبية ان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق فانه تعالى لما استخلف الانسان وجعله تماما على خزائن الدنيا والآخرة ظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية واليه يشير قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته واطلاق الصورة على الحق مجاز باعتبار اهل الظاهر اذ لا صورة في الحقيقة الا في المحسوسات ففي المعقولات مجاز واما عند المحققين فحقيقة لان العالم الكبير مظهر صورة الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها بحضراتها تفصيلا واجمالا والانسان الكامل صورته جمعا • فان قلت الرؤية اقوى انواع الادراك ام العلم قلت قد قيل بالاول ولهذا يتلذذ المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يتلذذون بمعرفته قال الامام في الاحياء ان الرؤية نوع كشف علم الا انه اوضح واتم من العلم فاذا جاز تعلق العلم به ليس في جهة جاز تعلق الرؤية من غير جهة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وصورة قال بعضهم الرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين متفاوتون في منازل الوصال والواصلون لا يتفاوتون في منازل المعرفة وقال بعضهم المعرفة الطف والرؤية اشرف • قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر شهودهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزه عن الكيف الا ان الرؤية هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الرائي وفنائه انتهى • اقول فظهر من هذا ان من فني عن ذاته وصفاته وافعاله واضمحل عنه بشريته وهويته فيجوز ان يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام • چونكه تجلى كرد اوصاف قديم • پس بسوزد وصف حادث را كليم • وذلك كالشمس في الجلاء لا يكاد يرى فيها احد اصلا لانه القلب من عالم الملكوت والبصيرة له كالبصر له وعالم الملكوت مطلق عن قيود الامور الوهمية التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية وغيرها لانها من احكام عالم الملك فانه بخلاف ذلك ولا يقاس احدهما على الآخر وحقيقة ذوق هذا المطلب الاعلى لا تتوقف الا بالسلوك قال الحافظ • شكر كان حلاوت پس از رياضت يافت • نخست در شكن تنگنا از آن مكان گيرد • تم اللطيف من يعلم دقائق

معنى اللطيف والخبير

دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في العمل واللطف في الادراك تم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا لله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى السعادة الاخروية من غير ازراء وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزينة قال النبي الاكرم صلوا كما رأيتموني اصلي لم يقل صلوا كما قلت لكم والنفس ارجح في نفس الارض المقتبس من الاعمال كثير واذا المقال مع الفعال وزنته رجح الفعال وخف كل مقال انتهى • وفي المثنوي • پند فعلى خلق را جذاب تر • كه رسد در جان هر با گوش كر • والخبير هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى العلم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرة وسمي صاحبه خبيرا وحظ العبد من ذلك ان يكون خبيرا بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف القلب بها من الغش والخيانة والتطوف حول العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والتجمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه لا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبيسها وخدعها فحاربها وتشمر لمعاداتها واخذ الحذر منها فذلك من العباد جدير بان يسمى خبيرا • قد جاءكم اي قل يا محمد للناس خصوصا لاهل مكة قد جاءكم بصائر كائنة من ربكم اي دلائل التوحيد وحقية النبوة ودلائل البعث والحساب والجزاء وغير ذلك والبصائر جمع بصيرة وهي نور تبصر به النفس كما ان البصر نور تبصر به العين كما عبر لفظ البصيرة من القوة المودعة في القلب لادراك المعقولات بالحجة البينة لكون كل واحدة منها سببا للادراك فمن ابصر اي الحق بتلك البصائر وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي اي من لم يبصر الحق بعدما ظهر له بتلك البصائر ظهورا بينا وضل عنه وانما عبر بالعمى عنه تقبيحا له وتنفيرا عنه فعليها وباله • والاشارة ان الله تعالى اعطى لكل عبد بصيرة للقلب يبصر بها الحقائق المودعة في الغيب والكمالات المعدة لارباب القرب كما اعطى بصر القالب يبصر بها الاعيان في الشهادة وما اعد لهم فيها من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فمن نظر ببصر البصيرة الى المراتب العلوية الاخروية الباقية وابصر كمالات القرب وما اعد الله مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيشتغل بتحصيله ويقبل على الله بسلوك سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها وشهواتها الفانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غني عن العالمين ومن عمي عن النظر بالبصيرة وغير هذه الكمالات لما ابصر ببصر القالب الى الدنيا وزينتها واستلذ بشهواتها واستحلى مراتبها الحيوانية فعميت بصيرته فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه كذا في التأويلات النجمية • وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر ومبلغ والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وكذلك نصرف الآيات اي ومثل هذا التصريف البديع نصرف الآيات الدالة على المعاني الرائقة الكاشفة عن الحقائق الفائقة لا تصريفا ادنى منه من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست علة لمحذوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم اي وليقولوا في عاقبة امرهم درست صرفنا اي قرأت وتعلمت من غيرك كجبر ويسار وجبر كانا عبدين لقريش من سبي الروم كان قريش يقولون انه يعلم انك تتعلم هذه الاخبار منهما ثم تقرأ علينا على زعم انها من عند الله ولنبينه عطف على ليقولوا واللام على الاصل اي التعليل لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار القرآن لقوم يعلمون وتخصيص التبيين بهم لما انهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك اي دم يا محمد على ما انت عليه من اتباع القرآن الذي عمدة احكامه التوحيد وما تقدح في تعريف آياته لا اله الا هو لا شريك له اصلا واعرض عن المشركين ولا تبال باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم فانه لا يجوز الفتور في تبليغ الدعوة والرسالة بسبب جهل الجاهلين • بگوي آنچه دانى سخن سودمند • وگر هيچ كس را نيايد پسند • كه فردا پشيمان برآرد خروش • كه آوخ چرا حق نكردم بگوش • ولو شاء الله توحيدهم وعدم اشراكهم ما اشركوا وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر لكن لا بمعنى انه تعالى يمنعه عنه مع توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريده منه لعدم صرف اختياره الجزئي نحو الايمان واصراره على الكفر وما جعلناك عليهم حفيظا متعلق بما بعده وكذا عليهم الآتي حفيظا رقيبا مهيمنا من قبلنا تحفظ عليهم اعمالهم وما انت عليهم بوكيل من جهتهم تقوم بامورهم وتدبر مصالحهم قال الحدادي وانما جمع بين حفيظ ووكيل لاختلاف معناهما فان الحافظ للشيء هو الذي يصونه عما يضره والوكيل بالشيء هو الذي يجلب الخير اليه • فقد ظهر ان عدم قبول الحق من الشقاوة الاصلية ولذا لم يرد الله سعادتهم وهدايتهم وعلامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وعلامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب

وعن ابراهيم بن ادهم قدس سره قال بينا انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول بحبك الا رددت على قلبي فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قال بالعناية القديمة جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي اياه فهل هذا يا ابراهيم الا لعناية او محبة * قال الحافظ * چون حسن عاقبت نه برندى وزاهديست * آن به كه كار خود بعنايت رها كنند * والواجب على العبد ان يسارع الى الاعمال الصالحة فانها من علامات السعادة والتاخير وطول الامل من علامات الشقاوة حكي ان بعض العباد كان يريد ان يتوب فيقول له ابليس [illegible] فلما ظهر ذلك [illegible] قصد بالضرب فقال له ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكتك ولكن قبلك فاغتر بقوله فقال في نفسه ان عمري بعيد فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع في الفسق وترك العبادة وهلك فهذه الحكاية تحذرك طول الامل فانها آفة عظيمة * قال القائل * در سراين غافلان طول امل دانى كه چيست * آشيانه كردست مار در كبوتر خانه * واعلم انه ما على الرسول عليه السلام الا التبليغ ودعوة كل قوم الى ما خلق كل منهم العوام الى التوحيد والخواص الى الوحدانية وخواص الخواص الى الوحدة وكذا حال الولي الوارث لكن الوصول الى هذه المقامات انما يكون بهداية الله ومشيئته فليجتهد مع المرشد ان يوصل كلا منهم الى ما اراده فيبقى من يبقى في الانانية ويصل من يصل الى عالم الوحدة والسبب الموصل هو التوحيد فكما ان الكافر لا يكون مؤمنا الا بكلمة التوحيد فكذا المؤمن لا يكون مخلصا الا بتكرارها لان الشرك مطلقا جليا كان او خفيا لا يزول الا بالتوحيد مطلقا فالمؤمن الناقص كما انه لا يلتفت الى المشرك بالشرك الجلي وحاله كذلك المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب المشرك بالشرك الخفي ولذا قال لا اله الا هو واعرض عن المشركين لكن الاعراض من حيث الحقيقة لا ينافي الاقبال من حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الحجة ويحصل الالزام والله يدعو الى دار السلام فالسلام على من اتبع الهدى والملام على من اتبع الهوى * قال الحافظ * چه شكرهاست درين شهركه قانع شده اند * شاهبازان طريقت بمقام مگسى * ولا تسبوا اي لا تشتموا ايها المؤمنون الذين يدعون اي الاصنام الذين يدعونها آلهة ويعبدونها من دون الله متجاوزين عبادة الله تعالى والمراد بالداعين كفار مكة قال المولى ابو السعود رح اي لا تشتموهم من حيث عبادتهم لآلهتهم كان تقولوا تبا لكم ولما تعبدونه مثلا فيسبوا الله عدوا اي تجاوزا عن الحق الى الباطل بان يقولوا لكم مثل قولكم لهم وهو منصوب على المصدر لكونه نوعا من عامله لان السب من جنس العدو او على انه مفعول له اي لاجل العدو بغير علم حال اي يسبونه غير عالمين بالله تعالى وبما يجب ان يذكر به اي مصاحبين للجهل لانهم لو قدروا الله حق قدره لما اقدموا عليه فان قلت انهم كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد ليكونوا شفعاء عند الله فكيف يسبونه قلت انهم لا يقولون ذلك صريحا لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك وايضا ان الغيظ والغضب ربما يحمل الانسان على التكلم بما لا يليق بالعقل الا يرى ان المسلم قد يتكلم لشدة غضبه بما يؤدي الى الكفر والعياذ بالله وفي الآية دليل على ان الطاعة اذا ادت الى المعصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدي الى الشر شر الا يرى ان سب الاصنام وطعنها من اصول الطاعات وقد نهى الله تعالى عنه لكونه مؤديا الى معصية عظيمة وهي شتم الله وشتم رسوله وفتح باب السفاهة قال الحدادي وفي هذا دليل على ان الانسان اذا اراد ان يأمر غيره بالمعروف ويعلم ان المأمور يقع بذلك في اشد مما هو فيه من شتم او ضرب او قتل كان الاولى ان لا يأمره ويتركه على ما هو فيه * قال السعدي * مجال سخن تا نيابى مگوى * چو ميدان نبينى نگهدار گوى * كذلك اي مثل ذلك التزيين القوي وهو تزيين المشركين سب الله وعبادة الاوثان زينا لكل امة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية باحداث ما يمكنهم منه ويحملهم عليه توفيقا او تخذيلا ثم الى ربهم مالك امرهم مرجعهم اي رجوعهم بالبعث بعد الموت فينبئهم پس خبر دهد ايشانرا بى تاخير بما كانوا يعملون في الدنيا على الاستمرار من السيئات المزينة لهم وهو وعيد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعده ساخبرك بما فعلت وفيه نكتة وهي ان كل ما يظهر في هذه النشأة من الاعيان والاعراض فانما يظهر بصورة مستعارة مخالفة لصورته الحقيقية التي بها يظهر في النشأة الآخرة فان المعاصي سموم قاتلة قد برزت في الدنيا بصورة يستحسنها نفوس العصاة كما نطقت به الآية الكريمة وكذا الطاعات فانها مع كونها احسن الاحاسن قد ظهرت عندهم بصور مكروهة ولذلك قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات فاعمال الكفرة قد برزت لهم في هذه النشأة بصورة مزينة يستحسنها الغواة وستظهر في النشأة الآخرة بصورتها الحقيقية المنكرة الهائلة فعند ذلك يعرفون ان اعمالهم ماذا فعبر عن اظهارها بصورها الحقيقية بالاخبار بها لما ان كلا منهما سبب للعلم بحقيقتها كما هي كذا في تفسير الارشاد ويظهر صور الاعمال القبيحة لاهل السلوك في البرزخ الدنيوي فيجتهدون في تبديلها حكي عن الشيخ

صور الاعمال

ابي بكر الضرير رح قال كان في جواري شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا استاذ اني نمت عن وردي الليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأني بجوار قد خرجن من المحراب لم ار احسن اوجها منهن واذا فيهن واحدة شوهاء لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو مت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك ثم انشأت الشوهاء تقول * اسأل لمولاك واردد لي حالي * فانت قبحتني من بين اشكالي * وقد اردت بجزاء وعظت بنا * فابشر فانت من المولى على بال * وقالت جارية من الحسان * نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها * تتلو القرآن بترجيع ورنات * وقد قال بعض الكبار انكشاف عيب النفس خير من انكشاف الملكوت اذ المقصود اصلاح الطبيعة والنفس والاكل والشرب والمنام من الصفات البهيمية التي هي مقتضى الطبيعة * وفي التأويلات النجمية ذلك لكل امة من المقبولين اعمال اهل القبول ومن المردودين اعمال اهل الرد ثم الى ربهم مرجعهم اي باقدام تلك الاعمال كل الفريقين يرجعون الى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون اما اهل القبول فيسلكون على اقدام الاعمال الصالحة طريق اللطف فينبئهم بالفضل والاحسان انهم كانوا يحسنون واما اهل الرد فيتطرقون على اقدام المخالفات في اودية القهر والهلكات فينبئهم بالبعد والخسران انهم كانوا يسيئون انتهى * وفي المثنوي * جمله دانند اين اگر تو نگروى * هرچه ميكاريش روزى بدروى * وعن بعض الصالحين قال كانت الى جانبي عجوز قد اضنتها العبادة فسألتها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقي بنفسي غيبتي عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا عرض نفسه لمحن البلوى وما قدر عملي اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واسوأتاه من حسرة السباق وفجعة الفراق فاما حسرة السباق فاذا قام القائمون من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وساروا الى قصر العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت براذينهم نجائب المقربين وبقي المسبوق في جملة المحزونين فعند ذلك يتقطع فؤاده حسرة وتأسفا ويذوب ندامة وتلهفا واما فجعة الفراق فعند تمييز الناس للافتراق وذلك ان الله تعالى اذا جمع الخلق في صعيد واحد امر ملكا فنادى ايها الناس انصتوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه هذا يحمل مبجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا مغلولا الى عذاب الجحيم وقد فات منهم التلفت والوداع ودموعهم تجري كالانهار بفجعة الفراق وانشدوا في البين والفراق * لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * ورأيت كيف نكرر التوديعا * لعلمت ان من الدموع لانجا * تجري وعاينت الدماء دموعا * واقسموا بالله روي ان قريشا قالوا يا محمد انك تخبرنا ان موسى عليه السلام كانت معه عصا يضرب بها الحجر فينفجر منه الماء اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى وان صالحا عليه السلام اخرج الناقة من الجبل فأتنا انت بآية بينة فان فعلت ذلك لنصدقنك ولنؤمنن لك وحلفوا في ذلك وبالغوا في تأكيد الحلف فقال عليه السلام اي شيء تحبون قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى نسأله عنك أحق ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك فقال عليه السلام فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله عليه السلام ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام عليه السلام يدعو فجاء جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان ذلك ولئن كان فلم يصدقوا عنده ليعذبنهم بعذاب الاستئصال ولئن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال عليه السلام بل يتوب تائبهم فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى حلف كفار قريش بالله تعالى جهد ايمانهم مصدر في موقع الحال اي جاهدين في ايمانهم وجهد الايمان اغلظها واشدها لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات كلها عند الله اي هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شيء منها بقدرتي وارادتي وانما انا نذير ثم بين تعالى الحكمة في عدم مجيء الآيات فقال مخاطبا للمسلمين وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اي واي شيء يعلمكم ان الآية التي يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بل يبقون على ما كانوا عليه من الكفر والعناد اي لا تعلمون ذلك فتتمنون مجيئها طمعا في ايمانهم فكان السبب الاشعار مبالغة في نفي المسبب اي الشعور وفيه بيان ان ايمانهم فاجرة وانه لا ينفع وضوح الادلة لمن لم يعنه سوابق الرحمة ونقلب افئدتهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عن اجتلائه فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اي بما جاء من الآيات اول مرة من انشقاق القمر ونحوه ونذرهم اي ندعهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام الانكاري في طغيانهم ضلالهم متعلق بنذرهم يعمهون اي متحيرين لا نهديهم هداية المؤمنين فنصب على الحال من الضمير المنصوب في نذرهم وهذا التقليب لترك فساد استعدادهم واعراضهم عن الحق بالكلية فان الله تعالى لا يفعل بهم ذلك مع توجههم الى الحق واستعدادهم لقبوله فانه اجبار محض فمن كان مقهورا مطبوعا على قلبه فليعلم ان ذلك لعدم تأثير اللطف فيه اصلا فلله الحجة البالغة ومن الله الهداية والتوفيق

تم الجزء السابع في اوائل شهر ربيع الآخر من سنة الف ومائة ويتلوه الجزء الثامن من الكتاب

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة تفصيل ما ذكر على الاجمال بقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
كما سألوه بقولهم لولا انزل علينا الملائكة فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى وشهدوا بحقية الايمان بعد ان احييناهم حسبما اقترحوه
بقولهم فأتوا بآبائنا قال صاحب التيسير واحيينا لهم الموتى فكلموهم بان شهدوا لك انك نبى لو اخترت احياء اثنين من موتاهم قصى بن
كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين منهم وصدوقين حيث قالوا لئن احييتهما فشهدا لك بالنبوة لنشهدن لك ايضا وحشرنا اى جمعنا
عليهم كل شئ قبلا جمع قبيل بمعنى الكفيل وانتصابه على الحالية من المفعول اى كفلاء بصحة الامر وصدق النبى عليه السلام او جمع قبيل الذى هو
جمع قبيلة بمعنى جماعات اى وحشرنا كل شئ نوعا نوعا وصنفا صنفا وفوجا فوجا من سائر المخلوقات وفى التيسير اى وبعثنا كل حيوان
من الفيل الى البعوض اى قبل القيامة ما كانوا ليؤمنوا فى حال من الاحوال الداعية الى الايمان الا ان يشاء الله اى الا فى حال مشيئة الله تعالى
لايمانهم وحيث لم يشأ ذلك وحالهم حالهم من التمادى فى العصيان والغلو فى التمرد والطغيان ولكن اكثرهم يجهلون اى ولكن اكثر المسلمين يجهلون
عدم ايمانهم عند مجىء الآيات لجهلهم عدم مشيئة الله تعالى لايمانهم فيتمنون مجيئها طمعا فيما لا يكون فالجملة مقررة لمضمون قوله تعالى وما يشعركم الآية
واعلم ان الآية وان عظمت لا تضطر الى الايمان ان لم يشأ الله تعالى فانه لا آية اعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وجملة الامر ان الميتة تغير السجية وعدم ما من فساد الاستعداد فلا يبقى اهل الضلال فى يد القهر والجلال قال السعدى ز وحشى نيايد كه
مردم شود • بسعى اندر وتربيت كم شود • توان پاك كردن ز زنك آينه • وليكن نيايد ز سنك آينه • وقال الحافظ • كرجان بدهد سنك
سيه لعل نكردد • با طينت اصلى چه كند بد كهر افتاد • واما قول المولى فى المثنوى • كر تو سنك صخره ومرمر شوى • چون بصاحب دل رسى
كوهر شوى • فاشارة الى المستعد بحكم الاصل فان التربية تنفع فيه فجميع المعجزات من الانبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت او
كونية تربية لمن فى زمانهم فمن حسن استعداده مال واهتدى ومن فسد اعرض وضل وترى كثيرا من المغرورين المشغولين باحكام طبائعهم
الخبيثة ونفوسهم المتمردة يقولون فى الطلب لو انا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه علامة واضحة لكنا اول من يسلك بطريقته ويتمسك
باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضرير والعسل عسل وان لم يجد طعمه الممرور والحاصل ان المستعد لا يقع فى الامنية ولا يضيع
نقد عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما امكن له من الطاعات ويكون فى طريق الطلب فان ما لا يدرك كله لا يترك كله قال فى المثنوى • كر ز ان دكر
رسم بنده بود • آنكه جوينده است يابنده بود • ثم ان هذا الاستعداد وانشراح الصدر فى طريق الحق نور من الله تعالى يقذفه فى قلب من
عبده يشاء وليس بجلالة السن ولا بالشيخوخة وكم ترى وسمعت من غلب له كمال فى عنفوان عمره وعنوان امره وعن بعض الصالحين قال حججت سنة
من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطت ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم استيقظ
ليلا الا وانا وحدى فى البرية فلاح لى شخص من بعيد فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام امرد لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير والشمس الضاحية
وعليه اثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فتعجبت منه كل العجب ثم لم اتمالك
ان قلت له يا سبحان الله من اين تعرفنى ولم ترنى قبلها فقال لى يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت ما الذى اقعدك فى
هذه البرية فى مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فبكى وقال يا ابراهيم ما انست سواه ولا اصحبت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقر له بالعبودية
فقلت له من اين المأكول والمشروب فقال لى تكفل به المحبوب فقلت والله انى خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فبكى ودموعه تتحدر على خديه كاللؤلؤ
الرطب فقال اذا جعت فذكره يشبعنى ولا اكون بحالة عطشان وان ضعفت فحبه يحملنى من الحجاز الى اقصى خراسان فقلت له
عليك يا غلام الا اعلمتنى حقيقة عمرك فقال اثنتا عشرة سنة ثم رجعت فذهبنا بالسوق الى الحج فلما وقفنا بعرفة دخلت الحرم اذا انا بالغلام
وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكى وينادى ثم وقع ميتا ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيته فى المنام فقلت ما الذى فعل بك ربك فقال اوقفنى
بين يديه وقال لى ما بغيتك فقلت الهى وسيدى انت بغيتى فقال لى انت عبدى حقا ولك عندى ان لا احجب عنك ما تريد فقلت اريد ان تشفعنى
فى القرن الذى انا فيه قال شفعتك فيهم ثم انه صافحنى فاستيقظت بعد المصافحة فلم ار احدا الا ويقول لى يا ابراهيم لقد ازعجتنا الى مس
من طيب رائحة يدك قال بعض المحبين ولم تزل رائحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قضى نحبه رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة واياكم وجميع المؤمنين

نفع التربية للمستعد للخير

وكذلك اى كما جعلنا لك عدوا كابى جهل وغيره من كفار قريش جعلنا لكل نبى قبلك عدوا وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ان
عداوتهم وما يبتنى عليها مما لا خير فيه من الاقوال الكاذبة والافعال الباطلة ليس مختصا به عليه السلام بل كما ابتلى هو بكيد الاعداء ابتلى
جميع الانبياء واممهم شياطين الانس والجن اى مردة الفريقين على ان الاضافة بمعنى من البيانية وهو بدل من عدوا والشياطين
جمع شيطان وهو يطلق على كل عات متمرد من الانس والجن والشيطان من الجن اذا اعيا المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى متمرد من الانس
فاغراه على المؤمن ليفتنه وعن مالك بن دينار انه قال ان شياطين الانس اشد على من شياطين الجن وذلك انى اذا تعوذت بالله من شياطين
الجن ذهبت عنى وشياطين الانس تجيئنى فتجرنى الى المعاصى عيانا يوحى بعضهم الى بعض كلام مستأنف مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق
وجه الشبه بين المشبه والمشبه به والوحى الكلام الخفى والقول السريع الذى يقع سترا اى يلقى ويوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس
او بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض زخرف القول اى المموه منه المزين ظاهره الباطل باطنه يقال فلان يزخرف كلامه اذا زينه
بالكذب والباطل غرورا مفعول له ليوحى اى ليغروهم ولو شاء ربك عدم ما ذكر من العداوة والايحاء ما فعلوه اى ما ذكر فالضمير
ضمير الواحد الى اثنين باعتباره فذرهم اى اذا كان ما فعلوه فى حقك بمشيئته تعالى فاتركهم وما يفترون وافتراءهم من الكفر وغيره فان
كان لهم فى ذلك عقوبات شديدة ولك عواقب حميدة لابتناء مشيئته تعالى على الحكم البالغة البتة ولتصغى اليه اى الى زخرف القول
علة اخرى للايحاء معطوفة على غرورا وانما لم ينصب لفقد شرطه اذ الغرور فعل الموحى وصغو الافئدة فعل الموحى اليه اى يوحى بعضهم الى
بعض زخرف القول ليغروهم به وليميل اليه افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واما المؤمنون بها فلا يتصور منهم الميل الى تلك
المزخرفات لعلمهم ببطلانها ووخامة عاقبتها وليرضوه لانفسهم بعد ما مالت اليه افئدتهم وليقترفوا اى ليكتسبوا بموجب ارتضائهم له
ما هم مقترفون له من القبائح التى لا يليق ذكرها وهو واقع عليهم فى اللوح المحفوظ يقال اقترف فلان ذنبا اذا عمله ومالا اذا اكتسبه
وفى الآية اشارة الى ان البلاء للصابرين الى الله هو المطايا وان اشد البلاء شماتة الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء اعلى كانت
عداوة الكفار لهم اوفى وفى ذلك ترقيات لهم وتجليات قال الحافظ • چه جورها كه كشيدند بلبلان از دى • ببوى آنكه دكر نو بهار باز آيد •
وفى الاشارة فى شياطين الانس الى النفس الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء ولهذا قدم ذكره على الجن حيث يخالف المواضع وليعلم ان عداوة
النفس واصحاب النفوس اشد واصعب من عداوة شياطين الجن فان كيد الشيطان مع كيد الانس كان ضعيفا وارباب القلوب لا يلتفتون الى زخارف
اقوال اصحاب النفوس بل كلما يشتد عداوة الاعداء يقوى ايمان الاولياء • دركنيم وملامت كشيم وخوش باشيم • كه در طريقت ما كافريست
رنجيدن • وانما يتسلط الشيطان على ابن آدم بفضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس ومن اختلط فقد استمع الى الاكاذيب
وعن بعض الشيوخ ان الشيطان اشد بكاء على المؤمن اذا مات من بعض اهله لما فاته من افتتانه اياه فى الدنيا واذا عرج بروح المؤمن
الى السماء قالت الملائكة سبحان الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا فعلى العبد ان يحترز من وساوسه كيلا يفتضح عند الله وعند
الناس فانه روى ان الوسواس الخناس يخبر بما وقع فى قلب ابن آدم وحدث به نفسه وان لم يخبره لغيره كما حكى ان عمر بن الخطاب رضى
ذكر امرأة فى نفسه فجعل الناس يتحدثون به فيما بينهم واعلم ان قرين المرء من الجن اذا اسلم يسلم من شره ومن الجن قوم مؤمنون منتفعون بعلم
كمل البشر محبون لهم حكى عن ابراهيم الخواص رح قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشى مع اصحاب اذ عارضنى عارض من سرى يقتضى الخلوة
والخروج عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذى عليه الناس فمشيت ثلاثة ايام بلياليهن ما خطر على سرى ذكر طعام ولا شراب
ولا حاجة فانتهيت الى برية خضراء فيها من كل الثمرات والرياحين ورأيت فى وسطها بحيرة فقلت كانها الجنة وبقيت متعجبا فبينا انا كذلك
اتفكر اذا انا بنفر قد اقبلوا سيماهم سيماء الآدميين عليهم المرقعات الحسان فحفوا بى وسلموا على فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
فوقع فى خاطرى انهم من الجن فقال قائل منهم قد اختلفنا فى مسألة ونحن قوم من الجن قد سمعنا كلام الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وسلبتنا
نغمة كلامه جميع امور الدنيا وقد عين الله لنا هذه البرية فى هذه البحيرة فقلت وكم بيننا وبين الموضع الذى تركت فيه اصحابى فتبسم بعضهم وقال
يا ابا اسحق لله عز وجل عجائب واسرار الموضع الذى انت فيه لم يحضره آدمى قبلك الا شاب من اصحابكم توفى ههنا وذاك قبره ثم اشار الى
قبر على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم ار مثلها قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة شهر كذا او كذا سنة كذا فقلت
خبرونى عن الشاب فقال قائل منهم بينا نحن قعود على شفير البحيرة نتذاكر المحبة اذ بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فقلنا
من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور فقلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام فقلنا له وما الذى ازعجك على الخروج من وطنك

الابتلاء

قال سمعت قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلت له ما معنى الانابة وما معنى التسليم وما معنى هذا
العذاب فقال الانابة ان ترجع بكليتك اليه والتسليم ان تسلم نفسك وتعلم انه اولى بك منك والعذاب هو عذاب الفرقة ثم صاح صيحة
عظيمة ثم خر فاذا به ميت وهذا قبره رضي الله عنه قال ابو عصيم فتعجبت مما وصفوا ثم دنوت الى عند قبره واذا عند راسه طاقة نرجس كانها
رحى عظيم وعلى قبره مكتوب هذا حبيب الله قتيل الغيرة وعلى ورقة مكتوب صفة الانابة فقرأت ما على النرجس فكتب فسألوني ان افسره
لهم ففسرته فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفينا جواب مسألتنا قال ووقع علي النوم فما انتبهت الا وانا قرب مسجد عائشة رض
واذا في وطائي طاقة ريحان فبقيت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد فقدتها رضي الله عنه وعنهم وعن جميع الصالحين

أفغير الله ابتغي حكما الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر وغير مفعول ابتغي وحكما حال وتقديم المفعول للايذان بان مدار
الانكار هو ابتغاء غيره حكما لا مطلق الابتغاء والحكم ابلغ من الحاكم وادل على الرسوخ لما انه لا يطلق الا على العادل وعلى من تكرر منه الحكم
بخلاف الحاكم وفي الكلام ارادة القول واضماره روي ان مشركي قريش قالوا يا محمد اجعل بيننا وبينك حكما من احبار اليهود او من اساقفة
النصارى يفصل بين المحق منا والمبطل فانهم قرأوا الكتب قبلك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال قل يا محمد أأميل عن الحق فاطلب غير الله
حاكما **وهو الذي انزل اليكم الكتاب** الجملة حال من فاعل ابتغي اي والحال ان الله تعالى هو الذي انزل اليكم
وانتم امة امية لا تدرون ما تأتون وما تذرون القرآن الناطق بالحق والصواب **مفصلا** اي مبينا فيه الحق والباطل والحلال والحرام
وغير ذلك من الاحكام بحيث لم يبق في امر الدين شيء من التخبط والابهام فاي حاجة بعد ذلك الى الحكم وهذا كما ترى صريح في ان القرآن
الكريم كاف في امر الدين مغن عن غيره ببيانه وتفصيله **والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك** كلام مستأنف غير
داخل تحت القول المقدر مبين ان الذين وثقوا بهم ورضوا بحكميتهم من علماء اهل الكتاب عالمون بحقية القرآن ونزوله من عند الله تعالى
والمعنى وعلماء اليهود والنصارى الذين فهمناهم التوراة والانجيل يعلمون ان ذلك الكتاب اي القرآن منزل من ربك حال كونه ملتبسا
بالحق والصدق وهو ظرف مستقر متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المستكن في منزل **فلا تكونن من الممترين**
اي من الشاكين في انهم يعلمون بحقية القرآن لما لا تشاهد منهم آثار العلم واحكام المعرفة فالفاء لترتيب النهي على الاخبار بعلم اهل الكتاب
بشأن القرآن او في انه منزل من ربك بالحق فيكون من باب التهييج والالهاب كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين فالفاء
لترتيب النهي على نفس علمهم بحال القرآن ثم انه تعالى لما بين كمال الكتاب بالمذكور من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق بين ايضا
كماله من حيث ذاته فقال **وتمت كلمة ربك** عبر عن الكتاب اي القرآن بالكلمة لانها الاصل في الاتصاف بالصدق والعدل وبها
يظهر الاثار من الحكم **صدقا وعدلا** مصدران نصبا على الحال اي صادقة وعادلة ومعنى تمامها عبارة عن بلوغها الغاية في كونها كافية
في بيان ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيمة علما وعملا وفي كونها صدقا وعدلا والمعنى انها بلغت الغاية القاصية صدقا في الاخبار والمواعيد
كالخبر عن وجود ذاته تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وكالخبر عن احكامه تعالى في الوعد والوعيد والثواب والعقاب وكالخبر عن احوال
المتقدمين وعن الغيوب المستقبلة وعدلا في الاقضية والاحكام المتعلقة بالمكلفين من الجن والانس كالصلوة والصوم والزكوة
والحج وسائر التكاليف الشرعية سواء كانت امرا او نهيا **لا مبدل لكلماته** لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق واعدل ولا بما هو مثله
فكيف يتصور ابتغاء حكم غيره تعالى **وهو السميع** لكل ما يتعلق به السمع **العليم** بكل ما يمكن ان يعلم فيدخل في ذلك اقوال المتحاكمين واحوالهم
الظاهرة والباطنة دخولا اوليا ومحصول الاية ان القرآن حكم الله تعالى وحجته الغالبة بين الناس فلا عدول عنه الى غيره اذ لا يعدل عنه
الا المنكر سواء كان انكاره عنادا كالعالم بحقيته او تكذيبا كالجاهل بها واما المقر فهو له جذبة الهية يتجذب بالعمل بما فيه الى درجات
العلم والعرفان وكمال الايقان اذ هو كلام حق وصدق والصدق يهدي الى الجنة والقربة والوصلة ولا يرتفع التكليفات عن العبد
وان وصل الى تجلي الذات ما دام في عالم الدنيا كما زعمه بعض الاغبياء نعم في عالم الاخرة يرتفع التكليف فعبادة ذلك العالم التوحيد ليس الا ولا بد من
رعاية الشريعة في جميع المراتب من الكمال فيه والا فهو ناقص ولذلك ان المجاذيب لا يخلون عن نقصان الا يرى ان الانبياء عليهم السلام لم يسمع من
واحد منهم عروض السكر والجنون فهم على العقل يحس صرير الباب وصوت الذباب في حال استغراقه حكي ان الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر قال
يوما لمريده هل رأيت مني شيئا يخالف الشريعة قال لولا ... ما كنت ههنا منذ كذا سنة والانسان اشرف المخلوقات واشرف
الانسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صار مظهرا للفرقان الكريم من المبدأ القديم وهو الحكم الذي نصبه الله تعالى حاكما بين الحق والباطل

الباطل • الا اي احمد مرسل شود هر مشكل از تو حل • كنم وصف ترا مجمل توي سلطان هر مولى • شريعت از تو روشن شد طريقت هم مبرهن شد
حقيقت خود معين شد زهي سلطان بي همتا • واعلم ان هذه الاية متعلقة بمرتبة النفس واصلاحها فان ابتغاء حكم غير الله تعالى
من هوى النفس فاصلاحها بالانقياد والتسليم وكل من لم يحفظ من علم القرآن ظاهرا او باطنا فهو وارث النبي عليه السلام بقدر حاله واي حكم عالم
امر الله تعالى لا الجاهل قال علي كرم الله وجهه من افتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض وسألت بنت علي النبي ابا ها عن القيء اذا
خرج الى الحلق فقال يجب اعادة الوضوء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حتى يكون ملء الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على
رسول الله عليه السلام فآليت على نفسي ان لا افتي ابدا وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا اعلم فقيل الا تستحي وانت فقيه العراقين قال لم
استحي مما لم يستحي منه الملائكة حيث قالت لا علم لنا الا ما علمتنا فعلى العامة ان يراجعوا في الامور الظاهرة الى علماء البلدة او العصر
بقدر الامكان وعلى الخاصة ان يستفتوا في الاحوال الباطنة من العارف وان كان اميا لا يعرف اصطلاحات العلماء اذ له حكمة
معنوية تغني عن الاصطلاحات وهو الذي يليق بان يسمى حكيما وقد اتفق اهل الله تعالى على ان العبد اذا وصل الى الله تعالى فان الله تعالى
يعلمه ويلهم اليه فيميز بين الحق والباطل ولا يكون ما يتكلم خارجا عن الشريعة واليه يشير قول من قال ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه
لعلمه • وكما ان الاصحاب رض ما خرجوا عن حكم النبي عليه السلام كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم كذلك اهل الارادة ما خرجوا عن امر المرشد الكامل اذ الحكم وان كان
هو الله تعالى في الحقيقة كما نطق به الاية الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خليفة الله تعالى وكذا من ورثه قولا وفعلا وحالا لا

وان تطع اكثر من في الارض وذلك ان اهل مكة كانوا يستحلون اكل الميتة ويدعون المسلمين الى اكلها وكانوا يقولون انما ذبح الله
فهو حلال وما ذبحتم انتم بسكاكينكم فانزل الله تعالى هذه الاية • والمعنى ان تطع الكفار يا محمد لانهم الاكثر من في الارض **يضلوك عن سبيل الله**
اي دينه وشريعته كانه قيل كيف يضلون فقيل **ان يتبعون** اي ما يتبعون في امور دينهم ومجادلتهم لك في امر الميتة **الا الظن** وهو ظنهم ان
آباءهم كانوا على الحق فهم على آثارهم يهتدون فيضلون ضلالا مبينا ولا ريب في ان الضال المتصدي للارشاد انما يرشد غيره الى مسلك نفسه فهم
ضالون مضلون فان سبيل الحق لا يسلك بالظن والتقليد والهوى وانما يسلك بالصدق والتحقيق والهدى **وان هم الا يخرصون** اي ما هم
الا يكذبون على الله تعالى في تحليل الميتة وغيره **ان ربك هو اعلم** يعلم **من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين** فيجازي كلا منهم
بما يستحقون فاحذر ان تكون من الفريق الاول ... واعلم لان الله تعالى يعلم الشيء من كل جهاته وغيره يعلم الشيء من
بعض جهاته **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين** مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحللون
الحرام والمعنى كلوا ايها المؤمنون مما ذكر اسم الله تعالى خاصة عند ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره فقط او مع اسمه تعالى او مات حتف انفه فان
الايمان بالآيات القرآنية يقتضي استباحة ما احله الله تعالى والاجتناب عما حرمه **وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه** اي واي
سبب حاصل لكم في ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال الامام ان المشركين كانوا يبيحون اكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا ينازعون فيه وانما النزاع
في انهم ايضا كانوا يبيحون اكل الميتة والمسلمون كانوا يحرمونها واذا كان كذلك لم يرد الامر باباحة ما ذكر اسم الله عليه عليهم لان تخصيص اباحة
الحكم في المتفق عليه يقتضي ترك الحكم في المختلف فيه فاجاب بان معنى كلوا اجعلوا اكلكم مقصورا على ما ذكر اسم الله عليه ومعنى ان لا تأكلوا اجعلوا
اكلكم مقصورا عليه فيفيد تحريم اكل الميتة فقط **وقد فصل لكم** اي والحال انه تعالى قد بين لكم **ما حرم عليكم** مما لم يحرم بقوله تعالى في هذه السورة
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فبقي ما عدا ذلك على الحل لا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الاية لانها مدنية وهذه السورة مكية فان قلت قوله
قل لا اجد الاية مذكور بعد هذه الاية وصيغة فصل يقتضي التقدم قلت ان التأخر في التلاوة لا يوجب التأخر في النزول ويجوز ان يحمل على
التفصيل بالوحي الغير المتلو كما ذهب اليه سعدي چلبي المفتي وجعله اولى عنده **الا ما اضطررتم اليه** مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة
فالاستثناء متصل والمستثنى منه ما حرم وما مصدرية بمعنى المدة اي وقد فصل لكم الاشياء التي حرمت عليكم في جميع الاوقات الا وقت الاضطرار
اليها وان جعلت موصولة تعين ان يكون الاستثناء منقطعا لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليهم **وان كثيرا** من الكفار
ليضلون الناس **باهوائهم** بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها **بغير علم** مقتبس من الشريعة الشريفة مستند الى الوحي **ان ربك
هو اعلم بالمعتدين** المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام • اعلم ان اهل الهوى على انواع فالمعتزلة والشيعة ونحوهما من اهل القبلة
اهل هوى لانهم يخالفون اهل السنة والجماعة بتأويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون الناس بهواهم كما يضل الكفار واهل الشرك

وأما أخذ الإشارات من الآيات والأحاديث على وجه يطابق الشرع الشريف فذلك ليس بمعزل عن عرفان محققين قال في المثنوي نور دل
از پیر ظاهر مبین • دیو آدم را نبیند جز که طین • ظاهر قرآن چو شخص آدمیست • کز نقوش ظاهر و جانش خفیست • والتقليد
لأصحاب الإشارات ليس كالتقليد لأصحاب العبارات لأنهم بنوا أمرهم على الكشف واليقين لا على الظن والتخمين • وكذا أهل الدنيا
أهل هوى بالنسبة إلى أهل العقبى لأن الكون كله خيال وتابع الخيال لا يعد من العقلاء، والآثار وعن بهلول رح قال بينما أنا ذات يوم في بعض
شوارع البصرة وإذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز وإذا أنا بصبي ينظر إليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان ولا شيء معه يلعب
فقلت له أي بني ما يبكيك أشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب مع الصبيان فرفع بصره إلي وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت أي بني فلماذا خلقنا
فقال للعلم والعبادة فقلت من أين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله عز وجل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون • وكذا
أهل العقبى أهل هوى بالنسبة إلى أهل المولى فإن أهل المولى تجردوا عن تعلق الكونين وتجاوزوا عن اعتبار الوصل والبين وما نظروا
إلى شيء غيره قال صاحب المحمدية • سالکان درگهت را از دو عالم یک نفس • والهان حضرتت را از حور و جنت ملال • وقد حرم الله الدنيا
على أهل الآخرة والآخرة على أهل الدنيا وحرم كلا منهما على أهل الله تعالى لكن من تناول من الدنيا قدر ما يسد به جوعته ويستر به عورته فإنه ليس
من أهل الدنيا لأن ذلك من الضروريات البشرية وفيه إذن الله تعالى لحفظ الدائرة البدنية التي هي الأساس وإليه أشار في قوله تعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين يعني أن من أمارات الإيمان أن تأكلوا الطعام بحكم الشرع لا على ذوق الطبع وتذيبوه
بذكر الله كما قال عليه السلام أذيبوا طعامكم بذكر الله فإن الأكل على الغفلة والشبع والاستعانة به على المعصية يورث موت الجنان
والحرمان عن الجنان • وفي هذا الحديث إشارة إلى مشروعية الجهر إذ ذوبان الطعام في صورة الجهر أظهر ويجب عليه أن يبادر إلى أداء
ركعتين بعد الطعام أو من تلاوة عشر آيات من القرآن إذ الحركة البدنية تفضي إلى استمراء الطعام وانهضامه الذي به يحصل خفة البدن
وبخفة البدن يقوى المرء على العبادة وفي العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر إما بالقلب وباللسان أو بالأعضاء والجوارح •
وذروا أي اتركوا أيها المؤمنون ظاهر الإثم وباطنه من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الإثم الظاهر والإثم الباطن والمراد بالإثم
ما يوجب الإثم وهو المعاصي كلها لأنها لا تخلو من هذين الوجهين فيدخل فيه ما يعلن وما يستر سواء كان من أعمال القلوب أو الجوارح فأعمال الجوارح ظاهرة
كالأقوال والأفعال وأعمال القلوب باطنة كالعقائد الفاسدة والعزائم الباطلة • وحقيقة ظاهر الإثم طلب نعيم الدنيا وباطنه الميل إلى نعيم العقبى
لأن كلا منهما يصير سببا للبعد عن حضرة المولى • ظاهر و باطن خود پاک کن از لوث گناه • تا که پاکیزه شوی در صف مردان اله • إن الذين
يكسبون الإثم أي يعملون المعصية ظاهرا وباطنا سيجزون سيعاقبون في الآخرة بما كانوا يقترفون أي يكسبون في الدنيا كائنا
ما كان فلا بد من اجتنابها • جهد را بشنو این گر تو بگروی • هر چه می کاری همان را بدروی • والإشارة أن الله تعالى كما خلق الإنسان
ظاهره بدن جسماني وباطنه قلب روحاني فكذلك جعل للإثم ظاهرا هو كل قول وفعل موافق للطبع مخالف للشرع وباطنا هو كل خلق حيواني
وسبعي وشيطاني جبلت النفس عليه فقال تعالى وذروا ظاهر الإثم وباطنه أي اتركوا الأعمال الطبيعية باستعمال الأعمال الشرعية واتركوا
الأخلاق الذميمة النفسانية بالتخلق بالأخلاق الملكية الروحانية إن الذين يكسبون الإثم ظاهره وباطنه بالأفعال والأخلاق
سيجزون بما كانوا يقترفون عاجلا وآجلا أما عاجلا فلكل فعل وقول طبيعي ظلمة تقصد مرآة القلب بها فينحرف مزاج الأخلاق القلبية
الروحانية ويتقوى مزاج الأخلاق النفسانية الظلمانية وبه يغلب الهوى والميل إلى الدنيا وشهواتها فبإظهار كل خلق منها على وفق الهوى
يزيد رينا وقسوة في القلب فيحتجب عن الله تعالى كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون • وأما آجلا فبهذه الموانع والحجب ينقطع
عن الله ويبقى محجوبا معذبا في النار خالدا مخلدا كما قال تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كذا في التأويلات النجمية • اعلم أن العصاة كلهم في
خطر المشيئة بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم فيا أيها العاصي لا تغتر فإن العناية لا تختص بكل عاص ولا تدري أنك ممن أراد الله تعالى عفوه
فإن المعفو منهم قليل كما حكي عن مالك بن دينار قال رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم أحد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه
قالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال فصليت عليه وأنزلته في قبره ثم انصرفت إلى الظل فنمت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل
أحدهما إليه وقال لصاحبه اكتبه من أهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والأوزار فقال الصاحب يا أخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما
فوجدتهما مملوءتين بالنظر إلى المحارم لله تعالى قال فاختبر سمعه قال قد اختبرته فوجدته مملوءا بسماع الفواحش والمنكرات قال فاختبر لسانه قال
قد اختبرته فوجدته مملوءا بالخوض في المحظورات والرفث بالمحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بتناول الحرام وما لا يكرم من

أذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى

من الشهوات واللذات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بالسعي في النجاسات والأمور المذمومات قال يا أخي لا تعجل علي
ودعني أنزل إليه فنزل إليه الملك الثاني وأقام عنده ساعة ثم قال للأول يا أخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملوءا بالإيمان فاكتبه مرحوما سعيدا ففضل الله
يستغرق ما عليه من الذنوب والخطايا • قال السعدي • عروسی بود نوبت ماتمت • گرت نیک روزی بود خاتمت • يعني يوم دفنك يكون
يوم فرح وسرور إن كنت ممن قبضه على الإيمان إن شاء الله عفوه ورضاه • الهی بحق بنی فاطمه • که بر قول ایمان کنم خاتمه • آمين
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أي عمدا إذ الناسي حال النسيان غير مكلف وذكر الله تعالى في قلب كل مؤمن وأما العامد فلأنه لما ترك
التسمية عمدا فكأنه نفى ما في قلبه فيدخل فيه الميتة لأنها مما لم يذكر اسم الله عليه وكذا ما ذبح على اسم غيره تعالى وإنه أي الأكل منه أو عدم ذكر التسمية
لفسق أي خروج عما يحق فإن من ترك التسمية عامدا حال الذبح لا يجوز أكله عند الإمام الأعظم رح وعلم أن المشركين جادلوا المسلمين فقالوا أتأكلون
ما قتلتم ولا تأكلون مما قتله الله فنزلت الآية وأجاب بجواب أعم ومن الحرمة على وصف يشمل الكل وهو ترك ذكر وإن الشياطين
أي إبليس وجنوده ليوحون إلى أوليائهم أي يوسوسون إلى المشركين والوحي إلقاء المعنى إلى النفس بطريق الخفية ليجادلوكم أيها المؤمنون
في تحليل الميتة بالوساوس الشيطانية وإن أطعتموهم في استحلال الحرام وساعدتموهم على أباطيلهم إنكم لمشركون ضرورة أن
من ترك طاعة الله إلى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد أشرك بالله تعالى • والإشارة لا تأكلوا طعاما إلا بأمر الله ومع ذكر الله
وفي طلب الله لتندفع بنور الذكر ظلمة الطعام وشهوته وأن ظلمة الطعام وشهوته مؤدية إلى الفسق الذي هو خروج من النور إلى
الظلمة النفسانية • وفي الحديث إن الشيطان يستحل الطعام ألا يذكر اسم الله عليه أي لأن لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع
فيه أحد لا يمكن الشيطان من استحلاله وفيه إشارة إلى أن من سمى واحد من الآكلين حصل أصل السنة ومن نسي التسمية في أول الطعام فإنه
يقول حين يتذكر بسم الله أوله وآخره قال في الأذكار فقد تدارك تقصيره وهذا بخلاف الوضوء فإن التسمية سنة في أوله فلو نسيها
في أوله ثم تذكر في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لأن الوضوء كله عمل واحد بخلاف الأكل فإن كل لقمة أكلة وكان رجل
يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي عليه السلام ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه
فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه • وهذا الحديث يدل على أن الشيطان يأكل بحقيقة ويمضغ ويبلع كما ذهب إليه قوم وقال آخرون أكل الشيطان مجاز
كناية عن التشمم والاسترواح وإنما المضغ والبلع لذوي الجثث والشياطين أجسام رقاق قال في آكام المرجان كل ما لم يسم عليه من طعام وشراب أو لباس
أو غير ذلك مما ينتفع به فللشيطان فيه تصرف واستعمال إما في غيبة الطعام والشراب وإما مع بقاء عينه قال عقبة بن سهيل كنت أمنع
شرابي أشربه في السحر فإذا جاء السحر جئت فلا أجد منه شيئا فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه يس فلما كان السحر جئت فإذا الشراب على حاله وإذا
شيطان أعمى يدور حول البيت • وفي الحديث إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن
إلا نفسه • قال بعض أرباب الإشارة إنما حرم الله أكل ما لم يذكر اسم الله عليه لأن العارف حبيب الله والحبيب لا يذبح ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس
ولا يفعل شيئا إلا باسم حبيبه ألا ترى أن يعقوب عليه السلام كان يقول في جميع حاله يوسف وأما وجوب التسمية عند الذبح لأن مرارة الذبح شديدة
وذكر اسم الله تعالى أحلى من كل شيء فأمرنا بالتسمية عند الذبح كي يسيغ لذة ذكر الله عند الموت فلا يستمر مرارة الذبح مع حلاوة اسم
ولذلك قال عليه السلام لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله ليهون عليكم سكرات الموت فلما كان الإحياء والإماتة من الله تعالى وحده لم يجز
أن يذبح باسم غيره تعالى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن وعن أسمائها واستنبط بعض الخلق عينا وأرادوا إجراءها وذبح
للجن عليها لئلا يغوروا ماءه فطعم ذلك ناس فبلغ ذلك ابن شهاب فقال أما إنه قد ذبح ما لم يحل له وأطعم الناس ما لا يحل لهم وكان من عادة الجاهلية
قبل الإسلام تزيين جارية حسناء وإلباسها أحسن ثيابها وإلقاؤها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يد من أخاف
الجن وقمعها عمر بن الخطاب رض وهكذا هذه العين لو حفرها رجل عمري لم يخرج لهم عصفور ولكن لكل زمان رجال فلو دام
على اسم الله تعالى لا تحرقه النار ولا تغرقه البحار ولا تنهشه الحيات ولا تضره السموم لأن كل معتبر خلق مخوف لمن لا يخاف الله تعالى فإذا خاف
العبد من الله بكماله فله التسخير والتأثير • تو هم گردن از حکم داور مپیچ • که گردن نپیچد ز حکم تو هیچ • محالست چون دست دارد ترا
که در دست دشمن گذارد ترا • فقد ظهر لك من هذا كله أن إحراق البخور وإلقاء الورد ورشه وذبح شيء في مكان يتوهم فيه الجن كله
شرك يجب أن يحترز عنه وكذا من ذبح دجاجة لتقويتها مثل الديك أو ذبح ديكا لتقويته قبل الوقت وهو السحر وألقاها في مكان فقد ذبح ذلك
للجن في اعتقاده لإشارة وبه صيانة نفسه وأهله وأولاده وماله عن إصابة الجن والبلاء ولو كان متدينا لما أكلها بل لو كان مخلصا لما فعل مثل

أَوَمَن كَانَ مَيْتًا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا جهل رمى النبي صلى الله عليه وسلم بفرث فاخبر حمزة بما فعل ابو جهل وهو راجع من الصيد وبيده قوس وحمزة يومئذ لم يؤمن بعد فلقي ابا جهل فضرب راسه بالقوس فقال ابو جهل اما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا فقال حمزة وانتم اسفه الناس تعبدون الحجارة من دون الله تعالى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فنزلت هذه الآية والهمزة للانكار والنفي والواو لعطف الجملة الاسمية على مثلها الذي يدل عليه الكلام اي أانتم ايها المؤمنون مثل المشركين ومن كان ميتا فَأَحْيَيْنَاهُ اعطيناه الحيوة وما يتبعها من القوى المدركة والمتحركة وَجَعَلْنَا لَهُ مع ذلك من الخارج نُورًا عظيما يَمْشِي بِهِ اي بسببه فِي النَّاسِ اي فيما بينهم آمنا من جهتهم كَمَن مَّثَلُهُ اي صفته العجيبة فِي الظُّلُمَاتِ خبر مبتدأ محذوف اي هو في الظلمات لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا بحال من المستكن في الظرف فمن كالكافر موصولة مبتدأ وكمن خبرها وهي ايضا موصولة صلتها الجملة الاسمية الواقعة بعدها فالآية تمثيل لمن هداه الله تعالى وانقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والآيات يتأمل بها في الاشياء فيميز بين الحق والباطل والمحق والمبطل كحمزة رضي الله عنه والثانية تمثيل لمن بقي على الضلالة لا يفارقها اصلا كابي جهل كَذَٰلِكَ اي كما زين للمؤمن ايمانه زُيِّنَ اي من جهة الله تعالى بطريق الخلق او من جهة الشيطان بطريق الوسوسة لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اي ما استمروا على عمله من فنون الكفر والمعاصي وبهذا التزيين بقوا في ظلمات الكفر والضلالة ولم يهتدوا الى الايمان والهداية قال ارباب الحقيقة الموت بموت النفس والحيوة بحيوة الحق وايضا الموت بالنكرة والحيوة بالمعرفة وفرق بين حيوة المعرفة وحيوة البشرية فاهل العموم حي بحيوة البشرية لكنه كالميت في قبر البدن لا يمكنه الخروج من ظلمات وجوده المجانس واهل الخصوص حي بحيوة المعرفة فحيوة البشرية تزول بالموت لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت بخلاف حيوة المعرفة لقوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وقوله عليه السلام المؤمن حي في الدارين

نميرد هركرا جانش تو باشي • خوشا نجكه جانش تو باشي • قال الحافظ • هركز نميرد انكه دلش زنده شد بعشق • ثبت است بر جريده عالم دوام ما • وفي التفسير الفارسي شاه كرماني اين آيت بر خواند كه ومن كان ميتا فاحييناه كفت نشان اين آيت سه جيزست از خلق عزلت و با حق دعوت و دوام ذكر بر زبان و دل قدس سره اين معنى نظم فرموده • بر رو خلايق در صحبت ملك آي • با من بكل متوجه بخداي • غافل مشو از ذوق ورد و ذكر زبان • تا زنده جاويد شوي در دو سراي • واعلم ان الحي الحقيقي الذي ما كان ميتا ولا يموت ابدا هو الله تعالى وما سواه فهو ميت لانه كان ميتا في العدم وسيموت ايضا قال الحافظ • من همان دم كه وضو ساختم از چشمه عشق • چار تكبير زدم يكسره بر هر كه هست • يعني شاهدت جميع الخلق موتى بسبب الوصول الى مقام العشق والفناء قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من شهد الخلق لا افعال لهم فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل وعن عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فقلت له منذ كم انت في هذا الموضع قال منذ اربع وعشرين سنة قلت من انيسك قال الفرد الصمد قلت ومن المخلوقين قال الوحش فقلت وما طعامك قال ذكر الله تعالى قلت ومن المأكولات قال ثمار هذه الاشجار ونبات الارض قلت افلا تشتاق الى الاحد قال نعم الى الحبيب قلوب العارفين قلت ومن المخلوقين قال من كان سودا الاحيا كيف يشتاق الى غيره قلت فلم اعتزلت عن الخلق قال لانهم سراق العقول وقطاع الطريق قلت ومتى يعرف العبد طريق الحق قال اذا هرب الى ربه من كل شيء سواه واشتغل بذكره عن ذكر ما سواه • ولكل سالك خطوة في السلوك الى ملك الملوك كما حكي ايضا عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال قصدت بيت المقدس فضللت الطريق فاذا بامرأة اقبلت الي فقلت لها يا غريبة انت ضالة فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ راس عصاي وتقدم بين يدي فاخذت راس عصاها وتقدمت بين يديها ستة اقدام او اقل او اكثر فاذا انا بمسجد بيت المقدس فدلكت عيني وقلت لعل هذا غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيري سير العارفين فالزاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عني فلم ارها بعد ذلك فظهر من هذه الحكاية ان للعارف نورا يمشي به الى حيث شاء والجاهل يبقى في وادي الحيرة ولا يجد سبيلا الا بتوفيق الله تعالى وهدايته فكما ان الاعمى والبصير ليسا على سواء فكذلك البصير الجاهل والعالم سواء كان جهله وعلمه في مرتبة الشريعة او الطريقة او المعرفة او الحقيقة فالله تعالى باين بين اهل الكمال وباين بين اهل الضلال وعظم النور وسعته بالنسبة الى فسحة القلب ومعرفته فالقلب بيد الله تعالى يقلبه كيف يشاء ولذلك زين لاهل الايمان وجوه الخير والكمالات وزين لاهل الكفر صنوف الشر والسيئات لكن العباد ليسوا بمجبورين فانهم اختاروا في الخروج من الظلمات فلم يصرفوا استعدادهم الى ما خلقوا لاجله بقوا في ظلمات الطبيعة والنفس هذا هو الكلام بالنسبة الى ظاهر الكلام واما ان نظرت الى الاموات والاحياء والنور في الآية المذكورة الى الله تعالى نحقق التوحيد ان الكل بيد الله ولا تأثير الا منه عند الله فان وجدت خيرا فحمد الله كثيرا فقد سبقت لك العناية وساعدك التوفيق فرب تقليد يوصل الى التحقيق والله الهادي

وكذلك جعلنا

وَكَذَٰلِكَ اي كما صيرنا في مكة فساقها اكابر جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ متعلق بالفعل أَكَابِرَ مفعول اول جمع اكبر بمعنى العظيم مُجْرِمِيهَا مفعول اول جمع مجرم بالفارسية كنهكار لِيَمْكُرُوا فِيهَا اي ليفعلوا المكر في تلك القرية لانهم لاجل رياستهم اقدر على المكر والغدر وترويج الاباطيل على الناس من غيرهم وكان صناديد قريش وهم مجرموها اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة نفر ليصرفوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقولون لكل من تقدم اياك وهذا الرجل فانه كاهن ساحر كذاب قال البغوي وذلك سنة الله تعالى انه جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفاءهم كما قال في قصة نوح انؤمن لك واتبعك الارذلون وجعل فساقهم اكابرهم ليمكروا فيها والمكر التسبب الى الفساد في خفية ومداجاة والآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ لان وباله عليهم وَمَا يَشْعُرُونَ اي والحال انهم لا يشعرون بذلك اصلا بل يزعمون انهم يمكرون بغيرهم وَإِذَا جَاءَتْهُمْ لما بين ان في كل قرية يكون رؤساء المتميزين بكثرة المال والجاه بين ما كان من رؤساء مكة من الجرم والفسق وهو انهم اذا جاءتهم آيَةٌ دالة على صحة النبوة قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ من الوحي والكتاب لما روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان يأتينا وحي كما يأتيه قال ذلك اي قوم مكة ان يحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت لمحمد عليه السلام وان يكونوا متبوعين لا تابعين قال صاحب التيسير وهذه غاية السفه اذ يقال لرجل آمن فيقول لا آمن حتى يجعلني الله نبيا قال الامام الكعبي المراد برسل الله هو حضرة النبي صلى الله عليه وسلم كان المخاطب في قوله يا ايها الرسل وصيغة الجمع للتعظيم وفي شرح التعرف انه تعالى لم يجمع لنبي جميع الاسماء [illegible] لم يخاطبه بقوله يا ايها الرسل • هر چه خوبان همه دارند تو تنها داري • واعلم ان ما بين الجلالتين من هذه السورة من الاماكن التي يرجى استجابة الدعاء فيها فليتحفظ على ذلك اللَّهُ أَعْلَمُ من كل شيء يعلم حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ اي الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها لان الاهلية بالفضائل النفسانية لا بالنسب والمال وحيث نصب على المفعولية بيعلم المقدر تعريفا سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا اي يصيبهم البتة مكان ما تمنوه من عز النبوة وشرفها صَغَارٌ اي ذلة وحقارة بعد كبرهم عِندَ اللَّهِ اي يوم القيامة فهو منصوب بقوله سيصيب مجاز عن حشرهم يوم القيامة وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ اي بسبب مكرهم المستمر وحيث كان هذا من معظم مواد اجرامهم صرح بسببيته • واعلم ان النبوة اختصاص الهي عطائي غير كسبي كالسلطنة فلا ينالها المجاهد وان راعى جميع الشرائط والاسباب وكذا الولاية لكنها كالوزارة فيجوز ان ينالها بعض المجاهد فليس كل مجاهد واصلا وقد يكون الوصول بدون المجاهدة ايضا اذا كان الاستعداد وسبقت العناية كما روي عن بعض شيوخ اليمن انه خرج يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواب ومعه تلميذ له فمر في طريقه على قصب ذرة بجار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب في نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى بلغ الى محلة لعبيد يقال لهم السناكم يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يؤدون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ائتني بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب بالطبل فاتاه التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قدامنا فمشى حتى بلغوا البحر فامره الشيخ ان يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلوة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال واعجباه واحسرتاه لي معك كذا وكذا من سنة ما حصل لي شيء من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال ولدي وايش كنت انا هذا امر الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما يمتثل الخدام ووددت انه حصل لي ذلك المقام فظهر ان الله تعالى اعلم حيث يجعل ولايته ايضا قال الحافظ • چون حسن عاقبت نه برندي و زاهديست • آن به كه كار خود بعنايت رها كنند • والاشارة ان القرية هي القالب والاكابر مجرميها المفسد حسن استعدادها لقبول السعادة هي النفس والهوى والشيطان يمكرون فيها بمخالفات الشرع وموافقات الطبع وما يمكرون الا بانفسهم لان فساد استعدادهم عائد الى انفسهم كجعلهم الشقاوة وذات السعادة وما يشعرون ولا شعورهم بما يفعلون بانفسهم ان مرجعهم الى النار • واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن اي النفس والهوى والشيطان من ذاتهم انهم لا يؤمنون برؤية الآيات اذ جبلوا على التمرد والاباء والانكار ولذا ما لهم يقولون لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله اي القلب والسر والروح فانهم مهبط اسرار الحق والهامه • الله اعلم حيث يجعل رسالته • يخص بها القلب والسر والروح دون النفس وتعلقاتها [illegible] • سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله [illegible] السوء [illegible] البعث عند الله وعذاب شديد وهو عذاب الفرقة والانقطاع بما كانوا يمكرون اي بما افسدوا استعداد الاصلية [illegible]

بين الجلالتين

فمن يرد الله معناه بالفارسية پس هر كرا خواهد خداى ان يهديه اى يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام
يتسع له وينفسح وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهياة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه كما قال من اراد الله ان يهديه للايمان
قوى صوارفه عن الكفر ودواعيه الى الايمان وجعل قلبه بالحلول الايمان مهيا لتحليه به صافيا خاليا عما ينافيه ويمنعه ولما نزلت هذه الاية سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال النور يقذفه الله فى قلب المؤمن فينشرح له وينفسح فقالوا هل لذلك امارة يعرف بها
فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله واعلم ان العلم علمان علم المعاملة وعلم المكاشفة فالاول
هو العلم بما يقرب اليه تعالى وما يبعد منه وهو مقدم على الثانى الذى هو نور يظهر فى القلب فيبدو به الغيب لانه الشرط له قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا ينفك عنه لان الحديث المذكور صرح بان الانابة والتجافى والاستعداد التى هى من علم المعاملة علامة
ذلك النور وفى فضل المكاشفة ورد قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى على امتى اذ غير المكاشفة تبع للعمل لنبوته سرا طاله
فى التأويلات النجمية كلما كان الحجاب ارق يكون الايمان اقوى والقلب انور واصفى الى ان يصير الايمان ايقانا كما ارق الحجاب فى تنور القلب
الى ان يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب بتجلى الحق بصفة جماله الى ان يصير العيان عينا بتجلى صفة جلاله ومن يرد ان يضله اى يخلق فيه
الضلال لصرف اختياره اليه يجعل صدره ضيقا بالفارسية تنك حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان اى من اراد الله منه
الكفر قوى صوارفه من الايمان وقوى دواعيه الى الكفر والحرج بالفتح مصدر وصف به مبالغة وبالكسر اسم الفاعل وهو المتزايد فى الضيق
فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وقيل الحرج موضع الشجر الملتف يعنى ان قلبه لا يصل اليه الايمان كما لا يصل الراعية الى
الموضع الذى التف فيه الشجر كانما يصعد فى السماء قال الامام فى كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كان ان الانسان اذا كلف الصعود الى
السماء ثقل ذلك التكليف عليه وعظم وقعه عليه وقويت نفرته عنه فكذلك الكافر يثقل عليه الايمان ويعظم نفرته عنه والثانى ان يكون التقدير
ان قلبه يتباعد عن الاسلام ويتباعد عن قبول الايمان فشبه ذلك البعد ببعد من يصعد من الارض الى السماء انتهى كما قال الكاشفى فى تفسيره
الفارسى گوييا بالا ميرود در آسمان يعنى ميگريزد از قبول حق وميخواهد كه بآسمان رود واعلم ان القلوب متفاوتة فمنها ما يشق عليه الايمان
وهى قلوب الكفرة ومنها ما يشق عليه الذوق والوجدان وهى قلوب اهل النقصان من اهل الايمان فان بعض الناس منهم يتباعد عن الكلمات العرفانية
بل ينكر احوال اصحاب لغلبة الكلمات النفسانية وهذا لانه من انهمك فى الصفات الحيوانية وحكم عليه الصفات السبعية والشيطانية لا يستلذ الشرب
من المشارب الروحانية ولذا لا يوقى بكتم ما يتعلق بالاسرار عن الاغيار * چه صدف نكند جاى سينه را صافى * درين زمانه كه گوهر شناس
نا يابست كذلك اى مثل الجعل المذكور يجعل الله الرجس اى العذاب او الخذلان واللعنة او الشيطان اى يسلطه على الذين لا يؤمنون
اى عليهم فوضع الظاهر موضع المضمر للاشعار بان جعله تعالى معلل بما فى حيز الصلة من كمال نبوهم عن الايمان واصرارهم على الكفر والطغيان
وهذا اى البيان الذى جاء به القرآن صراط ربك اى طريقه الذى ارتضاه حال كونه مستقيما لمن يسلكه فلا يعوج به حتى يورده الى الجنة
قد فصلنا الآيات اى ذكرناها فصلا فصلا بحيث لا يختلط واحد منها بالآخر لقوم يذكرون اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بتفصيل الآيات لهم كانه سأل سائل ماذا اعد الله تعالى للمتذكرين فى تضاعيف الايات فقيل لهم دار السلام اى السلامة من كل المكاره وهى
الجنة عند ربهم حال من دار السلام اى فى نزله وضيافته كما تقول نحن اليوم عند فلان اى فى كرامته وضيافته وقيل العندية كناية عن وعدها والتكفل
بها وهو وليهم اى مواليهم ومحبهم او ناصرهم على اعدائهم بما كانوا يعملون اى بسبب اعمالهم الصالحة واعلم ان الله تعالى بين حسن الايمان وقبح الكفر
وحال السعيد والشقى ورغب فى طريق الانبياء والاولياء وجعل العمل الصالح وهو ما اريد به وجه الله تعالى سببا لمحبة الله ودخول دار السلام
وهى الدار التى يأمن من دخلها من العذاب مطلقا قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور روى ان عمر بن الخطاب رض جهز جيشا
الى فتح بعض حصون ديار العجم اربعة آلاف فارس وامر عليهم ابن عبد الله رض قال فسرنا حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل اليه السهام فى حربها
وكان فيها جيش من الكفار وكانت اميرتهم امرأة حسناء فحصل لنا تعب شديد فخرجت يوما فنظرت اميرتهم من المنظرة الى عسكرنا فرأت شابا حسنا
من شبان العرب وكان شابا فارسا ماهرا فى الحرب فلما وقع نظرها عليه تأوهت فقالت لها بعض جواريها لم تأوهت يا ملكة وانت فى حصار
فقالت انى حسنت هذا الفتى من الشباب قالت وكيف ذلك قالت سترين بعد عشاء ثم ارسلت اليه الملكة رسولا تقول هل اجد اليك سبيلا فقال
لم اكون كذلك فقال الشاب نعم بشرطين ان تسلمى الحصن الخارج الينا والداخل اليه فارسلت مع الرسول تستفهم اما الخارج فعرفناه واما الآخر فما
عرفناه فقال لها تسلمى قلبك الى الله تعالى وتقرين بالوحدانية فارسلت اليه قوما ادخل بعسكرك فانى قد فتحت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليهم
الاسلام

علم المعاملة وعلم المكاشفة

الاسلام فقالت اعلم انى ملكة ذات همة عالية فهل فى عسكركم هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم اميرنا وكبيرنا وهو ابن امير المؤمنين
فلما حضرت بين يدى عبد الله بن عمر رض عرض عليها الاسلام فقالت هل احد اكبر منك فى المسلمين حتى اسلم على يديه فقال لها نعم والدى امير
المؤمنين عمر رض فقالت ارسلنى اليه حتى اسلم بين يديه فارسلها ومعها عسكرها واموالها وجواريها اخرجتها معها من الحصار فلما زالت حتى دخلت على
عمر رض فقالت له يا امير المؤمنين هل هنا احد اكبر منك قال نعم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قبره الشريف واشار الى الروضة المطهرة
فقالت لا اسلم الا بين يديه فجاء بها الى ما قالت فلما اتت الروضة المنورة سلمت وجلست بادب ووقار فى حضرة النبى عليه السلام وقالت اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قالت خرجت من الظلمات الى النور وانا اخشى يا رسول الله ان يدنس بها الذنب فاسأل ربك
ارسلك الينا بالحق ان يقبض روحى قبل ان اعصيه مرة اخرى ثم وضعت راسها على عتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فماتت من ساعتها فبكى عمر رض
من حسن حالها وامر بغسلها وتجهيزها ودفنها بالبقيع بين الصحابة رض قال الحافظ * بروز واقعه تابوت ما ز سرو كنيد * كه ميرويم بهواى
بلند بالايى * اللهم اجعلنا من الذين سلكوا صراطك المستقيم ووصلوا اليك بالقلب السليم فنجوا من عذابك الاليم آمين يا كريم يا رحيم *
ويوم يحشرهم جميعا اى واذكر يا محمد لاهل مكة وغيرهم يوم يحشر الله تعالى الثقلين جميعا ويجمعهم فى موقف القيمة فيقول بطريق التوبيخ
يا معشر الجن اى يا جماعة الشياطين فان المعشر الجماعة التى تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرة ومخالطة وجمعه معاشر
وقال بعضهم سميت الجماعة بالمعشر لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الآحاد فتقول
احد عشر واثنا عشر فاذا قيل معشر فكانه قيل محل العشر الذى هو الكثرة الكاملة وسمى الجن جنا لاجتنانهم اى استتارهم عن اعين الناس
قد استكثرتم من الانس اى من اغوائهم واضلالهم اى اضللتم خلقا كثيرا من الانس وقال اولياؤهم اى اولياء الشياطين الذين اطاعوهم
حال كونهم من الانس فهو حال من اولياؤهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اى انتفع الانس بالجن والجن بالانس اما انتفاع الانس
بالجن فمن حيث ان الجن كانوا يدلونهم على انواع الشهوات وما يتوصل بها اليها ويسهلون طريق تحصيلها عليهم واما انتفاع الجن بالانس
فمن حيث ان الانس اطاعوهم ولم يعصوا امرهم والرئيس المطاع ينتفع بانقياد اتباعه له وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا اى ادركنا
الوقت الذى وقت لنا وهو يوم القيمة قالوه اعترافا بما فعلوا من طاعة الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واظهارا للندامة عليها
وتحسرا على حالهم واستسلاما لربهم * كنون بايد اى خفته بيدار بود * چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود * چه خوش گفت با كودك آموزگار
كه كارى نكرديم وشد روزگار * وفى الاقتصار على حكاية كلام الضالين للايذان بان المغوين قد افحموا بالمرة فلم يقدروا على التكلم اصلا قال
كانه قيل فماذا قال الله تعالى حينئذ فقيل قال النار مثواكم اى منزلكم فهو اسم مكان لا مصدر ولا اسم زمان خالدين فيها قال ابن عباس رض الخلق
اربعة فخلق فى الجنة كلهم وخلق فى النار كلهم وخلقان فى الجنة والنار فاما الذى فى الجنة كلهم فالملائكة واما الذى فى النار كلهم فالشياطين
واما الذى فى الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب الا ما شاء الله قال فى التأويلات النجمية الا من شاء الله ان يتوب ويرجع
الى الله فلا يكون النار مثواه فالاستثناء راجع الى اهل التوبة فى الدنيا لا الى اهل الخلود فى النار انتهى وقال بعضهم ما مصدرية بتقدير مضاف
كما فى آتيك خفوق النجم والاستثناء من مضمون الجملة التى قبله وهو قوله النار مثواكم خالدين فيها كانه قيل يخلدون فى عذاب النار الابد كله الا اوقات
مشيئة الله تعالى ان ينقلهم من النار الى الزمهرير فقد روى انهم ينقلون من عذاب النار ويدخلون واديا فيه من الزمهرير ما يميز بعض اوصالهم
من بعض فيتعاوون ويطلبون الرد الى الجحيم فوق الاستثناء تهكم بهم وفى تفسير الجلالين الا ما شاء الله من الاوقات التى يخرجون فيها لشرب
الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وقيل يفتح لهم وهم فى النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه حتى اذا صاروا اليه سد عليهم الباب
وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول كانه قيل النار مثواكم ابدا الا ما قد مضى كما فى الوقت لا دخال والخلود كما ينقص من الآخر كذلك ينقص من
الاول هذا ما ذهب اليه علماء الظاهر فى توجيه الاستثناء الا ان حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره تبعهم فى ذلك حفظا لظاهر الشرع وللعلماء بالله
تحقيق بديع فى هذا المقام لا تحمله عقول العوام ونحن نشير نبذا من ذلك ونوضح بالستر الاسرار قال المولى رمضان فى شرح العقائد اعلم
ان اهل النار لم يقنطوا من الخلاص حتى اذا ذبح كبش الموت بين الجنة والنار ونودى اهلها بالخلود ايس اهل النار من الخلاص فاعتادوا بالعذاب
ولم يتالموا بمرور الايام الى ان يتلذذوا به حتى لو هب عليهم نسيم الجنة استكرهوه وتعذبوا به كالجعل يستطيب الروث ويتألم من الورد
انتهى كلامه وهذا معنى ما قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر والكبريت الاحمر قدس سره الاطهر يبقى جهنم خالية وان العذاب من العذب انتهى
ولا يغرنك ظاهر هذا الكلام للاكبر فان اتفاق العلماء من الطرفين على ان المخلد لا يخرج من النار ولا يبقى جهنم خالية من جهة قال حضرة

لفظ معشر

مطلب

سبحانه وسنذكره الشيخ قدس الله تعالى على التعبير بما خصه به من كمالات الدين كما اذا استقر اهل دار الجلال فيها يظهر عليهم اثر الجلال وتزيد وتتوق والماء ابدا ويختفي منهم جمال الجمال واثره بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به قطعا سرمدا فكذلك اذا استقر اهل دار الجلال فيها بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم اثر جمال الجمال وتزيد وتتوق به ابدا ويختفي منهم اثر نار الجلال بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به سرمدا لكن كما عرفت ليس في ذلك الا بعد انقطاع احراق النار بواطنهم وظواهرهم بمرور الاحقاب وكل منهم يحرقه النار خمسين الف سنة من سني الآخرة لشرك يوم واحد من ايام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور الاحقاب هو الحال الذي يدوم عليهم ابدا وهو الحال الذي كانوا عليه في الازل وما بينهما ابتلاءات رحمانية والابتلاء حادث قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون عصمنا الله واياكم عن دار البوار انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه

إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ في افعاله ومنها تخليد اولياء الشياطين في النار **عَلِيمٌ** باحوال الثقلين واعمالهم وبما يليق بها من الجزاء **وَكَذَٰلِكَ** اي كما خذلنا عصاة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض **نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا** اي نسلط بعضهم على بعض فنأخذ من الظالم بالظالم **بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** بسبب ما كانوا مستمرين على كسبه من الكفر والمعاصي وجاء من اعان ظالما سلطه الله عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اراد الله بقوم خيرا ولى امرهم خيارهم واذا اراد بقوم شرا ولى امرهم شرارهم وجاء في بعض الكتب الالهية اني انا الله ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك لكن توبوا الي اعطفهم عليكم وفي الحديث الظالم عدل الله في الارض ينتقم به ثم ينتقم منه وفي المرفوع يقول الله عز وجل انتقم ممن ابغض بمن ابغض ثم اصير كلا الى النار وفي الزبور اني لانتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعا وقول القائل كيف يجوز وصفه بالظلم وهو انه عدل من الله تعالى جوابه ان المراد بالعدل ايصال العقوبة لمستحقها والظلم عدله ان يعامل كل احد بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر والفضل ان يعفو عن المسيء وهذا على طريق اهل السنة بخلاف المعتزلة فانهم يوجبون عقوبة المسيء ويدعون ان ذلك هو العدل ومن ثم سموا انفسهم اهل العدل وايماء الى اهل السنة يشير قوله تعالى قل رب احكم بالحق اي لا تمهل الظالم ولا تتجاوز عنه بل عجل عقوبته لكن تشير بهم من ان ويتجاوز عنهم ويعطي من ثواب الآيات عما يفعل كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي وفي المثنوي

چونكه بد كردى بترس ايمن مباش ❊ زانكه تخم است وبروياند خداش

چند گاهى او بپوشاند كه تا ❊ آيدت زان بد پشيمان وحيا

بارها پوشد پى اظهار فضل ❊ باز گيرد از پى اظهار عدل

تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود ❊ آن مبشر گردد اين منذر شود

واعلم ان الظلم مطلق مفسد لاستعداد الفطرة الذي هو القابل لفيض الرباني ولذلك يجمع في العالم الحق ولذا يكون من ارباب الرياسة للقدرة والغلبة وفي الحديث ان من اشراط الساعة اماتة الصلوات واتباع الشهوات ويكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال بابي وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغيره قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين اظهرهم بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه كذا في روضة الاخبار قال السعدي

جز در احراز خسروان عجم ❊ كه كردند بر زير دستان ستم

نه آن شوكت وپادشاهى بماند ❊ نه آن ظلم بر روستايى بماند

مكن تا توانى دل خلق ريش ❊ وگر ميكنى ميكنى بيخ خويش

اللهم احفظنا عن الظلم والغفلة انك حافظ العباد والبلاد **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ** اي يقول الله تعالى يوم القيامة للثقلين جميعا الم يأتكم في الدنيا اي كل فريق منكم **رُسُلٌ** اي رسول معين من عند الله تعالى **مِنْكُمْ** صفة لرسل اي كائنة منكم اعلم ان الجن كالانس مكلفون بالاتفاق لكن الرسول اليهم يحتمل ان يكون من جنسهم كما ان جبرائيل ونحوه رسل الملائكة من جنسهم وخواص البشر رسل الانس من انفسهم لان الجنس الى الجنس اميل والاستفادة والاستئناس من الجنسية اظهر ويحتمل ان يكون من غير جنسهم بان يكون من البشر وذلك لا يمنع الاستفادة لانه يجوز ان يستفيد خواصهم من الرسل ويكونوا رسل الرسول الى قومهم كاستفادة خواص البشر من خواص الملائكة وقد قام الاجماع على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين وقد كان واحد من الفريقين الى الايمان بالله واليوم الآخر وقد كان الانبياء قبله يبعثون الى قومهم خاصة واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سخرت له الجن عامة بل بالملك والضبط والسياسة العامة فقوله تعالى رسل منكم اما محمول على المعنى الاول او بان يكون الرسل من جنس الفريقين وقد ذهب اليه الضحاك ومن تبعه قالوا لا معنى للعدول عن الظاهر بغير ضرورة وايده بما قال ابن عباس من ان في كل ارض من الارضين السبع نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وصححه صاحب كلام المرجان كيف وابن عباس رضي الله عنهما سلطان المفسرين بالاتفاق ولا معنى لقول السخاوي في المقاصد الحسنة انه اخذه من الاسرائيليات وهذا كما قالوا ان في كل سماء كعبة حيال التي في الارض وكذا في كل ارض وفيما صح هذا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره فعلى بالحضرة الهدائي الآن

الآن عوالم كثيرة يتكلم فيها محمود وافتاده كثير واما محمول على المعنى الثاني وهو الذي ادعوا فيه الاجماع وفي تفسير ابي الليث قال الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان واللؤلؤ والمرجان يخرج من الملح دون العذب وقيل الرسل يعم رسل الرسل وقد ثبت ان نفرا من الجن قد استمعوا القرآن وانذروا به قومهم انتهى وقد قضى الله تعالى لترتيبه وتهذيبه في هذا الكتاب والله يقول الحق ويهدي الى الصواب **يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي** اي يقرأون عليكم كتبي **وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا** يعني يوم القيامة **قَالُوا** جوابا عند ذلك التوبيخ الشديد **شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا** اي قد بلغنا وهو اعتراف منهم بالكفر واستحقاق العذاب وشهدنا انت الشهادة منزلة واشترك لفظ الذي لا يقتضي تقدم الشهادة **وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** فلم يؤمنوا **وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ** في الآخرة **أَنَّهُمْ كَانُوا** في الدنيا **كَافِرِينَ** اي بالآيات والنذر التي اتى بها الرسل وهو ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فانهم اغتروا بالحياة الدنيوية واللذات المخرجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم **ذَٰلِكَ** اي ارسال الرسل **أَنْ** اي لان الامر مقدرة وهي مخففة اي لانه الشأن **لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ** اي بسبب ظلم منها **وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ** لم يرسل اليهم رسول يبين لهم قال البغوي وذلك ان الله تعالى اجرى السنة ان لا يأخذ احدا الا بعد وجود الذنب وانما يكون مذنبا اذا امر فلم يأتمر ونهي فلم ينته ويكون ذلك بعد انذار الرسل وفي التفسير الفارسي استيصال هيچ قوم نباشد الا بعد از تقدم وعيد واكنون ايشان را بر حق حجج باشد كه لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك قال في التأويلات النجمية الاستعداد الروحاني لا يفسد بشيء من الحظ الحيواني في الطفولية الا بعد ان يصير صاحبه مستعدا لقبول فيض العقل وفيض الهام الحق عند البلوغ فيخالف الالهام ويتبع الهوى فيفسد بذلك الحسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي كقوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا كما انه تعالى لا يعذب قوما ما بلغتهم الدعوة حتى يبعث فيهم رسولا فيخالفونه فيعذبهم بها وقد عبر لسان الشرع عن هذا المعنى بان لا يجري عليه قلم تكاليف الشريعة الا بعد البلوغ بالاوامر والنواهي لانه اوان ترقي الروح باستعمال المأمورات وتنقصانه باستعمال المنهيات انتهى فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويخاف عن الخطاب القهري يوم القيامة

كه بمحشر خطاب قهر كند ❊ انبيا را چه جاى معذرتست

قال الحسن البصري رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلماء وهم ورثة الانبياء والزهاد وهم الادلاء والغزاة وهم اسياف الله والتجار وهم امناء الله والملوك هم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا وللمال جامعا فبمن يقتدى ولذا قال من قال الشيخ جنيد البغدادي بال آيم مريد او مباش ❊ ايا دينار درهم كار طمع دار نيست ❊ واذا اصبح الزاهد راغبا فبمن يستدل ويهتدي

از زاهد خشك زر طمع مدار ❊ سيل ضعيف واصل دريا نميشود

واذا اصبح الغازي مرائيا والمرائي لا عمل له فمن يظفر بالعداوة عبادت باخلاص نيت نكوست ❊ وگرنه چه آيد زبى مغز پوست ❊ واذا كان التاجر خائنا فمن يؤتمن ويتقي

در بزرگان نيكو گر نكوكار امين باشد ❊ واذا اصبح الملك ذئبا فمن يحفظ الغنم ويرعى

باد دست هر كه طرح ظلم افكند ❊ پاى ديوار ملك خويش بكند

نكند جور پيشه سلطاني ❊ كه نيايد ز گرگ چوپاني

والله ما اهلك الناس الا العلماء المداهنون والزهاد الراغبون والغزاة المراؤون والتجار الخائنون والملوك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم ان الاحكام الالهية قد بلغت الى كل اقليم وبلغ الى هذا الغايب الى يومنا هذا من قديم واملأ الآذان من سماع الحق والكلام المطلق فلم يبق للسائل ولا للوزير ولا لغيرهما من الوضيع والخطير عذر يجنبه من الهلاك وقهر مالك الاملاك والتنبيه مقدم لكل غافل ونبيه فهلاك القرى واهلها وظهور الظلمات زرعها واصلها انما هو من غفلة الانسان ايقظنا الله الملك المنان فلا ترى عند وجود التنزل الا تمسك الآية وظهور التسفل الا طبيعة الغيبة فقد استبان البرهان والحجة ووضح لسالكيها المحجة الم تسمع الى قوله تعالى فلله الحجة البالغة وارى انك القمت الحجر ولا تدري ما فعل بك بل تمادى في تعب وتمرح في غضبك فتوجه الى نفسك ايها المريض قبل الحلول الى الحضيض

وَلِكُلٍّ من المكلفين من الثقلين مؤمنين كانوا او كفارا **دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا** اي مراتب كائنة من اعمالهم صالحة كانت او سيئة فلاهل الخير درجات في الجنة بعضها فوق بعض ولاهل الشرك دركات في النار بعضها تحت بعض فيتسع والدرجات بالمراتب لان الدرجات غالبة في الخير والثواب والكفار لا ثواب لهم **وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** فيخفى عليه عمل من اعمالهم طاعة او معصية والمعنى انه تعالى يجزي كل عامل بما عمل **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ** عن العباد والعبادة والغني هو الذي لا يحتاج الى شيء فيكون وجوده كعدمه عنده سواء وغيره تعالى لا يسمى غنيا الا اذا لم يبق له حاجة الا الى الله تعالى فاصل الحاجة لا ينقطع عن غير الله لانه في وجوده وغناه يحتاج الى الغني الحقيقي

ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف تكميلا لهم ويمهلهم على المعاصي وفي التأويلات النجمية يعني مع غناه عن الخلق له رحمة قد اقتضت ايجاد الخلق ليربحوا عليه لا ليربح عليهم قال في المثنوي چون خلقت الخلق كي يربح علي لطف تو فرمود اي قيوم وحي لا لان اربح عليهم جود تست كه شود زو وجود ناقصها درست عفو كن زين بندگان تن پرست عفو از دریای عفو اولیترست عفو خلقان همچو جو وهمچو سیل هم بدان دریای خود تازند خیل ان يشأ يذهبكم ايها العصاة اي يهلككم ويستخلف بالفارسي خليفه وجانشين شما سازد من بعدكم اي من بعد اذهابكم واهلاككم ما يشاء اي خلقا آخر اطوع لله منكم وايثار ما على من لاظهار كمال الكبرياء واسقاطهم عن رتبة العقلاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اي من قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام لكنه ابقاكم ترحما عليكم وفي التفسير الفارسي همچنانكه شما را پیدا كرد از ذریه قومی دیگر كه پدران شما بودند ان ما توعدون اي الذي توعدونه من البعث والعذاب لآت لواقع لا محالة لا خلف فيه وما انتم بمعجزين اي بفائتين ذلك وان ركبتم في الهرب متن كل صعب وذلول قل لاهل مكة يا قوم اعملوا على مكانتكم المكانة مصدر بمعنى التمكن وهو القوة والاقتدار اي اعملوا على غاية تمكنكم ونهاية استطاعتكم يعني اعملوا ما انتم عاملون واثبتوا على كفركم وعداوتكم اني عامل ما كتب علي من المصابرة والثبات على الاسلام والاستمرار على الاعمال الصالحة والامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها للشر المهدد عليه بالمأمور به الواجب الذي لا بد ان يكون وفي التأويلات النجمية اعملوا على مكانتكم اي على ما جبلتم عليه نظيره قوله قل كل يعمل على شاكلته فسوف تعلمون من استفهامية او موصولة تكون له عاقبة الدار اي اينا تكون له العاقبة المحمودة التي خلق الله تعالى هذه الدار لها وفسوف تعلمون الذي له العاقبة الحسنى فالدار دار الدنيا والعاقبة الاصلية لهذه الدار هي عاقبة الخير واما عاقبة السوء فمن نتائج تحريف الفجار انه اي الشان لا يفلح الظالمون اي لا يظفرون بمرادهم وبالفارسي بدرستي كه پیروزی ورستگاری نيابند ستمكاران يعني كفار صاحب كشف الاسرار فرموده كه هم درين روز بباشيد كه دنیا بكار رسد ودولت فلاح كرا رسد به بينيد كه درويشان شكسته بال را بسراي كرامت چون خوانند وخواجگان صاحب اقبال را سوي زندان ندامت چون رانند باش تا گل ببینی آنها را که امروز خرقه اند باش تا گل بایار نهار که امروز خارند تا کرا از دار الغرور رخت بدار السرور تا كي از دار الغرور رسانده بدار القرار وليس الفلاح الا في العلم والعمل وترك الدنيا والكسل وان لا تحكى عن بعضهم انه دخل عليه بعض الفقراء فلم يجد في بيته شيئا من المتاع فقال اين اثاثكم فقال ان لنا دارين احديهما دار الامن والاخرى دار الخوف فما يكون لنا من الاموال نقدمه في دار الامن يعني نقدمه للدار الآخرة فقال الرائي لا بد لهذا المنزل من متاع فقال الا ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه وذلك لان الدنيا عارية ولا بد للمعير ان يرجع في عاريته فعاقبة الدار انما هي للاخيار الابرار الذين عملوا لله في ليلهم ونهارهم ولم ينقطعوا عن التوجه اليه حال سكونهم وقرارهم وكان شاب يجتهد في العبادة فقيل له في ذلك فقال رأيت في منامي قصرا من قصور الجنة مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وكذلك شرافيه وبين كل شرافتين حورية لم ار آدميا مثلها لما بها من الحسن والجمال وقد ارخين ذوائب شعورهن فتبسمت احديهن في وجهي فانارت الجنة بنور ثغرها ثم قالت يا فتى جد لله تعالى في طلبي لاكون لك وتكون لي فاستيقظت فحقيق علي ان اجد فاذا كان هذا الاجتهاد في طلب حورية فكيف بمن يطلب رب الحورية فدار دوست كه ديدم عمر ومال دريغ كه كار از اين بگذرد نظرا الى ان الاجتهاد في طريق الحق له عاقبة حميدة فانه موصل الى الجنة والقربة والوصلة فيظهر اثره في الدار الآخرة واما الظالمون الذين افسدوا استعداداتهم بالعمل في الشرع فانهم لا يفلحون بمثل هذه السعادة بل يرجعون الى دار البوار ومآلهم في الدنيا هو الخسارة لا غير فان الباطل يفور ثم يغور والدولة في الدنيا والآخرة لاهل الايمان والاخلاص من التنزل لا يحصل الا بالايمان ثم دخول حصن التوحيد وقوة اليقين بترقي الاوقات الله تعالى من الدرجات والسنين وان كان ينبغي عليه خارج الحصن لكنه لا يضره وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قد تم بالاقرار ولكن الايمان على ثمانية عشر مرتبة والعناية من الله تعالى وتوجه كل شخص على قدر تعينه فمن يكون قدر تعينه في ملك وجوده وقد يكون قدر التعين فالذين يظهرون التوحيد فتوجههم في ملك وجودهم فقط فلولهم جابرة والى هذا التعين للذموا عليها ورغبوا عن انفسهم نعم العاقل لا يلام في باب الدين بل يجتهد في تحصيل اليقين فان الاجتهاد باب لهذا التحصيل ووسيلة في طريقة الكشف وان كان الله تعالى هو الموصل برحمته الخاصة والمؤثر في كل الامور اللهم اجعلنا من اهل التوحيد الحقاني وشرفنا بالكمال العياني فانك الغني ونحن الفقراء

ذو الرحمة

وجعلوا

وجعلوا اي مشركو العرب لله مما ذرأ اي خلق من الحرث اي الزرع والانعام نصيبا وللشركاء لهم نصيبا فقالوا هذا النصيب لله بزعمهم اي بدعائهم الباطل من غير ان يكون ذلك بامر الله تعالى وهذا لشركائنا اي آلهتنا التي شاركونا في اموالنا من المتاع والزرع والانعام وغيرها فهو من الشركة لا من الشرك والاضافة الى المفعول روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله تعالى ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لآلهتهم وينفقونه على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى رجعوا فجعلوه لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه معتلين بان الله تعالى غني وما ذلك الا لحب آلهتهم وايثارهم لها فما كان لشركائهم من نماء الحرث والانعام فلا يصل الى الله اي الى المساكين والاضياف وقالوا ان الله ازكى نصيب نفسه وما كان لله من ذلك النماء فهو يصل الى شركائهم بذبح النسائك عندها والاجراء على سدنتها لانهم اذا لم يزد نصيب آلهتهم يقولون ذلك الانعام التي عينوه لله تعالى ويجعلونه لآلهتهم ساء ما يحكمون اي ساء الذي يحكمون حكمهم فيما فعلوا من ايثار آلهتهم على الله تعالى وعملهم بما لم يشرع لهم وكذلك ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القربات بين الله تعالى وبين آلهتهم زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم اي اولياؤهم من الجن او من السدنة فقوله قتل مفعول زين وشركاؤهم فاعله وكان اهل الجاهلية يدفنون بناتهم احياء خوفا من الفقر او من التزويج او من السبي وكان الرجل منهم يحلف بالله لئن ولد له كذا وكذا غلاما لينحرن احدهم كما حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله وذلك ان عبد المطلب كان رأى في المنام يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فنذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل واحد منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فقامت قريش من انديتها فقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق به الى عرافة فقالوا قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على الابل فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فقربوا الابل عشرا عشرا فخرج على عبد الله فزاد عشرا عشرا فخرجت في كل مرة على عبد الله الى ان قرب مائة فخرج القدح على الابل فقالوا قد رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها مرات فضرب فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال عليه السلام انا ابن الذبيحين يريد اباه عبد الله واسمعيل عليه السلام ليردوهم اي ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل عليه السلام واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة لظهور ان قصد السدنة لم يكن الارداء واللبس وانما كان ذلك قصد الشياطين ولو شاء الله اي عدم فعلهم ذلك ما فعلوه اي ما فعل المشركون ما زين لهم من القتل فذرهم وما يفترون الفاء فصيحة اي اذا كان ما فعلوه بمشية الله تعالى فدعهم وافتراءهم على الله انه امرهم بدفن بناتهم احياء فان الله تعالى مع قدرته عليهم تركهم فاتركهم انت فان لهم موعدا يحاسبون فيه ولله تعالى فيما شاء حكم بالغة وقالوا هذه اشارة الى ما جعلوه لآلهتهم انعام وحرث حجر اي حرام لا يطعمها بالفارسي نخورد ازان الا من نشاء يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم اي قالوه ملتبسين بزعمهم الباطل من غير حجة وانعام خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله هذه انعام اي قالوا مشيرا الى طائفة اخرى من انعامهم وهذه انعام حرمت ظهورها يعنون بها البحائر والسوائب والحوامي وانعام اي وهذه انعام كائنة وقوله تعالى لا يذكرون اسم الله عليها صفة لانعام لكنه غير واقع في كلامهم المحكي كنظائره بل مسوق من جهته تعالى تعيينا للموصوف وتمييزا له عن غيره كما في قوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله على احد التفاسير كانه قيل وانعام ذبحت على الاصنام فانها التي لا يذكر عليها اسم الله وانما يذكر عليها اسم الاصنام افتراء عليه اي افتروا على الله افتراء يعني انهم يفعلون ذلك ويزعمون ان الله تعالى امرهم به سيجزيهم بالفارسي زود باشد كه خدا جزا دهد ايشانرا بما كانوا يفترون اي بسبب افترائهم وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعنون به اجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي حلال للرجال خاصة دون الاناث وتأنيث خالصة محمول على معنى ما وتذكير محرم محمول على لفظه وهذا الحكم منهم ان ولد ذلك حيا وان يكن ميتة اي ان ولدت ميتة فهم فيه اي في بطون الانعام شركاء يأكل منه جميعا ذكورهم واناثهم سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى في امر التحليل والتحريم انه حكيم عليم تعليل للوعد بالجزاء فان الحكيم العليم بما صدر عنهم لا يكاد يترك جزاءهم الذي هو من مقتضيات الحكمة قد خسر الذين قتلوا اولادهم جواب قسم محذوف وهم ربيعة ومضر واضرابهم من العرب الذين كانوا يئدون بناتهم مخافة السبي والفقر اي خسروا دينهم ودنياهم بالفارسي زيان كردند سفها بغير علم متعلق بقتلوا على انه علة له وبغير علم صفة لسفها اي لخفة عقلهم وجهلهم بان الله تعالى هو الرازق لهم ولاولادهم وحرموا

رؤيا عبد المطلب في ذبح ابنه

على انفسهم ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله اي افتروا على الله افتراء حيث قالوا ان الله امرهم بها قد ضلوا عن الطريق
المستقيم وما كانوا مهتدين اليه وان هدوا بفنون الهدايات. روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يزال
مغتما بين يديه فقال عليه السلام مالك تكون محزونا فقال يا رسول الله اني قد اذنبت في الجاهلية ذنبا فاخاف ان لا يغفر لي وان اسلمت فقال عليه السلام
اخبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله اني كنت من الذين يقتلون بناتهم فولدت لي بنت فتشفعت لي امرأتي ان اتركها فتركتها حتى كبرت
وادركت فصارت من اجمل النساء فخطبوها فدخلتني الحمية ولم يحتمل قلبي ان ازوجها او اتركها في البيت بغير زوج فقلت للمرأة اني اريد ان
اذهب الى قبيلة كذا في زيارة اقربائي فابعثيها معي فسرت بذلك وزينتها بالثياب والحلي واخذت علي المواثيق بان لا اخونها فذهبت بها الى
رأس بئر فنظرت في البئر ففطنت الجارية باني اريد ان القيها في البئر فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول يا ابي ايش تريد ان تفعل بي فرحمتها
ثم نظرت في البئر فدخلت علي الحمية ثم التزمتني وجعلت تقول يا ابي لا تضيع امانة امي فجعلت مرة انظر الى البئر ومرة انظر اليها وارحمها
فغلبني الشيطان فاخذتها فالقيتها في البئر منكوسة وهي تنادي في البئر يا ابي قتلتني فمكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبكى رسول الله
وقال لو امرت ان اعاقب احدا بما فعل في الجاهلية لعاقبتك بما فعلت. واعلم انهم لما انسد عليهم طريق الثقة بالله حملتهم خشية الفقر على قتل
الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقائقه كثرة العيال على بساط التوكل قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من دخل هذا
الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى يكمل كما ذكرنا فهو في ذلك على ما يلقى اليه ربه انتهى واختار اكثر الكمل موت اولادهم
لان كل ما يشغل القلب عن الله من الاموال والاولاد فهو فتنة ومنهم ابراهيم بن ادهم حيث اجتمع بولده بمكة فرأى في قلبه ميلا اليه فقال
الهي شغلني هذا [illegible] الولد فمات والا انسب ان يتقدم قلبه بالتوحيد ولا يدعو عليه بالموت لان الدعاء تصرف من عند نفسه والمتصرف
في الحقيقة هو الله [illegible] اذا ادخل عبده في امر لا يتولى العبد اخراج نفسه منه بل يصبر وينتظر الى امر الله [illegible] وقلة المال مع كثرة العيال والصبر
عليها من المجاهدات المعتبرة عند السلاك قال حضرة الشيخ افتاده افندي خطابا بالحضرة الالهية اذا اظهر بك جوعا شديدا ورايتهم
قد اشرفوا على الهلاك فعليك ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه بان تقول عن صميم قلبك لا بمجرد لسانك الهي انا عبد ذليل منهم وهم عبادك
في مرادك هم لك لا انا بينك وبين عبادك يتم المقصود بالسهولة ويقضي الرب جميع حوائجك قال ويكون توكل الطالب على وجه
لو اتى اولاده ما تواتى الجوع ما ترحم عليهم بل قال هذا الرب وهذا عبده وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. قال القائل. [illegible]
در كنج قفس [illegible]. وهو الذي انشأ اي خلق يقال انشأ الشيء نشأة اذا ظهر وارتفع
وانشأه الله تعالى اي اظهره ورفعه جنات اي بساتين من الكروم معروشات اي مرفوعات على ما يحملها من خشب ونحوه وغير معروشات
ملقيات على وجه الارض فان بعض الاعناب يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الارض منبسطا او المعروشات الاعناب التي يجعل لها
عروش وغير المعروشات كل ما نبت منبسطا على وجه الارض مثل القرع والبطيخ او المعروشات ما يحتاج الى ان يتخذ له عريش يحمل عليه فيمسكه
وهو الكرم وما يجري مجراه وغير المعروش ما لا يحتاج اليه بل يقوم على ساقه كالنخل والزرع ونحوهما من الاشجار والبقول او المعروشات ما يحصل في البساتين
والعمرانات مما يهتم به الناس ويعرشونه وغير المعروشات ما انبته الله تعالى في البراري والجبال والنخل والزرع اي انشأهما وافرادهما
بالذكر مع انهما داخلان في الجنات لكونهما اعم نفعا من جملة ما يكون في البساتين والمراد بالزرع ههنا جميع الحبوب التي يقتات بها
مختلفا اكله حال مقدرة اذ ليس كذلك وقت الانشاء اي انشأ كل واحد منها في حال الاختلاف في ثمره الذي يؤكل في الهيئة والكيفية
قال البغوي ثمره وطعمه منها الحلو والحامض والجيد والردي والزيتون والرمان اي انشأهما متشابها وغير متشابه نصب على
الحالية اي يتشابه بعض افرادهما في اللون والهيئة والطعم ولا يتشابه بعضها مثل الرمانين لونهما واحد وطعمهما مختلف كلوا من ثمره
اي من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد فائدة التقييد بقوله اذا اثمر اباحة الاكل منه قبل ادراكه وينعه
وآتوا حقه يوم حصاده اشهر الاقوال على ان المراد ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد اي يوم قطع العنب والنخل ونحوهما
بطريق الوجوب من غير تعيين المقدار حتى نسخه افتراض العشر فيما يسقى بماء السماء ونصف العشر فيما يسقى بالدلو والدالية او نحوهما
ولا تسرفوا اي في التصدق كما روي ان ثابت بن قيس بن شماس صرم خمسمائة نخلة فقسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا وقد جاء في الخبر
ابدأ بمن تعول وقيل الخطاب للسلاطين اي لا تأخذوا فوق حقكم انه لا يحب المسرفين اي لا يرتضي فعلهم ومن الانعام اي انشأ
من الانعام حمولة ما يحمل عليه الاثقال وفرشا وما يفرش للذبح او يتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يفرش ولعله الحرم قبل التسمية

موؤودة

تفويض وتسليم

التسمية بالمصدر كلوا مما رزقكم الله من تبعيضية وما عبارة عن الحمولة والفرش اي كلوا بعض ما رزقكم الله كلها حلال وفيه تصريح
بان انشاءها لاجلهم ومصلحتهم وتخصيص الاكل بالذكر من غير تعرض للانتفاع بالحمل والركوب وغير ذلك مما حرموه في السائبة واخواتها
لكونه معظم ما ينتفع ويتعلق به الحل والحرمة ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا تسلكوا الطرق التي سولها الشيطان لكم في امر التحليل
والتحريم فانه لا يدعوكم الا الى المعصية انه لكم عدو مبين اي ظاهر العداوة وقد ابان عداوته لابيكم آدم عليه السلام ثمانية ازواج
بدل من حمولة وفرشا والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه ويحصل منهما النسل فالاثنان المصطحبان يقال لهما زوجان لا زوج فعلى هذا يقال
متواصفان ومتقابلان لا متواصف ومتقابل لانهما اثنان والمراد بالازواج الثمانية الانواع الاربعة لانها باعتبار ذكورها واناثها ثمانية
من الضأن اثنين بدل من ثمانية ازواج اي انشأ من الضأن زوجين الكبش والنعجة والضأن معروف وهو ذو الصوف من الغنم
ومن المعز اثنين اي وانشأ من المعز زوجين التيس والعنز والمعز ذو الشعر من الغنم قل لهم يا محمد آلذكرين من ذينك النوعين
وهما الكبش والتيس حرم اي الله تعالى كما تزعمون انه هو المحرم ام الانثيين وهما النعجة والعنز اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
اي ام ما حملت اناث النوعين حرم ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم اي اخبروني بامر معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب او اخبار
الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئا مما ذكر ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه سبحانه ومن الابل اثنين عطف على قوله تعالى
من الضأن اثنين اي وانشأ من الابل اثنين هما الجمل والناقة ومن البقر اثنين ذكرا وانثى قل انكارا لهم ايضا آلذكرين منهما
حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين من ذينك النوعين والمعنى انكار ان الله تعالى حرم عليهم شيئا من الانواع
الاربعة ذكرا او انثى او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة كالحام فانه اذا انتج من صلب الفحل عشرة ابطن
حرموه ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى وقالوا انه قد حمى ظهره وكالوصيلة فان الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لآلهتهم وان ولدتهما
وصلت الانثى اخاها ويحرمون اناثها تارة كالبحيرة والسائبة فانه اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها وخلوا سبيلها فلا
تركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وكانوا اذا ولدت النوق البحائر والسوائب
فصيلا حيا حرموا لحم الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصيلا ميتا اشترك الرجال والنساء في لحم الفصيل ولا يفرقون بين الذكور
والاناث في حق الاولاد ام كنتم شهداء ام منقطعة ومعنى الهمزة الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضراب عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ
بوجه آخر اي بل اكنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا اي حين وصاكم بهذا التحريم اذ انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم
يقودكم الى مذهبكم الى المعرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم
ليضل الناس متعلق بالافتراء قال سعدي المفتي الظاهر ان اللام للعاقبة بغير علم حال من فاعل يضل اي ملتبسا بغير علم بما يؤدي بهم
اليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح حالهم عاجلا او آجلا فاذا نفى الهداية عن الظالم فما ظنك بمن
هو اظلم قل لا اجد فيما اوحي الي طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها على طاعم اي طاعم كان من ذكر او انثى ردا على قولهم ومحرم على
ازواجنا وقوله تعالى يطعمه لزيادة التقرير الا ان يكون ذلك الطعام ميتة لم يذك وهي التي تموت حتف انفها او دما مسفوحا
اي مصبوبا كالدماء التي في العروق لا كالطحال والكبد فانهما جامدان وقد جاء الشرع باباحتهما وفي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان
والمراد من الميتتين السمك والجراد ومن الدمين الكبد والطحال وما اختلط باللحم من الدم فقد تعذر تخلصه من اللحم عفو مباح لانه ليس
ايضا او لحم خنزير فانه اي الخنزير رجس اي قذر لتعوده اكل النجاسة قال الحدادي كل ما استقذرته فهو رجس ويجوز ان يكون
الى اللحم وتخصيصه مع ان لحمه وشحمه وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله حرام لكونه اهم ما فيه فان اكثر ما يقصد من الحيوان الماكول لحمه فالحرمة
ايضا فيه اصالة ولغيره تبعا قال سعدي جلبي المفتي الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعريفه وتخصيصه او فسقا
عطف على لحم خنزير اهل لغير الله به صفة موضحة اي ذبح على اسم الاصنام وانما سمي ذلك فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر اي
اصابته الضرورة الداعية الى تناول شيء من ذلك غير باغ على مضطر مثله ولا عاد قدر الضرورة فان ربك غفور رحيم
مبالغ في المغفرة والرحمة لا يؤاخذه بذلك والآية محكمة لانها تدل على انه عليه السلام لم يجد فيما اوحي اليه الى تلك الغاية غيره ولا ينافيه
ورود التحريم بعد ذلك في شيء آخر قال في التأويلات النجمية يشير بالميتة الى الميتة الدنيا فانها جيفة مستحيلة كما قال بعضهم
وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى داود ومثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها افتحب ان تكون كلبا مثلهم فتجر معهم قال الحافظ
همايى چون تو عالى قدر حرص استخوان حيفست ** دريغا سايه همت كه بر نا اهل افكندى ** والدم المسفوح هو الشهوات واللذات
التي يهراق عليها دم الدين ولحم الخنزير هو كل رجس من اعمال الشيطان كما قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه وحقيقة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعد منه كما جاء في الخبر لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
اي اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت فالرجس ما يبعدك عن الحق او فسقا اهل لغير الله به اي خروجا عن طلب الحق في طلب غير الحق قال
السعدي ** خلاف طريقت بود كاوليا ** تمنا كنند از خدا جز خدا ** فالشروع في هذه الاشياء محرم لانها تحرمك عن الله وقربته الا ان يكون
بقدر ما يدفع الحاجة الانسانية فان الضرورات تبيح المحظورات قال بعضهم في قوله عليه السلام تمعددوا واخشوشنوا اي اقتدوا بمعد بن عدنان
والبسوا الخشن من الثياب وامشوا حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن الافراط في الترفه والتنعم كما قال عليه السلام اياكم والتنعم فان عباد
الله ليسوا بالمتنعمين ** بناز ونعمت دنيا منه دل ** كه دل بر داشتن كاريست مشكل ** فعلى العاقل ان يكون زاهدا في الدنيا وتجرد
عن الاسباب كالانبياء وكمل الاولياء وعن بعضهم قال رايت فقيرا ورد على بئر ماء في البادية فادلى ركوته فيها فانقطع حبله ووقعت
الركوة فيها فاقام زمانا وقال وعزتك لا ابرح الا بركوتي او تاذن لي في الانصراف عنها قال فرايت ظبية عطشانة جاءت الى البئر
ونظرت فيها ففاض الماء وظهر على البئر واذا بركوته على فم البئر فاخذها وبكى وقال الهي ما كان لي عندك محل ظبية فهتف به هاتف يا مسكين
جئت بالركوة والحبل وجاءت الظبية واثقة عن الاسباب لتوكلها علينا ففي هذه الحكاية ما يدل على كمال الانقطاع عن غير الله تعالى
وعلى الذين هادوا اي على اليهود خاصة لا من عداهم من الاولين والآخرين حرمنا كل ذي ظفر كل ماله اصبع سواء كان ما بين اصابعه
منفرجا كانواع السباع والكلاب والسنانير او لم يكن منفرجا كالابل والنعام والاوز والبط وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا
عمم التحريم ومن البقر والغنم يتعلق بقوله حرمنا عليهم شحومهما لا لحومهما فانها باقية على الحل والشحوم الثروب وشحوم الكليتين
الا ما حملت ظهورهما استثناء من الشحوم اي الا ما اشتمل على الظهور والجنوب من شحم الكتفين الى الوركين من داخل وخارج
او الحوايا عطف على ظهورهما اي او الا الذي حملته الامعاء واشتملت عليها جمع حوية كما في الصحاح وهي المباعر والمصارين او ما اختلط
بعظم عطف على ما حملت وهو شحم الالية واختلاطها بالعظم اتصالها بالعصعص وهو عجب الذنب اي عظم واصله ويقال انه اول ما يخلق
واخر ما يبلى ذلك الجزاء جزيناهم اي اليهود ببغيهم اي بسبب ظلمهم وهو قتلهم الانبياء بغير حق واخذهم الربا واكلهم اموال الناس
بالباطل وكانوا كلما اتوا بمعصية عوقبوا بتحريم شيء مما احل لهم وقد انكروا ذلك وادعوا انها لم تزل محرمة على الامم الماضية فرد عليهم ذلك
واكده بقوله تعالى وانا لصادقون اي في الاخبار عن كل شيء لا سيما في الاخبار عن التحريم المذكور وفي الاخبار عن بغيهم فان كذبوك
اي اليهود والمشركون فيما فصلنا من احكام التحليل والتحريم فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعاجلكم بالعقوبة على تكذيبكم فلا تغتروا بذلك
فانه امهال لا اهمال ولا يرد بأسه عذابه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله عدم
اشراكنا ما اشركنا نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء اي ارادوا به ان ما فعلوه حق مرضي عند الله تعالى كذلك اي كهذا التكذيب
وهو قولهم انا انما اشركنا وحرمنا لكون ذلك مشروعا مرضيا عند الله وانك كاذب فيما نقلت من ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرمتموه
كذب الذين من قبلهم اي متقدموهم الرسل حتى ذاقوا غاية لامتداد التكذيب بأسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم
من زائدة علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به فيما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن اي ما تتبعون فيما
انتم عليه من الشرك والتحريم الا الظن الباطل من غير علم ويقين وان انتم الا تخرصون تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة
البالغة الفاء جواب شرط محذوف اي واذ قد ظهر ان لا حجة لكم فلله الحجة البالغة اي البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة
او بلغ بها صاحبها صحة دعواه والمراد بها الكتاب والرسول والبيان فلو شاء هدايتكم جميعا لهداكم اجمعين بالتوفيق لها
والحمل عليها ولكن شاء هداية قوم لصرف اختيارهم الى سلوك طريق الحق وضلال آخرين لصرفهم الى خلاف ذلك قل هلم اسم فعل
اي احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم ومذهبهم لا من يشهد
بصحة دعواهم كائنا من كان ولذلك قيد الشهداء بالاضافة اليهم واتى بالموصول وامرهم باستحضارهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم
وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم فان شهدوا بعدما حضروا بان الله حرم هذا فلا تشهد معهم اي فلا تصدقهم فانه كذب

الحكمة في التحريم

كذب محض وبين لهم فساده ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاوثان الموصول
الثاني عطف على الموصول الاول بطريق عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف فان من يكذب بآياته تعالى لا يؤمن بالآخرة وبالعكس
وهم بربهم يعدلون اي يجعلون له عديلا عطف على لا يؤمنون والمعنى لا تتبع اهواء الذين يجمعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر
بالآخرة وبين الاشراك به سبحانه لكن لا على ان يكون مدار النهي الجمع المذكور بل على ان اولئك جامعون لها متصفون بكلها واعلم ان الله تعالى
احل الطيبات ورد ما كان اهل الجاهلية يفعلونه من تحريم من عند انفسهم لان الدين مبني على الوحي لا على الهوى وحرم الخبائث كالخمر
والميتة والدم والخنزير وغير ذلك تناولها وبيعها لان ما يحرم تناوله يحرم بيعه واكل ثمنه بخلاف ما اذا كان الانتفاع بغير ذلك
كشحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فان ذلك ليس بحرام وما حرم الله تعالى اما ان كان
بلاء ونقمة كما فعل باليهود جزاء على بغيهم واما ان كان رحمة ومنة لعلمه ان فيه ضررا نفسانيا او روحانيا فالنفساني كضرر
السم وامثاله والروحاني كضرر لحوم السباع والموذيات وامثالها فانه يتعدى اخلاقها فيتغير الاخلاق الروحانية كما قال عليه السلام
الرضاع يغير الطباع ومن ثم لما دخل الشيخ ابو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرتضع ثدي غير امه اختطفه منها ثم نكس راسه
ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قائلا يسهل علي موته ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه
ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة فعلى من اراد ان ترضع مراة فالغالب عليها اخلاقها من
خير وشر وكذا لحوم الحيوانات لها تاثير عظيم وفي الحديث عليكم بالبان البقر وسمنانها واياكم ولحومها فان البانها وسمنانها دواء
ولحومها داء وقد صح ان النبي عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر قال الحليمي هذا ليبس الحجاز ويبوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكانه يرى
اختصاص ذلك به وهذا التاويل مستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر لتلك اليبوسة وجواب آخر
انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز او لعدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة ومن فوائد سمن البقر انه لو شرب منه على الريق خمسة دراهم
ينفع للمجنون ويؤثر في دفعه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضر ببدنه لان العلم علمان
علم الابدان ثم علم الاديان واجاز عامة العلماء التداوي بالمحرمات عند الضرورة كاساغة اللقمة بالخمر اذا غص وفي الاشباه الطعام اذا
تغير واشتد تغيره تنجس وحرم واللبن والزيت والسمن اذا انتن لا يحرم اكله والدجاجة اذا ذبحت ونتف ريشها واغليت في الماء
قبل شق بطنها صار الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق لاكلها الا ان تحمل الى الهرة وفي الحاوي القران يحجز زعم
الحرام وعما يضر بالبدن ومن المضر الامتلاء كما قال عليه السلام راس الداء الامتلاء وراس الدواء الاحتماء ** آن حكيم كه در حكمت سفت
كل قليلا تعش كثيرا گفت ** قال السعدي قدس سره ** ندارند تن پروران آگهى ** كه پر معده باشد ز حكمت تهى ** ومن الله التوفيق
قل يا محمد لكفار مكة تعالوا امر من التعالي والاصل فيه ان يقوله من في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم اتسع فيه بالتعميم فكلم به كل من طلب ان
يتقدم ويقبل اليه الشخص سواء كان الطالب في علو او سفل او غيرهما اتل جواب للامر اي اقرأ ما حرم ربكم اي الذي حرمه ربكم اي الآيات
المشتملة عليه عليكم متعلق بحرم ان مفسرة لا ناهية تشركوا به تعالى شيئا من الاشياء فتقدير الكلام ذلك التحريم هو قوله
لا تشركوا به شيئا اعلم ان هذه الآيات الثلاث الى قوله لعلكم تتقون تشتمل على عشر خصال جامعة للخير كلها لم ينسخهن شيء من جميع الكتب
فهن محرمات على بني آدم كلهم لم تختلف باختلاف الامم والاعصار من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار اولها قوله الا تشركوا
شيئا قدم الشرك لانه راس المحرمات ولا يقبل الله تعالى معه شيئا من الطاعات وهو ينقسم الى جلي وخفي فالجلي عبادة الاصنام والخفي رؤية
الاغيار مع الله الواحد القهار ** تا دم وحدت زدى حافظ شوريده حال ** خامه توحيد كش بر ورق اين وآن ** وبالوالدين احسانا
اي واحسنوا بهما احسانا اي لا تسيئوا اليهما لان المحرم هو الاساءة والامر بالشيء مستلزم للنهي عن ضده وكذا معنى اوفوا الكيل
وانما وضع الامر موضع النهي للمبالغة في ايجاب مراعاة حقوقهما فان مجرد ترك الاساءة غير كاف في قضاء حقوقهما وهذا هو الامر الثاني
من الاحكام العشرة وانما ذكر بعد تحريم الشرك تحريم العقوق لان الوالدين سببان قريبان لوجوده كما ان الله تعالى موجده في التحقيق
عن اداء حقوقهما عقوق فهو اكبر الكبائر بعد الشرك قال بعض الاولياء كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت به والهمت انه الخضر
فقلت له بحق الحق من انت قال انا اخوك الخضر قلت بأي وسيلة رايتك قال ببرك امك ** جنت كه سراى مادرانست ** زير قدمات مادرانست
ولا تقتلوا اولادكم اي لا تدفنوا بناتكم حية من املاق من اجل فقر والاملاق في اللغة نفاد الزاد والنفقة يقال املق الرجل اذا افتقر

زاده ونفقته ومنه الملق وهو بذل المجهود في تحصيل المراد نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ لا انتم فلا تخافوا الفقر بناء على عجزكم عن تحصيل
الرزق وهذا هو الحكم الثالث من الاحكام العشرة وانما حرم قتل الاولاد لما فيه هدم بنيان الله وملعون من هدم بنيانه وفيه ابطال
ثمرة شجرته وحصوده وقطع نسله وترك التوكل في امر الرزق بل فيه التكذيب لله لانه قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ما ابر در فقر وقناعت نمی بريم * با پادشه بگو که روزی مقدرات * وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ اي الزنى ذكر بصيغة الجمع قصدا الى
النهي عن انواعها ولذلك ابدل عنها بدل الاشتمال قوله مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اي ما يفعل منها علانية في الحوانيت كما هو دأب اراذلهم
وما يفعل سرا باتخاذ الاخدان كما هو عادة اشرافهم وهذا هو الحكم الرابع منها وتوجيه النهي الى قربانها للمبالغة في النهي عنها وقيل في
ذلك ما يبعده من الجنة ويدنيه من النار وهو ما ظهر وما يبعده من الحق ويحجبه عنه وان لم يحجبه عن الجنة ولم يبعده منها وهو ما بطن
وايضا ما ظهر منها بالفعل وما بطن بالنية ومن الزنى زنى النظر * اين نظر از دو رخ چون تربت دستم * عشقت از دو سم می شود
سبزتر کم * وعن ابن عباس رض ان الشيطان من الرجل في ثلثة منازل في عينيه وفي قلبه وفي ذكره وهو من المرأة في ثلثة منازل في عينيها
وفي قلبها وفي عجزها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ اي حرم قتلها بان عصمها بالاسلام او بالعهد فيخرج منها الحربي إِلَّا بِالْحَقِّ
استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لا تقتلوها في حال من الاحوال الا حال ملابستكم بالحق الذي هو امر الشرع بقتلها وذلك بالكفر بعد الايمان
والزنى بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة وهذا هو الحكم الخامس وفي القتل ترك تعظيم امر الحق وترك الشفقة على الخلق وهما ملاك الدين
والاشارة ان القتل الحق هو القتل في طلب الحق والمقتول في سبيل الله هو حي عند ربه وعن ابي سعيد الخراز كنت بمكة فجزت بباب
بني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباء احياء وان ماتوا انما
ينقلون من دار الى دار * مشو بمرگ ز امداد اهل دل نوميد * که خواب مردم آگاه عين بيداريست * ذَلِكُمْ اشارة الى ما ذكر من التكاليف
الخمسة وَصَّاكُمْ بِهِ اي امركم ربكم بحفظه امرا مؤكدا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ اي تستعملون عقولكم التي تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة
القبائح المذكورة وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ اي لا تتعرضوا له بوجه من الوجوه واليتيم من الانسان من لا اب له ومن الحيوان من لا ام له
والخطاب للاولياء والاوصياء إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
غاية لما يفهم من الاستثناء لا للنهي كانه قيل احفظوه حتى يصير بالغا رشيدا فحينئذ سلموا اليه وحد ابو حنيفة غاية الاشد خمسا
وعشرين سنة فاذا بلغها دفع اليه ماله وان لم يكن معتوها قال الجوهري حتى يبلغ اشده اي قوته وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين وهو واحد
جاء على بناء الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما وكان سيبويه يقول واحده شدة وهذا هو الحكم السادس وانما وصى الله تعالى
بحفظ مال اليتيم لانه عاجز عن حفظ ماله فامر وامر بالشفقة والنظر في حقه * الا تا نگريد که عرش عظيم * بلرزد همی چون بگريد يتيم وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ في المكيلات اي اتموه ولا تنقصوا منه شيئا وَالْمِيزَانَ في الموزونات وهو بالفارسية ترازو بِالْقِسْطِ حال من فاعل اوفوا اي
اوفوهما مقسطين اي متلبسين بالقسط وهو العدل والتسوية في الاخذ والاعطاء الكيل والميزان هو عين القسط فائدة التكرير فيه ان الله
امر المعطي بايفاء ذي الحق حقه من غير نقصان وامر صاحب الحق باخذه من غير طلب زيادة لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا الا ما يسعها ولا
يعسر عليها وذكره عقيب الامر للايذان بان مراعاة العدل عسير فعليكم بما في وسعكم وما وراءه معفو عنكم فاذا اجتهد الانسان في الكيل
والوزن ووقعت فيه زيادة يسيرة او نقصان يسير لم يؤاخذه الله به اذا اجتهد جهده وان اعتمد الكيل على ذلك فزاد او نقص لم يتب الى التراجع
اذ الكيل ذلك القدر من التفاوت مما يقع بين الكيلين واما التقصير فليس بمعفو وينبغي الاحتياط بقدر الامكان روي عن بعضهم
انه قال لبعض الناس وهو في النزع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما اقدر قولها لسان الميزان على لساني يمنعني من
النطق بها فقلت له اما كنت توفي الوزن قال بلى ولكن ربما كان يقع في الميزان شيء من الغبار لا اشعر به وعن مالك بن دينار انه
دخل على جار له احتضر فقال يا مالك جبلان من نار بين يدي اكلف الصعود عليهما قال مالك فسألت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما
ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الامر الا شدة وهذا هو الحكم السابع
والاشارة اوفوا كيل العمر وميزان الشرع حقوق الربوبية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاتقياء حظوظ العبودية
من الالوهية لا نكلف نفسا في ايفاء الحقوق واستيفاء الحظوظ الا بحسب استعدادها * هركس بقدر بار دلير خويش مي برد *
وَإِذَا قُلْتُمْ قولا في حكومة او شهادة ونحوهما فَاعْدِلُوا فيه وَلَوْ كَانَ المقول له او عليه ذَا قُرْبَى اي ذا قرابة منكم ولا تميلوا نحوهم

نحوهم اصلا لان مدار الامر اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى فلا فرق بين ذي قرابة واجنبي وهذا هو الحكم الثامن
وحقيقة العدل في الكلام ان يذكر الله ولا يذكر معه غيره وان يتكلم لله وفي الله وبالله وهذا لا يتيسر الا لارباب التحقيق فان كلام
غيرهم مشوب بالغرض والدعوى * بانگ بهر هر کبايد مي زند فتی * راز هر هر كو [illegible] سبا وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا اي ما عهد اليكم اي عهده
من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع وغيرهما فهو مضاف الى الفاعل او ما عاهدتم الله عليه من الايمان والنذور فهو مضاف الى المفعول
ويحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله تعالى من حيث انه امر بحفظه والوفاء به * وفا وعهد نكو باشد ار بياموزی
وگرنه هر که تو بينی ستمگری داند * وهذا هو الحكم التاسع وحقيقة العهد ان لا يعبد الا مولاه ولا يحب الا اياه ولا يرى سواه
از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستی ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود * ذَلِكُمْ اشارة الى ما فصل من التكاليف الاربعة
وَصَّاكُمْ بِهِ امركم به امرا مؤكدا لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتذكرون ما في تضاعيفه وتعملون بمقتضاه وَأَنَّ بتقدير اللام علة للفعل المؤخر
اي ولان هَذَا اي ما ذكر في هذه السورة من اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة صِرَاطِي اي مسلكي وشريعتي وسمي الشرع طريقا
لانه يؤدي الى الثواب في الجنة ووجه اضافته الى ضميره عليه السلام انتسابه اليه من حيث السلوك لا من حيث الوضع كما في صراط الله مُسْتَقِيمًا
حال مؤكدة اي مستويا قويما فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ اي الطرق المختلفة الزائغة عن هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية وسائر
الملل فَتَفَرَّقَ بِكُمْ منصوب باضمار ان بعد الفاء في جواب النهي اصله فتتفرق حذفت منه احدى التائين والباء للتعدية اي فتفرقكم
وتزيلكم عَنْ سَبِيلِهِ اي عن دين الله الذي ارتضى وبه اوصى وهو الاسلام وفيه تنبيه على ان صراطه عليه السلام عين سبيله تعالى وهذا هو العاشر
من الخصال * خلاف پيمبر كسى ره گزيد * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد * محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز در پی مصطفی *
ذَلِكُمْ اي اتباع سبيله وترك اتباع سائر السبل وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اتباع سبل الكفر والضلالة ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية خط خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه * واعلم ان
الشرع ههنا هو الصراط المستقيم وهو احد من السيف وادق من الشعر ولذا لا تزال في كل ركعة من الصلوة تقول اهدنا الصراط
ومن زل عن هذا الصراط في الدنيا زل عن صراط الآخرة ايضا قال عليه السلام ان الوزن على الصراط كثير واكثر من يزل عنه النساء * واكثر رجال
هذا الزمان في حكم النساء في اتباع الشهوات والاخذ باللذات والدين قد بدأ غريبا وعاد غريبا فلا يوجد من يستأنس به
ويستأهل له الا نادرا * قال في التفسير الفارسي محققان برآنند كه صراط متعين نگردد الا ميان بدايت ونهايت وعارف داند
بدايت همه از كيست ونهايت همه بكيست وشيخ صدر الدين قونوي قدس سره در اعجاز البيان فرموده كه احاطه حق بهمه اشيا ثابت
والله بكل شيء محيط وآن احاطه وجودي وعلمي با ختلاف اقوال منتهاي هر صراط وغايت هر سالك خواهد بود چنانچه فرموده صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور * ما قدمي زديم در كوی تو بود * هر گوشه که رفتيم همه سوی تو بود *
دگر راه هست * هر راه که ديديم همه سوی تو بود * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ عطف على مقدر اي فعلنا تلك التوصية ثم
آتينا موسى الكتاب اي التوراة وثم للتراخي في الاخبار كما في قولك بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب تَمَامًا مصدر من اتم
بحذف الزوائد اي اتماما للكرامة والنعمة عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ اي على من احسن القيام به كائنا من كان من الانبياء والمؤمنين وَتَفْصِيلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهذا لا ينافي الاجتهاد في شريعتهم كما لا ينافي قوله في آخر سورة يوسف وتفصيل كل
شيء في شريعتنا لان التفصيل في الاصول والاجتهاد في الفروع وَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةً نجاة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه
لَعَلَّهُمْ اي بني اسرائيل المدلول عليهم بذكر موسى بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ الباء متعلقة بيؤمنون اي كي يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب
والعقاب وَهَذَا اي القرآن كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ليس من قبل الرسول كما يزعم المنكرون مُبَارَكٌ اي كثير النفع دينا ودنيا قال في التأويلات
النجمية مبارك عليك وبركته انه انزل على قلبك بجعل خلقك القرآن ومبارك على امتك بان تخلق بهم ويتزين بهم ليوصلهم اليه بالاعتصام
فَاتَّبِعُوهُ واعملوا بما فيه وَاتَّقُوا مخالفته لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بواسطة اتباعه والعمل بموجبه أَنْ تَقُولُوا علة بحذف المضاف كما هو
رأي البصريين اي انزلناه كراهة ان تقولوا يا اهل مكة يوم القيمة لو لم ننزله إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ اي التوراة والانجيل عَلَى طَائِفَتَيْنِ
كائنتين مِنْ قَبْلِنَا وهما اليهود والنصارى ولعل الاختصاص في انما لاشتهارهما حينئذ فيما بين الكتب السماوية وَإِنْ
مخففة اي وانه كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ قراءتهم ولم نعرف مثل دراستهم لان كل طائفة جماعة لَغَافِلِينَ لا ندري ما في كتابهم اذ لم يكن على

لعننا ثم نقدر على قراءته او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب كما انزل عليهم لكنا اهدى منهم الى الحق الذي هو المقصد الاقصى
او الى ما في تضاعيفه من جلائل الاحكام والشرائع ودقائقها لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص
والاشعار والخطب مع انا اميون فقد جاءكم متعلق بمحذوف معلل به اي لا تعتذروا بذلك القول بينة كائنة من ربكم اي حجة
واضحة وهدى ورحمة عبر عن القرآن بالبينة ايذانا بكمال تمكنهم من دراسته لانه على لغتهم ثم بالهدى والرحمة تنبيها على انه
مشتمل على ما اشتمل عليه التورية من هداية الناس ورحمتهم بل هو عين الهداية والرحمة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله
اي القرآن وصدف عنها اي صرف الناس عنها فجمع بين الضلال والاضلال في القاموس صدف عنه يصدف اعرض وفلانا صدفه
سنجزي الذين بالفارسى زود باشد كه جزا دهيم آنانرا كه يصدفون الناس عن آياتنا وعيد لهم ببيان جزاء اضلالهم بحيث
يفهم منه جزاء ضلالهم ايضا سوء العذاب اي شدته بما كانوا يصدفون اي بسبب ما كانوا يفعلون الصدف والصرف على التجدد
والاستمرار فمن اعرض عن القرآن يعذب بالنيران ومن رغب غيره بقدر الامكان لان يكون شريكه في الثواب الفائض من الله الوهاب
والمعرض عن القرآن الذي هو غذاء الارواح كالمعرض عن شراب السكر الذي هو غذاء الاشباح ولظاهره قشره العلماء وباطنه حقيقة
اهل التحقيق وكل قد علم مشربه وفي الحديث انزل القرآن على سبعة احرف اي على سبع لغات وهي لغات العرب المشهورين بالفصاحة
من قريش وهذيل وهوازن واليمن وطي وثقيف تسهيلا وتيسيرا ليقرأ كل طائفة بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي عليه السلام اذ لو كلفوا
القراءة بحرف واحد لشق عليهم اذ الفطام عن المألوف شاق او على سبع قراءات وهي التي استفاضت من النبي عليه السلام وضبطتها
الامة واضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختار من القراء السبع وهم نافع وابن
كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويقال ان جاحد القراءات السبع كافر وجاحد الباقي آثم مبتدع وكما نزل القرآن
العظيم من عالم الحقيقة كتب في جميع الالواح وفي لوح هذا التعين حتى في لوح وجودك واودع القابلية في كل منها القراءة ومعرفته
والمقصود الاصلي هو العمل به والتحقق باخلاقه دون تصحيح المخرج ورعاية ظاهر النظم فقط ونعم ما قال لقد عمر شد كه فكرت موج
مخرج شد در رعايت مخرج صرف كردي همه حيات سره در قراءات سبع وعشره قال الحافظ عشقت رسد بفرياد ار خود
بسان حافظ قرآن زبر بخواني در چارده روايت وفي الحديث لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار قال القاضي البيضاوي
اي لو صور القرآن وجعل في اهاب والقي في النار ما مسته ولا احرقته بركة القرآن فكيف بالمؤمن المحامل له المواظب على تلاوته وعن علي رضي الله عنه
من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ
وهو في غير الصلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات ويروى عن بعض الاخيار من اهل التلاوة
للقرآن الكريم انه في حضرة الوفات كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر ان المرء يموت على ما عاش عليه وكان رجل
مع بيع الحشيش وهو في النزع سمعه في حضرة الوفات كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال الحزمة بفلس نسأل الله التوفيق للموت على الاسلام
هل ينظرون استفهام معناه النفي وينظرون بمعنى ينتظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار كانه قيل انا اقمت على اهل مكة
الحجة وانزلت عليهم كتابا فلم يؤمنوا فما ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة اي ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم او يأتي ربك
اي امره بالعذاب والانتقام وهلاك البغاة او يأتي ربك بلا كيف لفصل القضاء بين موقف القيمة انتهى او المراد باتيان الرب اتيان كل آية
يعني آيات القيمة والهلاك الكلي بقرينة قوله تعالى او يأتي بعض آيات ربك يعني اشراط الساعة التي هي الدخان ودابة الارض
وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام
ونار تخرج من عدن وهم ما كانوا منتظرين لاحد هذه الامور الثلثة وهي مجيء الملائكة او مجيء الرب او مجيء الآيات القاهرة من الرب
لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين يوم يأتي بعض آيات ربك ظرف لقوله لا ينفع نفسا ايمانها والمعنى
ان معاينة اشراط الساعة بمنزلة نفسها ونوع الغيب يمنع قبول الايمان لانه انما يقبل اذا كان بالغيب لم تكن آمنت من قبل
صفة نفسا اي من قبل اتيان بعض الآيات او كسبت في ايمانها خيرا الآية تقتضي ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل
السنة ...

في القرآن والقراءات

... كسبت فيه وليس بواضح فان مبنى اللف التقديري ان المقدر من تتمات الكلام ومقتضيات المقام قد ترك ذكره تعويلا على دلالة الملفوظ عليه ...

السنة ووجهها الاول ان يكون قوله او كسبت معطوفا على آمنت المقدر لا على آمنت المذكور والتقدير لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل سواء آمنت ايمانا مجردا او كسبت في ايمانها خيرا والثاني ان يعطف على آمنت المذكور ولكن يعتبر في اللف مقدر فيكون التقدير
ايضا على اسلوبه والتقدير لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها خيرا لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا ما تنتظرونه
من اتيان احد الامور الثلثة لتروا اي شيء تنتظرون انا منتظرون لذلك وحينئذ لنا الفوز وعليكم الويل بما جنيتم من سوء
العاقبة قال البغوي المراد ببعض الآيات طلوع الشمس من مغربها وعليه اكثر المفسرين قال الحدادي في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستأذن من اين تطلع أمن مطلعها
ام من مغربها وكذلك القمر فلا تزالان كذلك حتى يأتي الله بالوقت الذي وقته لتوبة عباده ويكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به
احد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس تحت العرش فاذا مضى مقدار ليلة سجدت واستأذنت ربها من اين
تطلع فلم يجئ لها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن من اين يطلع فلا يجئ لهما جواب فيحبسان مقدار ثلث ليال فلا يعرف مقدار
تلك الليلة الا المتهجدون في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في هوان من الناس فينام احدهم تلك الليلة مثل ما ينام قبلها من الليالي ثم يقوم
فيتهجد ورده فلا يصبح فينكر ذلك فيخرج وينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم مستديرة فينكر ذلك ويظن فيه الظنون
فيقول اخففت قراءتي ام قصرت صلاتي ام قمت قبل حيني ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته في الليلة الثانية ثم ينظر فلا يرى
الصبح فيخرج فاذا هو بالليل كما هو فيخالطه الخوف ثم يعود وجلا خائفا الى مصلاه فيصلي مثل ورده كل ليلة ثم ينظر فلا يرى الصبح فيشتد
الخوف فيجتمع المتهجدون من كل بلد في تلك الليلة في مساجدهم ويجأرون الى الله بالبكاء والتضرع فيرسل الله تعالى جبريل الى الشمس والقمر
فيقول لهما ان الله يأمركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيبكيان عند ذلك وجلا من الله بكاء يسمعه اهل
السموات السبع واهل سرادقات العرش ثم يبكي من فيهما من الخلائق من خوف الموت والقيمة فبينا المتهجدون يبكون ويتضرعون والغافلون
في غفلاتهم اذا بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب اسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر كصفتهما في كسوفهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر
فيرتفعان كذلك مثل البعيرين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا فيتصارخ اهل الدنيا حينئذ ويبكون فاما الصالحون فينفعهم بكاؤهم
ويكتب لهم عبادة واما الفاسقون فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة وندامة فاذا بلغ الشمس والقمر سرة السماء ومنتصفها
جاء جبريل فاخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فيغربان في باب التوبة فقال عمر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله ما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله
بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب ما بين المصراع الى المصراع اربعون سنة للراكب فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة
تلك الليلة عند طلوع الشمس من مغربها فاذا غربا في ذلك الباب رد المصراعان والتأم ما بينهما فيصيران كانه لم يكن بينهما صدع فاذا اغلق باب التوبة
لم يقبل للعبد توبة بعد ذلك ولم ينفعه حسنة يعملها الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه ما كان يجري قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم
يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان
اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا قال السعدي چه سود از دزد آنگه
توبه كردن كه نتواند كمند انداخت بر كاخ بلند از ميوه كو كوتاه كن دست كه لا جرم كوته ندارد دست بر شاخ وعدم قبول الايمان والتوبة
غير مخصوص بمن شاهد طلوع الشمس من المغرب وهو الاصح والظاهر ان من تولد بعد طلوعها او ولد قبله ولم يكن مميزا بعد ذلك يقبل ايمانه
وجعله في شرح المصابيح الاصح قالت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام وحبست الحفظة وشهدت الاجساد بالاعمال قال الامام
السيوطي رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس بعشر سنين ويقوم المهدي سنة ثمانين بعد الالف والربع
ومائتين والله اعلم وقبل ظهور المهدي اشراط اخر من خروج بني الاصفر وغيره وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى جعل نفس الانسان وقلبه
ارضا صالحة لقبول بذر الايمان وانباته وتربيته كما قال عليه السلام لا اله الا الله ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء البقلة فالبذر هو قول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عند تصديق القلب بشهادة اللسان وانما كان زمان هذه الزراعة زمان الدنيا لا زمان الآخرة
ولهذا قال عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة فلا ينفع نفسا في زمان الآخرة بذر ايمانها لم تكن بذرت من قبل في زمان الدنيا او كسبت في ايمانها
خيرا من الاعمال الصالحة التي ترفع الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها من ثمار القرب
والمحبة والكشف والمشاهدة والوصول والوصال ونيل الكمال انتهى ما في التأويلات ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لتحقيق التوحيد

طلوع الشمس من مغربها وباب التوبة

إِنَّ الَّذِينَ اي اليهود والنصارى فَرَّقُوا دِينَهُمْ اي بدّدوه وبعّضوه فتمسك بكل بعض منه فرقة منهم وَكَانُوا شِيَعًا جمع شيعة
يقال شايعه على الامر اذا اتبعه اي فرقا تشيع كل فرقة اماما لها قال عليه السلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية
الا واحدة وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في الهاوية
الا واحدة واستثناء الواحدة من فرق كل من اهل الكتابين انما هو بالنظر الى العصر الذي قبل النسخ واما بعده فالكل في الهاوية لَسْتَ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ لست من البحث عن تفرقهم والتعرض لمن يعاصرك منهم بالمناقشة والمؤاخذة في شيء إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تعليل للنفي
المذكور اي هو يتولى وحده اولهم واخرهم ويدبره كيف يشاء حسبما يقتضيه الحكمة ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ اي يوم القيمة بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
عبر عن اظهاره بالتنبئة لما بينهما من الملابسة في انهما سببان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته
اي يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اي شيء شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء واعلم ان كل
فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور بصورة قبيحة في الاخرة وهو وان كان بصورة قبيحة في الدنيا ايضا لكنه يبرز للفاعل في صورة مستحسنة
امتحانا وابتلاء فصار كالشهد المختلط بالسم نعوذ بالله من سيئات الاعمال حفت الجنة بالمكاره وحفت النيران من الشهوات
يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التي كانت محبوبة لنا يعني ان نفوسنا
تميل اليها ويجب ان تفعلها لكونها على وفق هواها فكما ان في الافاق فرقا مختلفة ينفي بعضهم الصانع وبعضهم صفاته وبعضهم يعتقد
في حقه تعالى ما لا يجوز اعتقاده وبعضهم يجري على ما جرى عليه الانبياء والاولياء من حسن العقيدة وصالح العمل كذلك في الانفس قوى مختلفة
لا تتحد في المنية ولا تجتمع على امر واحد فالطبيعة على التشهي والنفس على الهوى والروح على الاقبال الى المولى والدين الحقيقي الذي فيه كمالية
الانسان انما يوجد بتوافق الظاهر والباطن فمن فارقه بقلبه وتمسك ببعض شعاره بظاهره رياء وسمعة فهو من فرقة اهل الدعوى من غير المعنى
قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره في مخاطبا لحضرة الهدائي قدس سرهما اشكر الله تعالى على عدم اقترانك بالملاحدة فان الالحاد
كمرض الجذام بعيد عن الاصلاح قال واظن انهم لا يخرجون من النار لانهم في دعوى البقاء بدون الكمال انتهى ومن المدعين القلندرية
وهم الذين يحلقون لحاهم وشعورهم ويكلفون قلندري نه بريش است وموى وابرو حساب راه قلندر بدانكه موبموست كذشتن
از سر مو در قلندري سهلست چو حافظ انكه ز سر بكذرد قلندر اوست ومن الفرق المبتدعة الجولقية وهم الذين يحلقون لحاهم ويلبسون
الجوالق والكساء الغليظ وقد نهى النبي عليه السلم عن لبس الشهرة سواء كان من جنس الرقيق او الغليظ لانه اشتهار بذلك وامتياز
عن المسلمين به وقد قال عليه السلم كن كواحد من الناس ولا ينفع الجوالق والكساء اذا كان المرء صاحب رياء قال السعدي بدرويش وخرقه
سهلت ودخت كرش با خدا در توانی فروخت وآوازه خواهی در اقلیم فاش برون حله كن كو درون حشو باش وقال
درين كشمكش مرد بايد بود برهنه سلاح جنك چه سود وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجذوبا صاحب حال اجتاحه يوما انه اخذ حديدا
حارا من كير حداد وصار كنطعة من القاه على عنقه فلم يحترق فاخذ الحيدرية بذلك ولبسوا الحديد تقليدا ولبس الحديد كره لكونه من لبس
اهل النار والذهب فعلى العاقل ان يجتنب عن البدعة وعن اهلها وقد رأى ابن المبارك رجلا في المنام فقال له ما فعل ربك بك فقال عاتبني واوقفني
ثلثين سنة بسبب اني نظرت باللطف يوما الى المبتدع فقال انك لم تعاد عدوي في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
واعلم ان اهل الهوى والبدعة ليس مخصوصا بالبشر كما قال الاعمش تزوج الينا جنية فقلت لها احب الطعام اليكم فقالت الارز فقال فاتيناها
به فجعلت ارى اللقم ترفع ولا ارى احدا فقلت فيكم من هذه الاهواء التي فينا قالت نعم قلت فما الرافضة فيكم قالت شرنا والرافضة هم الذين
رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لعدم تبريه عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولزم هذا اللقب كل من غلا في مذهبه واجاز
الطعن في الصحابة والقصة ان زيدا خرج بالكوفة داعيا لنفسه فبايعه جماعة من اهلها واتاه طائفة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من
ابي بكر وعمر نبايعك فابى وقال لو انا رفضتك فمن ذلك سموا الروافض وقالت طائفة نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا
الزيدية وذهب بعضهم الى انه لما وقع الهزيمة في غزوة احد ونادى الشيطان ان قد مات محمد اعتقده الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
حتى وقع النزاع فقال كرم الله وجهه هل فيكم لولم يكن قاتلا قالوا ثم فلما ظهر خلافه عفا عنهم فمن ثم احبوا عليا وتركوا الجبان وابغضوه
چون خدا خواهد که پرده کس درد میلش اندر طعنه پاکان برد فعلى العاقل ان يجتنب القادحين حتى لا ينال منهم شفاعة
يوم القيمة فان يوم القيمة لمن يشفعه وحفظه اللهم اعصمنا ولا تزغ قلوبنا واهدنا وسددنا فانك الموفق لسلوك طريق التحقيق

من جاء بالحسنة

القلندرية والجولقية والحيدرية

رافضي سني

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اي من جاء يوم القيمة بالاعمال الحسنة من المؤمنين اذ لا حسنة بغير ايمان قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان
الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم انتهى نعم اذا
اسلموا يثابون على الخيرات المتقدمة لما ورد في الحديث حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم وفي تفسير الكاشفي هركه بيايد در
دنيا بنيكويي فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا اي فله عشر حسنات امثالها تفضلا من الله تعالى فالامثال ليس مميز العشر بل مميزها هو الحسنات
والامثال صفة لمميزها ولذا لم يلحق التاء بالعشر وقيل انما انث عشر وان كان مضافا الى الامثال وهو مفرده مذكر لاضافة الامثال الى المؤنث
وهو ضمير الحسنة كقوله يلتقطه بعض السيارة وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ اي بالاعمال السيئة كائنا من كان من العاملين فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
بحكم الوعد واحدة بواحدة فان قيل كفر ساعة يوجب عقابا لا بد على نهاية التغليظ فما وجه المماثلة واجيب بان الكافر على عزم انه
لو عاش ابدا لبقي على ذلك الاعتقاد فلما كان ذلك العزم مؤبدا عوقب بعقاب لا بد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك
الذنب فلا جرم كانت عقوبته منقطعة وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص الثواب وزيادة العقاب قال الحدادي وانما قال ذلك لان التفضل
بالنعم جائز والابتداء بالعقاب لا يجوز انتهى واعلم ان الحسنات العشر اقل ما وعد من الاضعاف قال السعدي نكوكاري از مردم نيك
راي يكي را بده مي نويسد خداي تو نيز اي پسر هر كرا يك جزء به بيني زده عيبش اندر كذر وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير
حساب ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص كما يقول القائل لئن اسديت الي معروفا لاكافينك بعشر امثاله
وحكمة التضعيف لئلا يفلس العبد اذا اجتمع الخصماء في طاعته فيدفع اليهم واحدة ويبقى له تسع فلظالم العباد لو في من التضعيفات
لا من اصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وفي الحديث ويل لمن غلب احاده على
اعشاره اي سيئاته على حسناته وفي الحديث الاعمال ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنة بعشر وحسنة بسبعمائة
فاما الموجبتان فمن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات وهو مشرك بالله دخل النار واما من عمل سيئة فجزاء سيئة
مثلها واما حسنة بحسنة فمن هم بحسنة حتى يشعر بها نفسه ويعلمها الله من قلبه كتبت له حسنة واما حسنة بعشر فمن عمل حسنة فله عشر
امثالها واما حسنة بسبعمائة فالنفقة في سبيل الله كوئي بركف دست نه هرچه هست كر فردا بدندان كزي پشت دست قال في اسولة
الحكم اعلم ان الشارع قد رتب الثواب للعمل لئلا يترك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه لم يرتب عليه ذلك الثواب فمن ذلك
قوله عليه السلم من صلى الضحى ثنتا عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب مع ان السنة الراتبة لفرض الظهر افضل من الضحى ومن ذلك قوله
من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنتي عشرة سنة مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك
لكثرة الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على الراتب المؤكد وان لم يبلغ اجره غير الراتب من النوافل وان رتب اجره وقد
اتفق اهل العلم انه لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة راتبة او غير راتبة في الاجر والفضيلة في عمل او حكم ولا يبلغ غير الراتبة نفل من الاحكام
وان لم يتعين فقد اجرى ان السنن شرعت لتتميم نقائص الفرائض والنوافل الغير الراتبة لتتميم نقائص السنن الراتبة ولا ينوب نفل مناب
فرض يجب قضاؤه فحينئذ فرض لا يسقط بالنوافل كما زعم بعض العوام بترك الفرائض ويرغب في النوافل مما ورد من كثرة الاجر عليه كالصلوة
بعد المغرب بزعم سقوط الفرائض بها وينوب مناب القضاء وذلك غير مشروع اصلا وترتيب اجور الاعمال والاذكار موقوف على الوحي والالهام
لا قدم فيه للتخمين العقول والاشارة في الاية ان الله تعالى من كمال الكرم مع العبد احسن اليه بعشر حسنات قبل ان يعمل حسنة واحدة فقال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني قبل ان يجيء بحسنة احسنت اليه بعشر حسنات حتى يقدر ان يجيء بالحسنة وهي حسنة الايجاد من العدم
وحسنة الاستعداد بان خلقه في احسن تقويم مستعدا للاحسان وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة انزال الكتب
وحسنة تبيين الحسنات والسيئات وحسنة التوفيق للحسنة وحسنة الاخلاص في الاحسان وحسنة قبول الحسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها والسر فيه ان السيئة بذر يزرع في ارض النفس والنفس خبيثة لانها امارة بالسوء والحسنة بذر يزرع في ارض القلب والقلب طيب لانه
بذكر الله يطمئن القلوب وقد قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ما جاء في القران والحديث من تفاوت
الجزاء والحسنات فاعلم انه كما ان للاعداد اربع مراتب احاد وعشرات ومئات والوف والواحد في مرتبة الاحاد واحد بعينه وفي مرتبة العشرات
عشرة وفي مرتبة المئات مائة وفي مرتبة الالوف الف فكذلك للانسان مراتب اربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس
اي اذا صدرت منها يكون واحدا بعينه كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها اذ هي في مرتبة الاحاد وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثالها لانه بمرتبة

خيرات الكفار قبل الاسلام وبعده

مراتب الفرائض والنوافل وفضيلة صلوة الضحى والاوابين

مراتب تضاعف الحسنات

العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة لانه بمرتبة الكمالات وفي مرتبة السر يكون بالف لا اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية الى ما لا يتناهى لانه بمنزلة الالوف والله اعلم وهم لا يظلمون المعنى ان الله تعالى قد احسن اليهم قبل ان يحسنوا بعشر حسنات بل بحسنات كثيرة فلا يظلمهم بعد ان احسنوا بان يضاعف حسناتهم يدل عليه قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما كذا في التأويلات النجمية قل يا محمد لكفار مكة الذين يدعون انهم على الدين الحق وقد فارقوه بالكلية انني هداني ربي اي ارشدني بالوحي وبما نصب في الآفاق والانفس من الآيات التكوينية الى صراط مستقيم موصل الى الحق دينا بدل من محل الى صراط اذ المعنى هداني صراطا قيما مصدر نعت به مبالغة والقياس قوما كعوض فاعل لاعلال فعله كالقيام ملة ابرهيم عطف بيان لدينا والملة من امللت الكتاب اي كتبته وما شرعه الله تعالى لعباده يسمى ملة من حيث انه يدون ويملى ويكتب ويتدارس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى دينا باعتبار طاعتهم لمن شرعه وسنه اي جعله لهم سنة وطريقا حنيفا حال من ابرهيم اي مائلا عن الاديان الباطلة ميلا لا رجوع فيه وما كان من المشركين اي ما كان ابرهيم منهم في امر من امور دينهم اصلا وفرعا وانما اضاف هذا الدين الى ابرهيم لان ابرهيم كان معظما في عيون العرب وفي قلوب سائر اهل الاديان اذ اهل كل دين يزعمون انهم ينتحلون الى دين ابرهيم عليه السلام فرد الله تعالى بقوله وما كان من المشركين على الذين يدعون انهم على ملته عليه السلام عقدا وعملا من اهل مكة واليهود المشركين بقولهم عزير ابن الله والنصارى المشركين بقولهم المسيح ابن الله والمشرك في الحقيقة هو الذي يطلب من الله تعالى شيئا آخر ومن الله غير الله قال السعدي خلاف طريقت بود كاوليا تمنا كنند از خدا جز خدا قل اعيد الامر لما ان المأمور به متعلق بفروع الشرائع وما سبق باصولها ان صلاتي يعني الصلوات الخمس المفروضة ونسكي اي عبادتي كلها واصل النسك كل ما تقرب به الى الله تعالى ومنه قولهم للعابد ناسك وقيل اراد بالصلوة صلوة العيد وبالنسك الاضحية وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرب كبشا املح اقرن فقال الا انما الله والله اكبر ان صلاتي ونسكي الى قوله تعالى وانا اول المسلمين ثم ذبح فقال شعره وصوفه فداء لشعري من النار وجلده فداء لجلدي من النار ودمه فداء لدمي من النار ولحمه فداء للحمي من النار وعظمه فداء لعظمي من النار وعروقه فداء لعروقي من النار فقالوا يا رسول الله هذا لك خاصة قال لا بل لامتي عامة الى ان تقوم الساعة اخبرني بذلك جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل ومحياي ومماتي اي وما انا عليه في حياتي واكون عليه عند موتي من الايمان والطاعة فالتقدير ذو محياي وذو مماتي بجعل ما اتى به في حياته وعند موته ذا حياته وذا موته كقولك ذا اتاك يريد الطعام فاضافة بادنى ملابسة لله رب العالمين لا شريك له اي خالصة له لا شرك فيها لغيره وبذلك اي الاخلاص امرت لا بشيء غيره وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته وفيه بيان مسارعته عليه السلام الى الاتيان بما امر به وان ما امر به ليس من خصائصه عليه السلام بل الكل مأمورون به يقتدون به عليه السلام من اسلم منهم وفي الاشارة ان صلاتي ونسكي اي سيري مع منهاج الصلوة هو معراجي الى الله وذبيحة نفسي ومحياي اي حياة قلبي وروحي ومماتي اي موت نفسي لله رب العالمين لطلب الحق والوصول اليه لا شريك له في الطلب من مطلوب سواه وبذلك امرت اي ليس في الطلب القصد الى الله من نظري وعقلي وطبعي انما هو من فضل الله ورحمته وهدايته وكمال عنايته اذ دعاني وقال وتبتل اليه تبتيلا وقال قل الله ثم ذرهم وانا اول المسلمين يعني اول من استسلم عند الايجاد لامر كن ودعه قبول فيض المحبة بقوله يحبهم ويحبونه والاستسلام للمحبة في قوله يحبونه دل عليه قوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري كذا في التأويلات النجمية وفي الآية حث على التوحيد والاخلاص وعلامتهما التبري عن كل شيء سواه تعالى ظاهرا وباطنا ولو عن نفسه والتحقق بحقائق المحبة الذاتية وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا شاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين فقال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما الياء فهو المؤوي واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن صحب كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العري خير من قميص الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جنه الليل يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تضره الذنوب هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبي فقال يا شيخ اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رأيته الا بمنى وهو يقول اللهم ان الناس قد نحروا

وذبحوا وتقربوا اليك بضحاياهم وهداياهم وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة فخر ميتا واذا قائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله تجهيزه وذريته وبت تلك الليلة متفكرا في امره فنمت فرأيته في منامي فقلت ما فعل الله بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار وجان كه نه قربان جانان بود جيفه تن بهتر از آن جان بود هركه نشد كشته بشمشير دوست لاشه مردار به از جان اوست نسأل الله الكريم ان يجعلنا على الصراط المستقيم قل يا محمد لمن يدعوك من الكفار الى دينهم اغير الله ابغي الطلب حال كونه ربا آخر فاشركه في عبادته وهو رب كل شيء اي والحال ان كل ما سواه مربوب له مثلي فكيف يتصور ان يكون شريكا له في المعبودية ولا تكسب كل نفس الا عليها كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اما بمعنى ليكتب علينا ما عملتم من الخطايا لا عليكم واما بمعنى لنحمل يوم القيمة ما كتب عليكم من الخطايا فهذا رد له بالمعنى الاول اي لا يكون جناية نفس من النفوس الا عليها ومحال ان يكون صدورها عن شخص وقرارها على شخص آخر حتى يتأتى ما ذكرتم وقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى رد له بالمعنى الثاني اي لا تحمل يومئذ نفس حاملة حمل نفس اخرى حتى يصح قولكم والوزر في اللغة هو الثقل ثم الى ربكم مرجعكم اي مالككم رجوعكم يوم القيمة فينبئكم يومئذ بما كنتم فيه تختلفون اي يبين الرشد من الغي ويميز المحق من المبطل وفي الآية امور الاول ان غاية المبتغى ونهاية المرام هو الله الملك العلام فمن وجده وجد الكل ومن فقده فقد فقد الكل والعاقل العاشق لا يطلب غير الله لانه الحبيب والمحب لا يتبع غير المحبوب قال الحافظ در ره طالب بندا نند دو اكرمش بي دوست خسته خاطر وبا درد خوش ترم والثاني ان كل ما تكسب النفس من خير او شر فهو عليها اما الشر فهو مأخوذ به واما الخير فمطلوب منه صحة القصد والخلوص من الرياء والعجب والافتخار به قال السعدي جه قدر آورد بنده حوريش كه زير قبا دارد اندام پيس والنفس امارة بالسوء فلا تكتسب الا سوءا والسوء عليها لا لها ولهذا وابه النفس ما دامت لنفسها الا ان رحمها ربها كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ولهذا كان من دعائه عليه السلام رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وهي اي النفس مأمورة بالسير الى الله بقدم العبودية والاعمال الصالحة قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل العجب ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه آثار انبيائه كيف لا يقطع باب نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاه والثالث ان كل نفس مؤاخذة بذنبها لا بذنب غيره فان قلت قوله عليه السلام من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يدل على خلاف ذلك وكيف يكون في حكم الله وعدله ان يضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها وتؤخذ حسنات من عملها فتعطى من لم يعملها فالجواب على ما قال الامام القرطبي في تذكرته ان هذا لمصلحة وحكمة لا نطلع عليها والله تعالى لم يبين امور الدين على عقول العباد ولو كان كلما لا تدركه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع مستحيلا على موضوع عقول العباد انتهى يقول الفقير ان الذنب نوعان ذنب لازم وذنب متعد فالذنب اللازم كشرب الخمر مثلا يؤخذ به صاحبه دون غيره فهذا الذنب له جهة واحدة فقط والذنب المتعدي كقتل النفس مثلا فهذا وان كان يؤخذ به صاحبه ايضا لكن له جهتان جهة التجاوز عن حد الشرع وجهة وقوع الجناية على العبد فحمل سيئات او طرح حسنات عليه حمل سيئات نفسه في الحقيقة وطرح حسنات غيره في نفس الامر فلا ظلم اصلا فالآية والحديث متحدان في المآل والله اعلم بحقيقة الحال والرابع ان الاختلاف واقع بين اهل الكفر والايمان كما انه واقع بين اهل الاخلاص والرياء والشرع وان كان محقا يميز بين المحق والمبطل الا ان الكشف في حقيقة الحال وظهور بطون الاقوال والافعال انما يكون يوم تبلى السرائر وتبرز الضمائر وفي المثنوي جون كند جان بازكونه پوستين جند واويلا برآيد زاهل دين بر دكان هر زر نما خندان شدست زانكه سنك امتحان پنهان شدست قلب پهلو مي زند با زر بشب انتظار روز مي دارد ذهب بازبان حال زر گويد كه باش اي مزور تا برآيد روز فاش وفي الحديث يخرج في آخر الزمان اقوام يختلون الدنيا بالدين يعني يأخذونها ويلبسون للناس جلود الضأن من اللين والسنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى ابي تغترون ام علي تجترئون فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا فعلى المؤمن ان يصحح الظاهر والباطن ويرفع الاختلاف فان الحق واحد وماذا بعد الحق الا الضلال واما اختلاف الائمة فرحمة لعامة الناس وليس ذلك من قبيل الاختلاف بحسب الرأي والجدال بل بحسب اختلاف الاشخاص والاحوال فالحق احق ان يتبع عصمنا الله واياكم من الاختلاف المفسد للدين والجدال المزيل لاصل اليقين وجعلنا من اهل التوفيق للصواب انه الكريم المفيض الوهاب

او يخلف بعضكم بعضا

وهو الذي جعلكم خلائف الارض ايها الناس من بعد الجان او خلائف الامم السابقة البشرية او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ... قال في التأويلات النجمية ...

بصيرا عالما قادرا مريدا متكلما ... ورفع بعضكم في الشرف والغنى فوق بعض الى درجات كثيرة متفاوتة ليبلوكم فيما آتاكم من المال والجاه ...

... ان ربك يا محمد سريع العقاب ... وانه لغفور رحيم ...

[illegible]

واختار الفقر والقناعة ... الهم اجعل رزق آل محمد قوتا ...

... جعلنا الله واياكم من المقتفين بآثار سنة المرسلين وحقق آمالنا من الوصول الى مقام التوكل واليقين انه لا يخيب رجاء سائله وداعيه ولا يقطع اجر عبده في كل مساعيه

تم سورة الانعام بعون الله الملك العلام ... سنة الف ومائة ... ويتلوها سورة الاعراف وهي مكية الا ثماني آيات من قوله فاسألهم الى واذ نتقنا الجبل ... وقيل الى قوله واعرض عن الجاهلين واياتها مائتان وست ... وفقنا الله لختمها تقريرا وتحريرا

بسم الله الرحمن الرحيم

المص اشارة الى الذات الاحدية ... الى الذات مع صفة العلم ... الى المعز محمد صلى الله عليه وسلم ... الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس ... الجسد محمد صلى الله عليه وسلم ... لان القلب ... واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتي ... عرش الرحمن الا في هذا الوقت ... انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله بسم الله الرحمن الرحيم ... قال الشيخ نجم الدين ...

[illegible]

كتاب انزل اليك ... فلا يكن في صدرك حرج منه ...

[illegible]

التفسير الفارسي تخصيص اين دو وقت بجهت آنست كه زمان آسايش واستراحت وتصور وتوقع عذاب در ان نيست پس بلا بغير منتظر صعبتر وسخت‌تر است چنانچه نعمت غير مترقب خوبتر ولذيذتر است فما كان دعواهم اى دعاؤهم وتضرعهم اذ جاءهم بأسنا عذابنا وعاينوا اماراته الا ان قالوا انا كنا ظالمين اى الا اعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وشهادتهم ببطلانه تحسرا عليه وندامة وطمعا في الخلاص وهيهات لانه لا ينفع التوبة وقت نزول العذاب اذ هو وقت ارتفاع التكليف مقارنا وقوم يونس مستثنى من هذا الحكم كما يجئ في المثنوي
همچو آن مرد مقلف روز مرگ ● عقل را مى‌ديد بس بى بال وبرگ ● بى غرض مى‌كرد آندم اعتراف ● كز ذكاوت رانده‌ايم اسب از گزاف ● از غرور سركشيم از رجال ● آشنا كرديم در بحر خيال ● آشنا هيچست اندر بحر روح ● نيست آنجا چاره جز كشتى نوح ● اينچنين فرمود آن شاه رسل ● كه منم كشتى درين دريا كل ● يا كسى كو در بصيرتهاى من ● شد خليفه راستى بر جاى من ● كشتى نوحيم در دريا كه تا رو نگردانى ز كشتى اى فتى ● فلنسئلن الذين ارسل اليهم الفاء لترتيب الاحوال الاخروية على الدنيوية اى لنسألن الامم قاطبة يوم الحشر قائلين ماذا اجبتم المرسلين ولنسئلن المرسلين عما اجيبوا والمراد بالسؤال توبيخ الكفرة وتقريعهم والذى نفى بقوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام او الاول في موقف الحساب والثانى في موقف العقوبة في التفسير الكبير انهم لا يسألون عن الاعمال ولكن يسألون عن الدواعى التى دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التى صرفتهم عنها فلنقصن عليهم اى على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب بعلم اى عالمين بظواهرهم وبواطنهم وما كنا غائبين عنهم في حال من الاحوال فيخفى علينا شئ من اعمالهم واحوالهم ● واعلم ان الرسل يتولون يوم الحشر اللهم سلم سلم ويخافون من اشد الخوف فعلى اممهم ولا مرتجون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم بالمخالفات الشرعية آمنون يغبطهم النبيون في الذى هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اممهم في اتباعهم لكن في ذلك اليوم ساعة لرباب الخلاص متقرأ جنبية صلى الله عليه وسلم برئيا من الشرك ومن الشر برئيا من اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شئ من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شئ من دينه بقى الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ●
روى ان ملكا من ملوك كندة كان طويل المصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب ذكب يوما للاصطياد او غيره فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهو بين يديه يقلبها فقال له الملك ما قصتك ايها الرجل وما الذى بلغ بك ما ارى من سوء الحال ويبس الجلد وتغير اللون والانفراد في هذه الفلاة فقال اما ما ذكرت من ذلك فانى على جناح سفر بعيد وبى موكلان مزعجان يحدوان بى الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقر يسلماننى الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى تحت اطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل مع ضيقه ووحشته وارتقاع اجناس الارض من لحمى حتى اعود رفاتا وتصير اعظمي رماما لكان للبلاء انقضاء وللشقاء نهاية ولكنى ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر وارد اهوال مواقف الجزاء ثم لا ادرى الى اى الدارين يؤمر بى فاى حال يلتذ به من يكون الى هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه التى نفسه عن فرسه وجلس بين يديه وقال ايها الرجل لقد كدر مقالك على صفو عيشى وملك قلبى فاعد على بعض قولك فقال اما ترى هذه التى بين يدى قال بلى قال هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فالهتهم عن التأهب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الآجال وخذلتهم الآمال وسلبتهم بهاء النعمة وستنتشر هذه العظام فتعود اجسادا ثم تجازى باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم يدر اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به وانشدوا افنى القرون التى كانت منعمة ● كر الجديدين اقبالا وادبارا ● يا راقد الليل مسرورا باوله ● ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ● لا تأمنن بليل طاب اوله ● فرب آخر ليل اجج النارا ●
قال الامام زين العابدين رضى الله عنه عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت كل العجب لعامل لدار الفناء وترك دار البقاء ● فعلى العاقل ان يعتبر بمضى قرون ويجيء عن دار الفناء ويجتهد في طريق الحق ذاكرا له في الغدو والرواح ويتهيأ للموت قبل نزوله والوقت يمضى كالرياح ● فاين الذين وعظوا فانهم الرسل وكذب الانبياء ● معنوا ذاهبا الى دار الجزاء ● وسيفنى الزمان كله فلا يبقى احد على بساط العالم ● من ملوك بنى آدم ● ويظهر حينئذ الاعمال وتنشر يوم التسآل ● ويظهر كل جليل ودقيق ● فيا سعادة اهل الخذلان ويا سعادة اهل التوفيق ● اللهم اعنا على مراقبة الاوقات ● ومحافظة الطاعات ● والتمشى على الصراط السوى ● والمسلك الحسى والمعنوى ● فانا من الضعفاء يا قوى ●

والوزن يومئذ

والوزن اى وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها وجيدها ورديها ومعناه بالفارسية سنجيدن اعمال هر يك يومئذ اى يوم القيامة الحق بالفارسية راستست وبودنى فمن ثقلت موازينه اى حسناته التى توزن فهو جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن وقد جاء في التأويلات النجمية وانما قال موازينه بالجمع لان لكل عبد بحسب موازين القسط بما يناسبه فلبدنه ميزان يوزن به اعماله ولنفسه ميزان يوزن به صفاتها المقلبة وميزان يوزن به اوصافه ولروحه ميزان يوزن به نعوته ولسره ميزان يوزن به احواله ولخفيه ميزان يوزن به اخلاقه والخفى لطيفة روحانية قابلة لفيض الاخلاق الربانية ولهذا قال عليه السلام ما وضع في الميزان شئ اثقل من حسن الخلق وذلك لانه ليس من نعوت المخلوقين بل هو من اخلاق رب العزة والعبد مأمور بالتخلق باخلاقه فاولئك الجمع باعتبار معنى من ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه بالفارسية سبك باشد ميزان كردار او وآن سبكى بجهت خواهد بود فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التى فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب قال الحدادى الخسران ذهاب رأس المال ورأس مال الانسان نفسه فاذا اهلك نفسه بسوء عمله فقد خسر نفسه بما كانوا باياتنا يظلمون يعنى وضعوا التكذيب بها موضع التصديق فما مصدرية وباياتنا متعلق بيظلمون على تضمين معنى التكذيب ● قال في التأويلات النجمية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وارباب الصدق واعمال البر فلا وزن للباطل واهله ويدل عليه قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ● وروى انه يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم الطويل الاكول الشروب فيوزن فلا يزن جناح بعوضة انتهى ● وهذه الرواية تدل على ان الموزون هو الاشخاص كما ذهب اليه بعض العلماء ولكن الجمهور على ان صحائف الاعمال هى التى توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فيعترف بها السنتهم وجوارحهم وتشهد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكما تثبت في صحائفهم فيقرؤنها في موقف الحساب ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر له تسعة وتسعون سجلا مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كلمتا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة والبطاقة رقعة صغيرة وهى بجعل في طى الثوب يكتب فيها ثمنه ● وروى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان الذى ينصب يوم القيامة ذا كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشى عليه فلما افاق قال الهى من يقدر ان يملأ كفته بالحسنات فقال الله يا داود انى اذا رضيت عن عبدى ملأتها بتمرة ● ثم صدقه قال في التفسير الفارسى در تبيان از ابن عباس رضى الله عنهما نقل ميكند كه وراز عمود ميزان پنجاه هزار ساله راهست وكفتين او يكى از نورست ويكى از ظلمت حسنات در يكى بر نهند وسيئات در ديگرى ● ويحكى عن بعضهم انه قال رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتى فرجحت السيئات على الحسنات فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات فرجحت فحللت الصرة فاذا فيها كف تراب القيته في قبر مسلم ● وحكى ان الرجل يؤتى به يوضع في كفة ميزانه فيخف فيجاء بشئ امثال الغمام فيوضع في كفة ميزانه فيرجح فيقال له اتدرى ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذى كنت تعلمه الناس ● وتستوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فيأتى الملك بصحيفة فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب اف فترجح على الحسنات لانها كلمة عقوق ترجح بها جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل ان يرد الى الله فيقول ردوه فيقول ايها العبد العاق لاى شئ تطلب الرد الى فيقول الهى رأيت انى سائر الى النار واذا لا بد لى منها وكنت عاقا لابى وهو سائر الى النار مثلى فضعف على عذابه وانقذه منها فيضحك الله تعالى ويقول عققته في الدنيا وبررته في الآخرة خذ بيد ابيك وانطلق الى الجنة ● قال الحافظ طمع ز فيض كرامت مبر كه خلق كريم ● گنه ببخشد وبر عاشقان ببخشايد ● واعلم ان السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان وكذا يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان فيصب لهم الاجر صبا حتى ان اهل العافية ليتمنون في الموقف ان اجسامهم قد قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله فهم يكونون تحت شجرة في الجنة تسمى شجرة البلوى قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ● قال ارباب التحقيق التوحيد لا يدخل في الميزان لانه يوضع ضده كما اشير اليه بحديث السجلات واما التوحيد الحقيقى فلا يدخل في الميزان لانه لا يعادله شئ اذ لا يجتمع ايمان وكفر بخلاف ايمان وسيئات ولهذا كانت لا اله الا الله افضل الاذكار لان ذكرها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء وبالله لانها جامعة بين النفى والاثبات وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فمن نفى بلا اله عين الخلق حكما لا علما فقد اثبت كون الحق حكما وعلما ولا اله منه لا صلح للاشياء وما هو الا عين واحدة هو مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع والخفض ● قال حضرة الشيخ الاكبر لا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح وهى سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوى فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شئ بشكله ● قال العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغى ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفنارى ● فعلى العاقل ان يسارع الى الطاعات ويبادر الى الحسنات خصوصا الى احسن الحسنات وهو كلمة الشهادة ليكون ممن ثقلت موازينه ويدخل في زمرة المفلحين ●

مطلب الوزن والميزان

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ اي جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا واقدرناكم على التصرف فيها على اي وجه شئتم وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
اي اسبابا تعيشون بها جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرها
والخطاب لقريش فانه تعالى فضلهم على العرب بان مكنهم من الرحلة الى الشام اوان الصيف ومن الرحلة الى اليمن اوان الشتاء آمنين
بسبب كونهم سكان حرمه تعالى ومجاوري بيته الشريف ويتخطف الناس من حولهم فيتجرون بتينك الرحلتين ويكسبون ما يكون سببا
لمعيشتهم من المأكول والمشارب والملابس وغيرها قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ فيما صنعت اليكم والاشارة ان التمكين انما جاء مع التمليك
والتسليط والقدرة على تحصيل اسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت او اخروية وكمال استعداد المعرفة والمحبة والطلب والسير الى الله
ونيل الوصول والوصال وما تشرف بهذا التمكين الا الانسان وبه كرم وفضل وبه تم امر خلافته ولهذا امر الملائكة بسجود آدم وبه كرم
مع اولاده بقوله ولقد مكناكم في الارض اي سيرناكم وجعلناكم في خلافة الارض ما لم نمكن احدا غيركم في الارض من الحيوانات ولا في السماء من
الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها معايش اي جعلنا لكل صنف من الملك والحيوان والشيطان معيشة يعيش بها وجعلنا لكم فيها معايش
لان الانسان مجموعة من الملكية والحيوانية والشيطانية والانسانية فمعيشة الملك هي معيشة روحه ومعيشة الحيوان هي معيشة بدنه
ومعيشة الشيطان هي معيشة نفسه الامارة بالسوء وما حصل للانسان بهذا التركيب من رتبة الانسانية وانها لم تكن لكل واحد من الملك
والحيوان والشيطان وهي القلب والسر والخفي فمعيشة قلبه هي الشهود ومعيشة سره الكشوف ومعيشة خفيه هي الوصال والوصول قليلا ما
تشكرون اي قليلا منكم من يشكر هذه النعم اي نعمة التمكين ونعمة المعايش برؤية هذه النعم والتحدث بها فان رؤية النعم شكر لها والتحدث
بالنعم ايضا شكر كذا في التأويلات النجمية. نعمت بسى وشكر گذارنده اندكيست • گوينده سپاس آن هم زصد يكيست • واعلم ان النعمة
انما تسلب ممن لا يعرف قدرها ولا يؤدي شكرها روي ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر بلعم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات
فقال الله تعالى لم يشكرني يوما من الايام على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة لما سلبته فتيقظ ايها الرجل واحتفظ بركن الشكر جدا جدا
واحمد الله على منته في الدين اعلاها الاسلام والمعرفة وادناها توفيق تسبيح او عصمة عن كلمة لا يعنيك عسى ان يتم نعمه عليك
ولا يبتليك بمرارة الزوال فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال • قال السعدي
نداند كسى قدر روز خوشى • مگر روزى افتد بسختى كشى • مكن تكيه بر دستگاهى كه هست • كه باشد كه نعمت نماند بدست •
بسا اهل دولت ببازى نشست • كه دولت برفتش ببازى ز دست • فضيحت بود خوشه اندوختن • پس از خرمن خويشتن سوختن •
تو پيش از عقوبت در عفو كوب • كه سودى ندارد فغان زير چوب • اگر بنده كوشش كند بنده وار • عزيزش بدارد خداوندگار •
وگر كند رايت در بندگى • زجاندار افتد بخربندگى • اللهم احفظنا عن الكفران ووفقنا للشكر حينا وآن ••
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ اي خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور بصورة مخصوصة ثم صورناه عبر عن خلق نفس آدم وتصويره
بخلق الكل وتصويرهم تنزيلا لخلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويرهم من حيث انه المقصود من خلقه وتصويره تعمير الارض بالاولاد
فكان خلقه بمنزلة خلق اولاده فالاسناد في ضمير الجمع مجازي ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص اسْجُدُوا لِآدَمَ
سجدة تحية وتكريم لان السجود الشرعي وهو وضع الجبهة على قصد العبادة انما هو لله تعالى حقيقة فَسَجَدُوا اي الملائكة بعد الامر من غير تلعثم
إِلَّا إِبْلِيسَ اي لكن ابليس لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ اي ممن سجد لآدم والا فهو كان ساجدا لله تعالى قَالَ استئناف كأنه قيل فماذا قال
الله تعالى حينئذ فقيل قال مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ اي ان تسجد ولا صلة كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليتحقق علم اهل الكتاب
إِذْ أَمَرْتُكَ اي وقت امري اياك به قَالَ ابليس أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ اي الذي منعني من السجود هو اني افضل منه لانك خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ والنار جوهر لطيف نوراني والطين جسم كثيف ظلماني فهو خير منه ولقد اخطأ اللعين حيث لاحظ الفضيلة
باعتبار المادة والعنصر • زادمى ابليس صورت ديد وبس • غافل از معنى شد آن مردود خس • نيست صورت چشم را نيكو بمال •
تا ببينى شعشع نور جلال • ونيز ابليس صورت خاك ديد وبرتر كه • نيك بنگر كو ره معنى صفا اندر صفاست •
اين همه بوى خاك كاندر وصف او صاحب دلى • نكته گفت كز در ديده جان را جلاست • جستن گوگرد احمر عمر ضايع كردنست •
نور بر خاك سياه آور كه اكسير كيمياست • وفي المثنوى گفت نار از خاك بى شك بهترست • من ز نار واو ز خاك اكدرست • پس قياس
فرع بر اصلش كنيم • او ز ظلمت ما ز نور روشنيم • گفت حق نى بلكه لا انساب شد • زهد وتقوى فضل را محراب شد • اين نه ميراث

قوله الانسان

ميراث جهان فانيست • كه بانسابش بيابى جاودانيست • بلكه اين ميراثهاى انبياست • وارث اين جانهاى اتقياست •
پور آن بوجهل شد مؤمن عيان • پور آن نوح نبى از گمرهان • زاده خاكى منور شد چو ماه • زاده آتش توى
رو رو سياه • اين قياسات وتحرى روز ابر • يا بشب مر قبله را كردست حبر • ليك با خورشيد وكعبه پيش رو •
اين قياس واين تحرى را مجو • كعبه نا ديده مكن رو زو متاب • از قياس الله اعلم بالصواب • وفي التأويلات النجمية ان شرف
مسجودية آدم وفضيلته على ساجديه لم يكن بمجرد خواصه الطينية وان تشرف طينته بشرف التخمير من غير واسطة كقوله لما
ان تسجد لما خلقت بيدي وكقوله عليه السلام خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا وانما كانت فضيلته عليهم لاختصاصه بنفخ الروح المشرف
بالاضافة الى الحضرة فيه من غير واسطة كما قال ونفخت فيه من روحي ولاختصاصه بالتجلي فيه عند نفخ الروح كما قال عليه السلام ان الله خلق
آدم فتجلى فيه ولهذا السر امر الملائكة بالسجود بعد تسوية قالب آدم من الطين بل امرهم بالسجود بعد نفخ الروح فيه كما قال اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وذلك لان آدم بعد ان نفخ فيه الروح صار مستعدا للتجلي لما حصل فيه
من لطافة الروح ونورانيته التي يستحق بها للتجلي ومن امساك الطين الذي يقبل الفيض الالهي ويمسكه عند التجلي فاستحق سجود الملائكة
لانه صار كعبة حقيقة قَالَ الله تعالى فَاهْبِطْ يا ابليس مِنْهَا اي من الجنة والاضمار قبل ذكرها لشهرة كونه من سكانها وكان في جنة عدن
لا في جنة الخلد وفيها خلق آدم وهذا امر عقوبة على معصيته فَمَا يَكُونُ لَكَ اي فما يصح ولا يستقيم لك ولا يليق بشأنك أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا اي في الجنة ولا دلالة فيه على جواز التكبر في غيرها فَاخْرُجْ تأكيد للامر بالهبوط إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ اي من الاذلة واهل الهوان
على الله تعالى وعلى اوليائه لتكبرك وفي الآية تنبيه على ان الله تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه وفي الحديث من تواضع
رفعه الله ومن تكبر وضعه الله • وفي المثنوى علتى بتر ز پندار كمال • نيست اندر جان تو اى ذو دلال • از دل واز ديده ات بس خون
رود • تا ز تو اين معجبى بيرون شود • علت ابليس انا خيرى بدست • وين مرض در نفس هر مخلوق هست • گرچه خود را بس شكسته
بيند او • آب صافى دان وسرگين زير جو • چون بشوراند ترا در امتحان • آب سرگين رنگ گردد در زمان • در تك جو هست
سرگين اى فتى • گرچه جو صافى نمايد مر ترا • وكان الاصحاب رضى الله عنهم يكونون دائما من اخلاق النفس وذكر ان فقيها جاء الى ابي يزيد
البسطامي يوما فقال نحن نعرف ما تعرف ولكن لا نجد تأثيره فقال ابو يزيد خذ مقدارا من الجوز وعلق وعاءه في عنقك ثم ناد في البلد
كل من يلطمني ادفع له جوزة حتى لا يبقى منه شيء فاذا فعلت ذلك تجد التأثير فاستغفر القاضي فقال ابو يزيد قد اذنبت لانك اذكر ما
يخلصك من كبر نفسك وانت تستغفر من ذلك لما كبرك قال ابو جعفر البغدادي ست خصال لا تحسن بست رجال لا تحسن الطمع في العلماء
ولا العجلة في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب. فعليك بالتوحيد
فانه سيف صارم يقطع عرق كل خلق مذموم قَالَ الشيطان بعد كونه مطرودا أَنْظِرْنِي اي امهلني ولا تمتني إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
اي آدم وذريته للجزاء بعد فنائهم وهو وقت النفخة الثانية واراد اللعين بذلك ان يجد فسحة من اغوائهم ويأخذ منهم ثاره وينجو من الموت
لاستحالته بعد البعث قَالَ الله تعالى إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ اي من جملة الذين اخرت آجالهم الى وقت النفخة الاولى لا الى وقت البعث الذي
هو المسؤول كما بين مدة المهلة في قوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم النفخة الاولى يموت الخلق فيه ويموت ابليس معهم
وبين النفخة الاولى والثانية اربعون سنة فاستجيب بعض دعائه لا كله والفتوى على ان دعاء الكافر يستجاب استدراجا وفي الآية تعريض
انك من المنظرين على ان ثم منظرين غير ابليس عن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين • غافلان از مرگ مهلت
خواستند • عاشقان گفتند نى نى زود باد • وانما انظره ابتلاء للعباد وتمييزا بين المخلص والمتبع لهواه وتعريضا للثواب بمخالفته
وقيل انظره مكافاة له بعبادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين وقيل امهله وابقاه الى انقراض الدهر استدراجا
له من حيث لا يعلم ليتحمل من الاوزار ما لا يتحمله غيره من الاشرار والكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل الاعتبار به لذوي الابصار بانه
اطول الاعمار في هذه الدار رئيس الكفار وقائد زمرة الفجار واختلف العلماء هل كلم الله تعالى ابليس بغير واسطة ام لا والصحيح انه انما
كلمه بواسطة ملك لان كلام الباري رحمة ورضى وتكرم واجلال الا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على الانبياء ما عدا الخليل ومحمدا
فان قيل اليس مسألته ايضا تشريفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك الكلام يكون تشريفا لغير ابليس ولا يكون تشريفا لابليس قيل
الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسله الله الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرامهما واعلى مهما العبرة. انتهى

لا تكبر

استجابة دعاء الكافر

في كلام الله ابليس

عدو وانه لم يكن كلامه اياه تشريفا له وقوله تعالى ويوم يناديهم اى على لسان بعض ملائكته قال ابليس فبما اغويتنى الباء متعلقة
بفعل القسم المحذوف والاغواء الاضلال عن المنهج القويم والهمزة فيه للتعدية وما اى بسبب تصييرك اياى غاويا ضالا عن الهدى محروما
عن الرحمة لاجلهم اقسم بعزتك لاقعدن لهم اى لآدم وذريته ترصدا بهم كما يقعد القطاع للقطع على السابلة صراطك اى على
صراطك المستقيم الموصل الى الجنة وهو دين الاسلام فالقعود كناية عن الاجتهاد فى اغواء بنى آدم فانه لما هلك بسببه اراد الانتقام
فى ذريته ويهلكهم كما هلك هو بسبب آدم ووجه كونه كناية عن الاجتهاد ان من اراد ان يبالغ فى الاجتهاد فى تحصيل امر من الامور يقعد حتى يصير
فارغ البال عما يشغله عن اتمام مقصوده ويتوجه اليه بكليته ثم لآتينهم من بين ايديهم اى من قبل الآخرة فاشككهم
فيها وايضا من قبل الحسد فازين لهم الحسد على الاكابر من العلماء والمشايخ فى زمانهم ليطعنوا فى احوالهم واعمالهم واقوالهم ومن خلفهم
من جهة الدنيا ارغبهم فيها وايضا من قبل العصبية ليطعنوا فى المتقدمين من الصحابة والتابعين والعلماء والمشايخ الماضين ويقدحوا فيهم
ويبغضوهم وعن ايمانهم من جهة الحسنات واوقعهم فى العجب والرياء وايضا من قبل الانبساط فاحمل المريدين على سوء الادب فى صحبة
المشايخ وترك الحشمة والتعظيم والتوسع فى الكلام والمزاح لانزلهم عن رتبة القبول وعن شمائلهم من جهة السيئات فازينها
لهم وايضا من قبل المخالفة فآمرهم بترك اوامر المشايخ ونواهيهم لاردهم بموارد الرد واهلكهم بسطوات غيرة الولاية وردها بحجر القبول
والمقصود من الجهات الاربع التى يعتاد هجوم العدو منها مثل قصده اياهم للتسويل والاضلال من اى وجه تيسر باتيان العدو من
الجهات الاربع ولذا لم يقل من فوقهم ومن تحتهم وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف
المجاوزة فان الآتى منهما كالمنحرف المتجافى عنهم المار على عرضهم وجانبهم كما تقول جلست عن يمينه اذا جلست متجافيا عن جانب يمينه
غير ملاصق له فكانك تحرفت عنه وتجاوزت ولا تجد اكثرهم شاكرين اى مطيعين وفى التفسير الفارسى [illegible]
[illegible] وانما قال ذلك ظنا لقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما راى فيهم مبدأ الشر متعددا وهو الشهوة والغضب ومبدأ الخير واحدا
وهو العقل قال السعدى ز ابليس در حق ما طعنه زد • كز اينان نيايد بجز كار بد • فغان از بديها كه در نفس ماست • كه ترسم شود ظن
ابليس راست • چو ملعون پسند آمدش قهر ما • خدايش برانداخت از بهر ما • كجا بر سر آريم ازين عار ننگ • كه با او بصلحيم وباحق بجنگ
قال الله تعالى لابليس اخرج منها اى من الجنة حال كونك مذؤما اى مذموما من ذأمه اذا ذمه فالذأم من المهموز العين والذم من المضاعف
كلاهما بمعنى واحد وهو العيب البليغ مدحورا اى مطرودا فاللعين مطرود من الجنة ومن كل خير لتعجبه ونظره الى نفسه ففيه عبرة لكل مخلوق
لمن تبعك منهم اللام لتوطئة القسم ومن شرطية ومعناه بالفارسية بخدا كه هركه در پى تو بيايد از اولاد آدم لاملأن جهنم
منكم اجمعين جواب القسم وهو ساد مسد جواب الشرط ومعنى منكم اى منك ومن ذريتك ومن كفر من ذرية آدم وفى الحديث تحاجت
النار والجنة فقالت هذه يدخلنى الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلنى الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه انت عذابى
اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتى ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها واتباع الشيطان هم الذين ياتيهم
من الجهات الاربع المذكورة فيقبلون منه ما امره فليحذر العاقل عن متابعته وليجتهد فى طاعة الله وعبادته حتى لا يدخل النار مع
الداخلين وفى الحديث اذا كان يوم القيامة رفع الى كل مؤمن رجل من اهل الملل فقيل هذا فداؤك من النار وفى الحديث دليل على كمال لطف
الله بعباده وكرامته عليهم حيث فدى اولياءه باعدائه ويحتمل ان يكون معنى الفداء ان الله تعالى وعد النار بملئها من الجنة والناس
فهى تستنجز الله موعده فى المشركين وعصاة المؤمنين فيرضيها الله تعالى بما يقدم اليها من الكفار فيكون ذلك كالمفاداة عن المؤمنين
وقال بعضهم معناه ان المؤمنين يتوقون بالكفار من لفح النار اذا مروا على الصراط فيكونون وقاء وفداء لاهل الاسلام قال بعضهم
رايت ابا بكر بن الحسن المقرى فى المنام فى الليلة التى دفن فيها فقلت له ايها الاستاذ ما فعل الله بك قال ان الله تعالى اقام
ابا الحسن العامرى صاحب الفلسفة حذائى وقال هذا فداؤك من النار وقد كان ابو الحسن توفى فى الليلة التى توفى فيها ابو بكر
المقرى وفى الحديث يجئ يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى ولا يتبعه
ففضلا منه مع اهل الاسلام والايمان ان يفديهم باهل الكفر والطغيان وذلك عدل منه تعالى مع اهل معصيته وفضل على اهل طاعته
خلافا للمعتزلة فانهم انكروا هذا واستدلوا بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والذى صاروا اليه خلاف الكتاب والسنة قال الامام
[illegible] لان كلا فى معاقب بوزره والله اعلم بحقيقة الحال واليه المآل

ويا آدم اسكن انت

ويا آدم اى وقلنا لآدم بعد اخراج ابليس من الجنة يا آدم اسكن انت اى الزم الاقامة على طريق الاباحة والتكريم وزوجك حواء
والزوج فى كلام العرب هو العدد الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان الجنة اى فيها وهى جنة الخلد التى هى
دار الجزاء وعليه اكثر اهل العلم لوجوه ذكروها فى كتبهم او جنة فى السماء او جنة فى الارض كانت مرتفعة غرست بارتفاع الارض
ذات اشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور اعدها الله لهما وجعلها دار ابتلاء وعليه بعض المحققين من اهل الظاهر والباطن لانه كلف
فيها ان لا ياكل من تلك الشجرة ولا تكليف فى الجنة الجزائية وكان نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها ولا نوم فى الجنة ولا خروج بعد الدخول
ولا يجوز دخول الشيطان فيها بعد الطرد والاخراج [illegible] ولا [illegible] الجنة لا [illegible] ولما روى ان آدم لما احتضر اشتهى قطفا من عنب
الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون يا بنى آدم فقالوا ان ابانا اشتهى قطفا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد
كفيتموه فانتهوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم فى موتاكم

اصل صورة الجنازة

قالوا فلولا ان الوصول الى الجنة التى كان فيها آدم التى اشتهى منها القطف ممكن لما ذهبوا يطلبون ذلك فصح انها فى الارض لا فى السماء
وقد ثبت ان النيل يخرج من الجنة ولا شك انها من جنان الارض وبساتينها والله اعلم فكلا من حيث شئتما من اى مكان شئتما ومن اى نوع
شئتما من نعم الجنة وثمارها موسعا عليكما ولا تقربا هذه الشجرة اختلفوا فى هذه الشجرة ايضا وقد ابهم الله ذكرها وتعيينها ولو كان فى
ذكرها مصلحة تعود الينا لعينها لنا كما فى غيرها كذا فى آكام المرجان فتكونا من الظالمين اى فتصيرا من الذين ظلموا انفسهم فوسوس
لهما الشيطان قال فى الصحاح وسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى والوسوسة الكلام
الخفى المكرر يلقيه الشيطان فى القلب البشرى ليزين له ما هو المنكر شرعا واول ما ابتدأهما به من كيده اياهما انه ناح عليهما نياحة احزنتهما حين سمعاها
فقالا له ما يبكيك قال ابكى عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك فى انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما وقال ما نهاكما
ليبدى لهما اى ليظهر لهما واللام للعاقبة لان اللعين انما وسوس لهما ليوقعهما فى المعصية لا لظهور عورتهما لكن لما كان عاقبة وسوسته
ظهور سوآتهما شبه ظهورها بالغرض الحامل على الوسوسة ويحتمل ان يكون اللام للغرض على ان يراد بوسوسته ان يسوءهما بانكشاف
عورتهما عند الملائكة وكان قد علم ان لهما سوأة بقراءته كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وفى كونه لا يكشفها فى غرض لابليس
دليل على ان كشف العورة فى الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن فى الطباع ولم يقع نظر على رضى الله عنه الى عورته [illegible]
بالعين التى يرى بها جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان النظر الى سوأته بهذه المرتبة فما ظنك بالنظر الى سوأة الغير وما اشد قبح كشف العورة
قالت عائشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا راى منى العورة ما ووري عنهما اى الذى ستر عنهما وهو مجهول وارى من سوآتهما اى عوراتهما وكانا
لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر لانهما قد البسا ثوبا يستر عورتهما والسوآت جمع سوأة والتعبير بلفظ الجمع عن اثنين لكراهة اجتماع
لفظ التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصله ومعناه باعتبار ان لكل عورة هى الدبر والفرج وذلك اربعة فهى جمع وسميت العورة سوأة لانه يسوء
الانسان انكشافها وقال عطف على وسوس بيانا وتفصيلا لكيفية وسوسته ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة اى عن اكلها لامر الا
كراهة ان تكونا ملكين اى كالملائكة فى لطافة البنية والاستغناء عن التغذى بالاطعمة والاشربة ونحوهما وفضل الملائكة من بعض الوجوه
لا يدل على فضلهم على الانبياء مطلقا لجواز ان يكون لنوع البشر فضائل اخرى راجحة على ما للملك فليس المراد انقلاب حقيقتهما البشرية الى
الحقيقة الملكية فانه محال قال سعدى المفتى فيه بحث اذ لا مانع منه عند الاشاعرة لتماثل الاجسام انتهى واعلم ان الله تعالى باين بين الملائكة
والجن والانس فى الصور والاشكال فمن حصر على بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان فلو قلب الانسان الى بنية الملك لخرج بذلك عن
كونه انسانا لكن الملك والشيطان لا يخرجان بالتشكلات الظاهرة المختلفة عن حقيقتهما او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون او
يخلدون فى الجنة وقاسمهما اى اقسم لهما فالقسم انما وقع من ابليس فقط الا انه عبر عن اقسامه بصيغة المفاعلة للدلالة على انه اجتهد فى القسم
اجتهاد المقاسم وهو الذى حلف فى مقابلة حلف خصمه انى لكما لمن الناصحين فيما قلت والنصح بذل المجهود فى طلب الخير فى حق غيره
فدلاهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة وحطهما من المرتبة العالية وهى مرتبة الطاعة الى المنزلة السافلة وهى حالة المعصية والتدلية
ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل كارسال الدلو فى البئر بغرور اى بسبب تغريره اياهما باليمين بالله كاذبا وكان اللعين اول من حلف بالله
كاذبا وظن آدم ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فاغتر به فان شان المؤمن ان يعتقد بصدق من حلف بالله لتمكن عظمة اسم الله تعالى فى قلبه
وكان بعض العلماء يقول من خادعنا بالله خدعنا وفى الحديث المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما

لبس آدم في الجنة

أي لما وجدا طعمها آخذين في الأكل منها أخذتهما العقوبة وشؤم المعصية فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما فاستحييا وفي الأخبار
أن عورتهما كانت لا تريان لهما لأن لباسهما في الجنة ظفر في أشد اللطافة واللين والبياض يكون حاجبا من النظر إلى أصل البدن فلما أصابا
الخطيئة نزع ذلك عن بدنهما وبقي عند رؤوس الأصابع تذكيرا لما فات من النعم وتجديدا للندم وقيل كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر
إلى أصل البدن وقيل كان حلة من حلل الجنة **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ** أي أخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة **عَلَيْهِمَا** أي على بدنهما أو على
سوآتهما فإن سوآتهما من قبيل صغت قلوبكما في التعبير عن الشيء بالجمع لعدم التباس المراد فجاز أن يرجع إليه ضمير التثنية **مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ**
قيل كان ذلك ورق التين ولم يستره من الشجرة إلا شجرة التين فقال الله تعالى لها بعدما سترت آدم أخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الأشجار
يخرج منها الدعوى قبل المعنى فلهذه الحكمة يخرج من سائر الأشجار زهرها أولا ثم تظهر الثمرة من أكمامها وشجرة التين أول ما يبدو ثمره
يبدو ثمره من غير كمام وفي الآية دليل على أن كشف العورة قبيح من لدن آدم عليه السلام ألا يرى أنهما كيف بادرا إلى الستر لما تقرر في عقلهما من قبح
كشف العورة **وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا** الكلام معهما بطريق العتاب والتوبيخ يحتمل أن يكون ذلك بأن أوحى إليهما بواسطة الملك ذلك الكلام أو بأن
ألهمهما ذلك في قلبهما قيل كانت خجلتهما بهذا العتاب أشد عليهما من كل محنة أصابتهما **أَلَمْ أَنْهَكُمَا** وهو تفسير للنداء فلا محل له من الإعراب
عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا عطف على أنهكما أي ألم أقل لكما **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ** إشارة إلى قوله إن هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولكما متعلق بعدو لما فيه من معنى الفعل روي أنه تعالى قال لآدم ألم تكن فيما منحتك من شجر الجنة مندوحة
عن هذه الشجرة فقال بلى وعزتك لكن ما ظننت أن أحدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض ثم لا تنال العيش إلا كدا
فأهبط وعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وسقى وحصد وداس وذرى وطحن وعجن وخبز **قَالَا** اعترافا بالخطيئة وتسارعا إلى التوبة
رَبَّنَا أي يا ربنا **ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا** أي ضررناها بالمعصية وعرضناها للإخراج من الجنة **وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا** تستر علينا ذنبنا **وَتَرْحَمْنَا**
بقبول توبتنا **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** أي الهالكين الذين باعوا حظهم الباقي بشهوة ساعة وهو دليل على أن الصغائر معاقب عليها
إن لم تغفر والمغفرة مشكوك فيها وكان ذنب آدم صغيرة لأنه لم يأكل من الشجرة قصدا لمخالفة حكم الله تعالى بل إنما أكل بناء على أن مقالة
اللعين أورثت فيه ميلا طبيعيا ثم إنه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله إلى أن نسي ذلك وزال المانع عن أكله فحمله طبعه عليه لا أنه إنما أقدم عليه
بسبب اجتهاد أخطأ فيه فإنه ظن أن النهي للتنزيه أو أن الإشارة في قوله ولا تقربا هذه الشجرة إلى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها
وقد كان المراد بها الإشارة إلى النوع كما روي أنه عليه السلام أخذ حريرا وذهبا بيده وقال إن هذين حرامان على ذكور أمتي حل لإناثها **قَالَ** الله تعالى
اهْبِطُوا خطاب لآدم وحواء وذريتهما أو لهما ولإبليس **بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** جملة حالية من فاعل اهبطوا أي متعادين لطبع إبليس على العداوة
كطبع العقرب مع اللدغ والذئب على الوثب فعادى لآدم لذهاب رياسته بين الملائكة بسبب خلافة آدم وأمرنا بعداوة إبليس لأن الابن
يعادي عدو أبيه **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ** أي قرار وهي دار جاء **وَمَتَاعٌ** أي تمتع وانتفاع **إِلَىٰ حِينٍ** هو حين انقضاء آجالكم فاغتم
آدم وظن أنه لا يرجع إلى الجنة **قَالَ** الله تعالى **فِيهَا تَحْيَوْنَ** أي في الأرض تعيشون **وَفِيهَا تَمُوتُونَ** وتقبرون **وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ**
للجزاء ففهم آدم من مضمون هذا الخطاب أنه يعود إلى الجنة فصار مستبشرا بفضل الله تعالى ووعده قال الإمام القشيري رحمه الله أصبح آدم عليه السلام
محمول الملائكة مسجود الكافة على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القربة وفي جيده قلادة الزلفة لا أحد من
المخلوق فوقه في الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استيناسه وتبدد أحواله
وتشوش ... فيا له من شوم واحدة ... الكرامة بكل كرامة ... شوم المعصية الكبيرة علينا انتهى قال الحافظ جلوه دعوى وصلت
كنم بجاي كه شدست ... وقضاء الله تعالى يجري على كل أحد نبيا كان أو وليا ... تعود بدار آدم
وبس ... نيز بهشت ابد از دست بهشت والإشارة أن آدم تناول من شجرة المحبة حقيقة فوقع في شبكة المحنة وأمر بالصبر على الهجر
ووعد بالوصل بعد الفقد فكان ما كان من الترقيات المعنوية بعد التنزلات الصورية مقام عيش ميسر نمي شود بي رنج بلي بحكم بلا
بسته اند حكم الست وشجرة العلم المجرد منهي عن أن يقربها أحد دون المكاشفة والمشاهدة والمعاينة فإن صاحبه محجوب ومحروم
عن لذات ثمرات الحقيقة فلتكن همة طالب الحق أن يصل إلى ذروة الكمال قبل مجيء الأجل فإن فاجأه الموت وهو في الطريق
فالله تعالى يوصله إلى المطلب ولو في البرزخ والكيف لا ينبغي لأحد أن يقرب من شجرة التدبير فإن التدبير ... وفيه الإشارة إلى القيام
الفقرية فإنه إشارة إلى التقدير الإلهي وهو التفويض والركوع إشارة إلى التدبير الإلهي وهو التسليم والسجدة إشارة إلى الفناء

الفناء الكلي عنها إذ كما لا بد من التحقق بمثل هذه الصفات لا بد من الفناء عنها في غاية الغايات قال الحافظ فيها تحيون أي في المحبة
وصدق الطلب وقرع باب الفرج بالصبر والثبات على العبودية وفي طلب الحق تموتون على جادة الشريعة بأقدام الطريقة ومنها
تخرجون إلى عالم الحقيقة يدل عليه قوله عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون بكوش خواجه واز عشق بي نصيب مباش
كه بنده را نخرد كس بعيب بي هنري مرا درين ظلمات آنكه رهنمايي كرد دعاي نيم شبي بود وكريه سحري
يَا بَنِي آدَمَ خطاب للناس كافة روي أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت
الآية مع الآيات التي بعدها **قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا** أي خلقناه لكم بأسباب نازلة من السماء وهو الماء والمطر فإنه ينبت الأرض من
القطن والكتان من ماء السماء وما يكون من الكسوة من أصواف الأنعام فقوام الأنعام أيضا من ماء السماء واعلم أن السماء فاعلة والأرض
قابلة والحوادث الأرضية منسوبة إلى السماء فكل ما في الأرض إنما هو بتدبيرات سماوية **يُوَارِي سَوْآتِكُمْ** أي يستر عوراتكم فكشف العورة
مع وجود ما يسترها من اللباس في غاية القباحة ولا شك أن الشيطان أغوى من نعم ذلك كما أغوى آدم وحواء فبدت لهما سوآتهما ونعوذ
بالله من شره **وَرِيشًا** هو من قبيل ما حذف فيه الموصوف وأقيمت صفته مقامه كأنه قيل ولباسا ريشا أي ذا ريش وزينة يتجملون به
عبر عن الزينة بالريش تشبيها لها بريش الطائر لأن الريش زينة الطائر كما أن اللباس زينة لبني آدم كأنه قيل أنزل عليكم لباسين
لباسا يواري سوآتكم ولباسا يزينكم فإن الزينة غرض صحيح قال الله تعالى لتركبوها وزينة قال الحسين الكاشفي در تفسير امام زاهد فرموده كه
لباس آنست كه از پنبه باشد وريش آنكه از ابريشم وكتان وپشم **وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ** أي خشية الله تعالى مبتدأ خبره قوله **ذَٰلِكَ خَيْرٌ** شبهت
التقوى بالملبوس من حيث إنها تستر صاحبها وتحفظه عما يضره كما يحفظه الملبوس قال قتادة والسدي هو العمل الصالح لأنه يقي من العذاب
كأنه قال اللباس التقوى خير من الثياب لأن الفاجر وإن كان حسن الثياب فهو بادي العورة قال الشاعر إني كأني أرى من لا حياء له ولا
أمانة وسط القوم عريانا قال آن نمط قلندران حقيقت بنيم جو نخرند قباي اطلس آنكس كه از هنر عاريست وفي التفسير الفارسي ولباس
التقوى وپوشش تقوى يعني لباسي كه براي تواضع پوشند چون پشمينه وجامهاي درشت ذلك خير آن بهترست از لباسهاي نرم وجامهاي
رقيق وبرق ديبة وفي الحديث أول من لبس الصوف آدم وحواء حين خرجا من الجنة وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت
حيث أمسى فلبس الصوف والشعر علامة التواضع وفيه تشبه بالمساكين والعاقل يختار ما اختاره الفتى وقال الصائب جمعي كه نيست
كرم بعشق از زينند نازسمور ومنت سنجاب ميكشند واعلم أن لكل جزء من أجزاء الإنسان لباسا يواري سوأة ذلك الجزء من ظاهره
وباطنه فلباس الشريعة يواري سوأة الأفعال القبيحة بأحكام الشريعة في الظاهر وسوأة الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية بآداب
الطريقة في الباطن ولباس التقوى هو لباس القلب والروح والسر والخفي فلباس القلب من التقوى هو الصدق في طلب المولى يواري سوأة طمع الدنيا
وما فيها ولباس الروح من التقوى محبة الحق تعالى يواري به سوأة التعلق بغير المولى ولباس السر هو شهود الحق يواري به سوأة رؤية ما سوى
الله تعالى ولباس الخفي هو البقاء بهوية الحق يواري به سوأة هوية الخلق يعني همه تعينات مضمحل ومتلاشي گردد وحجاب پندار از سر وجودات
متكثره دركشيده آيد وسر لمن الملك اليوم بر غرفه وحدت قهار جلوه نمايد ملك ملك اوست وخود مالكست غير ذاتش كل شيء هالكست
كل شيء ما خلا الله باطل إن فضل الله عظيم ... ملك اهل بينش وجهش نيست نيست هست اندر نيستي خود طرفه ايست **ذَٰلِكَ** أي إنزال
اللباس **مِنْ آيَاتِ اللَّهِ** الدالة على فضله ورحمته **لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ** فيعرفون نعمته حيث أغناهم باللباس عن خصف الورق أو يتعظون
فيتورعون عن القبائح نحو كشف العورة وفي الأسرار المحمدية العالم مشحون بالأرواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية إلا وهو معمور
بما لا يعلمه إلا الله وما يعلم جنود ربك إلا هو قال حجة الإسلام في كتاب معراج السالكين والدليل على ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتستر في
الخلوة وأنه نهى عن مجامعة الرجل امرأته عريانين وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر يدخلون الماء وعليهم السراويلات تسترا عن سكان الماء
يحكى عن أحمد بن حنبل أنه قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت خبر النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام
إلا بمئزر فلم أتجرد فرأيت تلك الليلة في المنام كأن قائلا يقول لي أبشر يا أحمد فإن الله تعالى قد غفر لك باستعمال السنة فقلت ومن أنت
قال أنا جبرائيل فقد جعلك الله إماما يقتدى بك قال في الشرعة وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب الواقع في البدن والتزين به تودد
إلى أهل الإسلام لا لحظ النفس فإن ذلك اللبس بتلك النية يصفي وينور العمل عن الكدورات تصفية بحيث لا يشوبه شيء من أهوية
النفس وحظوظها ويؤجر عليه بتلك النية قيل الأعمال البهيمية ما كان بغير نية وقل أن تجمع الهم بحيث لا يسع في السر ذكر غيره تعالى

لباس كل مرتبة من مراتب الباطن

يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان اي لا يوقعنكم في الفتنة والمحنة بان يمنعكم من دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة
نعت لمصدر محذوف اي لا يفتننكم فتنة مثل فتنة اخراج ابويكم آدم وحواء من الجنة فانه اذا قدر بكيده على ازلالهما فان يقدر على [illegible]
اي لا اولاده اولى فوجب عليكم ان تحترزوا عن قبول وسوسته والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان
به والمعنى لا تقبلوا فتنة الشيطان ينزع عنهما لباسهما حال من ابويكم وعن ابن عباس ان لباسهما كان من الظفر اي كان شبه
الظفر فانه كان مخلوقا عليهما خلقة الظفر واسند نزع اللباس الى الشيطان مع انه لم يباشر ذلك لكونه سببا في ذلك النزع ليريهما سوآتهما
اي ليظهر لهما عوراتهما وكانا قبل ذلك لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر [illegible] ان آدم كان رجلا طوالا كانه نخلة سحوق كثير
شعر الرأس فلما وقع بالخطيئة بدت سوأته وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فوقعت له شجرة من شجر الجنة فحبسته بشعره فقال لها ارسليني
فقالت لست مرسلتك فناداه ربه يا آدم امني تفر قال لا ولكني استحييت انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله اي جنوده
وذريته من حيث لا ترونهم من لابتداء غاية الرؤية وحيث ظرف لمكان انتفاء الرؤية ومعناه بالفارسية [illegible]
يعني اجسام ايشان از غايت رقت ولطافت در نظر شما نمى آيد وايشان اجسام شما را بواسطه غلظت وكثافت مى بينند حذر از چنين
دشمن لازم است [illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
صاحب [illegible] • وترويتهم ايانا من حيث لا نريهم في الجملة اي في بعض احوالهم وهو حال ابقائهم على صورهم الاصلية [illegible]
امتناع رؤيتنا اياهم بان يتمثلوا لنا كما تواتر من ان بعض الناس رأى الجن جهارا [illegible] في آكام المرجان في احكام الجان لو كشف الله
[illegible] اجسامهم [illegible] شعاع ابصارنا [illegible] من غير ان يقدر [illegible] الا ترى ان الريح [illegible] رقيقة
لطيفة لا ترى فاذا كثفت باختلاف الغبار رايناها ولم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح [illegible]
من التخرق والتخلخل وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد يحتاج في اخراج المصروع ودفع الجن عنه الى الضرب فيضرب
[illegible] المصروع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كما خلق آدم من التراب [illegible] باعتبار الجزء الغالب [illegible] ان نار [illegible] من حيث البشرية التي هي منشأ [illegible]
الحيوانية وانتم محجوبون بهذه الصفات عن رؤيتهم لا من حيث الروحانية التي هي منشأ علوم الاسماء والمعرفة فانهم لا يرونكم في هذا المقام
وانتم ترونهم بالنظر الروحاني بل بالنظر الرباني انتهى ثم قوله انه يراكم تعليل للنهي ببيان انه عدو وصعب الاحتراز عن ضرره فان العدو الذي يراك ولا تراه
شديد المؤنة لا يتخلص منه الا من عصمه الله [illegible] فان قيل كيف نحذر منهم ونحن لا نراهم قلنا لم
نؤمر بمحاربة اعيانهم وانما امرنا بدفع وسوستهم وعدم قبول [illegible] في قلوبنا بالاستعاذة منه الى الله تعالى [illegible] عن ذي النون المصري انه قال
ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون [illegible] بينهم من التناسب [illegible] لغواية فصار بعضهم قرناء بعض واعوانا لا اولياء [illegible]
[illegible] وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتي محمدا عليه الصلوة والسلام
[illegible] في صورة شيخ [illegible] فقال له من انت قال انا ابليس قال لماذا جئت قال امرني ربي ان آتيك واجيبك
[illegible] فقال عليه الصلوة والسلام [illegible] خمسة عشر انت يا محمد [illegible] متواضع [illegible]
[illegible] ومؤمن رحيم القلب [illegible] ومتورع عن الحرام [illegible] ومؤمن كثير الصدقة [illegible] الخلق
[illegible] عشرة سلطان جائر
[illegible] وآكل مال اليتيم وآكل الربوا ومانع الزكوة والذي يطيل الامل [illegible]
[illegible]

[illegible]

والتوفيق ويحكى ان الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال اني اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحني ولكن اخبرني عن بني آدم
قال هم عندنا على ثلثة اصناف اما صنف منها اشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا
كل شيء ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف الآخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة
في ايدي صبياننا نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء قال يحيى على ذلك هل قدرت
مني على شيء قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم الى الصلوة
كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم لا اشبع من طعام ابدا قال الخبيث لا انصح آدميا بعدك ولقي يحيى بن زكريا ابليس في صورته فقال له
اخبرني باحب الناس اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الي المؤمن البخيل وابغضهم الي الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان البخيل
قد كفاني بخله والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله عليه في سخائه فيقبله ثم ولى وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك كذا في آكام المرجان في احكام الجان
واذا فعلوا اي كفار قريش فاحشة اي فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف ونحوهما قالوا جوابا للناهين
عنها ومحتجين على حسنها بامرين الاول التقليد للآباء وهو قولهم وجدنا عليها آباءنا والثاني الافتراء على الله تعالى وهو قولهم والله
امرنا بها فاعرض الله تعالى عن رد احتجاجهم الاول لظهور فساده فان التقليد لا يصير دليلا على صحة الفعل الذي قام الدليل على بطلانه وان
كان معتبرا في غيره ورد الثاني بقوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء لان عادته تعالى جرت على الامر بمحاسن الافعال والحث على مكارم
الخصال اتقولون على الله ما لا تعلمون انه امركم بذلك وذلك لان طريق العلم اما السماع من الله تعالى ابتداء من غير توسط رسول
يبلغهم ان الله تعالى امرهم بذلك وانتفاؤه ظاهر واما المعرفة بواسطة الانبياء وهم ينكرون نبوة الانبياء على الاطلاق فلا طريق لهم الى العلم
باحكام الله فكان قولهم الله امرنا بها قولا على الله بما لا يعلمون وهو انكار قوله اتقولون من تمام القول المأمور به والهمزة لانكار الواقع واستقباحه
والاشارة في الآية ان الفاحشة طلب الدنيا وحبها والحرص على جمعها فان افحش الفواحش حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة والمعنى اذا وقع اهل الغفلة
في طلب الدنيا وزينتها والتمتع بها بتقليد آبائهم [illegible] قالوا وجدنا عليها آباءنا
اي على محبة الدنيا وشهواتها والله امرنا بها اي بطلبها بالكسب الحلال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اي لا يأمر بحب الدنيا والحرص على جمعها وانما يأمر بالكسب
بقدر الحاجة الضرورية لقوام القالب بالقوت واللباس ليقوم باداء حق العبودية اتقولون على الله ما لا تعلمون اي تفترون على الله بما لا تعلمون آفته
ولا وبال عاقبته ولا تعلمون ان ذلك من فتنة الشيطان وتزيينه واغوائه كذا في التأويلات النجمية وفي المثنوي [illegible] اين جهان جيفه است ومردار
ورخيص بر چنين مردار چون باشم حريص قل امر ربي بالقسط جاء تعالى [illegible] اسند امره الى نفسه تعالى من الامور المنهي عنها والقسط
العدل وهو الوسط من كل شيء المتجافي عن طرفي الافراط والتفريط وفي الخبر خير الامور اوساطها [illegible] توسطا [illegible]
الامور اسهم واقيموا وجوهكم معطوف على امر بتقدير قل لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار اي وقل لهم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين
الى غيرها او اقيموا وجوهكم نحو القبلة عند كل مسجد يحتمل ان يكون اسم زمان وان يكون اسم مكان اي في كل وقت سجود او مكان سجود والمراد
بالسجود الصلوة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل وقال الكلبي معناه اذا حضرت الصلوة وانتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقولن احدكم اصلي في
مسجدي واذا لم يكن عند مسجد فليأت اي مسجد شاء وليصل فيه وفي الفروع مسجد المحلة افضل من الجامع اذا كان عالما ومسجد المحلة [illegible]
[illegible] قال الحدادي وهذه الآية تدل على وجوب فعل الصلوة المكتوبة في الجماعة وفي الحديث من سمع النداء
فلم يجبه فلا صلوة له الا من عذر وصلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وذلك لان كل صلوة اقيمت في الجماعة كصلوة
يوم وليلة اذا اقيمت بغير جماعة لان في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشرة فالمجموع سبع وعشرون قال العلماء اكمل ما شرع فيه
الجماعة في النوافل التراويح ونحوها في المسجد فافضل فثواب المصلي في البيت بالجماعة دون ثواب المصلي في المسجد بالجماعة لان فيه اظهار شعار
الاسلام كما ان ثواب المصلي في البيت وحدانا دون ثواب المصلي في البيت بالجماعة وادعوه اي واعبدوه فهو من اطلاق الخاص على العام
فان الدعاء من ابواب العبادة وهو الخضوع البارع مع اظهار الافتقار والاستكانة وهو المقصود من العبادة والعمدة فيها مخلصين له
الدين اي الطاعة فان مصيركم اليه في الآخرة [illegible] كما بدأكم اي
انشأكم ابتداء تعودون اليه باعادته فيجازيكم على اعمالكم والكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره تعودون عودا
مثل ما بدأكم وهو بالهمزة بمعنى انشأ واخترع وانما شبه الاعادة بالابداء تقريرا لامكانها والقدرة عليها [illegible] الاعادة بالابداء

اصناف الناس عند الشيطان

فضيلة الجماعة ووجوبها

جواز رؤية الانس الجن [illegible]

لو تجردوا فإن من قدر على الإنشاء قدر على الإعادة أو ليس بعقلكم إنشاءه من ابتداء فتطلقكم فَرِيقًا منصوب بما بعده هَدَى بأن وفقهم للإيمان
وَفَرِيقًا نصب بفعل مضمر يفسره ما بعده من حيث المعنى أي وأضل فريقا حَقَّ عَلَيْهِمُ سزاوار گشت بريشان الضَّلَالَةُ بمقتضى القضاء
التابع للمشية المبنية على الحكم البالغة إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تعليل لما قبله أي حقت عليهم الضلالة
لاتخاذهم الشياطين أولياء وقبولهم ما دعوا إليه بدون أن يتأملوا في التمييز بين الحق والباطل وكل واحد من الهدى والضلال وإن كان بخلق الله
إياه ابتداء إلا أنه يحقق ذلك حسبما اكتسبه العبد كما هو فيه وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ أي يظنون أنهم على الهدى وفيه دلالة على
أن الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم حيث إنه تعالى ذم المخطئ الذي ظن أنه في دينه على الحق بأنه حق عليه الضلالة وجعله في حكم المعاند
فعلم منه أن مجرد الظن والحسبان لا يكفي في صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم واليقين لأنه تعالى ذم الكفار بأنهم يحسبون أنهم مهتدون ولو كفى
مجرد الحسبان فيه لما ذمهم بذلك فعلى العاقل تحصيل اليقين وترك التقليد والاقتداء بأصحاب التحقيق والتوحيد فإن المرء لا يعرف حاله ومقامه
إلا بالتعريف وتنبيه أرباب القلوب واقف نميشود كه گم كرده اند راه تا رهروان براهنمايي نمي رسند وكل واحد من التقليد الباطل وحب الملك
والرياء وحب الدنيا وحب الخلق مذموم لا يجدي نفعا وعن ذي النون رضي قال بينا أنا أدور في بعض جبال الشام وإذا برجل قائم يصلي
والسباع حوله ترقص فلما أقبلت نحوه نفرت عنه السباع وأوجز في صلاته وقال يا أبا الفيض لو صفوت لطلبتك السباع وحنت إليك الجبال
فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تخرج من الله خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت فبم الوصول إلى ذلك قال لا تصل إلى ذلك حتى تخرج حب الخلق
من قلبك كما خرج الشرك منه فقلت هذا والله شديد علي فقال هذا أيسر الأعمال على العارفين فولاية الخلق مطلقا إذا كانت سببا للضلالة
فكذلك ولاية الشياطين لما أنها كانوا شياطين الإنس أو شياطين الجن فلا بد من محبة الله تعالى في طريق الجهاد في محبة الله تعالى إلى محبة
ما سواه وقد ذم الله بقوله من دون الله نسأل الله تعالى أن لا يزيغ قلوبنا بعد ما هدانا إلى محبته وأرشدنا إلى الطريق لطاعته ومحبته
يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ الزينة وإن كانت اسما لما يتزين به من الثياب الفاخرة إلا أن المفسرين أجمعوا على أن المراد بالزينة
هنا الثياب التي تستر العورة استدلالا بسبب نزول الآية وهو أن أهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة وقالوا
لا نطوف في ثياب أصبنا فيها الذنوب وكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عراة فأمرهم الله تعالى أن يلبسوا
ثيابهم ولا يتعروا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلاة أو للطواف وكانوا قبل ذلك يدعون ثيابهم وراء المسجد عند قصد الطواف وفي التيسير
أنهم كانوا إذا قدموا مواسمهم طرح أحدهم ثيابه في جانب فإن طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه وكانت المرأة تطوف بالليل عريانة إلا أنها
كانت تتخذ سيورا مقطعة تشدها في حقوها ... استرها ما وهذه الآية أصل في وجوب ستر العورة في الصلاة والمعنى
خذوا ثيابكم لمواراة عوراتكم عند كل مسجد لطواف وصلاة قال شيخ الإسلام خواهرزاده فيه دليل على أن اللبس من أحسن الثياب مستحب حالة الصلاة
لأن المراد من الزينة الثوب بطريق إطلاق اسم المسبب على السبب انتهى فاتخاذ الثوب واجب ولباس التجمل مسنون وكان أبو حنيفة رحمه الله يتخذ لباسا
لصلاة الليل وهو قميص وعمامة ورداء وسراويل قيمة ذلك ألف وخمسمائة درهم يلبس كل ليلة خاصة ويقول التزين لله أولى من التزين للناس
قال الفقهاء ولا يجب ستر اللحية لأن الستر وجب لحق الصلاة وحق الناس وفي التفسير الفارسي كفته اند بزبان علم ستر عورت براي نماز
وبزبان كشف حضور دلست براي عرض راز وذوق طاعت بحضور دل بايد چنين طالب حق را دل حاضر بايد در كاه ليس وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
ما طاب لكم من الأطعمة والأشربة روي أن بني عامر في أيام حجهم كانوا لا يأكلون الطعام إلا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فهم
المسلمون بمثله وفي الإشارة كلوا مما يأكلون أهل البقاء في مقام العبودية واشربوا مما يشربون كما قال عليه السلام أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني
وكان عليه السلام يخص رمضان من العبادة ما لا يخص به غيره من الشهور حتى إنه كان يواصل أحيانا ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة وكان
ينهى أصحابه عن الوصال فيقولون إنك تواصل فيقول لست كأحدكم إني أبيت وفي رواية أظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقد اختلف العلماء
في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين أحدهما أنه طعام وشراب حسي للفم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا موجب للعدول عنه وكان يؤتى
بطعام من الجنة والثاني أن المراد به ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه ونعيم محبته وتوابع
ذلك من الأحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الأرواح وقرة الأعين وبهجة النفوس حكي أن مريدا خدم الشيخ منصور الحلاج في الكعبة حين
كان مجاورا سنتين فما رآه يأكل طعاما ... فأخبرت الشيخ ... في سنتين أكل لقمة
قال حضرة الشيخ الشهير بأفتاده أفندي إن النبي عليه السلام تناول في الظاهر لأجل أمته الضعيفة وإلا فلا احتياج له إلى الأكل والشرب ونحوه

من أثر كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال اللطافة لئلا يصعد إلى الملكوت فكان يشد الحجر حتى يحصل الاستقرار في عالم الإرشاد
قال يعني أنه صلى الله عليه وسلم كان ينظر إلى حدوث العالم فيشتغل بتجلي البقاء انتهى كلامه وَلَا تُسْرِفُوا بتحريم الحلال فإن تحريم الحلال
يتحقق بتضييع المال وهو إسراف أو بالتعدي إلى الحرام بأن يتناول ما حرم الله عليه من المأكول والمشروب والملبوس أو بإفراط الطعام
والشره عليه بأن يتناول ما لا يحتاج إليه البدن في قوامه فإن ذلك يعد من قبيل الإسراف إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ لا يرتضي فعلهم
ولا يثني عليهم قال بعضهم الإسراف هو أن يأكل الرجل كل ما يشتهيه ولا شك أنه من كان تمام همته مصروفا إلى أكل الطعام والشراب
كان أخس الناس وأذلهم خواجه را بين كه از سحر تا شام دارد انديشه شراب وطعام شكم از خورش نه خالي وخوش حاله (?) كه در مسكند
گهي خالي فارغ از خلد وايمن از دوزخ جا برادر مزبلت ويا مطبخ شيخ الإسلام عبد الله انصاري فرموده كه اگر همه دنيا را لقمه سازي
ودر دهان درويشي نهي اسراف نباشد اسراف آن بود كه نه برضا حق تعالى صرف كني يك جو اگر خير دائم داشت پند ميداد راهبي
در قريه كار بسيار خير نيست در اسراف گفت اسراف نيست اندر خير قال في التأويلات النجمية الإسراف نوعان إفراط وتفريط
فالإفراط ما يكون فوق الحاجة الضرورية أو على خلاف الشرع أو على وفق الطبع والشهوة أو على الغفلة أو على ترك الأدب أو بالشره أو
على غير ذلك والتفريط أن ينقص من قدر الحاجة الضرورية ويقصر في حفظ القوة والطاقة للقيام بحق العبودية أو يبالغ فيها وفي حق
الربوبية بإهلاك نفسه فيضيع حقها أو يضيع حقوق الربوبية بحظوظ نفسه أو يضيع حقوق القلب والروح والسر التي هو مستعد
لحصولها بحظوظ النفس فالمعنى لا تسرفوا لا تضيعوا حقوقنا ولا حقوقكم لحظوظكم انتهى ويروى أن هارون الرشيد كان له طبيب نصراني
حاذق فقال لعلي بن حسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان فقال له إن الله تعالى قد جمع الطب
كله في نصف آية من كتابنا قال وما هي قال قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولم يرو عن رسولكم شيء من الطب قال نعم
جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في ألفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وعود كل جسم
ما اعتاد فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف
ومخيلة وينبغي لأهل الرخصة أن يقتصروا على أكلتين في اليوم والليلة في غير شهر رمضان ولأهل العزيمة على أكلة واحدة فإن
ما فوق الأكلتين للطائفة الأولى وما فوق الأكلة للثانية تجاوز عن الحد وميل إلى الاتصاف بصفات البهائم والحمية ...
الحمية بمنع المريض عن الأكل والشرب والكلام عدة أيام فيبرأ ... قُلْ لما طاف المسلمون في ثيابهم وأكلوا اللحم والدسم
عيرهم المشركون لأنهم كانوا يطوفون عراة ولا يأكلون اللحم والدسم حال الإحرام فأمر الله تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم مَنْ استفهام
إنكاري حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ من الثياب وسائر ما يتجمل به الَّتِي أَخْرَجَ بمحض قدرته لِعِبَادِهِ من النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالحرير
والصوف ومن المعادن كالدروع وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ عطف على زينة الله أي من حرم أيضا المستلذات من المآكل والمشارب
كاللحم والدسوم والألبان اعلم أن الزهد ... واجب أن يتنعم بمنظر حسن وجوار جميلة فلا بأس ثم ... المعيشة وصرف
الباقي إلى ما ينفعه في الآخرة فهو أولى لأن ما عند الله خير وأبقى لأن الاقتصار على ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من التنعم ونيل اللذة
رخصة ودل على هذه الآية ودلت أيضا على أن الأصل في المطاعم والملابس وأنواع التجملات الإباحة لأن الاستفهام في من للإنكار كما هو
مذهب الشافعي والكرخي من أصحاب أبي حنيفة فإنهم قالوا إن الأصل في الأشياء الإباحة وذهب بعضهم إلى التوقف وبعضهم إلى الحظر ووجه قول
القائلين بالإباحة أنه سبحانه وتعالى غني على الحقيقة جواد على الإطلاق والغني الجواد لا يمنع ما لعبيده إلا ما كان فيه ضرر فيكون الإباحة
هي الأصل باعتبار غناه سبحانه وجوده والحرمة لعوارض ولم تثبت فيبقى على الإباحة ووجه القول بالحظر أن الأشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة
والتصرف في ملك الغير لا يثبت إلا بإباحة المالك فما لم يثبت الإباحة يبقى على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير ووجه القول بالتوقف أن الحرمة
والإباحة لا تثبت إلا بالشرع فقبل وروده لا يتصور ثبوت واحدة منها فلا يحكم فيها بحظر ولا إباحة قال عبد القاهر البغدادي في تفسير الوقف
عندهم أن من فعل شيئا قبل ورود الشرع لم يستحق بفعله من الله تعالى ثوابا ولا عقابا قُلْ هِيَ أي الزينة والطيبات كما في التفسير الفارسي
لِلَّذِينَ آمَنُوا أي مستحقة لهم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا متعلق بآمنوا أو بالاستقرار الذي تعلق به للذين والمقصود أن الأصل في خلق الطيبات
تقوية المكلفين على طاعة الله تعالى لا تقويتهم على الكفر والعصيان فهي مختصة بالأصالة للمؤمنين والكفار تبع لهم في ذلك قطعا لمعذرتهم ولذا لم
يقل هي للذين آمنوا ولغيرهم في الدنيا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يشاركهم فيها غيرهم وإن اشترك فيها المؤمنون والكفار في الدنيا وانقضائها

فصول

آسراف

رخصة التنعم ولو كان لا ... في الأشياء الإباحة

على المحاورة المنورة قوله للذين آمنوا ويوم القيمة متعلق بخالصة والاشارة في الآية ثم يعلم عن طلب كمالا اخرجها الله من غيب الغيب
لخواص عباده من الانبياء والاولياء ومن حرم عليكم نيل هذه الكرامات والمقامات فمن تقصير لطلبها وسعي لها سعيها فهي مباحة لمن غير تاخير
ولا قصور واضافة الزينة الى الله لانه اخرجها من خزائن الالطاف وحقائق الاعطاف فزين الابدان بالشرائع وآثارها وزين النفوس بالآداب
واقدارها وزين القلوب بالشواهد وانوارها وزين الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوالع وآثارها بل زين الظواهر بآثار
التوفيق وزين البواطن بانوار التحقيق بل زين الظواهر بآثار التسبيح وزين البواطن بانوار الشهود بل زين الظواهر بآثار السجود وزين
البواطن بانوار الوجود والطيبات من الرزق من ارزاق النفوس بحكم افضاله وارزاق القلوب بموجب اقباله والطيبات من الرزق على الحقيقة
ما لم يكن مشوبا بحقوق النفس وحظوظها ويكون خالصا من مواهب الحق وحقوقه قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا اي هذه الكرامات والمقامات
لهم الآن وهي في الدنيا مشوبة بشوائب آفات النفس وكدورات الصفات الحيوانية خالصة يوم القيمة من هذه الآفات والكدورات
كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لقوم يعلمون
انه لا شريك له في تصاعيفها من المنح الرائقة قل انما حرم ربي الفواحش اي ما تفاحش قبحه من الذنوب وتزايد وهي الكبائر ما ظهر منها وما
بطن بدل من الفواحش اي جهرها وسرها كالكفر والنفاق وغيرهما والاثم اي ما يوجب الاثم وهو يعم الصغائر والكبائر والبغي اي الظلم
او الكبر افرده بالذكر مع دخوله في الاثم للمبالغة في الزجر عنه بغير الحق متعلق بالبغي مؤكد له لان البغي لا يكون بالحق وان تشركوا
بالله مفعول منفصل حرم اي وحرم عليكم اشراككم به تعالى ما لم ينزل به اي باشراكه وعبادته سلطانا اي حجة وبرهانا وهو تهكم بالمشركين
لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما بهم واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
بالالحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها وفي التاويلات النجمية الفواحش ما يقطع على العبد طريق الرب ويمنعه عن السلوك ففاحشة
العوام ما ظهر منها ارتكاب المناهي وما بطن خطورها بالبال وفاحشة الخواص ما ظهر منها ما لانفسهم نصيب فيه ولو بذرة وما بطن القصد عن المحبة
ولو بلحظة وفاحشة الاخص ما ظهر منها ترك دقائق الآداب او التعلق بسبب الاسباب وما بطن الركون الى شيء من الدارين والالتفات الى غيره
من العالمين والاثم هو الاعراض عن الله ولو طرفة عين والبغي هو طلب غير الله فانه وضع في غير موضعه وان تشركوا بالله بان تستعينوا
بغير الله ما لم ينزل به سلطانا اي لم يكن لكم حجة ورخصة من الشريعة المنزلة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي وان تحكموا بالفتوى النفس والهوى
وتقولوا بنظر العقل على الله ما لا تعلمون حقيقتها وفيه معنى آخر وان تقولوا في معرفة الله وبيان احوال السائرين وشرح المقامات وابيات الكرامات
ما انتم عنه غافلون ولستم بها عارفون انتهى ثم هدد الله المشركين المكذبين للرسل بقوله ولكل امة من الامم المهلكة اجل حد معين من
الزمان مضروب لمهلكهم فاذا جاء اجلهم الضمير لكل امة خاصة جمعه باعتبار المعنى اي اذا جاء اجلهم الخاص بهم والوقت المعين لنزول
عذاب الاستيصال عليهم لا يستأخرون عن ذلك الاجل ساعة اي شيئا قليلا من الزمان فانها مثل في غاية القلة منه اي لا يتأخرون
اصلا وصيغة الاستقبال للاشعار بعجزهم وحرمانهم عن ذلك مع طلبهم ولا يستقدمون اي لا يتقدمون عليه اجل چون فرود آيد
نه پس نه پيش نه كم شود ونه بيش * در تذكره بعض الملوك كان منشغلا ثم رجع من الدنيا رياسة الملك وبني دارا وشيدها
وامر بها ففرشت ونجدت واتخذ مائدة ووضعها ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه وياكلون ويشربون وينظرون الى بنائه ويتعجبون
من ذلك ويدعون له وينصرفون فمكث بذلك اياما ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال قد ترون سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي ان
اتخذ لكل واحد من اولادي مثلها فاقيموا عندي اياما استأنس بحديثكم واشاوركم فيما اريد من هذا البناء فاقاموا عنده اياما يلهون ويلعبون
ويشاورهم كيف يبني وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينما هم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قائلا من اقصى الدار يقول * يا ايها الباني الناسي منيته
لا تأمنن فان الموت مكتوب * على الخلائق ان سروا وان فرحوا * فالموت حتف لذي الآمال منصوب * لا تبنين ديارا لست تسكنها *
وراجع النسك كما يغفر الحوب * ففزع لذلك وفزع اصحابه فزعا شديدا وراعهم فقال اهل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما اجد
قالوا وما تجد قال مسكة على فؤادي وما اراها الا علة الموت فقالوا كلا بل البقاء والعافية فبكى ثم امر بالشراب فاهريق وبالملاهي فاخرجت
او قال فكسرت ثم قال اللهم اني اشهدك ولم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت نفسه رحمه الله قال الشيخ * خواجه در بند نقش ايوانست * خانه از
پاى بست ويرانست * وقال * كه منزلش تو در صحبت [illegible] * بس از بنده [illegible] * كردش كيتى كه [illegible] برنجت * خداوند
برسد خاكش برت * والاشارة ان لكل امة اجل اي لكل قوم من اهل الارادة والطلب لله تعالى مدة معلومة ومهلة موقتة فاذا

فاذا جاء اجلهم مدتهم كما قدر الله في الازل لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون هذا وعد للاولياء واستمالة لقلوبهم ووعيد للاعداء
سياسة لنفوسهم كذا في التاويلات النجمية * يا بني آدم خطاب لكافة الناس اما اصله ان ما ضمت كلمة ما الى ان الشرطية تاكيدا
لما فيها من معنى الشرط ياتينكم رسل كائنون منكم اي من جنسكم فهو صفة لرسل يقصون عليكم آياتي صفة اخرى لرسل اي يبينون
لكم احكامي وشرائعي ومقتضى الظاهر كلمة اذا بدل ان لكون الاتيان محقق الوقوع في علم الله تعالى لكنه سيق المعلوم مساق المشكوك للتنبيه على
ان ارسال الرسل امر جائز لا واجب عقلا حتى لا يقدر على عدم ارساله ولا واجب شرعا حتى ياثم بترك ارساله لانه لا يجب على الله شيء عقلا ولا شرعا
لكن مقتضى الحكمة ارسال الرسل لما فيه من الحكم والمصالح فمن شرطية بالفارسية پس هر كه اتقى منكم التكذيب واصلح عمله واطاع رسولي الذي يقص
آياته فلا خوف عليهم اي لا يخافون ما يلحق العصاة في المستقبل ولا هم يحزنون على ما فاتهم في الدنيا لاستغراقهم في الاستلذاذ بما اعد
للمتقين في دار الكرامة والرضوان والذين كذبوا منكم باياتنا يعني تكذيب رسل كردند واستكبروا وكبر آوردند وتعظم كردند يعني سركشي نمودند
عنها از ايمان بدان وحدت ما اولئك اصحاب النار ملازمان آتش اند هم فيها خالدون باقي اند بقاء ابدي فمن اظلم اي فمن اعظم
اي لا احد ممن افترى على الله كذبا اي ممن تقول عليه ما لم يقله ويدخل في التقول عليه اثبات الشريك والصاحبة والولد او كذب باياته اي
كذب ما قاله وقد جعل الله الكذب عليه والتكذيب باياته متساويا في الاثم حيث قال اولئك الموصوفون بما ذكر من الافتراء والتكذيب
ينالهم برسد بديشان نصيبهم كائنا من الكتاب اي مما كتب لهم من الارزاق والاعمار حتى اذا جاءتهم رسلنا اي ملك الموت واعوانه
يتوفونهم اي حال كونهم متوفين لارواحهم وقابضين لها وحتى وان كانت هي التي يبتدأ بها الكلام لكنها غاية لما قبلها من استيفاء نيل
نصيبهم من الكتاب الى ان ياتيهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم قالوا توبيخا لهم اينما كنتم تدعون من دون الله اي اين الالهة التي كنتم تعبدونها
في الدنيا وما وصلت باين في خط المصحف وحقها الفصل لانها موصولة قالوا اي الكفار ضلوا عنا اي غابوا عنا لا ندري مكانهم وشهدوا
على انفسهم عطف على قالوا اي اعترفوا على انفسهم انهم كانوا اي في الدنيا كافرين اي عابدين بما لا يستحق العبادة اصلا حيث شاهدوا حاله
وضلاله ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ان ذلك من طوائف مختلفة او في اوقات مختلفة وفي الارشاد ولعله
قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كانهما حاصلان عند ابتداء التوفي كما يخبر عنه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والا فهذا السؤال
والجواب وما ترتب عليهما من الامر بدخول النار وما جرى بينهما من التلاعن انما يكون بعد البعث لا محالة قال الله تعالى لهم يوم القيمة او احد
من الملائكة ادخلوا في امم اي كائنين في جملة امم مصاحبين لهم قد خلت اي مضت من قبلكم من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين
في النار متعلق بقوله ادخلوا وانما قدم الجن على الانس لتقدمهم عليهم في الخلقة وذلك ان الله تعالى لما خلق الجن فمنهم مؤمن ومنهم كافر فكان يستولي
اهل الكفر منهم على اهل الايمان حتى استاصلوهم فبعث الله اليهم جندا من الملائكة كان رئيسهم ابليس فسلطهم الله عليهم حتى اهلكوا جميعهم ثم خلق الله
آدم بعدهم فخلق منه ذرية فمنهم كافر كقابيل ومنهم مؤمن كهابيل الى ان كان في كل زمان منهم امة كافرة مستحقة لدخول النار وامة مؤمنة مستحقة
لدخول الجنة حتى الآن والى انقراض العالم كما قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله كلما دخلت امة من الامم السابقة والاحقة
في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها فلعنت المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس المجوس وعلى هذا
القياس ويلعن الاتباع القادة يقولون لعنكم الله انتم غررتمونا فالمراد بالاخت في الدين والملة ولم يقل اخاها لان المراد الامة او الجماعة
حتى اذا اداركوا فيها جميعا غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم
فيها واصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال فاجتلبت همزة الوصل قالت اخراهم اي دخولا وهم الاتباع والاخرى ههنا بمعنى آخرة التي هي
مؤنث آخر مقابل اول لا مؤنث آخر بمعنى غير كقوله تعالى وزر اخرى لاوليهم اي لاجل اوليهم اذ الخطاب مع الله تعالى لا معهم ربنا هؤلاء اضلونا
اي سنوا لنا الضلال عن الهدى بالقاء الشبهة علينا فاقتدينا بهم فآتهم عذابا ضعفا من النار اي مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال
لكل من الاولين والآخرين ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم فليس المراد تضعيف ما يستحقه كل واحد
من العذاب لانه ظلم بل تضعيف عذاب الضلال بان يضم اليه عذاب الاضلال والتقليد ولكن لا تعلمون ما لكم او لكل فريق من العذاب
وقالت اولاهم اي مخاطبين لاخراهم حين سمعوا جواب الله لهم فما كان لكم علينا من فضل من حيث الاجتناب عن الكفر والضلال
فكيف تطمعون ان يكون عذابكم اخف من عذابنا ويكون عذابنا ضعف عذابكم وانما انتم اجمعين بالكفر بل كفرتم لكون الكفر موافقا لهواكم
فذوقوا العذاب المعهود المضاعف وهو قول القادة على سبيل التشفي بما كنتم تكسبون بسبب آنچه بوديد كه كسب ميكرديد از كفر وضلال

عذاب بدیکر نیکشید• جمله را شنداین اگر تو نکردی• هر چه می کار پس رود ری بدر ودی• واعلم ان الکفار ردا بل لانکار اعرضوا
عن ارشاد الاخیار واکتسبوا مناسبة وذهلوا عن السنن الحسنة التي سنتها الانبیاء العظام والاولیاء الکبار ثم اکرامهم الله تعالى
بجرائمهم وضلالهم حين لا ینفع الاقرار• فعلى العاقل ان یتدارک الحال قبل حلول الآجال وفي الحدیث جددوا ایمانکم والمراد الانتقال من مرتبة
الى مرتبة فان اصل الایمان قد تم بالاقرار ولکن الانتهاء على ثمانیة عشر مرتبة فالعنایة من الله تعالى وفي المثنوی تازه کن ایمان نه از گفت زبان
ای هوا را تازه کرده در نهان• تا هوا تازه است ایمان تازه نیست• کین هوا جز قفل آن دروازه نیست• فان الله تعالى دعا الخلق
الى الایمان بواسطة الانبیاء علیهم السلام فمن اجاب اهتدى الى طریق الجنة ومن لم یجب سقط في النار قیل انما خلق الله النار لغلبة شفقته
ومولاته کرجل یضیف الناس یقول من جاء الى الضیافة اکرمته ومن لم یجئ لیس علیه شئ ویقول ضیف آخر من جاء الى اکرمته ومن لم یجئ ضربته
وحبسته لیتبین غایة کرمه وهو اکمل وأتم من الکرم الاول لان بعضهم ناره وجنته خیر من وجه وشر من وجه کن رمز ودشتر في اعینهم
برد وسلام على ابرهیم وکالسوط في ید الحاکم السوط خیر للطائع وشر للمطیع فمن اراد ان یسلم من عذاب النار فعلیه بطریق الاخیار
وکان المولى جلال الدین قدس سره یعظ یوما لاهل زمان ویحکی ان من کان عاصیا ومات قبل التوبة من العصیان فانه یدخل النار بعدله تعالى
فبعد احتراقه بقدر خطاه یخرج بامته الى تمام ویعتقه ویدخله الجنة فقال شیخ کان في ذلک المجلس لیت هذا حصل قبل ان یهدم عرض المراد وغیر
ذا دع الله تعالى انها الموحد حتى یشرفنا بالجنة قبل المسائل لاعراض ان الله تعالى ان یعاملنا بلطفه وکرمه انه ولى الهدایة والتوفیق
ان الذین کذبوا بآیاتنا وهی الحجج الدالة على اصول الدین من التوحید ونبوة الانبیاء والبعث والجزاء واستکبروا عنها ای تعظموا
وترفعوا عن الایمان بها والعمل بمقتضاها وهم الکفار لا تفتح التشدید لکثرة الابواب لهم ابواب السماء ای لا تقبل ادعیتهم ولا
اعمالهم او لا تعرج الیها ارواحهم کما هی ادعیة المؤمنین واعمالهم وارواحهم وفي الحدیث ان روح المؤمن یعرج بها الى السماء فتستفتح
لها فیقال مرحبا بالنفس الطیبة التي کانت في الجسد الطیب الى ان تنتهی الى السماء السابعة وتستفتح لروح الکافر فیقال لها ارجعی ذمیمة
فیهوى بها الى سجین وهو مقر ابلیس لابالسة تحت الارض السابعة فالارواح کلها سعیدها وشقیها متصلة باجسادها فتتنعم الارواح
وتتألم الاجساد منه کالشمس في السماء ونورها في الارض واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنین تکون بین السماء والارض بعضها في الهواء
وبعضها في افنیة القبور الى سبعة ایام الى الغیر ذلک من الزمان حتى تتصعد وتتخلص بدعوات الاحیاء وامداد الحسنات وتصل الى
المقر الساوی الدنیوی ولا یدخلون الجنة حتى یلج الجمل في سم الخیاط ای حتى یدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعیر فیما هو
مثل في ضیق المسلک وهو ثقبة الابرة وذلک مما لا یکون فکذا ما توقف علیه ع هر کار که موقوف محال است محال است• والکوب اذا
اردت تأکید النفی علقته بما یستحیل کونه کما قال الشاعر• اذا شاب الغراب اتیت اهلی• وصار القار کاللبن الحلیب والجمل زوج الناقة
وانما یسمى جملا اذا اربع ای دخل في السنة السابعة لانه یقال له في السنة السابعة رباع وللانثى رباعیة بالتخفیف والخیاط ما یخاط به
وسم الخیاط بالفارسیة سوراخ سوزن وقرئ الجمل بضم الجیم وتشدید المیم وهو الحبل الغلیظ من القنب او حبل السفینة الذی یقال
له القلس وهو حبال مجموعة مفتولة وکذلک ای مثل ذلک الجزاء الفظیع وهو الحرمان من الجنة نجزی المجرمین ای جنس المجرمین فیدخل فیه
في زمرتهم دخولا اولیا لهم من جهنم مهاد من جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار یضطجعون ویقعدون فیه ومن فوقهم غواش
ای اغطیة جمع غاشیة وهو ما یغشى الشئ ویستره ومعنى الآیة الاخبار عن احاطة النار بهم من کل جانب حیث لهم غطاء الجم وفوطاء
وفي الحدیث ان زیکب لوحین من نار في قبره وکذلک ای مثل ذلک الجزاء الشدید وهو التعذیب بالنار نجزی الظالمین ولما کان التعذیب
المؤبد بنار جهنم اشد العقوبات اورد ذکر الظلم معه لانه اعظم الاجرام• واعلم ان فوت النعیم اشد من مقاساة الجحیم والمصیبة العظمى
هو الخلود وذکر عن الحسن البصری ان آخر من یخرج من النار رجل یقال له هناد ویعذب الف عام ینادی یا حنان یا منان فبکى الحسن وقال
لیتنی کنت هنادا فتعجبوا منه فقال ویحکم الیس یوما یخرج• والاشارة ان الذین کذبوا بآیاتنا وهی الکشف والخفیة المنزلة على
الانبیاء وما اظهر الله تعالى على الاولیاء من الکرامات والعلوم اللدنیة فانکروها واستکبروا عنها ای تکبروا عن قبولها والایمان بها لا تفتح لهم
ابواب السماء ای ابواب سماء القلوب الى الحضرة ولا یدخلون الجنة ای جنة القربة والوصلة حتى یلج الجمل ای جمل النفس المتکبرة في سم
الخیاط وهو خرق الطریقة التي بها تربیة النفوس الامارة وتزکیتها لتصیر مطمئنة فتستحق بها خطاب ارجعی الى ربک فالمعنى ان النفس المتکبرة
لما صارت کالجمل المتکبرة لا تصلح لدخول جنة الحقیقة الا بعد تزکیتها باحکام الشریعة وآداب الطریقة حتى تصیر بالتربیة في ازالة

الصفات الذمیمة وقطع تعلقات ما سوى الله ادق من الشعر بالفطرة فیلج في سم خیاط الفناء فیدخل الجنة جنة البقاء فافهم جدا
وکذلک نجزی المجرمین الذین اجرموا على انفسهم الشریفة اللطیفة حتى صارت من الاوزار کالجمل ان یحصل لهم من جهنم المجاهدة والریاضة
فراشا وهو قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش یعنی من مخالفات النفس وقمع الهوى یکون فراشهم ولحافهم حتى تحیط بهم فتذیبهم
وتحرق عنهم انانیتهم مع اثقال اوزارهم لیستحقوا الدخول الجنة وکذلک نجزی الظالمین یعنی بهذه الطریقة نفنی عنهم اوزارهم
ونزودها لهم في الدنیا لیردوا القیامة مستعدین لدخول الجنة ومن لم نجز في الدنیا بهذه الطریقة فنجزیه في الآخرة کما قال ولنذیقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاکبر في الآخرة لعلهم یرجعون فیه کذا في التأویلات النجمیة• فالمبادرة وسلوک طریق التصفیة من
داب الاخیار• ذکر عن ابراهیم بن ادهم انه لما اراد ان یدخل البادیة اتاه الشیطان فخوفه ان هذه بادیة مهلکة ولا زاد معک ولا کسب
فعزم على نفسه رحمه الله ان یقطع البادیة على تجرده ذلک وانه لا یقطعها حتى یصلی تحت کل میل من امیالها الف رکعة ودام بما عزم علیه
وبقی في البادیة اثنى عشر سنة حتى ان الرشید حج في بعض تلک السنین فراه تحت میل یصلی فقیل له هذا ابراهیم بن ادهم فاتاه فقال
کیف تجدک یا ابا اسحق فانشد ابراهیم بن ادهم یقول• نرقع دنیانا بتمزیق دیننا• فلا دیننا یبقى ولا ما نرقع• فطوبى لعبد آثر الله
ربه• وجاد بدنیاه لما یتوقع• قال الحافظ• مع التلاس تغنم فقد جرى مثل• که زاد راهروان چستی است وچالاکی•
والذین آمنوا بالآیات وعملوا الصالحات ای الاعمال الصالحات التی شرعت بالآیات وهی اربعة وجه سبحانه تعالى لا نکلف نفسا الا وسعها
ای طاقتها وقدرتها وهو اعتراض بین المبتدأ والخبر للدلالة على ان استحقاق الخلود في النعیم المقیم بسبب اتصافهم بالایمان والعمل الصالح
على حسب ما تسعه طاقتهم وان لم یبذلوا مجهودهم فیها اولئک اصحاب الجنة ملازمان بهشت اند هم فیها خالدون ای اصحاب
الجنة ونزعنا النزع قلع الشئ عن مکانه ما في صدورهم من غل وهو الحقد الکامن والبغض المخفی في العقیدة ای نخرج
من قلوبهم اسباب الحقد الذی کان لبعضهم في حق بعض في الدنیا لان ذلک الحقد انما نشأ من التعلق بالدنیا وما فیها وبانقطاع تلک العلاقة
انتهى ما یتفرع علیها من الحقد ومن جملة اسباب الحقد ان الشیطان کان یلقی الوساوس لعقرب بنی آدم في الدنیا وقد انقطع ذلک في الآخرة
بسبب ان الشیطان لما استغرق في عذاب النیران لم یتفرغ لالقاء الوسوسة في قلب الانسان ذکر ان یکون المراد تطهیر قلوبهم من الغل
نفسه حتى لا یکون بینهم الا التواد یعنی لا یحسد بعض اهل الجنة بعضا اذا رآه ارفع درجة منه ولا یغتم بسبب حرمانه عن الدرجة الرفیعة العالیة•
قال ابن عباس رضی الله عنهما نزلت هذه الآیة في ابی بکر وعمر وعثمان وعلی وطلحة والزبیر وابن مسعود وعمار بن یاسر وسلمان وابی ذر نزع الله في
الآخرة ما کان في قلوبهم من غش بعضهم لبعض في الدنیا من العداوة والقتل الذی کان بعد رسول الله صلى الله علیه وسلم والامر الذی اختلفوا فیه
فیدخلون اخوانا على سرر متقابلین• پاک دهن سوزانچه طبیعت بدزان• که صفایی نه هر آب تراب آلوده• تجری من تحتهم ای من تحت
اشجارهم وغرفهم الانهار زیادة في لذتهم وسرورهم وقالوا ای اهل الجنة اذا ادامنا لهم الحمد لله الذی هدانا بفضله لهذا
ای الدین والعمل جزاؤه هذا وما کنا لنهتدی ای لهذا المطلب الاعلى لولا ان هدانا الله ووفقنا• که بدرقه لطف تو نماید راه•
از راه تو هیچکس نگردد آگاه• آنکه بره رسند وباید رفتن• توفیق رفیق اگر نشد وای• وذکر عن السدی انه قال في هذه الآیة ان
اهل الجنة اذا سیقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عینان فشربوا من احدیهما فینزع ما في صدورهم من غل وهو الشراب
الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت علیهم نضرة النعیم فلم یشعثوا ولم یشحبوا بعده ابدا والشعث انتشار شعر الراس لعدم تعهد
الراس یقال شحب جسمه یشحب بالضم اذا تغیر واذا شربوا واغتسلوا بشرتهم خزنة الجنة قبل ان یدخلوها بان یقولوا لهم ان تلکم الجنة
اورثتموها بما کنتم تعملون فاذا دخلوها واستقروا في منازلهم قالوا الحمد لله الآیة• واعلم ان الغل ظلمة الصفات البشریة وکدورتها
وطهارة القلوب بنور الایمان والارواح بالعرفان والاسرار بشراب طهور تجلى صفات الجمال ولیس في صدور اهل الجنة من غل وغش
اصلا لا في الدنیا ولا في العقبى لقد جاءت رسل ربنا جواب قسم مقدر ای والله لقد جاءوا بالحق ای بالتعدیة او لقد جاءوا متلبسین
بالحق فالباء للملابسة یقول اهل الجنة حین رأوا ما وعدهم الرسل عیانا واستقروا فیها شکرا لما اثابهم وسرورهم قال الحمد او شهادة
منهم بتبلیغ الرسل للحق الیهم ای جاءوا بالصدق فصدقناهم ونودوا ان تلکم الجنة یعنی ان الملائکة ینادونهم حین رأى المؤمنون
الجنة من بعید بان یقولوا لهم ان تلک التی رأیتموها هی الجنة التی وعدتم بها في الدنیا فان مفسرة او مخففة وتلک مبتدأ اشیر الى ما رأوه
بعید والجنة خبره واللام فیها للعهد اورثتموها ای اعطیتموها والجملة حال من الجنة بما کنتم تعملون في الدنیا من الاعمال الصالحة ای بسبب اعمالکم

جنة الاعمال وجنة الاختصاص وجنة الميراث

فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه السلم لن يدخل الجنة احدكم بعمله وانما تدخلونها برحمة الله تعالى وفضله فما
وجه التوفيق بينهما اجيب بان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجبه من حيث انه تعالى وعد للعاملين ان يتفضل بها بمحض رحمته
وكمال فضله واحسانه ولما كان الوعد بالتفضل في حق العاملين بمقابلة عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدي اليها فلذلك قيل اورثتموها باعمالكم
كذا في حواشي ابن الشيخ وفي الخبر انه يقال لهم يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم وهي جنة الاعمال
وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحالة دون
المفضول او لم يكن فما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلم انه قال لبلال يا بلال بم
سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت وما توضأت الا صليت
ركعتين فقال عليه الصلوة والسلم بهما فعلمنا انها كانت مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله
جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن لكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن
اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء
اعظم من سائر الازمان ومنها بالمكان فان الصلوة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلوة في المسجد الاقصى وهي منها
في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلوة في الجماعة افضل من صلوة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلوة افضل من
اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل من ان
يهدي لغيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقته
بل في زمان صلوته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ومن الجنات
جنة اختصاص الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام
ويعطي الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات
ومن لم يصل اليهم دعوة رسول ومن الجنات جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة
لاهل النار لو دخلوها وفي الحديث كل اهل النار يرى منزله في الجنة فيقولون لو هدانا الله فيكون عليهم حسرة وكل اهل الجنة يرى منزله في النار
فيقولون لولا ان هدانا الله واعلم ان الجنة صورية محسوسة مؤجلة ومعنوية معقولة معجلة واهلها اهل الفناء في ذاته والبقاء به
قال الكاشفي جنت نقد است اينجا عشرت وعيش وحضور * زانكه در جنت فردا بر سند نسيه كاه * اللهم شرفنا بالجنان الى المقام
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار سرورا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم لا لمجرد الاخبار بحالهم والاستخبار عن حال
مخاطبيهم ووجه تصور المناداة والمكالمة بين اهل الجنة واهل النار مع بعد ما بين الجنة والنار لا يعلم مقداره الا الله تعالى ان كل درجة
من درجات الجنان تقابلها دركة من دركات النيران [illegible] دركة من دركات
الجحيم فيكون اهل الدرجة مشرفا على اهل الدركة التي تقابلها كما قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم فامكن لهم تقريع اهل النار وتحسيرهم بقولهم
ان تفسيرية [illegible] لان النداء في معنى القول او مخففة قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب والكرامة حقا [illegible]
فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب والوعد يستعمل في الخير والشر حقا حذف المفعول من الفعل الثاني حيث لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا
اسقاطا لهم عن رتبة التشريف بالخطاب عند الوعد قالوا نعم اي وجدنا حقا فاعترفوا في وقت لا ينفعهم الاعتراف ولذا قيل
كنون بايد اي خفته بيدار بود * چو مرگ اندر آرد زخوابت چه سود * تو پيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودي ندارد فغان زير چوب
فأذن پس آواز دهد مؤذن آواز دهنده وهو ملك ينادي بامر الله تعالى نداء يسمعه كل واحد من اهل الجنة واهل النار وقيل هو صاحب
الصور اسرافيل بينهم منصوب بأذن اي اوقع ذلك الاذان بين الفريقين اي في وسطهم ان تفسيرية لان التأذين في معنى القول او مخففة
لعنة الله استقرت على الظالمين اي على الكافرين دون المؤمنين لان الكلم اذا ذكر مطلقا يصرف الى الكامل وكمال الظلم هو الشرك
وهو اخبار وقيل دعاء والغرض منه تحقيرهم الذين يصدون يعرضون فهو لازم [illegible] محوج الى تقدير
المفعول ولا يصار اليه من غير ضرورة عن سبيل الله اي عن الدين الذي هو طريق الهي الى الجنة والسبيل والسبيلة الطريق وما وضح منه
ويؤنث كذا في القاموس ويبغونها عوجا اي يطلبون لها عوجا بان يصفوها بالزيغ والميل عن الحق وهو ابعد شيء منها وهم بالآخرة

بالآخرة

بالآخرة كافرون جاحدون بالبعث بعد الموت فلما كان الظالمين بمعنى الكافرين كانت الاوصاف الجارية عليه من قبيل الصفات المؤكدة
فان الظالم وصف في الآية بثلث صفات مختصة بالكفار الاولى كونهم صادين معرضين عن سبيل الله والثانية كونهم طالبين امالة
سبيل الله ودينه الحق وتغييره الى الباطل بالقاء الشكوك والشبهات في دلائل حقيته والثالثة كونهم منكرين للآخرة مختصين بهذا
الوصف وكل واحدة من هذه الصفات الثلث مقررة لظلمهم بمعنى الكفر والاشارة ونادى اصحاب الجنة اي ارباب المحبة اصحاب النار
يعني نار القطيعة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا اي فيما قال الا من طلبني وجدني فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا اي فيما قال ومن طلب غيري
لم يجدني قالوا نعم فاجابوهم بلى وجدنا حقا فأذن مؤذن من العظمة بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا استعداد الطلب في غير
موضع مطلوبه وصرفوه في غير مصرفه الذين يصدون اي وهم الذين يصدون القلب او الروح عن سبيل الله وطلبه ويبغونها عوجا
اي يصرفون وجوههم الى الدنيا وما فيها وهم بالآخرة كافرون اي وهم منكرون على اهل المحبة فيما يطلبون مما ما في حسهم وهم يطلبون
ما يدركونه بالحواس الظاهرة دونها في الآخرة كذا في التأويلات النجمية فالناس على مراتب بحسب قواهم وانظارهم وسلوكهم ونحوهم
وفي المثنوي كودكان گرچه بيك مكتب درند * در سبق هريك زيك بالاترند * خود ملائك نيز ناهمتا بدند * زين سبب بر آسمان صف صف
شدند * فعلى السالك الاجتهاد في طلب الحق الى ظهور كنز الحقيقة فانه المطلب الاعلى عند من يميز النقد الجيد من النبهرج والزيف وعن ذي
النون رضي قال اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلم يا موسى كن كالطير الوحداني ياكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا [illegible] النهار
اذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى اني آليت على نفسي ان لا اتم لمدبر عني عملا ولا قطعن امل
من امل غيري ولا قصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من انس بغيري ولاعرضن عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني
اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني
واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم انا مدبر امرهم وسائس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في
ذكري فهؤلاء سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم قرار في الايواء الا الي
وبينهما اي بين الفريقين او بين الجنة والنار حجاب كسور المدينة حتى لا يقصد اهل النار ان يخرجوا الى الجنة ولئلا يتأذى اهل الجنة بالنار ولا يتنعم
اهل النار بنعيم الجنة لان الحجاب المضروب بينهما يمنع وصول اثر احدهما الى الآخر لانه قد جاء ان الحور العين لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا
نظرة لملأت الدنيا من حسنها وعطرها وجاء في وصف النار ان شرارة منها لو وقعت في الدنيا لاحرقتها كلها فان قيل كيف يصح
هذا التأويل في الحجاب بين الجنة والنار ومعلوم ان الجنة في السماء والنار في الارض قيل لم يبين الله تعالى الحجاب المذكور في الآية ولا قدر
المسافة فلا يمتنع ان يكون بين الجنة والنار حجاب وان بعدت المسافة وعلى الاعراف اي اعراف ذلك الحجاب اي اعاليه وهو السور المضروب
بينهما قيل هو جبل احد يوضع هناك جمع عرف وهو كل عال مرتفع ومنه عرف الديك والفرس سمي عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون اعرف
مما انخفض منه رجال طائفة من المؤمنين استوت حسناتهم وسيآتهم فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم احد
الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيمة من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وهو احد الاقوال في
تعيين اصحاب الاعراف وسيجيء الباقي يعرفون صفة رجال كلا اي كل فريق من اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماهم اي بسبب علاماتهم التي
اعلمهم الله بها كبياض الوجه وسواده وهذا في العرصات قبل دخول الجنة والنار فان المعرفة بعد الدخول تحصل بالمشاهدة ولا يحتاج
الى الاستدلال بسيماهم وان النداء والتعرف لا يتأتيان بعد الدخول ونادوا اي رجال الاعراف وهو صيغة [illegible] لكن عدل الى لفظ الماضي تنزيلا للنداء
منزلة الواقع اصحاب الجنة ان تفسيرية او مخففة سلام عليكم يعني اذا نظروا اليهم سلموا عليهم سلام التحية والاكرام والتبشير لهم بالسلامة
عن جميع المكاره والآفات لم يدخلوها حال من فاعل نادوا اي نادوا حال كونهم لم يدخلوها وهم يطمعون اي والحال انهم طامعون في دخولها
حال من فاعل يدخلوها اي ندوهم وهم لم يدخلوها حال كونهم طامعين في دخولها مترقبين له اي لم يدخلوها وهم في وقت عدم الدخول طامعون وسبب طمعهم
انهم من اهل لا اله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة وله بها اثر لا لاحد الكفتين لو حصل بها لانها في غاية
الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وانه لا بد ان يكون لكلمة لا اله الا الله عناية بصاحبها يظهر اثرها عليهم فيقفون هناك حتى يقضي الله فيهم
ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمته وهم آخر من يدخل الجنة فاذا اراد الله ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحيوة حافتاه قصب الذهب مكلل
باللؤلؤ ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصلح الوانهم في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها ثم يؤتى بهم فيدخلون الجنة ويسمون مساكين اهل الجنة

قال الحافظ * حسنت اميدم على رغم عدو روز جزا * فيض عفوش ننهد بار گنه بر دوشم * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ اى الى جهتهم وفى عدم التعرض لتعلق انظارهم باصحاب الجنة والتعبير عن تعلق ابصارهم باصحاب النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثانى بخلافه وفى تفسير الزاهدى ان الملك يصرف ابصارهم اليهم بامر الله تعالى قَالُوا متعوذين بالله تعالى من سوء حالهم رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اى فى النار يدعون بذلك خوفا من الله تعالى لاجل معاصيهم والقول الثانى فى تعيين اصحاب الاعراف انهم الانبياء اجلسهم الله تعالى على اعلى ذلك السور تمييزا لهم عن سائر اهل القيمة ليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار مطلعين على احوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم شاهدين على اممهم وعلى هذا فقوله لم يدخلوها وهم يطمعون حال من مفعول نادوا وهو اصحاب الجنة لان طمع دخول الجنة لا يليق باشراف اهل الموقف اى واشراف اهل الموقف وهم على الاعراف اصحاب الجنة حال كون اصحابها لم يدخلوها وهم يطمعون فى دخولها وكذا التقدير فى سائر الوجوه الآتية المرادة بها اهل الدرجات العالية * والقول الثالث هم الشهداء الذين تميزوا من بين اهل الموقف بالاعمال لمزيد التعظيم والاجلاس على اعالى السور المضروب بينهما والحكم الله تعالى فى اهل الموقف بمقتضى فضله وعدله * والرابع هم افاضل المؤمنين فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال الناس وفى الحديث اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين * والخامس قوم صالحون فقهاء علماء [illegible] * والسادس هم عدول القيمة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم فى كل امة * والسابع هم العباس وحمزة وعلى بن ابى طالب وجعفر ذو الجناحين رضى الله عنهم يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه * والثامن انهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار وعبر عنهم بالرجال لكونهم يرون فى صورة الرجال كما عبر به عن الجن فى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن لكونهم فى صورة الرجال يقولون حين اشرفوا على اهل النار ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين لانهم مكلفون كبنى آدم فلا يكون بعيدا ان يدعوا الله لانفسهم بالامن * والتاسع هم الشهداء الذين خرجوا الى الغزو وغزوا فى سبيل الله بغير اذن آبائهم فقتلوا شهداء فاعتقوا من النار بقتلهم فى سبيل الله واحتبسوا عن الجنة بعصيانهم آباءهم * والعاشر قوم رضى عنهم آباؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون آبائهم * والحادى عشر انهم اولاد الزنى * والثانى عشر اولاد المشركين * والثالث عشر هم الذين ماتوا فى الفترة ولم يبدلوا دينهم وزمان الفترة هو الزمان الذى بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما * والرابع عشر هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم بالآلام والمصائب فى الدنيا فوقفوا وليست لهم كبائر فيحبسون عن الجنة لينالهم بذلك غم فيقع فى مقابلة صغائرهم * والخامس عشر هم الذين ذكرهم [illegible] اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة * روى عن بعض الصالحين انه قال اخذتنى ذات ليلة سنة فنمت فرأيت فى منامى كأن القيمة قد قامت وكأن الناس يحاسبون فقوم يمضى بهم الى الجنة وقوم يمضى بهم الى النار قال فاتيت الى الجنة فناديت يا اهل الجنة بماذا نلتم سكنى الجنان فى محل الرضوان فقالوا لى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم اتيت الى باب النار فناديت يا اهل النار بماذا نلتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فنظرت فاذا انا بقوم موقوفين بين الجنة والنار فقلت ما بالكم موقوفين بين الجنة والنار فقالوا لنا ذنوب ثقلت وحسنات ثقلت فلما تساوت منعتنا السيئات من دخول الجنة والحسنات منعتنا من دخول النار وانشدوا * نحن قوم لنا ذنوب كبار * منعتنا من الوصول اليه * تركتنا مذبذبين حيارى * فمسكنا من القدوم عليه * هذا ما تيسر لى جمعه من الاقوال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال * والاشارة ان بين اهل النار واهل الجنة حجابا وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى اهل النار اهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين اهل الجنة واهل الله وهم اصحاب الاعراف حجاب وهو من اوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة والروحانية فلا يرى اهل الجنة اهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال الله تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعنى اصحاب الاعراف يعرفون اهل الجنة والنار بما يتوسمون فى سيماهم من آثار رقم القلم [illegible] وسميت الاعراف اعرافا لانها مواطن اهل المعرفة وانما سمى الله اهل المعرفة رجالا لانهم بالرجولية يتصرفون فيما سوى الله تصرف الرجال فى النساء ولا يتصرف فيهم شئ منه كقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وحيثما ذكر الله الخواص ذكرهم بالرجال كقوله رجال صدقوا وكقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا [illegible] وجه الامتياز بين الخواص والعوام بالرجولية فى طلب الحق وعلو الهمة فان اصحاب الاعراف بعلو همتهم رفعوا من حضيض البشرية ودركات النيران وصعدوا على ذروة الروحانية ودرجات الجنان وما التفتوا الى النعيم الذى [illegible] ركنوا الى كمالات المنزلين حتى عبروا عن المكونات [illegible] الاعراف وهو مرتبة فوق الجنان فى حظائر القدس عند الرحمن وهم مشرفون على اهل

اصحاب الاعراف

على اهل الجنة والنار فلما راوا اهل الجنة وانهم فى شغل فاكهون وقد شغلوا بنعيمها عن المولى نادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم يعنى هنيئا لكم ما انتم فيه من النعيم المقيم والحور والقصور ثم اخبر عن همة اصحاب الاعراف فقال لم يدخلوها وهم يطمعون اى ساهروا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا الى شئ منها فعبروا عليها ولم يدخلوها وهم من الاعراف يطمعون الوصول الى الله والدخول فى الجنة التى اضافها الله الى نفسه بقوله وادخلى جنتى * واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار ابتلاء ليريهم انه تعالى من اى دركة خلصهم وبأى كرامة اختصهم فيعرفوا قدر انعم الله عليهم ومن هذا القبيل يكون ما سنح لارباب الكمالات من الخواطر النفسانية وما ابتلاهم الله بشئ من الدنيا والجاه والقبول والاشتغال بالخلق ليعرفوا قدر العزلة والتجريد والانس مع الله فى الخلوات فيؤدوا حق الشكر ورؤية النعمة قالوا مع المنعم رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اى لا تعدنا الى ظلمتهم من اوصافهم واخلاقهم ودركاتهم وما هم فيه لا تجعلنا مرة اخرى من جملتهم ولا تدخلنا فى زمرتهم كذا فى التأويلات النجمية قدس الله سره وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ وهم الذين علت درجاتهم من الانبياء واشراف اهل الموقف وهو الانسب بما بعد الآية اذ قولهم ادخلوا الجنة لا يليق بالمقصرين فى العمل رِجَالًا من رؤساء الكفار حين رأوهم فيما بين اصحاب النار وهم ابو جهل بن هشام والوليد بن مغيرة وعاص بن وائل واضرابهم يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ اى علاماتهم الدالة على سوء حالهم يومئذ وعلى رياستهم فى الدنيا والباء سببية قَالُوا بدل من نادى اى قال اصحاب الاعراف وهم على السور مخاطبين لرؤساء الكفار توبيخا وشماتة مَا أَغْنَى عَنْكُمْ ما استفهامية للتقريع او نافية ومعناه على الثانية دفع تكرد عذاب جَمْعُكُمْ اى اتباعكم واشياعكم او جمعكم للمال وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ما مصدرية اى واستكباركم المستمر على الخلق بعد استكباركم مانع عذاب شديد أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ هو من تمام قول اصحاب الاعراف للرجال الذين هم رؤساء الكفرة فيكون فى محل النصب بالقول المتقدم والاشارة الى ضعفاء المؤمنين الذين كانت الكفرة يحتقرونهم فى الدنيا ويحلفون صريحا انهم لا يدخلون الجنة قوله لا ينالهم الله برحمة جواب اقسمتم ومعناه بالفارسية اين گروه آنانند كه در دنيا سوگند ميخورديد كه البته خداى هرگز بديشان نرساند بخشايش خود را ادْخُلُوا الْجَنَّةَ اى فالتفت اصحاب الاعراف الى فقراء المسلمين مثل بلال وصهيب وسلمان وخباب وامثالهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة على رغم انوف رؤساء الكفار لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ حين يخاف اهل النار وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حين يحزن اهل النار * وفى الآية ذم الميل الى الاستكبار والافتخار بكثرة الخدم والاعوان والانصار * نه منعم بمال از كسى بهترست * خر ار جل اطلس بپوشد خرست * بدين عقل و همت نخواهم كست * وگر ميرود صد غلام از پست * تكبر كند مرد حشمت پرست * نداند كه حشمت بحلم اندرست * چو منعم كند سفله را روزگار * نهد بر دل تنگ درويش بار * چو بام بلندش بود خود پرست * كند بول و خاشاك بر بام پست * واعلم ان حب المال والاستكبار من اخلاق النفس فلا بد للسالك من تزكيتها وكان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم حسن خلقى وخلقى وقد مدحه الله بقوله انك لعلى خلق عظيم وكان عليه السلام يجالس الفقراء والمساكين ويواكلهم وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم واتى رجل فارعد من هيبته فقال هون عليك فلست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان يجلس مختلطا باصحابه كانه احدهم فيأتى الغريب فلا يدرى ايهم هو حتى يسأل وكان لا يدعوه احد الا قال لبيك وكل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم قال ذو النون المصرى علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب * والاشارة ان المؤمنين والعلماء بعلم الظاهر فى بعض الاوقات يقولون لاهل المحبة والمعرفة وارباب الطلب عند رؤية همتهم ان احدا منكم لا ينال درجة الوصول ومرتبة الوصال ويقسمون على ذلك ثم يقول الله لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة المضافة الى فى حظائر القدس وعالم الجبروت لا خوف عليكم من الخروج عنها ولا انتم تحزنون على ما فاتكم من نعيم الجنة اذ فزتم بشهود جمالنا ووجود وصالنا واعلم ان اهل الجنة واهل النار يرون اهل الله وهم اصحاب الاعراف بالصورة ما داموا فى مواطن الكونين فاذا دخلوا جنة الحقيقة المضافة الى الله فى سرادقات العزة وعالم الجبروت انقطع عنهم نظرهم ونظر الملائكة المقربين فافهم جدا وقد حكى عن ابى جعفر الابهرى انه دخل على ابى طاهر الهمدانى فقال اين كنت فانى حضرت البارحة مع الخواص على باب الله فما رأيتك ثم قال ابو طاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخلا مع الاخص فما رأيتنى فعلى السالك ان لا ينقطع عنهم وعن اعتقادهم وفى الحديث لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة * حب درويشان كليد جنتست * دشمن ايشان سزاى لعنتست * قال فى المثنوى فى حق حسن الظن بالفقراء * گر گدايان طامعند و زشت خو * در شكم خواران تو صاحب دل بجو * در تك دريا گهر با سنگهاست * فخرها اندر ميان ننگهاست * ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين * وحقيقة المسكين من لا شئ له غير الله تعالى وهو اهل الله وهم اصحاب الاعراف

ذم المال والاستكبار
وبيان اخلاق النبى المختار

مطلب عزيز
ويحتمل ان يكون قول اشرف زاده من هذا الباب وهو * سر الجنة ما سر كلادوه چكه كو زنتم حالكه دنبان كورنزه حقى

اي الصدقة افضل

ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة بعد الاستقرار في الدارين ان مفسرة او مخففة كما سبق عن مرة افيضوا علينا اي صبوا من الماء
ارواء الجنة حتى يطفئ عنا حر ما نجد من العطش وذلك انهم لما بقوا فيها جياعا عطاشا قالوا يا ربنا ان لنا قرابات في الجنة فاذن لنا حتى
نراهم ونكلمهم فيؤذن لهم في ذلك فينظرون الى قراباتهم في الجنة وما هم فيه من انواع النعيم فيعرفونهم ولا يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم
فيدعون قراباتهم من اهل الجنة بعد اخبارهم بقراباتهم ويقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من سائر الاشربة ليلايم الافاضة
قيل ليلايم الاصل فيها ان يستعمل في المايعات من المشروبات او من الاطعمة فانكالها لعلها تدفع عنا الجوع مع ان الافاضة عبارة عن الاعطاء بكثرة
قال ابو حيان الصحيح تضمين افيضوا معنى القوا وهؤلاء القائلون كانوا في الدنيا عبيد البطون حريصين على الطعام والشراب حتى ماتوا
عليه فما شغلهم ... اعلم ان اهل الجنة لما اثروا الجوع والعطش في الدنيا وانما جوعوا بطونهم لوليمة الفردوس ... اشتغلوا
الجنة بشهوات النفس وفي الاية بيان ان الانسان لا يستغني عن الطعام والشراب وان كان في العذاب قال ابو الجوزاء سالت ابن عباس
اي الصدقة افضل فقال الماء الا ترى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا افيضوا علينا من الماء وعن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله
ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال عليه السلام الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد يقول الفقير في الحديث دلالة على نفع الصدقة للاموات
كما ذهب اليه اهل السنة وتخصيص الماء لما ان ارض الحجاز احوج شئ اليه فيكون اكثر ثوابا ولما ان جهنم بيت الحرارة واتقاؤها بضد ما
هو البرودة التي من اوصاف الماء او لكثرة ... يقابل بنقيضه والله اعلم قالوا رد ... انه لا يؤذن لاهل الجنة في الجواب مقدار اربعين سنة ثم يؤذن
لهم في جوابهم فيقولون ان الله حرمهما على الكافرين اي منع طعام الجنة وشرابها عنهم منع المحرم عن المكلف فلا سبيل الى ذلك قطعا
وانما جعل شراب اهل النار الحميم الذي يصهر به ما في بطونهم والجلود وطعامهم الضريع والزقوم الذين اتخذوا دينهم الذي امروا بالتدين
به وهو دين الاسلام لهوا ولعبا طلبة يتلاعبون به يحرمون ما شاؤا ويحلون ما شاؤا ولا يتبعون امر الله تعالى وانما يتبعون اهواءهم
التي زينها الشيطان لهم وقيل دينهم دين سمعهم عليه السلام فغيروه وتدينوا بما شاؤا وصرفوا همتهم بما لا ينبغي ان يصرف اليه الهم وطلبوا الفرح
بما لا ينبغي ان يطلب الفرح فان اللهو صرف الهم الى ما لا يحسن ان يصرف اليه واللعب طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به وفي التفسير الفارسي
دينهم عيد خودرا لهوا ولعبا مشغول بازي وبيهوده ايشان درعيد خود بحوالى كعبه مى آمدند ودست ميزدند وبازيچه ميكردند انتهى والرخصة في اللعب
في يوم العيد التسلح والركض والتسابق بالافراس والاجر وغير ذلك مما هو مباح مشروع وكانوا يضربون في القرن الاول بالدف ولكن لم يكن
فيه جلاجل فما يفعلونه في هذا الزمان وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان من ضرب المزامير وضرب الدف الذي فيه جلاجل ونحوهما مما هو من
اللهو ليس برخصة وقولهم ان في ديننا فسحة انما هو بالنسبة الى الامور المرخصة الا يرى ان المزاح مباح اذا كان بما لا يخالف الشرع
وغرتهم الحيوة الدنيا بزخارفها العاجلة وطول الامل ولذلك كانوا يستهزئون بالمسلمين كما روي في الخبر ان ابا جهل بعث الى النبي عليه السلام
رجلا يستهزئ به ان اطعمني من عنب جنتك او شيئا من الفواكه فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله حرمهما على الكافرين فنعم ما قيل لا تغتر بالدنيا
فانها غدارة مكارة • در ديده اعتبار خوابيست • بر رهگذر اجل سرابيست • مشغول مشو بسبزه وروش • انديشه بكن ز گرم و سردش
سرمايه آفت زمانه • خودرا ز دنيا وكذا د فاليوم اي يوم القيمة والفاء فصيحة ننساهم نفعل بهم ما يفعل الناسي بالمنسي
من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كليا شبه معاملته تعالى مع الكفار بمعاملة من نسي عبده من الخير ولم يلتفت اليه والا فالله تعالى منزه
عن حقيقة النسيان كما نسوا لقاء يومهم هذا في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ننساهم نسيانا مثل نسيانهم لقاء يومهم هذا
فلم يخطروه ببالهم ولم يستعدوا له فانه وان لم يصح وصفهم بنسيانه حقيقة لان النسيان يكون بعد المعرفة وهم لم يكونوا معترفين بمجئ
يوم القيمة وصحة قربه لكنه شبه عدم اخطارهم لقاء الله تعالى ببالهم وعدم مبالاتهم به بحال من عرف شيئا ونسيه ومثل هذه الاستعارات
كثير في القرآن لان تفهيم المعاني الواقعة في عالم الغيب انما يكون بان يعبر عنها بما يماثلها من عالم الشهادة وما كانوا بآياتنا يجحدون
عطف على ما نسوا اي وكما كانوا منكرين بانها من عند الله انكارا مستمرا فما فيهما مصدرية ويظهر ان الكاف في كما للتعليل فان التشبيه غير ظاهر
في ما كانوا الا باعتبار لازمه وهو الترك ولقد جئناهم بكتاب فصلناه اي بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة
والضمير للكفرة قاطبة والمراد بالكتاب الجنس والمعاصرين منهم والكتاب هو القران على علم حال من فاعل فصلناه اي عالمين بوجه تفصيله
حتى جاء حكيما او من مفعوله اي مشتملا على حكم كثيرة هدى ورحمة حال من ها فصلناه اي حال كون ذلك الكتاب هاديا وذا رحمة لقوم يؤمنون
بعد قوله انه من عند الله لانهم المغتنمون بآثاره المقتبسون من انواره هل ينظرون الا تأويله اي ما ينتظر هؤلاء الكفرة بعدم

الرخصة في العيد

بعدم ايمانهم به الا ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما اخبر به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله اي يوم ياتيهم عاقبة ما وعدوا
فيه وهو يوم القيمة وشاهدوا ما اتيانه عيانا يقول الذين نسوه من قبل اي تركوه ترك المنسي من قبل اتيان تاويله قد جاءت رسل
ربنا بالحق الباء للتعدية او للملابسة اي متلبسين به يعني اعترفوا بان ما جاءهم الرسل به من حقيقة البعث والحساب والجزاء حق واضطروا
الى ان يتمنوا احد الامرين احدهما الخلاص من عذاب الاخرة بشفاعة الشفعاء كما قال فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم ويدفعوا
عنا العذاب وثانيهما الرد الى الدنيا ليعملوا عملا صالحا كما قال او نرد اي او هل نرد الى الدنيا فنعمل بالنصب على انه جواب الاستفهام
الثاني غير الذي كنا نعمل اي في الدنيا يعني نصدق الرسل ونعمل الاعمال الصالحة فبين الله تعالى ان الذي تمنوه لا يحصل لهم البتة حيث
قال قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم التي هي راس مالهم الى الكفر والمعاصي وضل عنهم ما كانوا يفترون اي ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من ان
الاصنام شركاء الله تعالى وشفعاؤهم يوم القيمة • ... • امروز رفت وتا اميدم بكذاشت •
واعلم ان الكفار تمنوا الرد الى الدنيا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه • كما في المثنوي قصه آن آبگيرست اى عنود • كه درو سه ماهى اشگرف
بود • چند صيادى سوى آن آبگير • بر گذشتند وبديدند آن ضمير • پس شتابيدند تا دام آورند • ماهيان واقف شدند وهوشمند •
آنكه عاقل بود عزم راه كرد • عزم راه مشكل ناخواه كرد • گفت با اينها ندارم مشورت • كه يقين سستم كنند از مقدرت • مهر زاد وبود
بر جانشان تنند • كاهلى وجهلشان بر من زنند • مشورت را زنده بايد نكو • كه ترا زنده كند وآن زنده كو • نيت دهد مشورت
هين راه كن • چون على تو آه اندر چاه كن • محرم آن آه كميابست وخوش • شب رو وپنهان روى كن چون عسس • سوى دريا عزم كن
زين آبگير • بحر جو وترك اين گرداب گير • سينه را پا ساخت مى رفت آن حذور • از مقام با خطر تا بحر نور • رنجها بسيار ديد وعاقبت
رفت آخر سوى امن وعافيت • خويشتن افكند در درياى ژرف • كه نيابد حد آنرا هيچ طرف • پس چو صيادان بياوردند دام
نيم عاقل را از آن شد تلخ كام • گفت آه من فوت كردم فرصه را • چون نگشتم همره آن رهنما • بر گذشته حسرت آوردن خطاست
باز نايد رفته ياد آن هباست • ليك زان نندیشم وبر خود زنم • خويشتن را اين زمان مرده كنم • همچنان مرده شكم بالا
فكند • آب مى بردش نشيب وگه بلند • هر يكى زان قاصدان بس غصه برد • كه دريغا ماهى بهتر بمرد • پس گرفتش يك صياد ارجمند
پس برو تف كرد وبر خاكش فكند • غلط غلطان رفت پنهان اندر آب • ماند آن احمق همى كرد اضطراب • از چپ واز راست
مى جست آن سليم • تا كه بجهد خويش برهاند كليم • دام افكندند واندر دام ماند • احمقى اورا در آن آتش نشاند • بر سر آتش
بر پشت تابه • با حماقت گشته او هم خوابه • او همى جوشيد از تف سعير • عقل ميگفتش الم يأتك نذير • او همى گفت از شكنجه
وز بلا • همچو جان كافران قالوا بلى • باز ميگفت كه اگر اين بار من • وا رهم زين محنت گردن شكن • من نسازم جز بدرياى
وطن • آبگيرى را نسازم من سكن • آب بيحد جويم وايمن شوم • تا ابد در امن وصحت مى روم • آن ندامت از نتيجه رنج بود
نى ز عقل روشن چون گنج بود • ميكند او توبه وپير خرد • بانگ لو ردوا لعادوا مى زند • فعلى العاقل ان يتدارك حاله ولا
يطول آماله قال الامام الغزالي من بث بذرا من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل لي منه مائة قفيز فذلك منه رجاء
والاخر لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما فذهب ونام واغفل سنته فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز فهو
امنية بلا اصل فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معصية الله يقول ارجو ان يتقبل الله مني هذا اليسير
ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ويعفو عن الزلل فهذا منه رجاء واما اذا اغفل ذلك وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال
بسخط الله تعالى ولا رضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول انا ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لا حاصل تحتها
ويبين هذا قوله عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل
قال بعضهم ان الغموم ثلثة غم الطاعة ان لا تقبل وغم المعصية ان لا تغفر وغم المعرفة ان لا تسلب قال يوسف بن اسباط
دخلت على سفيان فبكى ليلة الى الصبح فقلت ابكاؤك هذا على الذنوب فاخذ تبنا وقال الذنوب اهون على الله تعالى من هذا انما اخشى ان
يسلبني الله الاسلام فكل الرسل والانبياء والاولياء مع كل هذا الاجتهاد في الطاعة والحذر عن المعصية في ترك تقوى الله كان لهم
حسن الظن بالله تعالى بل انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظنا بجوده منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد امنية
وغرور جعلنا الله واياكم من الذين يكتب بهم والاصلح الجناب • ودون من نسي الله • واتبع هواه • آمين آمين الف آمين •

رجاء وامنية

إنّ ربّكم الخطاب للكفار كما هو المتبادر من اراد المعنى بدرستى كه پروردگار شما على التحقيق الله خدايست جامع جميع صفات كمال الّذي خلق السّموات والأرض لا على مثال سبق في ستّة أيّام أي في ستة اوقات ولو شاء لخلقها في اسرع من لحظة ولكنه علّم عباده التأنّي في الامور وفي المثنوي مر سلطانت تعجيل و شتاب خوز رحمانست صبر و احتساب * باتانّي گشت موجود از خدا تا بشش روز اين زمين و چرخها * ورنه قادر بود كز كن فيكون * صد زمين و چرخ آوردي برون * اين تانّي از پي تعليم تست صبر كن در كار ديرآي و درست * وقالوا لا يحسن التعجيل الّا في التوبة من الذنوب وقضاء الدين بعد انقضاء مدته وتقديم الضيف وتزويج البكر بعد بلوغها ودفن الميت والغسل من الجنابة * واعلم انّ الله تعالى خلق بالقادرية والخالقية السّموات والأرض وبالمدبّرية والحكيمية خلقها في ستة ايام وانما حصر في ستة ايام لانّ انواع المخلوقات ستة منها الارواح المجردة والثاني الملكوتيات فمنها الملائكة والجن والشياطين وحركات السّموات ومنها العقول المفردة والمركبة والثالث النفوس كنفوس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النبات والمعادن والرابع الاجرام وهي البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش والكرسي والسّموات والجنة والنار والخامس الاجسام المفردة وهي العناصر الاربعة والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبّر عن خلق كل نوع منها بيوم والّا فالايام الزمانية لم تكن قبل خلق السّموات والارض ثمّ استوى على العرش العرش يطلق على السرير الذي يجلس عليه الملوك وعلى كل ما علاك واظلّك عليك وهو بهذين المعنيين مستحيل في حقه تعالى فجعل الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعزّ والسلطنة على طريق ذكر اللازم وارادة الملزوم فالمعنى بعد ان خلق الله عالم الملك في ستة ايام كما اراد استوى على الملك والتصرف فيه كيف شاء فحرك الافلاك وسيّر الكواكب وكوّر الليالي والايام ودبّر امر مصنوعاته على ما تقتضيه حكمته وهذا معنى قول القاضي استوى امره اي استقرّ امر ربوبيّته وجرى امره وتدبيره ونفذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لانه اعظم المخلوقات فانه الجسم المحيط بجميع الاجسام فالاستواء عليه استواء على ما عداه ايضا من الجنة والنار والسّموات والعناصر وغيرها وفي التفسير الفارسي ثم استوى پس قصد كرد على العرش فرو عرش قال الحدادي ويقال ثمّ ههنا بمعنى الواو على طريق الجمع والعطف دون التراخي فانّ خلق العرش كان قبل خلق السّموات والارض وقد وردت في الخبر انّ اوّل ما خلق الله القلم واللوح فامر الله القلم ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق العرش ثم خلق حملة العرش ثم خلق السّموات والارض قال شيخي العلامة ابقاه الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوّا كبيرا عمّا يقول الظالمون بل باعتبار امره الايجادي وتجليه الحبّي الاحدي المعبّر عنه في القرآن بالحق وانّ استواء الامر الارادي الايجادي على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الارشادي على الشرع فكما انّ كل واحد من الامرين قلب للآخر وعكس المستوي السوي فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب للآخر وعكس السوي المستوي انتهى باختصار قال في التأويلات النجمية لمّا اتمّ خلق المكونات من الانواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وما فيه بالتدبير في اموره من العرش الى تحت الثرى وانما خصّ العرش بالاستواء لانه مبدأ الاجسام اللطيفة القابل للفيض الرحماني وهذا الاستواء صفة من صفاته تعالى لا يشبه استواء المخلوقين كالعلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين اذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلو امعنت النظر في خصوصية خلافة الحق تعالى لعرفت نفسك فعرفت ربك وذلك انّه تعالى لمّا اراد خلق شخص من النطفة المودعة في الرحم استعمل روحه بخلافته ليتصرّف في النطفة ايام الحمل فيجعلها عالما صغيرا مناسبا للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض ورأسه بمثابة السّما وقلبه بمثابة العرش وسرّه بمثابة الكرسي وهذا الكل بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استواء مكانيا بل استوى ليتصرف في جميع اجزاء الشخص ويدبر اموره بافاضة فيضه على القلب فانّ القلب هو القابل للفيض الحق تعالى الى المخلوقات كلها كما انّ القلب مقسم فيض الروح الى القالب كله فاذا تأمّلت فيما ذكرناه حقّ التأمّل فيا وجدت تنزيه الحق تعالى عن التشبيه عن الصفات المنزهة المقدسة كافيا وتحققت حقيقة من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى ثم انه تعالى لمّا ذكر استواءه على العرش واخبر عن نفاذ امره واطراد تدبيره بيّن ذلك بطريق الاستيناف فقال يغشي الليل النهار اي يجعل الليل غاشيا يغشى النهار بظلمته فيذهب بنور النهار ويغطيه بظلمة الليل ولم يذكر العكس اكتفاء باحد الضدين وفيه اشارة الى ظلمات النفس عند استيلاء صفاتها وغلبات هواها على نهار انوار القلب والروح عند غلبات انواره واستيلاء المحبة عليه يطلبه حثيثا حال من الليل اي يجعل الليل غاشيا للنهار حال كون الليل طالبا له بالحجية عقيب النهار سريعا وهو منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي يطلبه طلبا حثيثا اي سريعا ولما كان كل واحد من الليل والنهار يعقب الآخر ويجيء بعده من غير فاصل بينهما صار كأنه يطلبه الآخر على منهاج واحد والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره منصوب عطف على السّموات اي خلق كل هذه المخلوقات

المخلوقات حال كونها مسخّرات بقضائه وتصرفه ارمذللات لما يراد منها من الطلوع والافول والحركات المقدرة والاحوال اللائقة عليها ألا تنبيه معناه اعلموا له ارسه تعالى والتقديم للتخصيص الخلق والأمر فانه الموجد للكل المتصرف فيه على الاطلاق وفي التأويلات النجمية ما خلق بامره تعالى من غير واسطة امره وما خلق بواسطة خلق وذكر الامام ان العالم وهو سوى الله تعالى منحصر في نوعين عالم الخلق وعالم الامر وانّ المراد بعالم الخلق عالم الاجسام والجسمانيات وبعالم الامر عالم الارواح والمجردات وانّ قوله تعالى ألا له الخلق والامر اشارة الى هذين العالمين عبّر عن العالم الاول بعالم الخلق لانّ الخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسما او جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فعبّر عنه بعالم الخلق وكل ما كان مجردا عن الحجم والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر كونه تعالى بمجرد امر كن فخصّ كل واحد منهما باسم مناسب وقيل ألا له الخلق والامر انتهى كلام الامام وقال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الخلق عالم العين والكون والحدوث وجودا وجسما والامر عالم العلم والاله والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدؤه قال الروح من امر ربي والله غالب على امره تبارك الله ربّ العالمين اي تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظّم بالتفرد في الربوبية قال ابن الشيخ ارتفع ظهر الاله الواحد الموجد للكل المتفرد في الربوبية ردّ به على الكفرة الذين اتخذوا من دونه اربابا فدعاهم الى التوحيد بالحكمة والحجة وحصل الآية بانّ ردّ الانكارهم فقال انّ ربكم المستحق للربوبية ليس الّا واحدا وهو الله الموجد للكل على الترتيب المحكم المتقن الدال على كمال العلم والحكم والقدرة وهو الذي ثمّ اخذ في تدبيره كالملك المتمكن في مملكته لتدبير مملكته انتهى ذكر انّ صاحب بن عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور في قبائل العرب فسمع انّ امرأة تسأل اين المتاع ويجيبها الصغير بقوله جاء الرقيم اي الكلب اخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنهم وعرف انّ الرقيم هو الكلب وانّ المتاع هو ما يبلّ بالماء فيمسح به القصاع وانّ تبارك بمعنى صعد وتعلى وفي الحديث من لم يحمد الله على عمل صالح وحمد نفسه فقد كفر وحبط عمله ومن زعم انّ الله خلق للعباد من الامر شيئا فقد كفر بما انزل الله على انبيائه لقوله تعالى ألا له الخلق والامر اي الا الله خلقه وامره تبارك الله عز اسمه كل الامر في خلقه معا وليس الى المخلوق شيء من الامر ادعوا ربكم بمعنى المربي من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وهو تعالى مربي الظواهر بالنعمة وهي النفوس ومربي البواطن بالرحمة وهي القلوب ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب المحبين بآداب الطريقة ومربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة وهو اي الرب اسم من اسماء الله الاعظم ولذلك كل اسم قلبته بطل معناه الا الرب فانّ مقلوبه البر وهو من اسماء الله تعالى واليه يشير ما روي عن الخضر عليه السلام انه قال الاسم الاعظم ما دعا به كثيرة ودلّ عدد وداثر الانه مقدمة دعوات الانبياء نحو ربنا ظلمنا انفسنا الآية ونحوه والصحابة نحو ربّنا ما خلقت هذا باطلا الآيات والاعداء نحو ربّ انظرني وربّنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا تضرّعا وخفية التضرّع زارى كردن كذا في تاج المصادر يقال ضرع الرجل يضرع ضراعة من باب فتح اي خضع وذلّ وهما حالان من فاعل ادعوا اي متضرعين متذللين مخفين الدعاء ليكون اقرب الى الاجابة لكون الاخفاء دليل الاخلاص والاحتراز عن الرياء روي عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا في غزاة فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون رافعي اصواتهم فقال عليه السلام لهم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا وانه معكم اي بالعلم والاحاطة وفي الحديث استحباب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف انّ في الجهر المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدي برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق لابن الملك قال حسين الكاشفي في الرسالة العلية اهل درويش دو فرقه كمين كاه نفس ايمن ديدند دواستند ذكر بجهر گفتن مناسب نديدند كه بريا مي انجامد ومخفي بذكر مشغول شدند وفرا حق تعالى راكه واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة كار بستند وجمعي كه بمرتبه اخلاص رسيده اند وباطن خود را از ريا پاك يافته ذكر را بجهر گفتند وهر يك را ازين دو طائفه بر عمل خود دلائل است وفي المثنوي گفت ادعوا الله بي زاري مباش تا ببايد شيرهاي رحمتش تا سقاهم ربهم آيد خطاب * تشنه باش الله اعلم بالصواب * وعن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لا يردهما حتى يمسح بهما وجهه وذلك ليصل شيء من البركة الفائضة الى اليد الى الوجه كما قال سيماهم في وجوههم من اثر السجود وذلك المسح في الحقيقة رجوع الى الحقيقة الجامعة فانّ الوجه هو الذات كما قال اهل الاسرار المحمدية انّ الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسرّ الرفع والمسح انّ اليد الواحدة ترجم عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جملته ومسح الوجه هو التبرك والتنبيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لانّ وجه الشيء حقيقته والوجه الظاهر مظهرها وقال ابن الشيخ السنة للداعي في طلب الحاجة ان ينشر يديه يعني كفيه الى السما وللمكروب ان ينصب ذراعيه بحيث يقابل كفيه وجهه واذا دعا على احد ان يقلب كفيه ويجعل ظهرهما الى السما والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كميه قال الطالقاني قرأ ابو يزيد البسطامي دعوت الله ليلة

في الدعاء وما يتعلق

فاخرجت احدى يدى والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد فنمت فرأيت فى منامى ان يدى الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذاك يا رب فنوديت اليد التى خرجت للطلب ملأناها والتى توارت حرمت * ورفع الايدى الى السماء والنظر اليه وقت الدعاء اشارة الى ان يشير سائل الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون فالسماء قبلة الدعاء ومحل نزول البركات * والافضل ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدى يديه على الاخرى فان كان وقت عذر او برد فاشار بالمسبحة قام مقام بسط كفيه * والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء بحذاء صدره كذا روى ابن عباس من فعل النبى عليه السلام كذا فى القنية ﴿انه لا يحب المعتدين﴾ اى المجاوزين ما امروا به فى الدعاء وغيره نبه به على ان الداعى ينبغى ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح فى الدعاء والاسهاب فيه وعن النبى صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون فى الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين فاللائق للداعى ان يدعو باهم الامور وهو الفوز بالجنة والنجاة من النار كما قال النبى صلى الله عليه وسلم للاعرابى الذى قال انى اسأل الله الجنة واعوذ به من النار انى لا اعرف دندنتك ودندنة معاذ قال حولهما ندندن ومعناه انى لا اعرف ما تقول انت ومعاذ يعنى من الاذكار والدعوات المطولة ولكنى اختصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار ومعنى قوله عليه السلام حولهما ندندن ان المقصود بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الاجر الجزيل ﴿ولا تفسدوا فى الارض﴾ بالكفر والمعاصى ﴿بعد اصلاحها﴾ ببعث الانبياء وشرع الاحكام قال الحدادى وغيره معناه لا تعصوا فى الارض فيمسك الله المطر عنها ويهلك الحرث بمعاصيكم ﴿وادعوه خوفا وطمعا﴾ مصدران فى موضع الحال اى خائفين من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطامعين فى اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ﴿ان رحمة الله قريب من المحسنين﴾ وتذكير قريب مع انه مسند الى ضمير الرحمة لتأويل الرحمة بالرحم فان الرحم بضم الراء بمعنى الرحمة قال الله تعالى واقرب رحما وقال الكسائى اراد ان اتيان رحمة الله قريب كقوله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا اى لعل اتيانها والمعنى ان رحمة الله قريب من الداعى لمنا ذاكر شاكر وقلب ضارع وهو ترجيح للطمع وتغليب لجانب الرحمة وتنبيه على وسيلة الاجابة اعنى الاحسان المفسر بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * وفى الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة يعنى ليكن الداعى ربه على اليقين بان الله يجيبه لان رد الدعاء اما لعجز فى اجابته او لعدم كرم فى المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعى وهذه الاشياء منتفية عن الله تعالى فانه عالم كريم قادر لا مانع له من الاجابة * قال سهل ما اظهر عبد فقره الى الله تعالى فى وقت الدعاء فى شىء يحل به الا قال الله لملائكته لولا انه لا يحتمل كلامى لاجبته لبيك * وحكى ان موسى عليه السلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال الهى لو كانت حاجته بيدى لقضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعونى وله غنم وقلبه فى غنمه وانا لا اقبل دعوة عبد قلبه عند غيرى فذكر ذلك للرجل فتوجه الى الله بقلبه فقضيت حاجته فيلزم حضور القلب وحسن الظن بالله فى اجابة الدعاء * حكى عن بعض البله وهو فى طواف الوداع انه قال للرجل هل اخذت من الله براءة من النار فقال الابله وهل اخذ الناس ذلك فقال نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من الله ان يعطيه كتابا بعتقه من النار فجعل اصحابه والناس يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقى مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله * قيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزاهدين بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال واذا وفق الله عبده الى النطق بامر ما فاوقفه اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته * وعدم الدعاء بكشف الضر مذموم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل لشدته كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض قدس سره ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير العجز عند الاحبة * قال الحافظ * فقير وخسته بدرگاهت آمدم رحمى * كه جز دعاى توام نيست هيچ دست آويز * ودر مناجات شيخ الاسلام است كه خدايا اگر وعده دارى پس ثوابت ده وگر ناز دارى وگر نيازى بغير تو جام ندارند * والاشارة ان التضرع ما يطلع عليه الخلق والخفية ما يطلع عليه الحق اى تضرعوا بالجوارح وخفية بالقرب والاعتداء فى الدعاء طلب الغير منه والرضى بالسواه * ولا تفسدوا فى الارض اى فى ارض القلوب بعد اصلاحها اى بعد اصلاحها برفع الوسائط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب فى رؤية غير الحق وصلاحها فى رؤية الحق ويقال من فساد القلوب بعد اصلاحها ارسالها فى اودية المنى بعد امساكها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق * وادعوه خوفا من الانقطاع وطمعا فى الاصطناع ان رحمة الله وهى نيل التمنى قريب من المحسنين الذين يرونه فى الطاعات او يعبدونه طمعا فيما منه كذا فى التأويلات النجمية

وهو الذى يرسل الرياح

دعا عند هبوب الرياح

﴿وهو الذى يرسل الرياح﴾ كل ما فى القرآن من ذكر الرياح فهو للرحمة وما كان من ذكر الريح فهو للعذاب ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام كان يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك * وفى الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به * قال بعض المشايخ لا تعتمد على الريح فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح لا تتحرك بنفسه بل لها محرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا محرك له ولا يتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو منزه عن ذلك وعما يضاهيه سبحانه وتعالى ﴿بشرا﴾ تخفيف بشر بضمتين جمع بشير كنذر ونذير اى مبشرات ﴿بين يدى رحمته﴾ اى قدام رحمته التى هى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه * الصبا ريح تهب من موضع طلوع الشمس عند استواء الليل والنهار والدبور ريح تقابل الصبا اى تهب من موضع غروب الشمس والشمال بالفتح الريح التى تهب من ناحية القطب والجنوب الريح التى تقابل الشمال والجنوب تدر السحاب اى تحلبه قال ابن عباس رضى الله عنهما يرسل الله الرياح فتحمل السحاب فتمريه كما يمرى الرجل الناقة والشاة حتى تدر وفى الآية اطلاق الرحمة على المطر فتوله من قال انى اخرج الرحمة محمولة على المطر ﴿حتى اذا اقلت﴾ غاية لقوله يرسل ﴿سحابا﴾ اى حملته ورفعته باليسر والسهولة بان وجدته خفيفا قليلا يقال اقلت كذا اى حملته بالسهولة ومن حمل الشىء بسهولة لا شك انه يعده قليلا فلذلك اشتق هذا اللفظ من القلة ﴿ثقالا﴾ جمع ثقيل اى بالماء وجمعه مع كونه وصفا للسحاب لان السحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها فكان بمعنى الجمع اى السحائب والسحاب هو الغيم الجارى فى السماء ﴿سقناه﴾ من السوق والضمير للسحاب والافراد باعتبار اللفظ والمعنى بالفارسية برانيم ما آن ابر را ﴿لبلد ميت﴾ اى لاحيائه وبلد لا نبات فيه والبلد يطلق على كل موضع من الارض سواء كان عامرا اى ذا عمارة او غير عامر خاليا او مسكونا والطائفة منها بلدة والجمع بلاد ﴿فانزلنا به الماء﴾ اى بالبلد والباء للالصاق اى الصقنا انزال الماء بالبلد ﴿فاخرجنا به﴾ اى بسبب ذلك الماء ﴿من كل الثمرات﴾ اى من كل انواعها واللام هو الاستغراق عرفى ﴿كذلك نخرج الموتى﴾ الاشارة فيه الى اخراج الثمرات او الى احياء البلد الميت اى كما نحييه باحداث القوة النباتية فيه وتطريتها بانواع النبات والثمرات نخرج الموتى من الاجداث ونحييها برد النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس ﴿لعلكم تذكرون﴾ بطرح احد التائين اى تتذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة قال ابن عباس وابو هريرة رضى الله عنهم اذا مات الناس كلهم فى النفخة الاولى مطرت السماء اربعين يوما قبل النفخة الاخيرة مثل منى الرجال فينبتون من قبورهم بذلك المطر كما ينبتون فى بطون امهاتهم وكما ينبت الزرع من الماء حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيها الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون فى قبورهم فاذا نفخ فى الصور النفخة الثانية وهى نفخة البعث جاشوا وخرجوا من قبورهم وهم يجدون طعم النوم فى رؤسهم كما يجده النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك يقولون من بعثنا من مرقدنا فيناديهم المنادى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون * والاشارة فى الآية ان الرياح رياح العناية والسحاب سحاب الهداية والماء ماء المحبة فيخرج الله تعالى بهذا الماء ثمرات المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات كذلك نخرج الموتى اى موتى القلوب من قبور الصدور لعلكم تذكرون اى تتذكرون ايام حياتكم فى عالم الارواح اذ كنتم تردون حياض القرب ورياض الرب عند حظائر القدس * واعلم ان العمدة هى العناية الازلية وهى تصل الى العبد فى الخلاء والملاء حكى ان ولى من اولياء الله تعالى اذهب الى دار الشرك فان فيها صديقا فلان ذلك الولى يقدر على الاختفاء فذهب الى دار المشركين فاسره مشرك وباعه لخادم كنيسة فخدم فيها زمانا بالصدق فجاء السلطان يوما الى الكنيسة فخلاها ثم صدق ستر الولى ثم ظهر للسلطان فقال من انت قال مسلم مملوك وقيل هو الصديق ثم سأل الولى ذلك السلطان الصديق عن حاله فقال انى فى احسن الاحوال واعيش عيش الارق فى الخلاء واعبد فالصائم الزاهد واقتل الكفار واعين المسلمين بحيث لو كنت سلطانهم ما قدرت ثم خرج من الكنيسة وقعد عند بابها فاذا البطارقة والرهبان والخدام ثم قتل الكل وقال تتكبرون عن خدمة بيت الرب بانفسكم وتستخدمون غير اهل الملة ثم خلانى فى سبيلى * ففى هذه الحكاية اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد اهلاك العدو باد به سبب من حيث لا يحتسب فان لله الطافا خفية قال الحافظ * تيغى كه آسمانش از فيض خود دهد آب * تنها جهان بگيرد بى منت سپاهى * وقال ايضا * ولا طمع مبر از لطف بى نهايت دوست * كه ميرسد همه را لطف بى نهايت او * فنظر اهل التوحيد وارباب البصيرة الى المؤثر الحقيقى والفيض الازلى لا الى الخلق والوسائط والاسباب نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين فازوا بالسعادة الابدية والعناية السرمدية ويسلك بنا مسالك الحقيقة والطريقة الاحمدية انه هو البر الرحيم

والبلد الطيب اى الارض الكريمة التربة وفى التفسير الفارسى وزمين پاك از سنك وريك كه شايسته وصالح زراعت باشد يخرج نباته باذن
ربه بمشيته وتيسيره وما اذن الله فى خروجه لا يكون الا احسن اكثر غزير النفع والذى خبث اى والبلد الذى خبث ترابه كالحرة
والسبخة الحرة ارض ذات حجارة سود كانها احرقت بالنار والسبخة الارض المالحة التى لا تنبت لا يخرج نباته فى حال من الاحوال
الا فى حال كونه نكدا قليلا عديم النفع فهو مستثنى مفرغ من اعم الاحوال والنكد بكسر الكاف القليل الخير الممتنع عن افادة النفع على جهة
البخل والضنة والمصدر النكد بفتحتين يقال نكد عيشهم بكسر الكاف ينكد بالفتح نكدا اذا اشتد عيشهم وضاق كذلك اى مثل ذلك
التصريف البديع نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها وتخصيصهم بالذكر لانهم
المنتفعون بها كقوله هدى للمتقين والآية مثل لارسال الرسل عليهم السلام بالشرائع التى هى ماء حيوة القلوب الى المكلفين المنقسمين
الى المقتبسين من انوارها والمحرومين من مغانم آثارها وفى التفسير الفارسى هر كاه كه باران مواعظ از سحاب كلام رب الارباب بر دل
مؤمن بارد انوار طاعات وعبادات بر جوارح او ظاهر كردد وچون كافر استماع سخن كند زمين دلش تخم نصيحت قبول نكند واز وى
هيچ صفت كه بكار آيد در ظهور نيايد قال السعدى • زمين شوره سنبل بر نيارد • درو تخم عمل ضايع مكردان • وقال الحافظ • كوهر پاك
بايد كه شود قابل فيض • ورنه هر سنك وكلى لؤلؤ ومرجان نشود • وعن عبد الله بن مهران قال حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام
بها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون فيمن خرج فجلس بالكناسة والصبيان يؤذونه ويولعون به اذ اقبلت هوادج
هرون فكف الصبيان عن الولوع به فلما جاء هرون نادى باعلى صوته يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده
وقال لبيك يا بهلول فقال يا امير المؤمنين حدثنا ايمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله العامرى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل
وتحته رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك فى سفرك هذا يا امير المؤمنين خير لك من تكبرك وتجبرك قال فبكى هرون
حتى سقطت الدموع على الارض قال يا بهلول زدنا رحمك الله فقال هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فكان ماذا •
اليس غدا مصيرك جوف قبر • ويحثو الترب هذا ثم هذا • فبكى هرون ثم قال احسنت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المؤمنين رجل آتاه
الله مالا وجمالا فانفق من ماله وعف فى جماله كتب فى خالص ديوان الله تعالى من الابرار فقال احسنت يا بهلول ثم كلف له الجائزة قال اردد
الجائزة الى من اخذتها منه فلا حاجة لى فيها قال يا بهلول ان يكن عليك دين قضيناه قال يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد
الحق الى اهله واقض دين نفسك يا امير المؤمنين من نفسك قال يا بهلول فنجرى عليك ما يكفيك فرفع بهلول رأسه الى السماء ثم قال
يا امير المؤمنين انا وانت من عيال الله تعالى فمحال ان يذكرك وينسانى فاسبل هرون السجاف ومضى • والمقصود من هذه الحكاية بيان
استماع هرون الحق وقبوله ذلك لانه كان كالمكان الزاكى وقلبه حيا بالحيوة الطيبة فلذا لم يخرج منه الا الاخلاق الحميدة • واما ارض
النفس الامارة التى هى البلد الخبيث فلا يخرج منها الا الاخلاق الذميمة والافعال الردية فمن كان قلبه حيا بنور الله ينعكس نور قلبه على نفسه
فتنورت النفس فتبدلت اوصافها باوصاف القلب وتلاشت ظلمتها بنور القلب فيطمئن الى ذكر الله وطاعته كما هو من اوصاف القلوب
وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات النفس تغلب على القلب وتبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيجعل
الطمأنينة الى الدنيا وما فيها لا الى الله تعالى ويكون الطمأنينة الى ذكره وشكره ويكون من الذين يعرفون قدر نعمة الله وحق المنعم
لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا وهو ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام
ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهم السلام ونوح اول نبى بعد ادريس بعث ادريس بعد شيث وكان نوح
نجارا بعثه الله الى قومه على رأس اربعين سنة من عمره ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين
سنة فكان عمره الفا ومائتين واربعين سنة وفى التفسير الفارسى الى قومه بسوى قوم او كه اكثر اولاد قابيل بودند وبت مى پرستيدند
وذلك ان قابيل لما قتل اخاه هابيل طرده آدم فسكن مع اولاده واتباعه فى اليمن وهو اول من عبد الصنم فقال اى نوح يا قوم اعبدوا الله
وحده فان العبادة بالاشراك ليست بعبادة ما لكم من اله غيره اى مستحق للعبادة وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله
الذى هو الرفع على الابتداء ومن زائدة فى المبتدأ ولكم خبره انى اخاف عليكم اى ان لم تعبدوه حسبما امرت به وهو بيان للداعى الى عبادته
عذاب يوم عظيم اى عذاب يوم القيمة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه استيناف اى الرؤساء من قومه والاشراف الذين يملأون
صدور المحافل باجرامهم والقلوب بجلالهم وهيبتهم والابصار بجمالهم وبهجتهم انا لنراك يا نوح فى ضلال اى ذهاب عن طريق الحق

والصواب لما فى الفلك والرؤية قلبية مبين بين كونه ضلالا قال استيناف ايضا يا قوم ناداهم باضافتهم اليه استمالة
لقلوبهم نحو الحق ليس بى ضلالة الباء للملابسة او للظرفية بالغ فى النفى حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة اى ليس بى
شئ من انواع الضلال وجزئياتها فضلا عن ان يكون بى ضلال عظيم بين كما بالغوا فى الاثبات حيث جعلوه مستقرا فى الضلال
الواضح كونه ضلالا ولكنى رسول اى ليس بى ضلالة ولكنى رسول كائن من رب العالمين فمن لابتداء الغاية مجازا والرسالة تلزمها الهداية
المقابل للضلال فاستدرك الملزوم لكونه كالبرهان على استدراك اللازم كانه قال ولكنى على هدى كامل فى الغاية لانى رسول من رب
العالمين ابلغكم رسالات ربى الرسالة صفة واحدة قائمة بذات الرسول متعلقة بالاضافة الى المرسل والمرسل اليه الا انها
جمعت نظرا الى تعددها بحسب اختلاف اوقاتها او بحسب تنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام او لان المراد بها ما اوحى اليه
والى الانبياء قبله كصحف شيث وهى خمسون صحيفة وصحف ادريس وهى ثلاثون صحيفة وانصح لكم زيادة اللام مع تعدى النصح
بنفسه يقال نصحتك للدلالة على امحاض النصح لهم وانه لمنفعتهم ومصلحتهم خاصة فانه رب نصيحة ينتفع بها الناصح فيقصد النفعين وليس
الامر ههنا كذلك والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان تبليغ الرسالة معناه ان يعرف انواع تكاليف الله تعالى
واحكامه واما النصيحة فالمراد بها الترغيب فى الطاعة والتحذير عن المعصية والارشاد الى ما فيه مصالح المعاش والمعاد قال الحدادى
النصح اخراج الغش من القول والفعل واعلم من الله ما لا تعلمون اى اعلم من قدرته القاهرة وبطشه الشديد على اعدائه ان بأسه
لا يرد عن القوم المجرمين ما لا تعلمونه قبله وذلك انهم لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا غافلين آمنين لا يعلمون ما علمه نوح عليه السلام بالوحى
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اى استبعدتم وعجبتم من ان جاءكم ذكر اى موعظة
من مالك اموركم ومربيكم على رجل منكم اى على لسان رجل من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لا مناسبة بينه تعالى
وبين البشر من حيث انه تعالى فى غاية التقدس والتنزه والبشر فى غاية التعلق والتكدر فانكر عليهم نوح عليه السلام لانه لا سبيل الى ان
يكلف الله البشر بنفسه من غير واسطة لان حجاب العظمة والكبرياء يمنع عن ذلك ولا الى ان يرسل اليهم ملكا يبلغهم رسالات الله لان عدم
المجانسة بين الملك والبشر يمنع من ان يتحقق بينهم الفيض والاستفاضة فتعين ان يكون التكليف بان يرسل بشرا ذا جهتين يستفيض
من عالم الغيب بجهة تجرده وصفائه وروحانيته ويفيض لبنى نوعه بجهة مشاركته لهم فى الحقيقة النوعية لينذركم علة للمجئ اى ليحذركم
عاقبة الكفر والمعاصى ولتتقوا منها بسبب الانذار ولعلكم ترحمون اى ولتتعلق بكم الرحمة بسبب تقواكم وفائدة حرف الترجى
التنبيه على عزة المطلب وان التقوى غير موجب للرحمة بل هى منوطة بفضل الله تعالى وان المتقى ينبغى ان لا يعتمد على تقواه ولا يأمن
من عذاب الله تعالى فكذبوه واستمروا على ذلك فى هذه المدة المتطاولة اذ هو الذى يعقبه الانجاء والاغراق لا مجرد التكذيب روى
ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك قومه فامره الله تعالى بصنع الفلك فلما تم دخل فيه مع المؤمنين فارسل الله الطوفان واغرق الكفار
وانجى نوحا مع المؤمنين فذلك قوله تعالى فانجيناه والذين معه من المؤمنين وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة فى الفلك
متعلق بالاستقرار الذى تعلق به الظرف اى والذين استقروا معه فى الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا اى استمروا على تكذيبها
وليس المراد بهم الملأ المتصدين للجواب فقط بل كل من اصر على التكذيب منهم ومن اعقابهم وتقديم ذكر الانجاء على الاغراق للايذان بسبق
الرحمة التى هى مقتضى الذات وتقدمها على الغضب الذى يظهر اثره بمقتضى جرائمهم انهم كانوا قوما عمين اصله عميين جمع عمى
اصله عمى على وزن خضر فاعل كاعلال قاض قال اهل اللغة يقال رجل عم فى البصيرة واعمى فى البصر والمعنى عمين قلوبهم عن معرفة
التوحيد والنبوة والمعاد غير مستبصرين وهذا العمى مانع عن رؤية الآيات ومشاهدة البينات قال الحافظ • جمال يار ندارد نقاب
وپرده ولى • غبار ره بنشان تا نظر توانى كرد • بخلاف عمى البصر اذا كان مستعدا للنظر فانه كم من اعمى قادر على الرؤية من
حيث الحقيقة قال الصائب • دل چو بيناست چه غم ديده اكر نابيناست • خانه آينه را روشنى از روزن نيست •
وفى الآية اشارة الى نوح الروح الذى ارسله الله الى قومه بلاد القالب وهو القلب وصفاته والنفس وصفاتها ومن صفة الروح
العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتهما الى الله وعبوديته ومن صفات النفس وصفاتها تكذيب الروح ومخالفته والاباء
عن قبول النصح والروح يحذر قومه عن عبادة الدنيا وزينتها لئلا يحرموا عن مساعدة الرحمة فكذبه قومه النفس وصفاتها فانجى الروح
من ظلمات النفس وتمردها والذين معه وهم القلب وصفاته الذين قبلوا دعوة نوح الروح وركبوا معه فى الفلك وهو فلك الشريعة والدين

واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا من الغفلة وصفاتها في بحر الدنيا وشهواتها انهم كانوا قوما عمين عن رؤية الله والوصول اليه * هذه حال الانفس والآفاق واهوالها ولو اصغوا الى داعي الحق واجتنبوا عما ارتكبوا لنجوا كما حكي ان الشيخ بقا رضي الله عنه كان يوما جالسا على شط نهر الملك فمرت به سفينة فيها جند ومعهم خمر وفواكه ونساء متبرجات وصبيان ومغاني وهم في غاية من اللهو والطغيان فقال الشيخ بقا اللهم اتق الله وقدم الى البر فلم يلتفتوا الى الكلام فقال ايها النهر المسخر خذ الفجرة فنشا الماء عليهم حتى طلع الى السفينة فاشرفوا على الغرق فضجوا بالشيخ واعلنوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك يكثرون من زيارته قال الحافظ * امروز قدر پند عزيزان شناختم * يا رب روان ناصح ما از تو شاد باد * فعلى العاقل ان يقبل النصيحة ممن فوقه ودونه فان النصيحة سهل والمشكل قبولها وتنعم ما قال الشيخ * كه بر داند ركوش * وز بنويسند بند بر ديوار * اللهم اجعلنا ممن قبل دعوتك ودخل جنتك

والى عاد اي وارسلنا الى عاد وهم قوم من اهل اليمن وكان اسم ملكهم عادا فنسبوا اليه وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح اخاهم اي واحدا منهم في النسب كما في قولهم يا اخا العرب هودا عطف بيان لاخاهم وهو هود بن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح وانما جعل الرسول من تلك القبيلة لانهم افهم لكلامه واعرف بحاله في صدقه وامانته واقرب الى اتباعه قال استئناف وفي التفسير الفارسي قبيله عاد مردم تن آور وبلند بالا بودند وايشان در تمام روي زمين در آن زمان قبيله عظيم بودند ومردم بسيار بودند ومال از دان داشتند وعمر دراز بت پرستى مى كردند حق سبحانه وتعالى هود را بديشان فرستاد پس هود ميان قبيله آمد وايشانرا بحق دعوت كرد قال يا قوم اي قوم من اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره غيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وهو الابتداء ومن زائدة في المبتدأ ولكم خبره افلا تتقون الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر اي الا تتفكرون فلا تتقون عذاب الله

قال الملأ الذين كفروا من قومه استئناف كما مر وانما وصف الملأ بالكفر اذ لم يكن كلهم على الكفر كملأ قوم نوح بل كان منهم من آمن به كمرثد بن سعد وكتم ايمانه ومن لم يظهر الا عند مجيء وفد عاد الى مكة يستغيثون كما سيجيء قال بعضهم عاد رسولهم في مستوى على شأنهم الشماء لهم صنم يقال الصمود يقابله صداء والهباء فبشرنا الرسول سبيل رشد في بعثنا الهدى وجلا العماء وان اله هود هو الهي على الله التوكل والرجاء والملأ اشراف القوم وهو في الاصل بمعنى الجماعة انا لنراك في سفاهة اي متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين آبائك والسفاهة في اللغة خفة الحلم والرأي وانا لنظنك من الكاذبين اي فيما ادعيت من الرسالة وفيه اشارة الى ان قلوب قوم هود سبخة خبيثة كقلوب قوم نوح لم يخرج منها الا نكدا فلما اراد هود عليه السلام ان يبذر فيها بذر التوحيد والمعرفة لم تكن صالحة فما خرج منها الا نبات التسفيه والتكذيب سلكوا طريق سلفهم واخوانهم وصنعوا بمرسلهم ما صنعوا وفي المثنوي در زمين گر نيشكر ور خود نيست * ترجمان هر زمين نبت ويست * ريگ وخاك اين زمين با نبات * باز گويد با تو انواع نبات * قال اي هود سالكا طريق حسن المجادلة مع ما سمع منهم من الكلمة الشنعاء الموجبة لتغليظ القول والمشافهة بالسوء وهكذا ينبغي لكل ناصح يا قوم ليس بي سفاهة اي شيء منها ولا شائبة من شوائبها ابدا بالكلية او بالظرفية ولكني رسول من رب العالمين اي لكنني في غاية الرشد والصدق لاني رسول رب العالمين فالاستدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه في الغاية القصوى من الرشد والصدق والرشد هو الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وهو انما يكون بالعقل التام ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين معروف بالنصح والامانة مشهور بين الناس بهما وقد سبق في القصة المتقدمة شرح الرسالات ومعنى النصح والفرق بين تبليغ الرسالات وتقرير النصيحة وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوه بالامرين لان الجملة الحالية انما يؤتى بها لبيان هيئة ذي الحال والشيء لا يوصف الا بما يعلمه المخاطب القائل فيه او لان في جعل متعلق النصح والامانة من قبيل المعهود دلالة على انه وحده في موجب التحقيق كما تقرر في مقامه او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم اي استبعدتم وعجبتم من ان جاءكم موعظة من مالك اموركم ومربيكم على رجل منكم اي على لسان رجل من جنسكم لينذركم وتحذركم عاقبة ما انتم عليه من الكفر والمعاصي في غاية الجهالة وغاية الغباوة عجبوا من كون الرجل رسولا ولم يتعجبوا من كون الصنم شريكا واذكروا اذ جعلكم خلفاء شروع في بيان ترتيب احكام النصح والامانة والانذار وتفصيلها واذ منصوب باذكروا على انه مفعول به دون الظرفية اي اذكروا وقت استخلافكم في اصحاب الارض بكلمة اذ بتقدير اذكروا او وقوعها ظرفا فيه لا زمه اجيب بان باب الاتساع واسع قال المولى ابو السعود ولعله معطوف على مقدر كانه قيل لا تعجبوا من ذلك او تدبروا في امركم واذكروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء من بعد قوم نوح اي في مساكنهم او في الارض بان جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد ممن ملك معمورة الارض من رمل عالج الى شحر عمان قال في التأويلات النجمية

جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض وجعل الكل خلفاء في الارض ولا يغني حيا منهم الا اقوام قوبا عنهم في ذلك كشفي اهل الغفلة اذا انقرضوا اخلف عنهم قوما واهل الوصلة اذا انقرضوا ودرجوا اخلف عنهم قوما وزادكم في الخلق اي في الابداع والتصوير بالفارسي وبيفزود شما را در آفرينش شما او في الناس بسطة قامة وقوة فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة القصير ستين ذراعا قال وهب كان رأس احدهم كالقبة العظيمة وكان عين احدهم يفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وفي الاشارة كان الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق فكما اوقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني اوقع التباين بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعاني قال الفرزدق * وقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى * كثيرا ولكن لا تلاقى في الخلائق * بمعنى الخليقة وهي الطبيعة وفي هذا المعنى قال الخاقاني * نی همه یک رنگ دارد در نیستانها ولیک * از یکی نی قند خيزد وز دگر نی بوريا * فاذكروا آلاء الله جمع الى بمعنى النعمة وهو تعميم بعد تخصيص لعلكم تفلحون كي يؤديكم ذلك اي ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى النجاة من الكروب والفوز بالمطلوب * ولما لم يبق للقوم جواب الا التمسك بالتقليد قالوا مجيبين عن تلك النصائح الجليلة اجئتنا يا هود لنعبد الله وحده اي لنخصه بالعبادة ونذر ما كان يعبد آباؤنا اي نترك الآلهة التي كان آباؤنا يعبدونها ومعنى المجيء في اجئتنا اما المجيء من مكان اعتزل به عن قومه يعبد فيه ربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد بحراء قبل الوحي اليه واما من السماء كمجيء الملك منها استهزاء به عليه السلام لانهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى لا يرسل الا الملك واما القصد على المجاز وهو ان يكون مرادهم بالمجيء مجرد قصد الفعل ومباشرته كانهم قالوا اتريد منا ان نعبد الله وحده وتقصد ان تكلفنا بذلك كما يقال ذهب يشتمني من غير ارادة معنى الذهاب فأتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين اي فيما اخبرتنا من نزول العذاب قال هود عليه السلام قد وقع عليكم اي قد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب فان نزول العذاب عليهم مسبب عن وجوب نزوله في علم الله تعالى من ربكم اي من جهته تعالى رجس عقاب من الارتجاس الذي هو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء عارية عن المسمى جعل المجادل فيه اسماء مجردة عن المسميات لانهم كانوا يسمون الاصنام آلهة ويزعمون كونهم مستحقين للعبادة والحال انهم بمعزل عن الالوهية واستحقاق العبادة سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان اي حجة وبرهان في عبادتها قوله سميتموها صفة لاسماء وكذا قوله ما نزل الله وقوله من سلطان مفعول نزل ومن مزيدة والمعنى اتجادلونني في مسميات لها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذم للتسمية العرفية الخالية عن المعنى فلا يلزم ان يكون الاسم هو المسمى قال في التفسير الفارسي در كار اين نامها يعني اين بتان كه هر يك را نامي نهاده ايد بعضي را ساقيه ميگفتند وكان ايشان آن بود كه باران ازيشان می بارد وبعضي را حافظ ميخواندند بمظنه آنكه نگاهبان در سفرايشانند وهمچنين رازقه وسالمه واين الفاظ اسما بودند بي مسما چه اصنام از جمادات بودند قدرت بر هيچ نبوده پس هود عليه السلام فرمود كه شما جدال ميكنيد با من در چيزي كه از روي جهالت شما نام نهاده ايد فانتظروا مترتب على قوله تعالى قد وقع عليكم اي فانتظروا ما تطلبونه بقولكم فأتنا بما تعدنا اني معكم من المنتظرين لما يحل بكم من العذاب فانجيناه الفاء فصيحة كما في قوله تعالى فانفجرت اي فوقع ما وقع فانجينا هودا والذين معه اي في الدين برحمة منا اي برحمة عظيمة كائنة من جهتنا عليهم وفيه اشارة الى ان هودا مع رتبته في النبوة ودرجته في الرسالة انما نجا برحمة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل وانما يكون ابتداء فضل من الله ورحمة فما نجا الا بفضل الحق سبحانه وقطعنا دابر القوم الذين كذبوا بآياتنا اي استأصلناهم اي اهلكناهم جميعا بان قطعنا عرقهم واصلهم لان دابر الشيء آخره فقطع دابر القوم اهلاكهم من اولهم الى آخرهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا داخل معه في حكم الصلة اي اصروا على الكفر والتكذيب ولم يرعووا عن ذلك ابدا وفيه تنبيه على ان مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصديق آياته كما ان مدار البوار هو الكفر والتكذيب وقصتهم ان عادا كانوا يسكنون اليمن بالاحقاف وهي رمال بين عالج ودهمان ونجران ما بين عمان الى حضرموت وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بقوتهم التي اعطاها الله اياهم وكانت لهم اصنام يعبدونها صداء وصمود والهباء فبعث الله اليهم هودا نبيا من اوسطهم في النسب وافضلهم في الحسب فامرهم ان يوحدوا الله ولا يعبدوا غيره وان يكفوا عن ظلم الناس فابوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد منا قوة وازدادوا عتوا وتجبرا فامسك عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس اذا نزل بهم بلاء وجهد مضوا الى البيت الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم وسألوا الله الفرج وكان اهل مكة يومئذ العماليق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان رئيس العماليق يومئذ بمكة رجلا يقال له معاوية بن بكر

وكانت امة من عاد فلما قحط المطر عن عاد وجهدوا قالوا جهزوا منكم وفدا الى مكة يستسقوا فبعثوا قيل بن عنز ومرثد بن سعد في سبعين رجلا من اعيانهم
فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو في خارج مكة فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم
الجرادتان وهما قينتان لمعاوية اسم احديهما وردة واسم الاخرى جرادة فغلبت جرادة على وردة فسميتا جرادتين فلما رأى معاوية طول
مقامهم وقد بعثهم قومهم يستغيثون من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال قد هلك اخوالي واصهاري جهدا وعطشا وهؤلاء مقيمون
عندي والله ما ادري كيف اصنع بهم استحيي ان آمرهم بالخروج الى حاجتهم فيظنون ان ذلك لثقل مقامهم علي فشكا ذلك الى قينتيه الجرادتين
فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك يخرجهم فقال معاوية • الا يا قيل ويحك قم فهينم • لعل الله يسقينا غماما •
فيسقي ارض عاد ان عادا • قد امسوا لا يبينون الكلاما • من العطش الشديد فليس نرجو • به الشيخ الكبير ولا الغلاما • وقد كانت
نساؤهم بخير • فقد امست نساؤهم ايامى • وان الوحش تأتيهم جهارا • فلا تخشى لعادي سهاما • وانتم ههنا فيما اشتهيتم
نهاركم وليلكم التماما • فقبح وفدكم من وفد قوم • ولا لقوا التحية والسلاما • فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم
لقد ابطأتم على اصحابكم فقوموا وادخلوا الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم
وتبتم الى الله سقيتم واظهر اسلامه فقالوا لمعاوية احبس عنا مرثدا لا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة
فقام قيل يستسقي في المسجد وقال اللهم انك تعلم اني لم اجئ لمريض فاداويه ولا لاسير فافاديه اللهم اسقنا فانا قد هلكنا اللهم اسق عادا
ما كنت تسقيهم وقال قومه اللهم اعط قيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله فانشأ الله تعالى سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء
ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذا السحاب فقال اخترت السوداء فانها اكثر السحاب ماء فنودي
اخترت رمادا رمددا • لا تبقي من آل عاد احدا • ولا والدا ولا ولدا • الا جعلتهم همدا • ثم ساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها
من النقمة والبلاء الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رأوها فرحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء مرت به من الناس والاموال فجاءتهم من تلك السحابة ريح عقيم سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما اي دائمة فكانت الريح تحمل الظعن ما بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وكانوا قد حفروا لارجلهم في الارض وغيبوها الى ركبهم
فجعلت الريح تضرب اقدامهم وترفع كل اثنين وتضرب باحدهما على الآخر في الهواء ثم تلقيهما في الوادي والباقون ينظرون حتى رفعتهم كلهم
ثم رمت بالتراب عليهم فكان يسمع انينهم من تحت التراب فاعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة فما كان يصيبهم من الريح الا ما
يلين جلودهم وتلذ به انفسهم قالوا ولما اراد الله ارسال الريح العقيم الى عاد اوحى الى الريح ان تخرج الى عاد فتنتقم منهم فخرجت على قدر
منخر ثور حتى رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب فقالت الخزان يا رب لن نطيقها ولو خرجت على حالها لاهلكت ما بين مشارق
الارض ومغاربها فاوحى الله تعالى اليها ان اخرجي على قدر خرق الخاتم فخرجت على قدر ذلك قال السدي فلما بعث الله الريح اليهم ودنت منهم نظروا الى الابل
والرجال تطير بهم الريح بين السماء والارض فلما رأوها تبادروا الى البيوت فاخرجتهم الريح من البيوت حتى اهلكتهم على ما ذكر • وسبب هلاك الابل
وغيرها من الحيوانات انها لها بملك اهل الغضب والبلية اذا نزلت فانما نزلت عامة ولله تعالى حكم ومصالح جلية في كل ما يحكم ويريد •
ونجا هود ومن معه من المؤمنين اتوا مكة فعبدوا الله فيها الى ان ماتوا وهكذا فعل كل نبي هلك قومه ونجا هو مع المؤمنين •
قال بعضهم بين الركن والمقام وزمزم تسعة وتسعون نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسمعيل في تلك البقعة • وسبب الهجرة عن
ارض اهل الكفر والمعاصي ان تحل فيها غضب الله وذهب خيرها فيقتضي كمال الخشية من جلال الله تعالى الرحلة الى دار الامان كما قال تعالى
ومن دخله كان آمنا • ثم ان الامكنة والعبادات على طبقات مختلفة متفاوتة في مراتب الثواب فعمل واحد بمكة خير من الف عمل في غيرها
اذ هي محل انفاس الانبياء ونفوسهم ومحط رحال الاولياء ورؤوسهم كما ان حال الازمنة كذلك فطوبى لعبد هاجر من ارض اهل البدعة
والهوى ونزل بارض اهل السنة والهدى فان نظر الله تعالى على اهل الخير والصلاح وان من اخلد الى الارض مع جمود اهلها وخمود نار محبتها
لمجرد غرض دنيوي من المعاش وغيره فهو ممن اهبطه الله الى ارض طبيعته وزحزحه عن جنته • واراد خسرانه في تجارته • واما المهتدي
الى سبل السلام لا يقعد مع القاعدين مع وضوح البرهان التام • سعديا حب وطن گرچه حديثست صحيح • نتوان مرد بسختي كه من
اينجا زادم • يقول الفقير اللهم اني هاجرت من ارض اهل البغي والفساد • واخترت سلوك طريق اهل الرشاد • فانتقلت من ديار الروم
الى ما يلحق بارضك المقدسة اعني بروسة المحروسة اللهم ثبت قدمي في طريقك الحق • فانك الحق ارشدني الى فلك النجاة من البحر المطلق •

والى ثمود

قصة ثمود

والى ثمود اي ارسلنا الى ثمود وهم قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم الحجر
بين الحجاز والشام الى وادي القرى وثمود ذكر بانه معروف وغير معروف قال الكاشفي الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود
فمن صرفه جعله اسما للحي ومن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة اخاهم من حيث النسب كهود عليه السلام كما تقدم صالحا عطف بيان لاخاهم
وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود قال استئناف يا قوم بحذف ياء المتكلم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره فيه اشارة الى ان الله تعالى وان غاير بين الرسل من حيث الشرائع الا انه جمع بينهم في التوحيد حيث سلك كل واحد منهم
في الدعوة مسلك الآخر فقال نوح وهود وصالح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره • روي انه لما هلكت عاد عمرت ثمود بلادها وخلفوهم
في الارض وكثروا وكانوا في خصب وسعة فعتوا عن الله وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا وكانوا عربا
وصالح من اوسطهم نسبا فدعاهم الى الله تعالى حتى شمط وكبر فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فحذرهم وانذرهم فسألوه آية تكون
مصداقا لقوله فقال اية آية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا في يوم معلوم لهم من السنة فتدعو الهك وندعو آلهتنا فان استجيب لك
اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا اوثانهم وسألوها الاستجابة فلم تجبهم الى سؤلهم ولم يظهر اثر
الانجاح فافتضحوا ثم قال سيدهم جندع بن عمرو واشار الى صخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة اخرج لنا من هذه الصخرة
ناقة مخترجة اي مخرجة على خلقة الجمل في الجسامة وضخامة العظام والقوائم شبيهة بالبخت جوفاء وبراء عشراء فان فعلت صدقناك
واجبناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن ولتصدقن قالوا نعم فصلى ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة
تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله وهم ينظرون ثم
نتجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع ورهط من قومه ومنع الباقين من الايمان ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم
ورباب كاهنهم • يكى بنور عنايت ره هدايت يافت • يكى بوادى خذلان بماند سرگردان • يكى بنوسه دليوز رفت سوى سقر • يكى ز
پى روح حق گرفت ملك جنان • فمكثت الناقة مع ولدها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء فبعد ظهور هذه المعجزة قال لهم صالح
قد جاءتكم بينة اي آية ومعجزة ظاهرة شاهدة بنبوتي من ربكم متعلق بجاءتكم او بمحذوف هو صفة لبينة قال المولى ابو السعود رحمه الله
وليس هذا الكلام منه عليه السلام اول ما خاطبهم اثر دعوتهم الى التوحيد بل انما قاله بعد ما نصحهم وذكرهم بنعم الله فلم يقبلوا كلامه وكذبوه الا ترى
الى ما في سورة هود من قوله تعالى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها الى آخر الآيات هذه ناقة الله لكم آية استئناف كأنه قيل ما هذه
البينة فقال هذه ناقة الله ابهمهم عليها او اشار اليها في حال كونها آية وعلامة دالة على صحة نبوتي واضافة الناقة الى الاسم الجليل
لتعظيمها كما يقال بيت الله او لمجيئها من جهته تعالى بلا اسباب معهودة ووسائط معتادة ولذلك كانت آية اذ تكونت من غير اجتماع ذكر وانثى
ولم تكن في صلب ولا رحم ولم يكن للخلق فيها شيء ولكم بيان لمن هي آية لهم وخصوا بذلك لانهم هم الذين طلبوها وينتفعون بها لو تركوا العناد
وطلبوا الاهتداء بالدليل والبرهان فذروها تفريع على كونها آية من آيات الله تعالى فان ذلك مما يوجب عدم التعرض لها اي دعوها تأكل في ارض
الله جواب للامر اي الناقة ناقة الله والارض ارض الله فاتركوها ترعى ما ترعى في ارض الله من العشب فليس لكم ان تحولوا بينها وبينها
وعدم التعرض للشرب للاكتفاء عنه بذكر الاكل ولا تمسوها بسوء الباء للملابسة اي لا تمسوها ملتبسين بسوء ولا تتعرضوا لها بشيء مما
يسوءها اصلا من قتل او ضرب او مكروه اكراما لآية الله تعالى والسوء اسم جامع لانواع الاذى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والمعنى بالفارسية
ومرسانيد بوى هيچ بدى وفيه مبالغة حيث نهى عن المس الذي هو مقدمة الاصابة فيأخذكم عذاب اليم جواب للنهي اي ان تعيروا الى
استحقاق عذاب شه بواسطه ضرر ناقه امت ايشان بر كفر بعد از شهود معجزه وعقر ناقه دليل عقوبت است در كفر
والاشارة ان المعجزة للعوام ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء والمعجزة للخواص ان يخرج من حجارة القلب ناقة السر تقصب في
سير السير وهو الخفي وناقة الله التي تحمل امانة معرفته وتعلي ساكن بلد القالب عن الفوز الحسي لحمل الواردات الالهية فذروها تأكل في
ارض الله اي ترتع في رياض القدس وتشرب من حياض الانس ولا تمسوها بسوء مخالفات الشريعة ومعارضات الطريقة فيأخذكم عذاب اليم
بالانقطاع عن مواصلات الحقيقة واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد اي اذكروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء في ارض الحجر وساكنين في قوم
عاد ومن بعد اهلاكهم فنصب اذ على المفعولية كما سبق في القصة المتقدمة وبوأكم في الارض اي انزلكم في ارض الحجر بالفارسية جاى داد شما را
قال ابو السعود رحمه الله اي جعل لكم مباءة ومنزلا في ارض الحجر بين الحجاز والشام تتخذون من سهولها قصورا استئناف مبين لكيفية

السهولة اي تبنون في سهولها قصوراً رفيعة على ان من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة او من سهولة الارض
بما تعملون منها من اللبن والآجر **وتنحتون الجبال** اي الصخور والنحت نجر الشيء الصلب وانتصاب الجبال على المفعولية **بيوتاً**
حال مقدرة من الجبال كما تقول خط هذا الثوب قميصاً قيل كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال في الشتاء وقيل انهم لطول اعمارهم
كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا من الجبال بيوتاً لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم **فاذكروا آلاء الله** اي احفظوا نعم
الله عليكم فان حق الانعام ان تشكر ولا يغفل عنها **ولا تعثوا في الارض مفسدين** العثي اشد الفساد وقيل لهم لا تتمادوا
في الفساد حال كونكم مفسدين فالمراد بهذه الحال توبيخهم بانهم على الفساد لا تقييد العامل اذ لا كان من متعلق معنى تماديًا في الفساد
حال كونكم مصلحين وهذا غير جائز وقيل انما قيده به لان العثي في الاصل مطلق التعدي وان غلب في الفساد فقد يكون في غير الفساد كما في مقابلة
الظالم المتعدي بفعله وقد يكون فيه صلاح راجح كقتل الخضر عليه السلم للغلام وخرقه للسفينة فيكون التقييد بالحال لتقييد العام بالخاص **قال**
استيناف **الملأ** اي الاشراف والرؤساء **الذين استكبروا من قومه** اي تعظموا عن الايمان به **للذين استضعفوا** اللام للتبليغ
اي للذين استضعفوهم واستذلوهم **لمن آمن منهم** بدل من الذين استضعفوا بدل الكل والضمير للقوم **أتعلمون**
ان صالحاً مرسل من ربه قالوه بطريق الاستهزاء بهم **قالوا** اي المؤمنون المستضعفون **انا بما ارسل به** من التوحيد والعبادة
مؤمنون عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم بان يقولوا نعم او نعلم انه مرسل منه تعالى تنبيها على ان ارساله معلوم مقرر عندهم حيث اوردوه
صلة الموصول ومن المعلوم ان الصلة لا بد ان تكون جملة معلومة الانتساب الى ذات الموصول فكانهم قالوا لا كلام في رسالته لانه اظهر من ان
يشك فيه عاقل ويخفى على ذي رأي لما اتى من المعجز العظيم الخارق وانما الكلام في الايمان به فنحن مؤمنون به فهذا الجواب من الاسلوب الحكيم
وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب **قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون** عدلوا عن الجواب المطابق وهو انا بما ارسل به
كافرون لدلالة على ان ارساله معلوم مسلم عندهم كما دل عليه قول المؤمنين فكانهم قالوا ليس ارساله معلوماً مسلماً عندنا وليس هناك
الا دعواه وايمانكم به ونحن بما آمنتم به كافرون فالمؤمنون فرعوا ايمانهم على الاثبات والكفار فرعوا كفرهم على ايمان المؤمنين
واعلم ان الله تعالى ذم الكفار بوجهين احدهما الاستكبار وهو رفع النفس فوق قدرها وجحود الحق والآخر انهم استضعفوا من كان يجب
ان يعظموه ويجلوه ومدح المؤمنين حيث تواصوا على الحق واظهروه مع ضعفهم عن مقاومة الكفار كما دل عليه قولهم انا بما ارسل به مؤمنون
فعقروا الناقة اي نحروها وبالفارسية پي كردند وبكشتند ناقه را اسند العقر الى الكل مع ان المباشر بعضهم للملابسة او لان ذلك كان برضاهم
قال في تفسير ... ان الناقة كانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم وردها وضعت رأسها في البئر فما ترفعه حتى تشرب كل ما فيها لا تدع قطرة ثم
تتفحج فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ اوانيهم كلها فيشربون ويدخرون ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث
ترد لضيقه قال ابو موسى الاشعري رأيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا وكانوا اذا جاء يومهم وردوا الماء
فيشربون ويسقون مواشيهم ويدخرون من الماء ما يكفيهم اليوم الثاني وكانت الناقة اذا وقع الحر تصيفت بظهر الوادي فيهرب منها
انعامهم الى بطنه واذا وقع البرد تشتت ببطن الوادي فتهرب منه مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم امرأتان
عنيزة ام غنم وصدقة بنت المختار لما اضرت به مواشيهما وكانتا كثيرتي المواشي قال الحدادي كان في ثمود امرأة يقال لها صدوق وكانت
جميلة الخلق غنية ذات ابل وبقر وغنم وكانت من اشد الناس عداوة لصالح وكانت تحب عقر الناقة لاجل انها اضرت بمواشيها فطلبت ابن عم لها
يقال له مصدع بن دهر وجعلت له نفسها ان عقر الناقة فاجابها الى ذلك ثم طلبت قدار بن سالف وكان رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه لد
زنى ولكنه ولد على فراش سالف فقالت يا قدار زوجتك ابنتي ان عقرت الناقة وكان منيعا في قومه [illegible]
قدار ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعهم تسعة رهط فاجتمعوا على عقر الناقة فاوحى الله تعالى الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة
فقال لهم صالح ذلك فقالوا ما كنا لنفعل فقالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله وقالوا نخرج فيرى الناس انا قد خرجنا الى سفر فنأتي الغار فنكون فيه
حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار فكنا فيه فاذا رجعنا قلنا ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يصدقوننا
انا خرجنا في سفر وكان صالح لا ينام في القرية وكان له مسجد خارج القرية يقال له مسجد صالح يبيت فيه فاذا اصبح اتاهم فوعظهم
واذا امسى خرج الى المسجد فانطلقوا ودخلوا الغار فلما كان بالليل سقط عليهم الغار فقتلهم فلما اصبحوا ذهب رجل فنظر في القرية فقال يا صالح
حتى قتلهم ثم خرج اهل القرية فعقروا الناقة وقال ابن اسحق انما اجتمع التسعة الذين عقروا الناقة فقالوا تعالوا فلنقتل صالحا فان كان

كان صالح صادقا عجلنا قتله وان كان كاذبا الحقناه بناقته فاتوا ليلا فبيتوه في اهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة وقال بعضهم انطلق
قدار ومصدع واصحابهما التسعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في اصل
صخرة اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها ثم خرج قدار فعقرها بالسيف فخرت ترغو ثم طعنها في لبتها ونحرها وخرج
اهل البلد واقتسموا لحمها فلما رأى سقبها ذلك رقي جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا وذهب الى موضعه تحت الصخرة التي خلق منها فانفتحت له
فدخلها فذلك قوله تعالى فعقروا الناقة **وعتوا عن امر ربهم** اي استكبروا عن امتثال امره وهو ما بلغهم صالح من الامر بقوله فذروها
ولا تمسوها او استكبروا عن اتباع امر الله وهو شرعه ودينه ويجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر ربهم كان امر ربهم بترك الناقة
كان هو السبب في عتوهم وكلمة عن في قوله وما فعلته عن امري كما في الكشاف **وقالوا** مخاطبين له عليه السلم بطريق التعجيز والافحام
يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب على قتل الناقة **ان كنت من المرسلين** فان كونك من جملتهم يستدعي صدق ما تقول من الوعد والوعيد
فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة الشديدة لكن لا اثر ما قالوا بل بعد ما جرى عليهم ما جرى من مبادي العذاب في الايام الثلثة كما سيجيء وورد في حكاية هذه
القصة فاخذتهم الرجفة وفي موضع فاخذتهم الصيحة وفي موضع فاهلكوا بالطاغية ولا تناقض لان الرجفة مترتبة على الصيحة لانه
لما صيح بهم رجفت قلوبهم فماتوا فجاز ان يسند الاهلاك الى كل واحد منها وقال الحدادي فاخذتهم الزلزلة ثم صيحة جبريل وفي التفسير الفارسي
پس فرا گرفت ايشانرا بسبب كشتن ناقه زلزله بعد از سه روز صيحه عظيم واما قوله بالطاغية فالباء فيها سببية والطاغية مصدر بمعنى
الطغيان كالعافية والتاء للمبالغة كما في علامة ومعناه اهلكوا بسبب طغيانهم **فاصبحوا في دارهم** اي صاروا في ارضهم وبلدهم او
في مساكنهم **جاثمين** اي خامدين موتى لا حراك بهم واصل الجثوم البروك يقال الناس جثوم اي قعود لا حراك بهم قال ابو عبيدة الجثوم
للناس والطير والبروك للابل والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب وحركة كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى
ما فيه من شدة الاخذ وسرعة البطش اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وحلول غضبك قيل حيث ذكرت الرجفة وحدت الدار وحيث
ذكرت الصيحة جمعت لان الصيحة كانت من السماء وبلوغها اكثر وابلغ من الزلزلة فقرن كل منها بما هو اليق به وروي انهم لما عقروا الناقة
هرب ولدها الى الجبل فرغا ثلاثا وكان صالح قال لهم بعد بلوغ خبر القتل اليه ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه
فانفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها قال صالح لكل رغوة اجل يوم تمتعوا في داركم اي في بلادكم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقد
عقروا الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح ابشروا بعذاب الله ونقمته فقالوا له وما علامة ذلك فقال ان تصبحون غداة يوم الخميس ووجوهكم
مصفرة ثم تصبحون يوم الجمعة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب اول يوم الاحد فلما كان
وصف نبيهم حيث اصبحوا يوم الخميس كان وجوههم طليت بزعفران صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وعلموا ان صالحا قد صدق
فطلبوه ليقتلوه فهرب منهم واختفى في موضع فلم يجدوه فجعلوا يعذبون اصحابه ليدلوهم عليه فلما اصبحوا يوم الجمعة اصبحت وجوههم محمرة
كانما خضبت بالدماء فصاحوا باجمعهم وضجوا وبكوا وعرفوا ان العذاب قد دنا اليهم وجعل كل واحد منهم يخبر الآخر بما يرى في وجهه ثم اصبحوا
يوم السبت ووجوههم مسودة كانها طليت بالقار والنيل فصاحوا جميعا الا قد حضر العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين
اظهرهم ومع من آمن به الى الشام فنزل رملة فلسطين فلما كان يوم الاحد وهو اليوم الرابع وارتفع الضحى تحنطوا بالصبر لئلا يتعرض لهم
السباع لمرارته وتكفنوا بالانطاع والقوا انفسهم على الارض يقلبون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض اخرى لا يدرون من اين
يأتيهم العذاب فاتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت ورجفة من الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم
فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا هلك فان قلت مشاهدة العلامات المذكورة تلجئ المكلف الى الايمان فهل يمكن ان يبقى العاقل بعدها مصرا على كفره
قلت لما شاهدوا علامات نزول العذاب خرجوا عن حد التكليف فلم تقبل توبتهم بعد ذلك **فتولى عنهم** اي شاهد ما جرى عليهم من الهلاك
تولى مغتم متحسر على ما فاتهم من الايمان متحزنا عليهم **وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي** پيغام پروردگار خود كه ... ان مامورم
ونصحت لكم وقت الدعوة بالترغيب والترهيب وبذلت فيكم وسعي **ولكن لا تحبون الناصحين** صيغة المضارع حكاية حال
ماضية اي شأنكم الاستمرار على بغض الناصحين لان قول الناصح يصعب ويمر ولا يستفيد منه البغضة كما قال لهم ولم تبق
فيكم من نصيحة وقد تستفيد البغضة المستفيح وذلك لما فيه من خباثة ارض النفس الخبيثة لم تقبل بذر النصح ولم تنبت فيها
وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما مر النبي عليه الصلوة والسلم بالحجر في غزوة تبوك بعض مواضع ثمود قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم

هذه القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم قال لا تسألوا رسولكم
الآيات فان هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله اليهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم
يوم ورودها واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى ثم اسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير حتى جاوز الوادي وعنه عليه الصلاة والسلام
انه قال لعلي رضي الله عنه يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة ثمود قال اتدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم
قال قاتلك وفي المثنوي ناقه صالح بصورت بد شتر • پى بريدندش ز جهل آن قوم مر • ناقه الله آب خورد از جو وميغ • آب حق را
داشتند از حق دريغ • شحنه قهر خدا زيشان بجست • خونبهاى اشترى شهرى درست • صالح از خلوت بسوى شهر رفت •
شهر ديد اندر ميان دود وتفت • تا شنيد او ناله • از سنگ ها • اشك خونين از جانشان چون ژاله ها • صالح آن بشنيد
در پى ساز كرد • نوحه بر نوحه گران آغاز كرد • گفت اى قوم بباطل زيسته • وز شما من پيش حق بگريسته • حق بگفته صبر كن
بر جورشان • پندشان ده بس نماند از دورشان • من بگفته پند شد بند از جفا • شير پند از مهر جوشد وز صفا •
بس كه كرديد از جفا بر جان من • شير پند افسرد در رگهاى من • حق مرا گفته ترا لطفى دهم • بر سر آن زخمها مرهم نهم • صاف
كرده حق دلم را چون سما • روفته از خاطرم جور شما • در نصيحت من شده بار دگر • گفته امثال وسخنها چون شكر • شير تازه از
شكر انگيخته • شير وشهدى با سخن آميخته • در شما چون زهر گشته آن سخن • زانكه زهرستان بديد از بيخ وبن • چون شوم
غمگين كه غم شد سرنگون • غم شما بوديد اى قوم حرون • هيچ كس بر مرگ غم نوحه كند • ريش سر چون شد كسى مو بر كند •
والاشارة ان صالح الروح ارسله الحق الى بلد القلب وساكنيه ليدعوهم من الاوصاف الردية السفلية الظلمانية الحيوانية الى الاخلاق
الحميدة العلوية النورانية الروحانية والنفس وصفاتها عقروا ناقة سر القلب بسكين مخالفات الحق والاستكبار وعتوا عن امر
ربهم من التوحيد والمعرفة فصاروا الى الهلاك وبقوا في اودية الجهل والانكار عصمنا الله واياكم من كل ما يسوء الروح ويمنع الفتوح
ولوطا اي وارسلنا لوطا وهو لوط بن هاران بن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم كان من ارض بابل العراق فخرج مع عمه ابراهيم الى الشام ونزل
الاردن وهو كورة بالشام فارسله الى اهل سدوم وهو بلد بحمص قال في التفسير الفارسي خداى تعالى ويرا پيغمبرى داد باهل مؤتفكات
وآن پنج شهر بوده سدوم اعظم مدائن بود ودیگر عاموره وداذوما وصابورا وصعودا وگويند در هر شهرى چهار بار هزار هزار
آدمى بوده لوط عليه السلام بسدوم آمد وخلق را بخداى تعالى دعوت كرد وبيست وانده سال در ميان ايشان بود وبخبرات امر مينمود
واز فواحش نهى ميفرمود ويكى از فواحشها لواطه بود كما حكى الله تعالى بقوله اذ قال لقومه اي قوم سدوم يعنى ياد كن لوط عليه السلام در ميان ايشان بود
وهو ظرف لارسلنا المضمر اي ارسلنا لوطا الى قومه وقت قوله لهم قيل ان الارسال قبل وقت القول لا فيه واجيب بان هذا من قبيل قولك في ظرف المكان
زيد في ارض الروم فهو حينئذ ظرف غير حقيقي فيكفي وقوع المظروف في بعض اجزائه اتأتون الفاحشة انكار وتقريع على تلك الفعلة المتمادية
في القبح اي اتفعلون تلك الفعلة البالغة الى غاية القبح وهي اللواطة والمعنى اتفعلونها ما سبقكم بها اي ما فعلها قبلكم على ان الباء للتعدية كما في قوله عليه السلام
سبقك بها عكاشة من قولك سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله من احد من مزيدة لتأكيد النفي وافادة الاستغراق من العالمين من
للتبعيض والجملة استئناف نحوي مبنية لكمال قبحها كيدا لانكارها ثم حقهم اولا باتيان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ
انكم لتأتون الرجال بيان لتلك الفاحشة وقرئ انكم على الاخبار المستأنف بطريق الخبر وابلغ في الانكار من طريق الاستفهام يقال اتى المرأة
اذا غشيها وفي ايراد لفظ الرجال دون الغلمان والمردان ونحوهما مبالغة في التوبيخ شهوة مفعول له وفي التقييد بها وصفهم
بالبهيمية الصرفة وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء الشهوة من دون النساء
اي متجاوزين النساء اللاتي هن محل الاشتهاء بل انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار المذكور الى الاخبار بحالهم التي ادت بهم الى
ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف في كل شيء يعني انهم قوم عادتهم الاسراف وتجاوز الحد في كل شيء فمن ثم اسرفوا في باب قضاء الشهوة
حتى تجاوزوا المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا استثناء مفرغ من اعم الاشياء اي ما كان جوابا من جهة قومه شيء
من الاشياء الا قول بعضهم لبعض اخرجوهم اي لوطا ومن معه من المؤمنين من قريتكم اي ما جاؤوا بما يصلح ان يكون جوابا لكلام
لوط ولكن المراد انه لم يصدر عنهم بصدد الجواب عن مقالات لوط ومواعظه الا هذه المقالة الباطلة كما هو المتبادر الى الافهام الا انه لم
يصدر عنهم في المرة الاخيرة من مرات المحاورات الجارية بينهم وبينه عليه السلام الا هذه الكلمة الشنيعة والا فقد صدر عنهم قبل ذلك كثير من

من الترهات حسبما حكي عنهم في سائر السور الكريمة وهذا هو الوجه في نظائره الواردة بطريق القصر وقوله من قريتكم اي بلدكم فان العرب
تسمي المدينة قرية والمراد بلدة سدوم انهم اناس يتطهرون اي يطلبون الطهارة من الفواحش قالوه على وجه الاستهزاء والسخرية بهم
فانجيناه اي لوطا واهله ابنتيه رعوزا وريثا وسائر من آمن به فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب
وبالاصحاب وبالمجموع واهل الرجل خاصته الذين ينسبون اليه الا امرأته واهلة فانها كانت تسر الكفر وتدل الكفار على اضياف لوط وبيوتهم
اهله كانت من الغابرين استئناف بياني كأنه قيل فماذا كان حالها فقيل كانت من الغابرين اي الباقين في ديارهم الهالكين فيها
الغبور بالفارسي باقى ماندن والتذكير مع ان الظاهر ان يقال من الغابرات مبني على انها بقيت في ديارهم رجالا ونساء فغلب الرجال فقيل
في حقها انها كانت منهم وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر عجيبا وهي الحجارة اي ارسلنا عليهم الحجارة ارسال
المطر فانظر خطاب لكل من يتأتى منه التأمل والنظر تعجيبا من حالهم وتحذيرا من اعمالهم كيف كان عاقبة المجرمين اي تفكر في آخر امر
الكافرين المكذبين كيف فعلنا بهم قيل كان السبب في اختراعهم هذه الخصلة القبيحة اي اللواطة ان بلادهم وهي ارض الشام اخصبت
بانواع الثمار والحبوب فتوجه اليهم الناس من النواحي والاطراف للطلب المعروف فتأذوا من كثرة ورود الفقراء عليهم فعرض لهم ابليس في صورة
شيخ وقال ان فعلتم بهم كذا وكذا نجوتم منهم فابوا فلما الح الناس عليهم قصدوهم فاصابوا غلمانا صباحا فاخبثوا فاستحكم فيهم ذلك وكانوا لا يكون
الا الغرباء وقال الكلبي اول من تعوده ذلك العمل ابليس الخبيث حيث تمثل لهم في صورة شاب جميل فدعاهم الى نفسه ثم علوا ذلك العمل لكونه
وردعليهم من الامارد قضاء لشهوتهم ودفعا لهجوم الناس عليهم وعبثوا بذلك العمل زمانا فلما كثر فيهم عجت الارض الى ربها فسمعت السماء
فعجت الى ربها فسمع العرش فعج الى ربه فامر الله السماء ان تحصبهم والارض ان تخسف بهم امطروا اولا بالحجارة ثم خسف بهم الارض
وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وقيل ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته
وخرج من الحرم فوقع عليه دلت الآية على ان اللواطة احش الفواحش واقبحها لان الله تعالى امطر لذنب لم يعظم مثل الزنى والعقوق
والسرقة والقتل بغير الحق وغير ذلك من الكبائر حتى الشرك قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والحمار وفي الخبر
ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مباديها العين كالمس والقبلة قال الامام من قبل غلاما بشهوة فكأنما زنى بامه سبعين مرة ومن زنى
مع امه مرة فكأنما زنى سبعين بكرا ومن زنى مع البكر مرة فكأنما زنى مع سبعين الف امرأة وصرف النظر في الامرد اشد لامتناع الوصول في
الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامرد ابدا قال الشيخ سعدي خرابت بود شاهد خانه كن • برو خانه آباد گردان بزن • نشايد هوس
باختن با گلى • كه هر بامدادش بود بلبلى • مكن بد بفرزند مردم نگاه • كه فرزند خويشت برآيد تباه • چه اطفل يك روزه هوش
نبرد • كه در صنع ديدن چه بالغ چه خرد • محقق همى بيند اندر ابل • كه در خوب رويان چين وچگل • وحكي ان سليمان بن داود عليهما السلام
قال يوما للعفريت من الجن ويلك اين ابليس قال يا نبي الله هل امرت فيه بشيء قال لا قال ابن صخر انطلق يا نبي الله حتى ينظر العفريت
بين يديه ومعه سليمان حتى هجم به على البحر فاذا ابليس على بساط على الماء فلما رأى سليمان ذعر منه وزرق فقام فتعبده فقال يا نبي الله
هل امرت في بشيء قال لا ولكن جئت لاسألك ما احب الاشياء اليك وابغضها الى الله تعالى فقال ابليس اما والله لولا مسألتك ما اخبرتك
ليس شيء ابغض الى الله تعالى منان يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة وفي الحديث سحاق النساء زنى بينهن وفي ملتقط الناصري الغلام
اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعني لا يحل النظر اليه عن شهوة
فاما السلام والنظر لا عن شهوة فلا بأس ولهذا لم يؤمر بالنقاب والامرد اذا كان صبيحا فاراد ان يخرج في طلب العلم فلابيه ان يمنعه وكان
محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة رحمه الله يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة من خيانة العين
مع كمال التقوى حكي ان واحدا من العلماء مات فرؤي في المنام وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فنظرت اليه فاحترق
وجهي في النار قال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويكره مجالسة الاحداث
والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ويورث التهمة قال الشيخ سعدي چو خواهي كه قدرت بماند بلند • دل اى خواجه در ساده
رويان مبند • وگر خود نباشد غرض در ميان • حذر كن كه دارد بحرمت زيان • ويكره بيع الامرد ممن يعلم انه يعصي الله به لانه اعانة على
المعصية فان قلت سلمنا ان الغلام ليس محلا للحرث والتولد لكنه يكون محلا لقضاء الشهوة واستيفاء اللذة فالعقل يقتضي ان
يتصرف المالك في ملكه كيف يشاء قلت الشرع لم يأذن في هذا المحل التصرف لغاية قباحته ونهاية خباثته ومجرد المملوكية لا يقتضي التصرف

في المملوك الا ترى ان من ملك مجوسية او وثنية لم يجز له التسري بها اصلا ما لم تدخلا في الاسلام وكذا لا يجوز التصرف للسيدة في عبدها المملوك في محل لم يأذن الشرع التصرف فيه كالتقبيل والتفخيذ وغيرهما من دواعي الوطء فلو جاز للسيدة التصرف في عبده لجاز للسيدة التصرف في عبدها بطريق الاولى لكونه محلا للحرث والاتيان في دبر الذكر هو اللواطة الكبرى وفي دبر المرأة هو اللواطة الصغرى وفي الجنة حلول من اتى امرأة في دبرها وهل يكون اللواطة في الجنة قيل انه ان كان حرمتها عقلا وسمعا لا يكون وان كان سمعا فقط يجوز والصحيح انها لا تكون فيها لان الله تعالى استبعده واستقبحه فقال ما سبقكم بها من احد من العالمين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنة منزهة عنها قال المولى زيرك زاده في حواشي الاشباه رحمه الله تعالى واسعة وقد قال الله يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وفي موضع آخر ولهم فيها ما يشتهون والآية الاولى تدل على ان في الجنة مردا ولا حاجة بعيد ان يكونوا غير مشتهين وغير المعقول في الدنيا ان يكون خلاف الوضع والاستقذار وقطع النسل واما في النشأة الاخروية فهذه المحذورات منتفية انتهى كلام زيرك زاده يقول الفقير هذا ليس بمرضي عند القلب السليم والعقل المستقيم يأبى عنه من يعرف القبيح من الحسن ويتنفر من يميز ان يوفوا النهج من النقد الجيد المستحسن لان الطواف في الآية الاولى انما يدل على كونهم خدم اهل الجنة وان اهل الجنة يتلذذون بالنظر الى جمالهم وحسنهم وهذا لا يقتضي التلذذ بالاستمتاع اليه كما في حق الحور والاشتهاء في الآية الثانية وان كان عاما لكنه يجوز ان لا يكون اللواطة مشتهية لاهل الجنة لحكمة التي ترتبت عليها حرمتها في جميع الاديان والزنى بخلاف الخمر فانها كانت حلالا في بعض الاديان ولذا صارت من نعيم الجنان ايضا ومطلق ارتفاع موانع الحرمة لا يقتضي الحل والجواز الا ترى الى ستر اهل الجنة عند الوقوع وان اهليهم لا يظهرن لغير المحارم كما في الواقعات المحمودية هذا واما حكم اللوطي يجب بالشرع فذهب الشافعي الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل الا انه يرجم وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان اتى في دبر اجنبي او امرأة فعند ابي حنيفة لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما يحد حد الزنى فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قيد بدبر الاجنبي لانه لو فعل ذلك بعبده او امته او بمنكوحته لا يحد اتفاقا قالهما ان الصحابة اجمعوا على حرمته ولكن اختلفوا في وجوهه فقال بعضهم يحبس في انتن المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقد يقال يلقى من مكان عال كالمنارة وقال ابو بكر الوراق يحرق بالنار صرح به في شرح المجمع قال في الزيادات والرأي الى الامام ان شاء قتله ان اعتاد ذلك وان شاء ضربه وحبسه وفي الشرح الاكمل والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث ان يجازى بما يجازى القتل والزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول في اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة وفي كتاب الحظر والاباحة رجل وطئ بهيمة قال ابو حنيفة ان كانت البهيمة للواطئ يقال له اذبحها واحرقها ان لم تكن ماكولة وان كانت مما تؤكل تذبح ولا تحرق قال في ترجمة المجلد الاخير من الفتوحات المكية واز نكاح بهائم اجتناب كن نه شرعست ونه دين ونه مروت شخصى بود وصالح ... قبل العمر ... خود منقطع بود ناگاه بهيمه خريد واو را ... حاجت ظاهر شد بعد از چند سال كسى از وى پرسيد تو اين راچه ميكنى وترا بوى شغلى وحاجتى نيست گفت دين خود را باين محافظت ميكنم او خود با آن بهيمه جمع ميامد تا از زنا معصوم شد او را اعلام كردند كه آن حرامست وصاحب شرع نهى فرموده است بسيار گريست وتوبه كرد وگفت ندانستم پس تو فرض عين است كه از دين خود باز جويى وحلال وحرام را تمييز كنى تا تصرفات تو بر طريق استقامت باشد انتهى كلام الترجمة وفي الحديث ومن لم يستطع فعليه بالصوم استدل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء لانه ارشد عند العجز عن التزوج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستمناء مباحا لكان الارشاد اليه اسهل وقد اباح الاستمناء طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة جائز وفي رواية الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره حتى امنى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد قضاء الشهوة وان قصد تسكين شهوته ارجو ان لا يكون عليه وبال وفي بعض حواشي البخاري والاستمناء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اي الظالمون المتجاوزون من الحلال الى الحرام قال البغوي في الآية دليل على ان الاستمناء باليد حرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حبالى واظنهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير عذب الله امة كانوا يعبثون بمذاكيرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح عند ابي حنيفة واحمد اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستمناء بيد زوجته او جاريته لكن قال القاضي حسين مع الكراهة لانه في معنى العزل وفي التاتارخانية قال ابو حنيفة حسبه ان ينجو رأسا برأس كذا في انوار المشارق لمفتي حلب الشهاب والله اعلم بكل ما خفي وجلا

والى مدين اي وارسلنا الى قبيلة مدين وهم اولاد مدين بن ابراهيم خليل الله عليه السلام اخاهم في النسب اي واحدا منهم شعيبا عطف بيان لاخاهم وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين ... تزوج ريثا بنت لوط فولدت له وكثر نسله فصار مدين قبيلتهم قال الضحاك بكى شعيب من خشية الله حتى ذهب بصره وصار اعمى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعة قومه وكانوا اهل بخس للمكاييل والموازين مع كفرهم قال استئناف بياني يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره مر تفسيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم متعلق بجاءتكم او بمحذوف هو صفة لفاعله مؤكدة لفخامته الذاتية المستفادة من تنكيره بفخامته الاضافية اي بينة عظيمة كائنة من مالك اموركم ولم يذكر معجزته في القرآن كما لم يذكر اكثر معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم قال في التفسير الفارسي در قرآن معجزه شعيب كور نيست ودر احاديث نيز بنظر فقير نرسيده اما در آيات باهرات كه ذكر معجزات انبيا ميكند ميگويد كه معجزه شعيب آن بود كه چون بكوه بلند برآمدى كوه سر فرود آوردى تا شعيب بآسانى بر وى صعود كردى وذكر بعض معجزاته في الكشاف فارجع اليه فاوفوا الكيل الكيل مصدر قولك كلت الطعام كيلا والمعنى المصدري لا يمكن ايفاؤه لان النقص والاتمام من خواص الاعيان فحمله القاضي على حذف المضاف اي آلة الكيل وفسره ابو السعود بالمكيال لانه قوله والميزان المتبادر منه الآلة وان جاز كونه مصدرا كالميعاد فحمل الكيل على المكيال كما يطلق العيش على ما يعاش به وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر من الاخر فاذا اكتالوا على الناس يستوفون بالاكبر واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بالاصغر والمعنى ادوا حقوق الناس بالكيل او الميزان على التمام ولا تبخسوا الناس اي لا تنقصوا اشياءهم التي يشترونها بها معتمدين على تمام الكيل والوزن كان فانهم كانوا يبخسون الجليل والحقير والقليل والكثير ولذا عبر بالاشياء دون الحقوق تعميما فان مفهوم الشيء اعم بالنسبة الى مفهوم الحق واعلم ان بخس الناس اشياءهم في الكيل والموزون من خساسة النفس ودناءة الهمة وغلبة الحرص ومتابعة الهوى والظلم وهذه الصفات الذميمة من شيم النفوس وقد ورد الشرع لتبديل هذه الصفات وتزكية النفس فان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها وفي الحديث ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف وفي الحديث الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الكيل والوزن انكم قد وليتم امرا فيه هلكت الامم السالفة قبلكم ولا تفسدوا في الارض اي بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلح امرها واهلها الانبياء واتباعهم باجراء الشرائع ذلكم اشارة الى العمل بما امرهم ونهاهم عنه خير لكم من التطفيف والبخس والافساد وقيل خير هنا ليس على بابه من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله ان كنتم مؤمنين اي مصدقين بي في قولي هذا ولا تقعدوا بكل صراط الباء للالصاق او المصاحبة لان القعود ملصق بالمكان وان القاعد يلابسه وكثيرا ان يكون بمعنى في لان القاعد يحل بمكان قعوده وان يكون بمعنى على لاستيلاء القاعد على المكان توعدون حال من فاعل لا تقعدوا ولم يذكر الموعد به ليذهب الذهن كل مذهب والمعنى ولا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين موعدين اي مخوفين كالشيطان حيث قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم وصراط الله وان كان واحدا لكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا رأوا احدا يسعى في شيء منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المراصد فيقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب لا يفتننك عن دينك ويتوعدون لمن آمن به وقيل يقطعون الطرق وتصدون عطف على توعدون اي تصرفون عن سبيل الله اي السبيل الذي قعدوا عليه من آمن به اي بكل صراط وهو مفعول تصدون وتبغونها من باب الحذف والايصال والتقدير وتبغون لها انث ضمير السبيل لانها يذكر ويؤنث والمعنى وتطلبون لسبيل الله عوجا زيغا وعدولا عن الحق بالقاء الشبه او بوصفها للناس بانها معوجة وهو ابعد شيء من شائبة الاعوجاج وفيه اشارة الى الذين تقطعوا طريق الوصول الى الله على الطالبين بانواع الحيل والمعاند وطلبوا الاعوجاج فيه باظهار الباطل كما قطعوا على انفسهم فان شر القطاع ما لا يكون لازما لصاحبه ويكون متعديا عنه الى غيره لان ضرر التعدية عائد الى المبتدي ليقدر لازم في التعدي واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم بالبركة في النسل والمال فصار ضعفكم قوة وفقركم غنى وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم الماضية كقوم نوح ومن بعدهم من عاد وثمود واضرابهم واعتبروا بهم واحذروا من سلوك مسالكهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به من الشرائع والاحكام وطائفة لم يؤمنوا اي به قال في التفسير الفارسي قوم از مدين بشعيب عليه السلام ايمان آوردند وجمع ديگر انكار كردند وگفتند قوت وثروت ما راست نه مؤمنان را پس حق با ما باشد واگر حق با ايشان بودى بايستى كه توانگرى ووسعت معاش ايشان را بودى شعيب عليه السلام فرمود كه اگر چه شما دو گروه شده ايد فاصبروا فتربصوا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بنصر المحقين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه هو عدل القضاء

تم الجزء الثامن في اواخر شوال سنة الف ومائة ويتلوه الجزء التاسع

قال الملأ الذين استكبروا من قومه بعد ما سمعوا هذه المواعظ من شعيب عليه السلم وهو استيناف بيانيّ لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا عطف على الكاف في لنخرجنك وبا شعيب اعتراض بين المتعاطفين ونسبة الاخراج اليه اولا والى المؤمنين ثانيا
تنبيه على اصالته في الاخراج وتبعيتهم له فيه كما ينبئ عنه قوله تعالى معك فانه متعلق بالاخراج لا بالايمان والمعنى والله لنخرجنك
واتباعك من قريتنا بغضا لكم ودفعا لفتنتكم المترتبة على المساكنة والجوار وفيه اشارة الى ان من شأن المتكبرين ودأب المتجبرين
الاستعلاء وان يخرج الاعزة الاذلة وذلك لما فيهم من بطر النعيم وطغيان الاستغناء وحمية الاستبداد ولما كان حب الدنيا رأس كل
خطيئة وفتنتها اعظم من كل بلية جعل الله تعالى اهلها في البلاد سببا للهلاك والفساد كما قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الآية
قال الحافظ ... او لتعودن في ملتنا العود هو الرجوع
الى الحالة الاولى ومن المعلوم ان شعيبا لم يكن على دينهم وملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الصغائر ...

...

اي في الدين لخاسرون ... فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة الشديدة
وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة ...
القريب تارة والى البعيد اخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما رجفت بهم الارض ...
فلما كانوا تحتها سالت عليهم بالعذاب ومعه صيحة جبريل عليه السلم فاصبحوا في دارهم اي صاروا في مدينتهم وفي سورة هود في ديارهم
قال الحدادي ... جاثمين اي ميتين على وجوههم وركبهم لازمين لاماكنهم
لا يبرحون منها ...
عباس ... فبعث الله سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة ...
... الذين كذبوا شعيبا استيناف لبيان ابتلائهم بشؤم قولهم فيما سبق لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ... كأن لم يغنوا فيها اي استؤصلوا بالمرة
وصاروا كأنهم لم يقيموا بقريتهم اصلا ...

...

وما ارسلنا في قرية درشهري وديهي من زائدة نبي كذب اهلها الا قد اخذنا اهلها استثناء مفرغ من اعم الاحوال والمعنى وما ارسلنا في قرية من القرى المهلكة نبيا المكذبين في حال من الاحوال الا في حال كوننا اخذين اهلها بالبأساء بالبؤس والفقر والضراء بالضر والمرض لكن لا على معنى ان ابتداء الارسال مقارن للاخذ المذكور بل على انه مستتبع له غير منفك عنه بالاخرة لاستكبارهم عن اتباع نبيهم وتعززهم عليه لعلهم يضرعون كي يتضرعوا ويتذللوا ويحطوا ردية الكبر والعزة عن اكتافهم فان الشدة خصوصا الجوع يؤدي الى التواضع والانقياد في حق اكثر العباد ومن بلاغات الزمخشري المرض الحاجة خطبان امر من نقيع الخطبان وهو نبت اخضر مر من دق الحنظل اصفر هو ابلغ في المرارة ثم بدلنا عطف على اخذنا داخل في حكمه مكان السيئة التي اصابتهم الحسنة اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والسعة لان ورود النعمة بعد الشدة يدعو الى الانقياد والاشتغال بالشكر وانما سميت الشدة سيئة لانها تسوء الانسان كما سمي الاحسان حسنة لانه يحسن اثره على الانسان والا فالسيئة هي الفعلة القبيحة والله تعالى لا يفعل القبيح والحسنة والسيئة من الالفاظ المستغنية عن ذكر موصوفاتها حالة الافراد والجمع سواء كانتا صفتين للاعمال او المثوبة او الحالة من الرخاء والشدة حتى عفوا كثروا عددا وعددا وابطرتهم النعمة يقال عفا النبات اذا كثر وتكاثف ومنه اعفاء اللحى في الحديث وهو احفوا الشوارب واعفوا اللحى قال الشاعر عفوا بعد قلال زمانا ليس عندهم بعير وقالوا غير واقفين على ان ما اصابهم من الامرين ابتلاء من الله سبحانه قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا ذلك وما هو الا عادة الدهر يعاقب بين الناس بين الضراء والسراء تارة وحسن اخرى فكان آباؤنا قد ثبتوا على دينهم ولم ينتقلوا عنه مع ما اصابهم فاثبتوا انتم على دينكم ولا تنتقلوا عنه فاخذناهم اثر ذلك بغتة فجأة اشد الاخذ وافظعه وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولا يخطرون ببالهم شيئا من المكاره وهو اشد وحسرة اعظم لان المرء اذا رأى مقدمات الابتلاء يوطن نفسه عليه بخلاف حال الفجأة ولو ان اهل القرى اي القرى المهلكة المدلول عليها بقوله تعالى في قرية آمنوا واتقوا مكان كفرهم وعصيانهم لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب مكان ما اصابهم من فنون العقوبات التي بعضها من السماء وبعضها من الارض وذكر اهل التفسير ان بركات السماء هي المطر وبركات الارض النبات والثمار ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم هذا الاخذ عبارة عما في قوله تعالى فاخذناهم بغتة بما كانوا يكسبون من انواع الكفر والمعاصي وفي الآية دلالة على ان الكفاية والسعة في الرزق من سعادة المرء اذا كان شاكرا والمراد بقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الكثرة التي تكون وبالا على من لا يشكر الله تعالى قال في التفسير الفارسي در حقائق سلمي فرموده كه اكر بندكان بكرويدندي بمواعيد من وحذر كردندي از مخالفت يا تمرسيدندي از تهديد من ولهان ايشانرا بنور رشد بهره فرو رونشني دادمي كه بركت سما اشارت بدانست وجوارح واعضاء ايشانرا بخدمت خود بيارستمي كه بركت زمين عبارت ازانست در زمين وآسمان در كل وجود مى شايند زبي اهل سجود از زمين پراطاعت بازكون بر سماء معرفت بردازكون أفأمن اهل القرى الهمزة للانكار الواقع واستقباحه لا لانكار الوقوع ونفيه والفاء للعطف على قوله فاخذناهم بغتة والمعنى ابعد ذلك الاخذ امن اهل مكة ومن حولها من المكذبين لك يا محمد ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون في فرشهم ومنازلهم لا يشعرون بالعذاب لغفلتهم او امن اهل القرى يا اي يشدد اهل شهر ان يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار بالفارسي در وقت چاشت وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت وهم يلعبون اي يلهون من فرط الغفلة بصرف الهم بما لا ينفع لا في امر الدين ولا في امر الدنيا او يشتغلون بما لا ينفعهم من امور الدنيا فان من اشتغل بدنياه واعرض عن آخرته فهو كاللاعب وخص بحثي انت كه بعد از تكذيب رسل از عذاب الهي ايمن تواند بود در روز ونزد شب أفأمنوا مكر الله تكرير لتقرير الانكار وانما سمى العبد واخذه من حيث لا يحتسب والمراد به اتيان بأسه تعالى في الوقتين المذكورين وانما سمي العذاب مكرا على جهة الاستعارة لان المكر في المكرور من جهة الماكر من حيث لا يشعر او انه المكر هو الاحتيال للاخذ بخلاف لا اختيار فذلك لا يجوز على الله فلا يأمن مكر الله الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان الاستدراج والاخذه عن هذا الوجه فلا يأمن مكره بهذا المعنى الا القوم الخاسرون الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار قال الحدادي فان قيل ليس الانبياء قد امنوا عذاب الله وليسوا من القوم الخاسرين قيل معنى الآية ولا يأمن عذاب الله من العصاة او لا يأمن عذاب الله من المؤمنين والانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يأمنون عذاب الله على المعصية ولهذا يعصمون انفسهم من قال في التأويلات النجمية مكره تعالى مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف فلا يأمن مكر الله اهل القهر الا

امن الانبياء عليهم السلام

القوم الخاسرون الذين خسروا سعادة الدارين ومن اهل اللطف الا الخاسرون الذين خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى فعلى هذا اهل الله هم الآمنون من مكر الله لان مكر الله في حقهم مكر باللطف ودل عليه قوله اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولهذا قال وهو خير الماكرين لان مكرهم مكر في مستحقيه وغير مستحقيه بالقهر ومكره في مستحقيه بالقهر وفي غير مستحقيه باللطف فافهم واعتبر جدا انتهى واعلم ان الامن من مكر الله تعالى قد عد كفرا لكن هذا بالنسبة الى اهل المكر ومن اهل الكرم فان كثيرا من الاولياء مبشرون بالسلامة في حيوتهم الدنيوية كما قال تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا فلهم سلامة دنيوية واخروية كما قال تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكنهم يكتمون سلامتهم لكونهم مامورين بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة بعلم غيرهم واما الانبياء عليهم الصلوة والسلام فهم يخبرون بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها عدي فعل الهداية باللام لانها بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل قوله ان لو نشاء والمعنى يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم من الامم المهلكة ويرثون ديارهم والمراد بهم اهل مكة ومن حولها والمعنى اولم يبين ويوضح لهم عاقبة امرهم انهم سلكوا طريق اسلافهم ان مخففة اي انه الشأن لو نشاء اصبناهم بذنوبهم اي بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم قال سعدي جلبي المفتي ويجوز ان يضمن معنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف ونطبع على قلوبهم عطف على ما يفهم من قوله تعالى اولم يهد كانه قيل لا يهتدون ونطبع على قلوبهم اي نختم عليها عقوبة لهم فهم لا يسمعون اي اخبار الامم المهلكة فضلا عن التدبر والنظر فيها والاغتنام بما في تضاعيفها من الهدايات قال الكاشفي كوش دل از استماع سخن حق فايده دارد نه كوش آب وكل اين سخن از كوش دل بايد شنود كوش كل اينجا ندارد هيچ سود كوش سر با جمله حيوان همدم است كوش سر مخصوص نسل آدم است كوش سر چون جانب كوينده است كوش سر سهلست اكر كنده است تلك القرى يعني قرى الامم المار ذكرهم فاللام للعهد نقص عليك خوانده ايم بر تو من انبائها من للتبعيض اي بعض اخبارها التي فيها عظة وتذكير ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات الباء متعلقة اما بالفعل المذكور على انها للتعدية واما بمحذوف وقع حالا من فاعله اي ملتبسين بالبينات والمعنى وبالله لقد جاء كل امة من تلك الامم المهلكة رسولهم الخاص بهم بالمعجزات البينة المتكثرة المتواردة عليهم الواضحة الدلالة على صحة رسالتهم الموجبة للايمان حتما فما كانوا ليؤمنوا اي فما صح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام ان يؤمنوا عند مجيء الرسل بها بما كذبوا من قبل الباء صلة لم يؤمنوا اي بما كذبوه من قبل مجيء الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب فما كذبوه عبارة عن اصول الشرائع التي اجمعت عليها الرسل قاطبة ودعوا اممهم اليها من ملة التوحيد ولوازمها ومعنى تكذيبهم بها قبل مجيء رسلهم انهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا كلمة التوحيد قط بل كانت كل امة من اولئك الامم تتسامعون بها من بقايا من قبلهم فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجيء رسلهم كحالتهم قبل ذلك كان لم يبعث اليهم احد ويجوز ان يكون المراد بعدم ايمانهم المذكور اصرارهم على ذلك بعدما اشير بقوله تعالى بما كذبوا من قبل تكذيبهم من لدن مجيء الرسل الى وقت الاصرار والعناد فالمعنى حينئذ فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اول ما جاءتهم الرسل ولم يؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة فما كذبوه عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول اصولها وفروعها وعن كلام التفسير فالضمائر الثلاثة متوافقة في المرجع وقيل ضمير كذبوا راجع الى اسلافهم والمعنى فما كان الابناء ليؤمنوا بما كذب به الآباء وحمله المولى ابو السعود على التعسف يقول الفقير لو كانت الضمائر الثلاثة متوافقة في المرجع ايضا وجعل التكذيب تكذيب الآباء في الحقيقة وانما اسند الى الابناء ما حقه ان ينسب اليهم من حيث الاتصال بينهم ورضا بعضهم بفعل بعض فيما فعله لكان معنى لا تعسف فيه اصلا كما سبق امثاله في البقرة في مخاطبات اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك في محل النصب على انه مفعول يطبع اي مثل ذلك الطبع الشديد المحكم يطبع الله على قلوب الكافرين اي من المذكورين وغيرهم فلا يكاد يؤثر فيها الآيات والنذر ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما قبله اي مثل ذلك الطبع الذي طبع الله على قلوب كفار الامم الخالية يطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا لاكثرهم اي لاكثر الامم المذكورين واللام متعلقة بالوجدان كما في قولك ما وجدت له مالا اي ما صادفت له مالا ولا لقيته فوجدنا بمعنى صادفنا من عهد من مزيدة في المفعول والمضاف محذوف وذلك وجه لنفي نفس العهد اي ما وجدنا لاكثرهم من وفاء عهد فانهم نقضوا ما عهدوا الله عليه عند مساس البأساء والضراء قائلين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين وتخصيص هذا الشأن باكثرهم ليس لان بعضهم كانوا يفون بعهودهم بل لان بعضهم كانوا لا يعهدون ولا يفون ويحتمل ان يكون وجدنا بمعنى علمنا ويكون من عهد مفعوله الاول

والوفاء بالعهد

ولا كثرهم مفعول الغاية وَإِنْ مخففة اي ان الشأن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ اي علمنا اكثر الامم لَفَاسِقِينَ خارجين عن الطاعة
ناقضين للعهود • در ترجمه جلد الاخير من الفتوحات المكية حق تعالى بموسى عليه السلم در كرد هر كه باميد تو آيد در ابى بهره مكذار
وهر كه زنهار خواهد اورا زنهار ده موسى عليه السلم در صحرا بود ناكاه كبوتري بر كتفش نشست و بازي در عقب او مى آمد قصد
آن كبوتر داشت بر كتف ديكر فرود آمد آن كبوتر در آستين موسى عليه السلم در آمد و زنهار ميخواست و باز بزفان فصيح بموسى
آواز داد كه اى پسر عمران مرا بى بهره مكذار و ميان من و رزق من جدايى ميفكن موسى عليه السلم كفت چه زود مبتلا شدم و دست
كرد تا از ران خود پاره قطع كند بر اطعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده كفتند يا ابن عمران تعجيل مكن كه ما رسولانيم
و غرض آن بود كه صحت عهد تو آزمايش كنيم • ايا سامعا ليس السماع بنافع • اذا انت لم تفعل فما انت سامع • اذا كنت في الدنيا
عن الخير عاجزا • فما انت في يوم القيمة صانع • ولا كلام في وفاء الانبياء بعهودهم ونقض الفاسقين لمواثيقهم وانما الكلام فيمن
ادعى الايمان والاستسلام ثم لم يف بعهده يوما من الايام قال الحافظ • وفا مجوي ز كس ور سخن نمي شنوي • بهرزه طالب سيمرغ
وكيميا مى باش • وعن ابي عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال
الا تبايعون رسول الله وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله فقال الا تبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا
وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلوات الخمس وتطيعوا واسر كلمة
خفية ولا تسألوا الناس فلقد رايت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فما يسأل احدا يناوله اياه يعني خوفا من نقض العهد
واحتياطا في امر الوفاء فانظر الى هؤلاء الرجال ومبايعتهم ودخولهم في طريق الحق ومسارعتهم فاذا احترزوا عن سؤال مناولة السوط
الذي سقط من ايديهم فلاطمعك في الاحتراز عما فوقه من الاحوال المتواردة عليهم وانت يا رجل وكفى ذلك الرجل تجول في ميدان
الاحوال الفاسدة ثم لا تقنع بذلك بل تنظر الى جانب مرادك من الافعال الباطلة والاقوال الكاسدة ولعمري هذا ليس في طريق القوم
فكيف في طريق الصوفية الذين عقدوا واعتقدوا على ان لا يخطر ببالهم سوى ولا يسألوا من الله تعالى غير الوصول الى ذاته اين هم وان
اين هذا زمان لم يبق من التصوف الا اسمه ولا من لباس التقوى الا رسمه نسأل الله سبحانه ان يوجهنا الى محراب ذاته ويسلك بنا
الى طريق افعاله وصفاته ويفيض علينا من سجال بركاته ويشرفنا بالمخاطبة من هداياته انه هو الفياض من مشرع عناياته •
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى اي ارسلنا من بعد انقضاء وقائع الرسل المذكورين وهم نوح وهود ولوط وصالح وشعيب عليهم السلم والتصريح بذلك
مع دلالة ثم على التراخي للايذان بان بعثه عليه السلم جرى على سنن السنة الالهية من ارسال الرسل تترى فان الله تعالى من كمال رحمته على خلقه
يبعث عند انقراض كل قرن وانقراض كل قوم نبيا بعد نبي كما يخلف قوما بعد قوم وقرنا بعد قرن ويظهر المعجزات على يدي النبي لينجيهم بظهور نور
المعجزات من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة فان اغلب اهل كل زمان وقرن واكثرهم غافلون عن الدين وحقائقه مستغرقون في بحر الدنيا
مستهلكون في اودية الشهوات واللذات النفسانية الحيوانية ظلمات بعضها فوق بعض بِآيَاتِنَا حال من مفعول بعثنا وهو موسى اي بعثناه
عليه السلم ملتبسا بآياتنا وهي الآيات التسع المفصلات التي هي العصا واليد البيضاء والسنون ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم كما سيأتي إِلَى فِرْعَوْنَ هو لقب لكل من ملك مصر من العمالقة كما ان كسرى لقب لكل من ملك فارس وقيصر لكل من
ملك الروم وخاقان لكل من ملك الصين وتبع لكل من ملك اليمن والقيل لكل من ملوك العرب والنجاشي لكل من ملك الحبش والخليفة لكل من
ملك بغداد والسلطان لآل سلجوق واسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان وكان من القبط وعمر اكثر من اربعمائة سنة
وَمَلَئِهِ اي اشراف قومه وتخصيصهم مع عموم رسالته لقومه كافة لاصالتهم في تدبير الامور واتباع غيرهم لهم في الورود والصدور
فَظَلَمُوا بِهَا عقيب بلا مهلة بتضمين ظلموا معنى كفروا اي كفروا بالمعجزات وظلموا عليها بان جعلوها سحرا او وضعوها في غير موضعها فَانْظُرْ بعين
عقلك يا من من شأنه النظر والتأمل كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ اي الكيفية التي فعلنا بهم فكيف خبر كان وعاقبة اسمها والجملة
في محل النصب بنزع الخافض اذ التقدير فانظر الى كذا ووضع المفسدين موضع ضميرهم للايذان بان الظلم مستلزم للافساد
حضرت موسى عليه السلم چون از مصر فرار نمود و در مدين بصحبت شعيب رسيد و دختر او صفورا بعقد در آورده عزم مراجعت بمصر
نمود و در اثنا طريق بوادى ايمن رسيد و خلعت پيغمبرى يافت و بمعجزه عصا و يد بيضا اختصاص پذيرفت حق سبحانه وتعالى فرمود كه بمصر رو
و فرعون را بحق دعوت كن موسى بيامد و بعد از مدتى كه ملاقات فرعون دست داد او را دعوت كرد قال الحدادي نقلا عن ابن عباس رضي

حديث المبايعة

اول من خضب بالسواد

الله عنهما كان طول عصا موسى عشرة اذرع على طوله وكانت من آس الجنة وكان يضرب بها الارض فيخرج بها النبات ويلقيها
فاذا هي حية تسعى ويضرب بها الحجر فينفجر وضرب بها باب فرعون ففزع منها فشاب راسه فاستحيى فخضب بالسواد واول من خضب
بالسواد فرعون وهو حرام لانه لا يجد فاعله رائحة الجنة قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة اما من فعل من الغزاة ليكون اهيب في عين
العدو لا للتزين فغير حرام وَقَالَ مُوسَى لما دخل على فرعون ومعه اخوه هرون بعثهما الله اليه بالرسالة قال يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ
اي اليك مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ادعوك الى عبادة رب العالمين وانهيك عن دعوى الربوبية فقال له فرعون كذبت ما انت برسول فقال
حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ اي جدير بان لا اقول على الله الا الحق فوضع على موضع الباء لافادة التمكن كقولك
رميت على القوس وجئت على حالة حسنة اي رميت بالقوس وجئت بحالة حسنة او ضمن حقيق معنى حريص كذا في المدارك ويجوز تعلق
على بمعنى الفعل في الرسول اي اني رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى وقرأ نافع على بتشديد الياء
ثم ان موسى لما ادعى انه رسول من رب العالمين ذكر ما يدل على صحة دعواه فقال قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ اي بمعجزة ظاهرة كائنة مِنْ رَبِّكُمْ
يعني العصا واليد فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ اي فخلهم حتى يذهبوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم
وسبب آن بود كه چون يعقوب عليه السلم با اولاد و احفاد خود بمصر آمدند همانجا قرار گرفتند و نسل ايشان بسيار شد و يعقوب
و يوسف با برادران در گذشتند و ملك ريان كه فرعون زمان يوسف بود و برادر پسرش مصعب بن اسرائيل را حرمت ميداشت
و متعرض ايشان نمى شد چون او بمرد وليد كه فرعون زمان موسى بود بر تخت سلطنت نشست و زبان بلاف انا ربكم الاعلى بگشاد و امر كرد
دعوى او را قبول نكردند كفت پدر شما درم خريده كسان ما بوده شما بنده زادكان ماييد پس ايشان را به بندگى گرفت وكان يستعملهم في
الاعمال الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل التراب وبناء المنازل واشباه ذلك فلما جاء موسى اراد ان يرجع بهم الى موطن آبائهم الذي هو
الارض المقدسة وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف مصر واليوم الذي دخل فيه موسى اربعمائة عام قَالَ فرعون وهو مستأنف بياني
إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ اي من عند من ارسلك كما تدعيه فَأْتِ بِهَا اي فاحضرها عندي ليثبت بها صدقك فان الاتيان والمجيء كانا بمعنى
واحد الا ان بينهما فرقا من حيث ان المجيء يلاحظ فيه نقل الشيء من جانب المبدأ والاتيان يلاحظ فيه ايصاله الى المنتهى فان مبدأ المجيء هو جانب
المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل اليه إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواك فَأَلْقَى عَصَاهُ من يده فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ وهو الحية الصفراء
الذكر اعظم الحيات لها عرف كعرف الفرس مُبِينٌ اي ظاهر امره لا يشك في كونه ثعبانا ولا يختلج بال احد كونه من جنس العصا
روي انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر كان له على ظهره شعور سود مثل الرماح الطوال فاغرا فاه ارفع من ثمانين ذراعا
ووضع لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحدث وانهزم الناس عن دمه فمات منهم خمسة
وعشرون الفا فصاح فرعون يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذه وانا اؤمن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذه فعاد عصا واعلم
ان الله تعالى جعل عصاه ثعبانا لانه اضافها الى نفسه حين قال هي عصاي ثم جعلها محل حاجة حيث قال ولي فيها مآرب اخرى فغضب سائلا
ان كل شيء اضفته الى نفسك ورأيته محل حاجتك فانه ثعبان يبتلعك ولهذا قال القها يا موسى يعني لا تتمسك بها ولا تتوكأ عليها
والا كما قال دراعيا ان يجدها في يده ثعبانا كذا في التأويلات النجمية ثم قال له فرعون هل معك آية اخرى قال نعم وَنَزَعَ يَدَهُ اي اخرجها
من جيبه او من تحت ابطه فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ اي بيضاء بياضا نورانيا خارجا عن العادة يجتمع عليه النظارة تعجبا
من امرها وذلك ما يروى انه ارى فرعون يده وقال ما هذه فقال يدك ثم ادخلها جيبه وعليه مدرعة من صوف ونزعها فاذا هي بيضاء
بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان عليه السلم آدم شديد الادمة وفيه اشارة الى ان اليد قبل تعلقها بالاشياء
كانت بيضاء فلما تمسكت بالاشياء صارت ظلمانية فلما نزعت عنها تصير بيضاء كما كانت فافهم جدا • فلما شاهد فرعون هذه المعجزة
شاور مع اشراف قومه في امر موسى قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اي الاشراف منهم وهم اصحاب مشورته إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ جادوست
عَلِيمٌ مبالغ في علم السحر ماهر فيه ولما كان السحر غالبا في ذلك الزمان ولا شك ان اهل كل صنعة على طبقات مختلفة بحسب الحذاقة
والمهارة زعم القوم ان موسى كان حاذقا في علم السحر بالغا فيه الى اقصى الغاية وانه جعل علمه وسيلة الى طلب الملك والرياسة فلذلك قالوا
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ بسحره مِنْ أَرْضِكُمْ مصر ويجعل الحكومة لبني اسرائيل فلما سمع فرعون هذا قال فَمَاذَا تَأْمُرُونَ بفتح النون وماذا
في محل النصب على انه مفعول ثان لتأمرون بحذف الجار والاول محذوف والتقدير باي شيء تأمرونني اي فاذا كان كذلك فماذا تشيرون

قالوا لفرعون أرجه أصله أرجئه بهمزة ساكنة وهاء مضمومة والارجاء التأخير وأخاه هرون وعدم التعرض لذكره قبل الظهور كونه
معه حينئذ في سائر الآيات الأخر والمعنى أخر أمرهما ولا تعجل وأرسل في المدائن الجار متعلق بأرسل والمدائن جمع مدينة وهي البقعة
المسورة المستولي عليها ملك وأراد مدائن صعيد مصر وكان لرؤسائهم فيها السحرة المعدة لوقت الحاجة اليهم والمعنى وابعث الشرط
الى المدائن حاشرين مفعوله محذوف أي حاشرين السحرة والمعنى ليحشروا ويجمعوا اليك من فيها من السحرة يأتوك بكل ساحر عليم
أي ماهر في السحر والسحر في اللغة لطف الحيلة في اظهار الأعجوبة وأصله من خفاء الأمر ومن ذلك سمي آخر الليل سحرا لخفاء الشخص ببقاء
ظلمته والسحر الرئة سميت بذلك لخفائها أي لأنها تنتفخ تارة وتضمر أخرى آورده اند كه بهيج قرن چندان ساحر نبوده كه در قرن
موسى ورؤسا سحره باقصى مدائن صعيد بودند ودر تفسير دمياطي آورده كه در مدائن صعيد دو برادر بودند كه ايشانرا در فن سحر
وقوفي تمام بود چون فرستاده فرعون بديشان رسيد مادر خودرا گفتند ما را بسر قبر پدر بر تا بر چه نام كرد وايشان پدر خودرا آواز
دادند جواب باز داد كه يا ابنا ملك مصر ارسل الطلبة بجهت آنكه دو كس آمده اند بي لشكر وسپاه وكار برو بر تنگ آورده وايشانرا
عصايست كه چون مي افكنند اژدها ميشود وهر چه ميبيند مي خورد فرعون داعيه نموده كه ما را با او معارضه فرمايد صاحب قبر جواب
داد كه چون بمصر رسيد بپرسيد كه وقتي كه ايشان در خواب ميشوند آن عصا نيز اژدها ميشود يا نه اگر ميگردد بدانيد كه جادو نيست
چه سحر ساحر وقتي كه در خواب باشد اثر ندارد چون حال برين منوال باشد نه شما هيچ كس از عالميان از قوت معارضه با ايشان نخواهد بود
القصه برادران با شاگردان ومصاحبان كه دوازده هزار بودند در زاد المسير گويد هفتاد هزار بمصر آمدند وبدرگاه فرعون جمع شدند
توهموا انهم بالتأخير وحسن التدبير وبذل الجهد والتشمير يغيرون ما نتيجة التقدير ولم يعلموا ان الحق غالب والحكم سابق وعند حلول الحكم فلا
سلطان للعلم والفهم وجاء السحرة فرعون بعد ما أرسل اليهم الحاشرين قالوا واثقين بغلبتهم ان لنا لأجرا ان كنا نحن
الغالبين بطريق الاخبار بثبوت الأجر وايجابه كأنهم قالوا لابد لنا من أجر عظيم حينئذ او بطريق الاستفهام التقريري بحذف الهمزة وقولهم
ان كنا لمجرد تعيين مناط ثبوت الأجر لا لترددهم في الغلبة وتوسيط الضمير وتحلية الخبر باللام للقصر أي ان كنا نحن الغالبين لا موسى
قال نعم أي ان لكم لأجرا وانكم مع ذلك لمن المقربين عندي في المنزلة قال الكلبي قال لهم تكونون أول من يدخل مجلسي وآخر من يخرج عنه
وفي التأويلات النجمية اجرى الله هذا على لسان فرعون حقا وصدقا بانهم صاروا من المقربين عند الله لا عند فرعون انتهى آورده اند كه
مهتر اين جماعت چهار تن بودند وآن دو برادر كه سابور وعاذور ميگفتند وديگر حطط ومصفى ودر لباب آورده كه اين چهار تن را
نيز مهتري بود شمعون نام چون بمصر آمد نزد سابور وعاذور واقعه سؤال وجواب پدر با قوم گفتند ايشان از قصه خواب وبيداري موسى
واژدها شدن عصا استفسار بليغ نمودند معلوم شد كه هر گاه موسى در خواب ست عصا اژدها شده پاسباني ميكند ايشانرا تردد پديد
آمد وضعف در خاطر خطور كرد نهان ميداشتند تا وقتي كه فرعون موسم الطلبه ومقرر شد كه جادوان مناظره كنند ومجلس معارضه
انتظام يافت ساحران عصا ورسن چند بميدان آوردند وفرعون بالا تخت بتفرج بنشست ومردم مصر بنظاره حاضر شدند هفتاد هزار
ساحر بيك طرف وموسى وهرون بيك جانب بايستادند جادوان بطريق ادب پيش آمده قالوا يا موسى اما ان تلقي أي عصاك
أولا واما ان نكون نحن الملقين أي حبالنا وعصينا أولا خيروا موسى عليه السلام فان كلمة اما فيها للتخيير ويطلق عليها حرف
العطف مجازا قال المفسرون تأدبوا مع موسى عليه السلام فكان ذلك سببا لايمانهم قال ألقوا ان قيل كيف يجوز من موسى عليه السلام ان يأمرهم
بالالقاء وكان القاؤهم ارادة منهم مغالبة موسى وذلك كفر ولا يجوز على الانبياء الامر بالكفر قيل معناه ألقوا ان كنتم محقين على زعمكم
ويجوز ان يكون أمرهم بالالقاء للتأكيد معجزته قال القاضي قال ألقوا كرما وتسامحا وازدراء بهم ووثوقا على شأنه يعني ليس أمرهم بالالقاء
قبولا منه اباحة للسحر والرضى بالكفر والمعنى ألقوا ما تلقون فلما ألقوا أي القوا سحروا أعين الناس جادوى كردند
بر چشمهاى مردمان بان خيلوا اليهم ما لا حقيقة له قال الراغب تلبسوا وموهوا عن ان تدرك الشئ على ما هو عليه بسبب ما فعلوه من
التمويهات واسترهبوهم استفعل هنا بمعنى افعل والسين للتأكيد بمعنى الرهبة أي ادخلوا في قلوبهم وجاؤا بسحر عظيم في فنه
روي انهم جعلوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كأنها حيات جسام غلاظ ولطخوا تلك الحبال بالزئبق وجعلوا الزيبق داخل تلك العصي
فلما أثر حرارة الشمس فيها تحركت والتوى بعضها على بعض وكانت كثيرة جدا فتخيل الناس انها تتحرك وتلتوي باختيارها وصار الميدان كأنه
مملوء بالحيات وأوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون الفاء فصيحة أي فألقاها فصارت حية

حية فاذا هي تلقف أي تلتقم وتبتلع من لقف يلقف كعلم يعلم يقال لقفت الشئ ألقفه لقفا وتلقفته أتلقفه تلقفا
اذا أخذته بسرعة فأكلته وابتلعته ما يأفكون أي يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشئ عن وجهه روي انها لما تلقفت
حبالهم وعصيهم وابتلعتها بأسرها أقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم لا يعلم عددهم الا الله ثم أخذها
موسى فصارت عصا كما كانت وأعدم الله بقدرته القاهرة تلك الأجرام العظام او فرقها أجزاء لطيفة فقالت السحرة لو كان هذا
سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق أي ثبت صدق موسى عليه السلام في قوله اني رسول من رب العالمين حيث صدقه تعالى باظهار على
يده من المعجزة الباهرة وبطل ما كانوا يعملون أي ظهر بطلان ما كانوا مستمرين على عمله وهو السحر فغلبوا أي فرعون وأتباعه
هنالك أي في مجلسهم وانقلبوا صاغرين أي صاروا أذلاء مبهوتين فالانقلاب هنا بمعنى الصيرورة وألقي السحرة
ساجدين أي خروا سجدا كأنما ألقاهم ملق لشدة خرورهم كيف لا وقد بهرهم الحق واضطرهم الى ذلك ففي الكلام استعارة
تمثيلية حيث شبه حالهم في سرعة الخرور وشدته حين شاهدوا المعجزة القاهرة بكمال الذي على وجه فعبر عن حالهم بما يدل على حال المشبه به
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون أبدلوا الثاني من الأول لئلا يتوهم ان مرادهم فرعون لأن فرعون كان يدعي ربوبية موسى
وهو صغير الا انه لم يرب هرون قطعا قال ابن عباس لما آمنت السحرة اتبع موسى من بني اسرائيل ستمائة ألف قال فرعون
منكرا على السحرة موبخا لهم على ما فعلوه آمنتم به بهمزة واحدة اما على الاخبار المحض المتضمن للتوبيخ او على الاستفهام التوبيخي بحذف
الهمزة كما مر في ان لنا لأجرا قبل ان آذن لكم أي بغير ان آذن لكم كما في قوله لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لا ان الاذن منه ممكن في ذلك
ان هذا لمكر مكرتموه يعني ان ما صنعتموه ليس مما اقتضى الحال صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المعجزة بل هو حيلة احتلتموها انتم وموسى
في المدينة يعني مصر قبل ان تخرجوا الى الميعاد روي ان موسى وأمير السحرة التقيا فقال له موسى أرأيتك ان غلبتك أتؤمن بي وتشهد ان
ما جئت به الحق فقال الساحر والله لئن غلبتني لأؤمنن بك وفرعون يسمعهما وهو الذي نشأ عنه هذا القول لتخرجوا منها أهلها
يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل فسوف تعلمون عاقبة ما فعلتم وهو تهديد مجمل تفصيله لأقطعن أيديكم وأرجلكم من
خلاف أي من كل شق طرفا يعني أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين على شاطئ نهر مصر على جذوع النخل تفضيحا
لكم وتنكيلا لأمثالكم قيل هو أول من سن ذلك فشرعه الله لقطاع الطريق تعظيما لجرمهم ولذلك سماه محاربة الله ورسوله
قالوا ما بين على ما احد توعدنا من الايمان وهو استيناف بياني انا الى ربنا منقلبون راجعون أي بالموت لا محالة فسواء كان ذلك من
قبلك او لا فلا نبالي بوعيدك او انا الى رحمة ربنا وثوابه منقلبون ان فعلت بنا ذلك كأنهم استطابوه شوقا الى لقاء الله تعالى
وفي المثنوي جانهاى بسته اندر آب وگل • چون رهند از آب وگلها شاد دل • در هواى عشق حق رقصان شوند • همچو قرص بدر بي
نقصان شوند • چون نقاب تن برفت از روى روح • از لقاى دوست دارد صد فتوح • ميزند جان در جهان آبگون • نعره يا ليت
قومي يعلمون وما تنقم منا أي وما تنكر وتعيب منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا وهو خير الأعمال وأصل المناقب
ليس مما يتأتى لنا العدول عنه طلبا لمرضاتك ثم فزعوا الى الله فقالوا ربنا أفرغ علينا صبرا أي أفض علينا من الصبر على
وعيد فرعون ما يغمرنا كما يفرغ الماء أي فراغ الماء أي صبه من قبيل الاستعارة شبه الصبر على وعيد فرعون بالماء الغامر تشبيها
مضمرا في النفس وجعل نسبة الافراغ اليه تخييلا للاستعارة بالكناية لأن الافراغ من لوازم الماء وملايماته وتوفنا مسلمين
ثابتين على ما رزقتنا من الاسلام غير مفتونين من الوعيد قيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى أنتما ومن اتبعكما الغالبون وقال ابن عباس أخذ
فرعون السحرة فقطعهم ثم صلبهم على شاطئ نيل مصر وفي المثنوي ساحران چون حق او بشناختند • دست وپا در جرم آن در
باختند • وفي القصة اشارة الى ان فرعون النفس ايضا منكر على ايمان سحرة صفاتها ويقول آمنتم به أي بموسى الروح من قبل ان
آذن لكم يعني بالايمان به ان هذا لمكر مكرتموه يا سحرة الصفات في موافقة موسى الروح في المدينة مدينة القالب والبدن لتخرجوا منها
أهلها وهو اللذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات النفس اذا آمنت ووافقت الروح وصفاته خرجت من البدن
لذات الدنيا وشهواتها فسوف تعلمون حيلي ومكائدي في ابطالكم واستيفاء اللذات والشهوات لأقطعن أيديكم وأرجلكم من
خلاف بسكين التسويف عن الأعمال الصالحة ثم لأصلبنكم أجمعين في جذوع تعلقات الدنيا وزخارفها قالوا انا الى ربنا منقلبون
لا الى الدنيا وما فيها وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا عن قطع تعلقات الدنيا وتوفنا مسلمين لعبوديتك

وقال الملأ من قوم فرعون لفرعون بعد ما رأوا من موسى عليه السلام من معجزة العصا واليد البيضاء فاشتد الخوف
فلا كلم يجيبه ولم يتعرض له بسوء بل خلى سبيله فلذلك قال له اشراف قومه اتذر موسى وقومه اى اتتركهم ليفسدوا في الارض
اى يفسدوا على الناس دينهم في ارض مصر ويصرفوهم عن متابعتك ويذرك عطف على يفسدوا وآلهتك معبوداتك قيل كان
يعبد الكواكب والاصح كما في التفسير الفارسي انه صنع لقومه اصناما على صورته وامرهم بان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى
قال فرعون مجيبا لهم سنقتل ابناءهم زود باشد كه بكشيم پسران ايشانرا ونستحيي نساءهم اى نتركهن احياء ولا نقتلهن
بل نستخدمهن والمقصود سنعود الى قتل ابنائهم واستخدام نسائهم كما كنا نفعل وقت ولادة موسى ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة
ولا يتوهم انه المولود الذي حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يديه وانا فوقهم قاهرون اى مستعلون عليهم بالقوة كما كنا
لم يتغير حالنا اصلا وهم مقهورون تحت ايدينا كذلك قال موسى لقومه تسلية لهم وعدة لحسن العاقبة حين سمعوا قول فرعون
وتضجروا منه استعينوا بالله يارى خواهيد از خداى در دفع بلاى فرعون واصبروا على ما سمعتم من اقاويله الباطلة ان الارض
لله اى ارض مصر يورثها من يشاء من عباده ميراث دهد هر كرا ميخواهد از بندكان خود والعاقبة عاقبت نيكو يا نصرت وظفر
بالمتقين الذين اتقوا منهم لانه روى انه لما غلب سحرة فرعون وتبين نبوة موسى بسطوع حجته آمن بموسى من بني اسرائيل ستمائة
الف نفس واتقوا عن الشرك والعصيان وفيه ايذان بان الاستعانة بالله تعالى والصبر من باب التقوى قال اى فقط آنكه پيرانه سرم
محبت يوسف بنواخت * اجر صبريست كه در كلبه احزان كردم * قالوا اى بنو اسرائيل اوذينا اى من جهة فرعون من قبل ان
تاتينا اى بالرسالة يعنون بذلك قتل ابنائهم قبل مولد موسى عليه السلام وبعده ومن بعد ما جئتنا اى رسولا يعنون به ما توعدهم من
اعادة قتل الابناء وسائر ما كان يفعل بهم لعداوة موسى عليه السلام من فنون الجور والظلم والعذاب قال اى موسى عليه السلام لما رأى شدة
جزعهم مما شاهدوه مسليا لهم بالتصريح بالوعد في قوله ان الارض لله الآية عسى ربكم ان يهلك عدوكم اى رجى ان ربكم
قارب اهلاك عدوكم الذي فعل بكم ما فعل وتوعدكم باعادته نعم من العبد للطمع مضمون خبره ومن الله تعالى اطماع وما اطمع الله فيه فهو
واجب لان الكريم اذا اطمع وعد في فيصير كانه اوجبه على نفسه ويستخلفكم في الارض اى يجعلكم خلفاء في ارض مصر او في
الارض المقدسة فينظر النظر قد يراد به الفكر المؤدي الى العلم وقد يراد به تقليب الحدقة نحو المرئي ليترتب عليه الرؤية وكل واحد من المعنيين
مستحيل في حقه تعالى فهو مجاز عن الرؤية التي هي غاية للنظر اى فيرى كيف تعملون احسنا ام قبيحا فيجازيكم حسبما ظهر منكم من
شكر وكفران وطاعة وعصيان وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة يعني حسنة في المنظر تعجب الناظر والمراد من الدنيا صورتها
ومتاعها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشيء الناعم خضرا او لتشبيهها بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها
غرارة يفتتن الناس بحسنها وطعمها وان الله مستخلفكم فيها اى جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم
وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اى تتصرفون وقيل معناه جاعلكم خلفاء من كان قبلكم
واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتتدبرون في مآلهم قال السعدي * نرود مرغ سوى دانه فراز * چون دگر مرغ بيند
اندر بند * پند گير از مصائب دگران * تا نگيرند ديگران ز تو پند * والاشارة ان فرعون النفس قال له قومه من الهوى والغضب
والكبر اتذر موسى الروح وقومه من القلب والسر والعقل ليفسدوا في ارض البشرية ويذرك والهتك من الدنيا والشيطان فمن الطبع
ان لا تعبد قال فرعون النفس سنقتل ابناءهم وابناء صفات الروح والقلب والسر اعمالها الصالحة اى نبطل اعمالهم بالرياء
والعجب ونستحيي نساءهم اى الصفات التي منها يتولد الاعمال وانا فوقهم قاهرون بالمكر والخديعة والحيلة قال موسى الروح لقومه
من القلب والعقل والسر استعينوا بالله واصبروا على جهاد النفس في مخالفتها ومتابعة الحق ان الارض لله اى ارض البشرية
يورثها من يشاء من عباده يورث ارض بشرية السعداء الروح وصفاته فيتصف بصفاته ويورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاتها
فتتصف بصفاتها والعاقبة للمتقين يعني عاقبة الخير والسعادة للاتقياء والسعداء منهم قالوا يعني قوم الروح اوذينا من
قبل ان تاتينا اى قبل ان تاتينا بالواردات الروحانية قبل البلوغ كنا نتأذى من اوصاف البشرية ومن ملاذها ومن بعد ما جئتنا
بالواردات والالهامات الروحانية بعد البلوغ نتأذى من دواعي البشرية قال يعني الروح عسى ربكم ان يهلك عدوكم النفس وصفاتها
بالواردات الربانية ويدفع اذيته عنكم فيه يشير الى ان الواردات الروحانية لا تفي لافناء النفس وصفاتها ولا بد في ذلك من تجلي

صفات الربوبية ويستخلفكم يعني اذا تجلى الرب بصفة من صفاته لا يبقى في ارض البشرية من صفات النفس الا ويبدلها
بصفات الروح والقلب ليستخلفوها في الارض فينظر كيف تعملون في اداء العبودية واداء شكر نعم الربوبية كذا في التأويلات النجمية
ولقد اخذنا آل فرعون اى قوم فرعون واهل دينه وآل الرجل خاصته الذين يؤول امرهم اليه وامرهم اليه بالسنين جمع سنة
وهي في الاصل بمعنى العام مطلقا الا انها غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به حتى صارت كالعلم كالنجم غلب على الثريا
ونقص من الثمرات باصابة العاهات زيادة في القحط لان الثمار قوت الناس وغذاؤهم وعن كعب يأتي على الناس زمان لا تحمل
النخلة الا تمرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اما السنون فكانت لباديتهم واهل مواشيهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم لعلهم يذكرون
كي يتذكروا ويتعظوا بذلك ويتفقنوا على ان ذلك لاجل معاصيهم وينزجروا عما هم عليه من العتو والعناد فلعل علة للاخذ اى بناء على
تجويز تعليل افعاله تعالى بالاغراض راجعة الى العباد كما ذهب اليه كثير من اهل السنة واما تنزيلا لترتب الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب
الغرض لدى ان استتباع افعاله تعالى للغايات ومصالح متقنة جلية من غير ان تكون هي علة غائية لها بحيث لولاها لما اقدم عليها كما ذا في
وفي الآية على ان المحن والشدائد والمصائب موجبات الانتباه والاعتبار ولكن لاهل السعادة واولي الابصار فاما اهل الشقاوة
فلا ينبههم كثرة النعمة ولا يوقظهم شدة النقمة قال الشيخ السعدي * بكوشش نرويد گل از شاخ بيد * نه زنگى بگرمابه گردد سفيد *
فاذا جاءتهم الحسنة اى السعة والخصب وغيرهما من الخيرات قالوا لنا هذه اى لاجلنا واستحقاقنا لها ولم يروا ذلك فضلا من الله
وان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه اى يتشاءموا بموسى واصحابه ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم
واصله يتطيروا ادغمت التاء في الطاء لقرب مخرجهما واشتقاق التطير من الطير كالغراب وشبهه ثم سمى الشؤم ضد اليمن طيرا وطائرا
تسمية للمدلول باسم ما يدل عليه فانهم يجعلون الطير والطائر امارة ودليلا على شؤم الامر وبابه والتطير فيه التجنب اى البعد عن الخير
كالتحوب اى تجنب وتباعد عن الحوب وهو الاثم وسيجئ تفصيل الطيرة قال سعيد بن جبير كان ملك فرعون اربعمائة سنة فعاش ثلثمائة
سنة لا يرى مكروها ولو رأى في تلك المدة جوع يوم او حمى يوم او وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولما قالوا سبب ما جاءنا من الخير والحسنة
هو استحقاقنا اياه وسبب ما اصابنا من السيئة والشر هو شآمة موسى ومن معه كذبهم الله تعالى في كل واحد من الحكمين بقوله الا
انما طائرهم عند الله اى سبب ما اصابهم من الخير والشر انما هو عند الله تعالى وصفة قائمة به وهو قضاؤه وتقديره ومشيئته وهو الذي
اتيهما شاء اصابهم به وليس بيمن احد ولا شؤمه عبر عما عند الله تعالى بالطائر تشبيها بالطائر الذي يستدل به على الخير والشر او سبب
شؤمهم عند الله تعالى وهو اعمالهم السيئة المكتوبة عنده فانها التي ساقت اليهم ما يسوؤهم لا ما عداها فالطائر عبارة عن الشؤم على طريق
تسمية المدلول باسم الدليل بناء على انهم يستدلون بالطير على الشؤم ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شؤم
اعمالهم فيقولون ما يقولون مما حكى عنهم واسناد عدم العلم الى اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ذلك ولكن لا يعملون بمقتضاه عنادا
واستكبارا * واعلم ان التطير بمعنى التشاؤم والاسم منه الطيرة على وزن العنبة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي والاصل في هذا
ان العرب كانوا يتفاءلون بالطير فاذا خرج احدهم الى مقصده واخذ الطير من ناحية يمينه تيمن به وتبرك وسميه سانحا وان اخذ
من ناحية شماله يتشاءم به وسميه بارحا فيرجع الى بيته ثم كثر قولهم في الطير حتى استعملوه في كل ما تشاءموا به وابطل النبي عليه السلام الطيرة
بقوله الطيرة شرك قال العلماء وانما قال شرك لاعتقادهم ان الطيرة تجلب لهم نفعا او تدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكأنهم اشركوه
مع الله تعالى قال عبد الله من خرج من بيته ثم رجع لم يرجعه الا الطيرة رجع مشركا او عاصيا وذكر في المحيط واذا صاحت الهامة فقال رجل
يموت المريض كفر القائل عند بعض المشايخ واذا خرج الرجل الى السفر فصاح العقعق فرجع من سفره فقد كفر عند بعض المشايخ قال عكرمة
كنا عند ابن عمر وعنده ابن عباس رضي الله عنهم فمر غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وانما اختص الغراب غالبا
بالتشاؤم به اخذا من الاغتراب بحيث قالوا غراب البين لانه بان من نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا
تشاءموا به واستخرجوا منه اسم الغربة قال ابن مسعود رضي الله عنه لا تضر الطيرة الا من تطير ومعناه ان من تطير تطيرا منهيا عنه وهو ان
ما يتطير به حتى يمنعه مما يريده من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه فاما من توكل على الله ووثق به بحيث علق قلبه به خوفا ورجاء وقطعه عن
الالتفات الى الاسباب المخوفة وقال ما امر به من الكلمات ومضى فانه لا يضره والمراد بالكلمات ما في قوله عليه السلام ليس عبد الا سيدخل
قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان

مطلب الطيرة والفال وما يتعلق بها

وياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يمضي لحاجته اي كل ما اصابك لان
من الخير والشر واليمن والشوم ليس الا بقضائك وتقديرك وحكمك ومشيتك وفي الحديث الشوم في المراة والفرس والدار
فشوم المراة سوء خلقها او غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم الفرس عدم انقياده او انه لا يغزى عليه وسوء الدار ضيقها وسوء جارها
وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع وخص الثلثة بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما يبتلى به الانسان
ثم تشام بالمذكورات فليفارقها واعترض عليه بحديث لا طيرة اجاب عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عنه اي لا طيرة الا في هذه
الثلثة وسمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان ما ذكروه حقا
فصوت هذا يدل على موت البومة * نيست در كوش كس تا تو بشوم * يا درم بكشا تا بيرون روم * وقد تساقطت النجوم في ايام
بعض الامراء ففزع من ذلك واحضر المنجمين والعلماء فما اجابوا بشيء فقال جميل الشاعر هذه النجوم تساقطت رجوم اعداء الامير
فقال له وامر بصلة حسنة ولا بأس بان يتفال بالفال الحسن وكان النبي عليه السلم يحب الفال ويكره الطيرة والفال الحسن هو الكلمة
الصالحة يسمعها من اخيه كان يسمع احد وهو طالب امر يا واجد يا نجيح او يكون في سفر فيسمع راشدا يعني واجد الطريق المستقيم
او مريضا فيسمع يا سالم فالتفول بالامور المشروعة مشروع والطيرة منهي والفرق بين الفال والطيرة مع ان كل واحد منهما يدل
بالامارة على مال الامر وعاقبته ان الارواح الانسانية اقوى واصفى من الارواح البهيمية والطيرية فالكلمة الحسنة التي تجري على
لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران الطير وحركات البهائم فان ارواحها ضعيفة فلا يمكن الاستدلال بها على شيء من الاحوال
وبه ورد ان النبي عليه السلم حول رداءه في الاستسقاء وذكر في الهداية انه كان تفولا يعني تقلب علينا الحال كما قلب رداءنا وروى
عن ابي هريرة رضه انه قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا انساه فقال ابسط رداءك فبسطته ففرق بيديه ثم قال
ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده وهذا البسط والفرق والضم ليس الا تفولا والا فالعلم ليس مما يسقط عن الرداء ويمكن في الفرق
ولكن التفول بحصول يعني كما بسطت رداءك تفولا لما يسقط فيه فكذلك اصغيت سمعك لما يقع فيه من الكلام وكما اعطي شخص كثيرا من رداء
يفرق باليدين فكذا اعطيته شيئا كثيرا من العلم وكما يؤمن بالضم من سقوط ما في الرداء كذلك يؤمن من خروج ما في السمع او نسيان
ما في الخاطر فبعض الاوضاع يدل على بعض الاحوال كما ان بعض الاسماء يدل على بعض الامور كما حكي ان عمر رضه قال لرجل ما اسمك قال
جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين تسكن قال في الحرة قال باي ارض قال ذات حجارة سود كانها احرقت
فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا واراد عمر رضه الاستعانة برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال
تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن به ودل هذا على تبديل الاسماء القبيحة بالاسماء الحسنة فان في الاسماء الحسنة التفول وينظر
ذلك ما يفهم من قوله عليه السلم لا تمارضوا فتمرضوا يعني ان من اظهر المرض وقال انا مريض فهذا التقاول والتفول منه يتم المرض ويواخذه
به قال في المثنوي كفت پيغمبر كه رنجوري بلاغ * رنج آرد تا بميرد چون چراغ * والله انها دال الحسنات وهو دافع السيئات
وقالوا اي فرعون وقومه بعد ما راوا من آيات العصا والسنين ونقص الثمرات مهما اسم شرط يجزم فعلين كقولك مهما تفعل افعل
كانه قيل لا تقدير ما افعل فيقول مهما تفعل افعل ومحله الرفع على الابتداء خبره فما نحن لك بمؤمنين اي اي شيء وبالفارسية
هر چيزكه تأتنا به تظهره لدينا وتحضره والضمير لمهما من آية بيان لمهما وانما سموها آية على زعم موسى لا لاعتقادهم لتسحرنا
بها اي لتسحر بتلك الآية اعيننا وتشبه علينا فما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين لك ومؤمنين بنبوتك فارسلنا عليهم روي
ان القوم لما عالجهم موسى بالآيات الاربع العصا واليد والسنين ونقص الثمرات فكفروا وعاندوا وكان حديدا فقال يا رب
ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا وان قومه نقضوا عهدك فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نقمة ولقومي عظة ولمن
بعدهم عبرة فارسل الله عليهم عقوبة لجرائمهم الطوفان اي الماء الذي طاف بهم واحاط وغشي اماكنهم وحروثهم من مطر او سيل
والجراد في التفسير الفارسي ملخ پرنده وفي حيوة الحيوان الجراد البري اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا بدت فيه الالوان واصفرت
الذكور واسودت الاناث يسمى جرادا حينئذ وفي الحديث لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض
لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره وقد وقعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جرادة فاذا مكتوب على جناحيها
بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا وما فيها فقال النبي عليه السلم اللهم اهلك

الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء
فجاء جبريل عليه السلم فقال انه قد استجيب لك في بعضه وعن الحسن بن علي كنا على مائدة نأكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله
وقثم والفضل ابناء العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت ابي امير المؤمنين
عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها ان شئت
بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون وليس في الحيوان اكثر فسادا
لما يقتاته الانسان من الجراد واجمع المسلمون على اباحة اكله قال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد
مجوسي او مسلم قطع منه شيء اولا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد
واذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر ونزعت رؤسها واطرافها وجعل
معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء نفعه واما الجراد البحري فهو من انواع الصدف كثير بساحل البحر ببلاد المغرب
ويأكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولحمها نافع للجذام والقمل في التفسير الفارسي ملخ پياده وقيل هو كبار القردان وهو جمع
قراد يقال له بالتركية كنه يتسلط على البعير وفي الامثال اسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها
وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل انه شيء يقع في الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهي غضة قبل ان تقوى فيطول
الزرع ولا سنبل له وقرأ الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم يريد به القمل المعروف الذي يقع في بدن الانسان وثوبه واذا
القيت القملة حية اورثت النسيان قال الجاحظ وفي الحديث اكل الحامض وسؤر الفار ونبذ القمل يورث النسيان واذا
اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت من اللبن فهي جارية وان
لم تخرج فهي ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته والقمل المعروف يتولد من
العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل الطباع
وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد ضرورة لما اذن لهما لما في ذلك من التشديد فيجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل
لانه لا يقمل بالخاصة قال في انوار المشارق والاصح ان الرخصة لا تختص بالسفر انتهى وفي الواقعات المحمودية ان القمل يكون من البرودة
ولذلك يكثر في الشتاء ولا يكون في الصيف قال السيوطي ولم يقع على ثيابه عليه السلم ذباب قط ولا اذاه القمل والضفادع جمع ضفدع
مثل خنصر وهو الاشهر الفصيح من حيث اللغة والانثى ضفدعة وناس يقولون بفتح الدال كدرهم وانكره الخليل حيث قال ليس في
الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهبلع وبلعم وهو اسم والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد فالذي
من سفاد يبيض في البر ويعيش في الماء والذي من غير سفاد يتولد في المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار
الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه
في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام له وفيها ما ينق وفيها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب
اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل
الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب في كلامه * قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء * في فمي ماء وهل ينطق
من في فيه ماء * قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه قال الزمخشري تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وروي ان داود عليه السلم
قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك وان لي
لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين قال وما هما قالت
يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اكون ابلغ من هذا وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها
مرت بنار ابراهيم عليه السلم فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار قال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على
العادة يقع الوباء عقيبه وفي الواقعات المحمودية تعبير الضفدع انه نقصان خفي فانه يذكر انه كان في الكلام كثيرا فاخبر نقصانا في الخير
او غير فيه ومن خواصه انه اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلث مرات ورمته الى الماء فانها لا تحبل

ودمه اذا طلي به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا وشحم الضفادع الآجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع
قال الفقير ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان في مجلس وبركة فتولدت فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بنقيقها
وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل وقال اجعلوا الطست على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمعوا لها نقيقا بعد ذلك **والدم** روي انهم
مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع ان يخرج احد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيهم وهي جمع ترقوة
وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهو موضع الرداء من المنكب ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه قطرة مع انها كانت مختلطة
ببيوت القبط وفاض الماء على ارضهم وركد فمنعهم من الحرث والتصرف ودام ذلك سبعة ايام فقالوا له عليه السلام ادع ربك يكشف عنا
ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم فنبت من العشب والكلأ ما لم يعهد مثله فقالوا هذا ما كنا نتمناه وما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا
فلا والله لا نؤمن بك يا موسى فنقضوا العهد واقاموا على كفرهم شهرا فبعث الله عليهم الجراد بحيث وقع على الارض بعضه على بعض ذراعا
فأكل زروعهم وثمارهم وابوابهم وسقوفهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه شيء ففزعوا اليه عليه السلام كذلك فخرج الى الصحراء
واشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الى النواحي التي جاءت منها بعد ان اقام في ارضهم سبعة ايام فلم يبق جرادة واحدة ثم
نظروا فاذا في بعض المواضع من نواحي مصر بقية كلأ وزرع فقالوا هذا يكفينا بقية عامنا هذا فلا والله لا نؤمن بك فسلط الله عليهم القمل
فمكث في ارضهم سبعة ايام فلم يبق لهم عودا اخضر ولحس جميع ما في ارضهم مما ابقته الجراد وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين ثيابهم
وجلودهم فيمصها وينهشهم ويأكل اشعارهم وحواجبهم واشفار عيونهم ومنعهم النوم والقرار وظهر بهم منه الجدري قال الحدادي في
تفسيره هم اول من عذبوا بالجدري وبقي في الناس الى الآن ثم فزعوا اليه عليه السلام ثانيا فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر
وقالوا وعزة ربك ان يغير لنا وقد اهلك كل شيء من نبات ارضنا فبأي شيء نؤمن بك اذهب فما استطعت ان تفعله فافعله ثم ارسل الله
عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وتثب الى قدورهم وهي تغلي والى افواههم
عند التكلم وكان بعضهم لا يسمع كلام بعض من كثرة صراخ الضفادع وكانوا اذا قتلوا واحدا منها جاء في ما حولها حتى لا يستطيعون الجلوس
ففزعوا اليه وبكوا وتضرعوا فاخذ عليهم العهود فدعا فكشف الله تعالى عنهم بريح عظيمة نبذتها في البحر فنقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم
فصارت مياههم كلها وانهارها دما احمر عبيطا حتى كان يجتمع القبطي والاسرائيلي على اناء فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي
ماء عذبا ويمصه من فم الاسرائيلي فيصير دما في فيه. قوم موسى شد نحو آب را صبح كرد بايه بسين مهتاب را. ثم ان فرعون اجهده
العطش وكانوا يأتون باوراق الاشجار الرطبة فيمصونها فتصير دما عبيطا او ملحا اجاجا فكانوا لا يأكلون ولا يشربون سبعة ايام
الا الدم فقال فرعون اقسم بالهك يا موسى لئن كشفت عنا هذا الدم لنؤمنن لك فدعا فعذب ماؤهم فعادوا الى كفرهم الى ان كان من
امر الغرق ما كان **آيات مفصلات** حال من مفعول ارسلنا عليهم هذه الاشياء حال كونها آيات وعلامات مبينات لا يشكل
على عاقل انها آيات الله ونقمته وقيل معنى مفصلات مفرقات ومنفصلات بان فصل بعضها عن بعض بزمان لامتحان احوالهم هل يعتبرون
او يستمرون على المخالفة والعناد وكان بين كل اثنتين منها شهر وكان امتداد كل واحدة منها اسبوعا **فاستكبروا** اي تعظموا عن
الايمان بها **وكانوا قوما مجرمين** گروهي مجرم يعني معاند در كفر كه با وجود ظهور آيات وتتابع آن ايمان نياوردند **ولما وقع عليهم
الرجز** اي العذاب المذكور من الطوفان وغيره اي كلما وقع عليهم عقوبة من تلك العقوبات **قالوا** في كل مرة **يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك** الباء صلة لادع وما مصدرية والمراد بالعهد النبوة اي ادع لنا ربك يكشف عنا العذاب بحق ما عندك من
عهد الله تعالى وهو النبوة فان من حق النبوة ومقتضاها ان يدعو النبي لامته لدفع ما اصابهم من البلايا والمحن سميت النبوة عهدا
مبالغة في كونها معهودا بها فانه تعالى لما بعثه رسولا واوصاه بتحمل اعباء الرسالة ومشاق التبليغ فقد جعلت النبوة مما امر به وعهد
فجعلت نفس العهد مبالغة في كونها معهودا بها وفي التفسير الفارسي بما عهد عندك بانچه عهد كرده وآن عهد نزد يك تست يعني خداي
با تو وعده كرده كه چون او را بخواني اجابت كند فما موصولة عبر بها عما يدعو به المتضرع الى الله تعالى في طلب حاجته والباء ايضا صلة لادع
لئن كشفت اي بار خداي كه بر داني كرداني **عنا الرجز** الذي وقع علينا **لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل** الى موطن آبائهم
وهو الارض المقدسة ولنطلقنهم من التسخير والاعمال الشاقة **فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه** اي الى حد من الزمان
هم بالغوه فيه ومهلكون وهو وقت الغرق والى اجل متعلق بقوله كشفنا وقوله هم بالغوه في محل الجر على انه صفة لاجل

لا بجل **اذا هم ينكثون** جواب لما اي فلما كشفنا عنهم فاجؤوا النكث من غير تأمل وتوقف والنكث بالفارسي عهد شكستن **فانتقمنا منهم**
الفاء السببية النكث للانتقام والعقاب واريد بالانتقام نتيجته وهو الاهلاك ومثله الغضب لان التشفي في حقه تعالى محال قال ابن
الشيخ الانتقام العقاب الواقع على طريق مجازاة السيئة بالسيئة وانما اسند الانتقام الى ذاته لان الانبياء وكمل الاولياء فانين عما
سوى الله باقين بالله فكان الله خليفتهم في اخذ الانتقام من اعدائهم والمعنى فاردنا الانتقام منهم اي من فرعون وقومه لما اسلفوا من
المعاصي والجرائم فان قوله تعالى **فاغرقناهم** عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهما فاطلق اسم المسبب على السبب تنبيها على
ان الانتقام لم ينفك عن الارادة ويجوز ان يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية كما في قوله تعالى فدعا نوح ربه فقال رب
في اليم اي في البحر الذي لا يدرك قعره او في لجته وهي معظم مائه قال الحدادي في اليم اي في البحر بلسان العبرانية وهي لغة اليهود
وفي التفسير الفارسي في اليم در درياء قلزم نزديك مصر وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يخرج ببني اسرائيل فاستعار نسوة بني اسرائيل
من نساء آل فرعون حليهم وقلن ان لنا غدا عيدا فخرج موسى ببني اسرائيل في اول الليل وهم ستمائة الف من رجل وامرأة وصبي فتبع
فرعون وركب معه الف الف وستمائة الف فادركهم فرعون حين طلعت الشمس فانتهى موسى الى البحر فضرب البحر فانفلق اثني عشر طريقا
وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا فعبر كل سبط طريقا فاقبل فرعون ومن معه فدخلوا بعدهم من حيث دخلوا فلما صاروا جميعا في البحر
امر الله البحر فالتطم عليهم فغرقوا **بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين** تعليل للاغراق اي كان بسبب تكذيبهم بالآيات التي
جاء بها موسى واعراضهم عنها وعدم تفكرهم فيها بحيث صاروا كالغافلين عنها بالكلية والفاء وان دلت على ترتب الاغراق على ما
قبله من النكث لكنه صرح بالتعليل ايذانا بان مدار جميع ذلك تكذيب آيات الله والاعراض عنها ليكون ذلك مزجرة للسامعين عن تكذيب الآيات
الظاهرة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراض عنها **واورثنا** ميراث وادوم **القوم الذين** يعني بني اسرائيل والقوم مفعول اول
لاورثنا **كانوا يستضعفون** اي يستضعفهم القبط ويقهرونهم ويستذلونهم بذبح الابناء واستخدام النساء والاستعباد
مشارق الارض ومغاربها مفعول ثان لاورثنا والارض ارض الشام ومشارقها ومغاربها جهاتها الشرقية والغربية
ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها **التي باركنا فيها** بالخصب وسعة الارزاق صفة للمشارق والمغارب
وتمت كلمة ربك الحسنى المراد بالكلمة وعده تعالى اياهم بالنصر والتمكين وهو ما ذكره بقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وتمامها مضيها
وانتهاؤها الى الانجاز لان العدة بالشيء التزام لايقاعه بالعبارة والانشاء وتمامها لا يكون الا بوقوع الموعود في الخارج والعيان
على بني اسرائيل بما صبروا اي بسبب صبرهم على الشدائد التي كابدوها من جهة فرعون وقومه **ودمرنا** اي خربنا واهلكنا **ما كان
يصنع فرعون وقومه** من العمارات والقصور اي ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه على ان فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم
والجملة الكونية صلة ما والعائد محذوف وقيل اسم كان ضمير عائد الى ما الموصولة ويصنع مسند الى فرعون والجملة خبر كان والعائد محذوف
ايضا والتقدير ودمرنا الذي كان هو يصنعه فرعون وقيل كان زائدة وما مصدرية والتقدير يصنع فرعون وقيل كان زائدة كما
ذكر وما موصولة اسمية والعائد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه فرعون **وما كانوا يعرشون** اي يرفعونه من الجنات والكروم
والاشجار قال في زبدة التفاسير العرش سقف في الكروم والاشجار. واشارت الآية الى ان العزيز من اعزه الله والذليل من اذله الله
ومن صبر على مقاساة الذل في الله توجه بتاج العزة وجعل له حسن العاقبة والله تعالى كما وعد بني اسرائيل وانجز وعده في استخلافهم في
مشارق الارض ومغاربها كذلك وعد لهذه الامة كما قال تعالى في سورة النور وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم والمراد بالارض ارض الكفار من العرب والعجم والمراد من الذين من قبلهم بنو اسرائيل وفي الحديث ان الله
زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها يعني ان الله تعالى جمع وضم جميع هذه الارض لي ليلة المعراج
او في غير ذلك الوقت فرأيت جميع آفاق الارض من المشارق والمغارب ثم وعد امته بان الله تعالى يملأ الدنيا كلها عدلا وقسطا كما ملئت
قبل ذلك جورا وظلما ويملك المؤمنين جميع الارض هذا على تقدير حمل اللام في الارض على الاستغراق وقيل اللام للعهد الخارجي كما اذا قيل اغلق
الباب اذا كان مشاهدا ومن للتبيين ولا دليل على جميع الارض ولم يبلغ ملك امته جميع اجزائها فان موضعا من الارض وقع نظره عليه السلام
عليه كان دار الاسلام وان ما كان محجوبا عنه كان دار الكفر والله اعلم بحقيقة الحال ومنه الكرم والنوال واليه المرجع والمآل

اعراب ما كان

بحر قلزم

وجاوزنا ببني اسرائيل البحر قال بمعنى ضرب يقال جاوز وجاز بمعنى واحد وجاوز الوادي اذا قطعه وجاوز بغيره البحر عبر به فالباء هنا معدية كالهمزة والتشديد فانه قال وجزنا ببني اسرائيل البحر اي اجزناهم البحر وجوزناه وبالفارسية وبكذرانيديم بني اسرائيل را از دريا بسلامت والمراد بحر القلزم واخطأ من قال انه نيل مصر قال في القاموس القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع روي انه عبر بهم موسى عليه السلام يوم عاشوراء فصاموه شكرا لله تعالى فاتوا اي مروا على قوم كانوا من العمالقة الكنعانيين الذين امر موسى عليه السلام بقتالهم وقيل كانوا من لخم وهو حي من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن ابن جريج انه قبيلة بمصر يعكفون على اصنام لهم اي يواظبون على عبادتها ويلازمونها ... العكوف كرد چيزى در آمدن ودر جايى مقيم شدن يقال عكفه حبسه وعكف عليه اقبل عليه مواظبا قالوا عند ما شاهدوا احوالهم يا موسى اجعل لنا الها مثالا نعبده كما لهم آلهة يعبدونها والكاف متعلق بمحذوف وقع صفة لالها وما موصولة ولهم صلتها وآلهة بدل من ما والتقدير اجعل لنا الها كالذي استقر هو لهم فالعائد محذوف وكانت اصنامهم تماثيل بقر وهو اول شأن العجل قال انكم قوم تجهلون وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول لبعد ما صدر عنهم عن العقل بعد ما شاهدوا الآية الكبرى والمعجزة العظمى ان هؤلاء يعني القوم الذين يعبدون تلك التماثيل متبر اسم مفعول من باب التفعيل يقال تبره تتبيرا اي كسره واهلكه والمعنى مكسر ومهلك ما هم فيه من الدين الباطل يعني ان الله تعالى يهدم دينهم الذي هم عليه عن قريب ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا اي قتاتا وكذلك ما هم فيه مبتدأ ومتبر خبره ويجوز ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه وباطل مضمحل بالكلية ما كانوا يعملون من عبادتها وان كان قصدهم بذلك التقرب الى الله تعالى فانه كفر محض قال موسى أغير الله اغير المستحق للعبادة ابغيكم بحذف اللام اي ابغي لكم اي اطلب لكم الها تمييز من غير او حال فانه مفعول ابغي والهمزة فيه للانكار والمنكر هو كون المبغي غيره تعالى وهو فضلكم على العالمين اي والحال انه تعالى خصكم بنعم لم يعطها غيركم من الآيات القاهرة والمعجزات الباهرة في زمانهم لم يحصل مثلها لاحد من العالمين قال الحدادي فضلكم على عالمي زمانكم من القبط وغيرهم بعد ما كنتم مستعبدين اذلاء وفيه تنبيه على سوء معاملتهم حيث قابلوا تخصيص الله تعالى اياهم من بين امثالهم بما لم يستحقوه تفضلا بان قصدوا الى اخس شيء من مخلوقاته تعالى فجعلوه شريكا له قال الحافظ اي جوز تو عاقد حرص استخوان خيفت دريغ سايه همت كه بر نا اهل افكندى فمن لم لا يعرف قدره ويعلق همته بما لا ينبغي له حلق رايت سيرت پدرانم همه بر سيرت زمانه روند ثم ذكر نعمة الانجاء وما يتبعه فقال تعالى واذ انجيناكم من آل فرعون اي واذكروا يا بني اسرائيل صنيعه تعالى معكم في وقت انجائكم وتخليصكم من ايدي آل فرعون باهلاكهم بالكلية ثم استأنف بيان ما انجاهم منه فقال يسومونكم سوء العذاب اي يبغونكم اشد العذاب وافظعه من سام السلعة اذا طلبها ثم ابدل منه وبين بقوله يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم اي يستبقونهن للاستخدام وفي ذلكم اي الانجاء او سوء العذاب بلاء اي نعمة او محنة فان البلاء يطلق على كل واحد منهما قال الله تعالى ونبلوناهم بالحسنات والسيئات من ربكم من مالك امركم فان النعمة والنقمة كلتيهما منه سبحانه وتعالى عظيم لا يقادر قدره تقدم الكلام على الانجاء وفضيلة عاشوراء في سورة البقرة فليطلب ثم والاشارة ان بني اسرائيل صفات القلب كانت معذبة في مصر القالب وصفاتها فلما خلصها الله تعالى من بحر الدنيا ومن فرعون النفس فاتوا على قوم اي وصلوا الى صفات الروح يعكفون على اصنام لهم من المنح المعقولة والمعارف الروحانية فاستحسنوا واردوا العكوف على عتبة عالم الارواح قالوا لموسى الوارد الرباني الذي جاوز بهم بحر الدنيا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة يشير الى انه لولا فضل الله ورحمته مع العبد لبقي عن قدم العبودية وصدق الطلب لانه لا يتخذ الى المقصد الاعلى لان العبد مركب من الكثير من خسائس الدنيا فضلا عن نفائس العقبى كقوله تعالى لسيد البشر عليه السلام ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال لهم موسى الوارد الرباني عند ركونهم الى الروحانية انكم قوم تجهلون قدرة الله وعنايته معكم ان هؤلاء يعني صفات الروح متبر ما هم فيه من الركون والعكوف على استحلاء المنح المعقولة والمعارف الروحانية وباطل ما كانوا يعملون في غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية قال أغير الله ابغيكم الها اي ارضى لكم منزلا غير الوجود والوصال وهو فضلكم على العالمين من الحيوانات والجن والملك بتغيير العبور عن الجسمانيات والروحانيات والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات واذ انجيناكم من آل فرعون يعني من النفس وصفاتها يسومونكم سوء العذاب اي سوء العذاب البعد يقتلون ابناءكم اي يبطلون اعمالكم الصالحة التي هي متولدات من صفات القلب اذا ارادوا لتحصيل النفع ويستحيون نساءكم يعني صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها وفي ذلكم بلاء

طلب الحق ووصاله

بلاء من ربكم عظيم يعني ولاء في استخدام صفات القلب للنفس وصفاتها بان تعمل الصالحات رياء وسمعة لجذب المنافع الدنيوية لحظوظ النفس بلاء عظيم من ربكم مختصكم منه لئلا تطلبوا غيره ولا تعبدوا سواه فلا تركنوا الى الروحانية ولا المعقولات لكي تطوفوا بمراتب الوصول ودرجات الوصال كذا في التأويلات النجمية وعن بعض الكبراء قال وصال العبد الحق في هجرانه لنفسه وقال هجران الحق العبد مواصلته لنفسه وقال درجات القرب محو شواهد النفس واثبات شواهد الحق ومن طلب الدلالة فانها لا غاية لها ومن طلب الله عز وجل وجده باول خطوة يقصده بها قال الحافظ غرض ز مسجد وميخانه ام وصال شماست جز اين خيال ندارم خدا گواه منست قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزينتها فاعرضت عنها ثم عرضت الآخرة بحورها وقصورها وزينتها فاعرضت عنها فقيل لو التفت على الاولى لحجبناك عن الآخرة ولو التفت على الآخرة لحجبناك عنا فها نحن لك وقسمتك في الدارين تأتيك وقال احمد بن خضرويه رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقال ابراهيم بن ادهم رأيت جبريل عليه السلام في المنام وبيده قرطاس فقلت ما تصنع به قال اكتب اسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم محب المحبين ابراهيم بن ادهم فنودي يا جبريل اكتبه في اولهم وواعدنا الوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها موسى اسم اعجمي لا اشتقاق فيه واما موسى الحديد فهو مفعل من اوسيت راسه اذا حلقته او فعلى من ماس يميس اذا تبختر في مشيه فسميت به لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق ثلاثين ليلة سي شبانه روز جون عادت حساب شهور عرب برؤيت هلال است وآن بشب ظاهر ميشود تاريخ را بشب مقيد كرد وثلاثين مفعول ثان لواعدنا على حذف المضاف اي تمام او مكث ثلاثين قال ابن الشيخ الموعود يجب ان يكون من فعل الواعد ونفس ثلاثين ليس كذلك فلذا قيد واعدنا موسى ما يتعلق بثلاثين ليلة وهو مقام انزال التوراة عنده تمام صوم الثلاثين ومن صوم تلك المدة واتيان الطور ثم عبر بعبارة فواعدنا ليس بمعنى وعدنا بل على بابه بناء على تنزيل قبول موسى عليه السلام منزلة الوعد واتممناها بعشر اي زدنا على تلك الثلاثين عشر ليال فتم ميقات ربه ما وقت له في الوقت وضرب له والفرق بين الميقات والوقت ان الميقات وقت يقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال وان الوقت ما يقع فيه شيء سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك الشيء ام لا اربعين ليلة حال من قوله ميقات ربه اي تم بالغا هذا العدد وقيل هو مفعول تم لانه بمعنى بلغ روي ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان اهلك الله تعالى عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة تمام ليكلمه ويوحي اليه ويكرمه بما يتم به امر نبوته فصامهن موسى عليه السلام على طريق المواصلة بين لياليهن ونهارهن وانما لم يجع في تلك المدة وصبر ولم يصبر لنصف يوم في سفر الخضر حيث قال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لان سفر الخضر سفر التأديب والامتحان والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم في صحبة المخلوق وحضوره الجبل وسفره اليه سفر اللقاء وصحبة الحق فانساه هيبة الموقف الطعام والشراب واغناه عن غيره ثم لما اتم الثلاثين وانسلخ الشهر انكر خلوف فيه اي كره ان يكلم ربه وريح فمه ريح الصائم فتسوك بعود خرنوب وتناول شيئا من نبات الارض فمضغه فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك وقيل اوحى الله تعالى اليه اما علمت ان ريح فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك ولذا كره التسوك عند الشافعي في آخر نهار الصوم بناء على ان السواك يزيل الخلوف فامره الله تعالى بان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة ليعود فوه الى ما كان عليه فصام فتشرف بالوحي والتكليم يوم النحر كذا قال اهل التفسير وفيه ان الوحي والتكليم اذا كان يوم النحر يلزم ان لا يكون ايام الصوم اربعين كلا وهو مخالف للنص اللهم الا ان يعتبر الليالي او يكون صوم يوم النحر مشروعا في شريعته كذا لاح بالبال ثم ان موسى عليه السلام لما اراد الانطلاق الى الجبل للمناجاة امره الله تعالى ان يختار سبعين رجلا من قومه من ذوي الحجى والعقل ليشهدوا والشهادة بما يسمعونه من كلام الله تعالى اياه ففعل واستخلف هرون اخاه في قومه كما قال تعالى وقال موسى لاخيه هرون قبل انطلاقه الى الجبل الذي امر بالعبادة فيه كائنا في تعيين الحدادي وهرون عطف بيان اخلفني كن خليفتي وقم مقامي في قومي وراقبهم فيما يأتون وما يذرون واصلح ما يحتاج الى الاصلاح من امورهم وسر فيهم السيرة الصالحة التي لا فساد فيها وثبتهم على ما اخلفتهم عليه من الايمان واخلاص العبادة ولا تتبع سبيل المفسدين اي ولا تتبع من سالك الافساد ولا تطع من دعاك اليه وذلك ان موسى عليه السلام كان يرى كثرة خلافهم حالا بعد حال فاوصاه في امرهم فان قيل ان هرون كان شريك موسى عليه السلام في النبوة قال تعالى خبرا عن موسى واشركه في امري فكيف استخلفه قلنا المأمور ان بشيء لا ينفرد احدهما بفعله الا باذن صاحبه فلذلك قال اخلفني ولان موسى كان اصلا فيها وهرون تبعا له قال موسى فارسله معي ردءا يصدقني ولهذا كان هو المتبوع على الخصوص والمعطى للالواح ولما امر بالذهاب الى فرعون سأل الله ان

يشرك معه هرون ولما ذهب الى الطور لمناجاة خلفه فى قومه واستخلفه وهو موضع الاعتراض فى الظاهر ولكن لا اعتراض على
الاكابر لان حركاتهم الظاهرة انما تنبعث من دواعى قلوبهم وتلك الدواعى الهامات واردة من الله تعالى لا صنع لهم فيها فمن عرف
دورانهم بالامر الالهى بان عليه التطبيق والتوفيق وسقط عنه الاعتراض على اصحاب التحقيق مع ان درجات الانبياء متفاضلة
كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمن منع الرؤية عن موسى منع المناجاة عن هرون وكون هرون شريكه فى الامر الظاهر
لا يقتضى ان يكون رديفه فى الامر الباطن فان لكل مقام رجالا * رموز مصلحت ملك خسروان دانند * گداى گوشه نشينى تو حافظا
مخروش * انظر ان موسى عليه السلام استخلف هرون واعتمد عليه فى حفظ قومه فعبدوا العجل فى العشر الذى زيد على الثلاثين ورسولنا
صلى الله عليه وسلم قال الله خليفتى على امتى فثبتهم الله على الحق * واعلم ان ذا القعدة وذا الحجة من الاشهر الحرم ويكفى شرفا لهما ان الله تعالى
امر موسى عليه السلام بصومهما وجعلهما محل تنزل الحاجات وميقات المناجاة وفى الحديث صيام يوم من الاشهر الحرم افضل من شهر وصيام يوم
من غير الاشهر الحرم افضل من عشرة وفى الحديث من صام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقال كعب
الاحبار اختار الله الزمان فاحبه الى الله الاشهر الحرم وذو القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف وسمى ذا القعدة لقعودهم فيه عن القتال *فضيلة ذى القعدة*
احتراما له فعلى العاقل ان يتهيأ فيه لمناجاة ربه بالصوم الظاهر والامساك الباطنى فان موسى روحه متعطش لزلال الوصال
ومتطلب لرؤية الجمال * وفى الاشارة فى الآية ان الميعاد فى الحقيقة كان اربعين ليلة وانما اظهر الوعد ثلاثين ليلة لضعف البشرية
ولئلا تستكثر النفس الاربعين وتسول له بان لا يتقوى على ذلك فيداخله خوف البشرية فواعده ثلاثين ليلة ثم اتمها بالعشر وفيه
ان للاربعين خصوصية فى استحقاق استماع الكلام للانبياء كما ان لها اختصاصا فى ظهور ينابيع الحكمة من قلوب الاولياء كقوله
عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه * قال اهل العرفان ان سر التربيع جار فى الحقائق الكلية
كتربيع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسوية وكان بين خلق آدم ونفخ روحه اربع جمع من جمع الآخرة
فاكثر الاشكال تأثيرا صورة التربيع فى الآحاد والاعشار والمئات والالوف كما اشار اليه عليه السلام خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمائة
ولما جاء موسى لميقاتنا اى لوقتنا الذى وقتناه وعيناه وحده له وهو تمام الاربعين اى اختص مجيئه بميقاتنا كما فى قولك اتيته لعشر خلون
من الشهر فاللام للاختصاص وليست بمعنى عند والميقات بمعنى الوقت وقد سبق الفرق بينهما فى المجلس المتقدم ان قيل لم وعده الله بالكلام فى الجبل
وفوق الجبل وتحت الشجر واحد عند حضرته وهو منزه عن الجهات قيل ان فى الجبل وصف الثبات والعلو والتفرد لان الارض ما استقرت بغير الجبال فانبتها الحق
بها واشد الحكمة منه وعرض الامانة عليها لاتصافها بصفة التثبت والتمكن والتفرد والتعالى ولذلك فضل الجبال فى الامكنة وشرفها بمشهد الكلام
وتعلق تجلى الجبال وعرض الامانة وشرح الصدر المحمدى فيه ومناجاة موسى عليه فبان من ذلك ان فى المقامات فاضلا ومفضولا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
البروسوى قدس سره جبل مكة مجمع الارواح وجماعتهم فى الجبال والمواضع كالتوعلامة مجمعهم انه لا يذهب خضرة ذلك الموضع ونضارته فى الصيف والشتاء *مجمع الارواح وعلامة*
قال وكن احب جبل الى من الجبال الاعلى جبلهم يقول الفقير يعنى به موضع زاويته المنيفة فى مدينة بروسه فى سفح الجبل المعروف هناك
وقد زرته ونزلت مرقده الكائن فى داخل القلعة قدس الله سره * قال وهب جاء الى الطور سيناء ومعه جبريل فتطهر وطهر ثوبه وانزل الله الظلة على سبعة
فراسخ وطرد عنه الشيطان وطرد عنه هوام الارض ونحى عنه الملكين وكشط له السماء فرأى الملائكة قياما فى الهواء ورأى العرش بارزا وسمع صرير القلم
وكلمه ربه من غير وسط وكيفية كما يكلم الملائكة وكان جبريل معه فلم يسمع كلمه ربه ولذا اختص باسم الكليم لاختصاصه بذلك من بين البشر فان سائر
الانبياء عليهم السلام انما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملك فان قيل باى شئ علم موسى انه كلام الله قيل لم ينقطع كلامه بالتنفس مع الحق كما ينقطع المخلوق
بكلمه بدوا وجدا غير منقطع سمعه بنفسه بمنزلة الالة عند الصانع والاستاذ حركه الامتاد كيف يشاء لانه ليس للالة تصنع وتمثل وقيل
علم انه كلام الحق وميزه عن غيره لانه سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه سمعا فصار الوجود كله سمعا فوجد لذة الكلام بوجوده كما وجد
بسمعه قال ابن الشيخ فى حواشيه كلامه تعالى صفة ازلية قائمة بذاته ليست من جنس الحروف والاصوات وذاته تعالى ليست فى جهة فلا يسمع كلامه من جهة
مخصوصة فان تعلقه عبارة عن ان يسمع كلامه القديم بعض المخلوقين بلا صوت وحرف فيسمعه من جميع الجهات وكما لا يبعد رؤية ذاته تعالى مع ان ذاته ليست
جسما ولا عرضا فكذا لا يبعد سماع كلامه مع ان كلامه ليس من جنس الحرف والصوت انتهى * وفى حل الرموز المؤمن فى الآخرة يرى بوجه محض وعين محض ويسمع بمحض
بنظر من كل جهة وبكل جهة وهى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا شاهد الحق يشهده بالكل وجليس فى جهة من الجهات ولا يحجب
سمعه وبصره وبحثه كما اشار اليه كنت سمعه وبصره ومن هو الحاصل الواصل يحكم الآخرة فى الدنيا كما قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم

قبل ان تحاسبوا انتهى * يقول الفقير هذا ليس بمحل الجمع والا نظر لان الله تعالى وان خلق حاسة السمع لادراك الاصوات لكن يجوز ان
يدرك بحاسته ما يدرك بحاسة اخرى كما ذهب اليه علماء الكلام لان ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للحواس فلا يمتنع ان يخلق عقيب
صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا فيجب ان كل عضو من الاعضاء الانسانية يجوز ان يخلق الله فيه ما خلق فى السمع من ادراك الاصوات ان قيل
لم لم يكلم الله سائر الانبياء مشافهة الا موسى قيل لانه لم يكن من الاعداء ما لموسى كفرعون وهامان وقارون واليهود ولم يكن قوم اسوأ ادبا واقسى
قلبا من قومه فخصه الله بكلامه الا ترى سحرة القبط آمنوا فى اول دعوته وكفر قوم يهود بعدما شاهدوا منه معجزات كثيرة فايده الله تعالى بكلامه ليتحمل
ما استحق به من البلايا فى قومه يقول الفقير كونه عدو موسى اقوى واشد انما هو بالنسبة الى اعداء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم فان قد ثبت ان
فرعون آمن عند الغرق واما ابو جهل فلا بل اظهر العداوة عند النزع فاعتبر منه قوة حاله وعلو مقام نبينا صلى الله عليه وسلم فى المكالمة والرؤية ليلة المعراج
وفى الحديث ناجى موسى ربه بمائة الف واربعين الف كلمة فى ثلاثة ايام وصايا كلها كذا فى الوسيط وقال بعضهم كلم الله موسى اربعين يوما وليلة وهذا
والله اعلم غير الاربعين المتقدم على الوحى والتكليم * وعن فضيل بن عياض قال اخبرنى بعض مشايخى ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجى ربه فقال له
الملك ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجى ربه قال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو فى الجنة وكذا قال السدى لما كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس
فى الارض حتى خرج من بين قدمى موسى فوسوس ان الذى يكلمك شيطان يقول الفقير يرده ما سبق من ان الشيطان طرد عنه وقتئذ وهو الصحيح لان المقام
لا يسع الشيطان وانما سلطانه على اهل الملك دون ارباب الملكوت وفرق بينه وهو مناج فى الطور وبين آدم وهو ماكث فى الجنة فان قلت قوله تعالى
فى سورة الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته يدل على ان الشيطان يتسلط بذلك خصوصا وقت التلاوة
وهى من انواع المناجاة قلت فرق بين التلاوة الظاهرة والمناجاة الباطنة الا ترى الى قوله عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا
نبى مرسل فما ظنك بالشيطان المردود الى اسفل سافلين البعد هكذا لاح بالبال والله اعلم * ولما سمع موسى كلام ربه غلب عليه الشوق الى رؤيته وقال ليس
لذة الخبر كلذة النظر مع ان الكل يعمل على شاكلته وشاكلة البشر وفطرته على طلب العلو والترقى اذا ظفر بشئ طلب ما هو اعلى منه ولا اعلى
من تجلى الجمال وفيض الكمال الرؤية * وفى التفسير الفارسى چون موسى كلام حق شنيد از جام كلام ربانى جرعه ذوق محبت چشيد از موسى كه دلدار در
دنياست خيال بست كه در فردوس علاماتست و چون جنت جاى مشاهده لقاست **قال رب ارنى** ذاتك اى مكنى من رؤيتك **انظر اليك**
اى ادرك فالنظر بمعنى الرؤية الا ان المطلوب بقوله ارنى ليس ان يخلق الله تعالى رؤية ذاته المقدسة فى موسى حتى يلزم كون الشئ غاية لنفسه بان يكون
المعنى ارنى نفسك حتى ادركها لانه فاسد بل المطلوب به ان يمكنه من رؤية ذاته المقدسة وتمكينه تعالى اياه من الرؤية سبب لرؤية موسى اياه تعالى فاطلق
عليه اسم الرؤية المسببة عنه مجازا ولذا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال موسى عليه السلام ارنى انظر اليك كشف الحجاب وابرز جبروته وقال انظر
فنظر فاذا امامه مائة الف نبى واربعة وعشرون الف نبى محرمين ملبين كلهم يقول ارنى ارنى * واعلم ان للاجساد تمتعا بالاقوات كذلك
الاحوال تصفو بصفاء الاوقات فقوت جسدك اغذيته من الطيبات وقوت روحك ما ربيت به من اوقات الطاعات وذوقات الخلوات وكما
صفت لاولياء جبلت ما فيها من جواهر المعانى فاذا كان عين بصيرتك منطمسة وخواطرك عن الحقائق منحجبة فمالك والتطلع الى منازل قوم
عيون قلوبهم منفتحة واسرارهم لانوار معارفهم من جذوة الغيب مقتبسة فلا تقنع بالتلبس فيك وحسبك ما يعلم الله منك ويكفيك فينبغى لك ان
تقف دون قدرك فلا تصاغر وتتأدب بادب الاكابر هذا الكليم لما كان طفلا فى حجر تربية الحق سبحانه تجاوز حده بقوله رب انى لما انزلت
الى من خير فقير فلما بلغ مبلغ الرجال رضى بطعام الاطفال ارضى رب ارنى انظر اليك وهو حجة اهل السنة والجماعة على جواز رؤية الله تعالى فان موسى
اعتقد جوازها حتى سألها والاعتقاد بجواز ما لا يجوز على الله تعالى كفر ومن جوز ذلك على موسى او على احد من الانبياء فهو كافر كذا فى التيسير قال
حضرة الشيخ الكبير صدر الدين القنوى فى فك ختم الفص الداودى من شأن الكمل ان كل ما هو متعذر الحصول لاحد من الخلق هو عندهم بالنسبة
الى كمال قابليتهم غير متعذر ولكن يستحيل الا ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص خارج من خواص المودة والوسائط فحينئذ يعتقد قوله ربهم ويحكمون باستحالة
حصول ذلك كما اتفق فى طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن انتهى * **قال** الله تعالى وهو استيناف بيانى **لن ترانى** اى لم تقدر
لن تنظر الى كقولك انظر اليك لان المطلوب هو الرؤية التى معها ادراك لا النظر الذى هو عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئى لانه قد يتخلف عنه
الادراك فى بعض الصور قال فى التفسير الفارسى لن ترانى نتوانى ديد مرا در دنيا چه حكم ازلى بر آن وجه واقع شده كه هر بشر كه مرا در دنيا بچشم
نظر كند بميرد وفى المدارك لن ترانى بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والنوال بعين باقية * صاحب كشف الاسرار گويد كه مقام موسى در آن وقت
كه خطاب لن ترانى شنيد عالى تر بود از آن وقت كه گفت ارنى زيرا كه اين ساعت در عين مراد حق بود و آن وقت در عين مراد خود وقائم بمراد حق

بود نه كاملتر ست از قيام براد خود ﴿لن تراني﴾ برسيد از طور موسى را جواب * هر چه آن از دست آيد سر بنه كردن متاب وهو دليل لنا ايضا
لانه لم يقل لن ارى ليكون نفيا للجواز ولو لم يكن مرئيا لاخبر بانه ليس بمرئي اذ الحالة حالة الحاجة الى البيان فهو لا يدل على امتناع رؤيته في نفس الامر
بل يدل على قصور الطالب عن رؤيته لتوقفها على حصول ما يستعد به الطالب لرؤيته وعدم حصول ذلك المعد فيه بعد فانه يجوز ان يبقى فيه شيء
من الحجاب المانع لرؤيته اياه لم يرتفع ذلك الحجاب بعد * يقول الفقير هذا ما عليه اكثر اهل التفسير وهو ليس بمرضي عندي لان اتيان الطور لم يكن في
اوائل حاله عليه السلام بل كان ذلك نظير المعراج المحمدي بالنسبة الى مرتبته والتحقيق بعيد عن درك اهل التقليد وقد سالت حضرة شيخي العلامة
ابقاه الله بالسلامة عن قوله في قوله تعالى لن تراني اي بشريتك ووجودك فقال ان البشرية تنافي الرؤية وموسى عليه السلام انما سال الرؤية بالنسبة
الى ظاهر البشرية والوجود الكوني وهو لا يمكن ابدا بل لو تعلق الرؤية بذات الله لتعلقت حالة الفناء في الله واضمحلال احكام البشرية فقلت
يرد عليه ما وقع ليلة المعراج من الرؤية بعين الرأس فقال ان حبيب الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه في تلك الليلة بالسر والروح في صورة الجسم ولا جسم هناك
لانه تجاوز في سيره عن عالم الاجسام كلها بل عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر فقلت يرد عليه ان الانبياء والاولياء مشتركون في الرؤية بالسر في
حالة الفناء الكلي فما الفرق اذا بين موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام في فائدة في قوله لن تراني والبعض في عروجه عليه السلام الى فوق العرش فان تلك الرؤية
انما تحصل في مقام الغيبة الجمعية القلبية لا في مقام الغيرية الفرقية القالبية فقال ان امر الرؤية وان كان محتاجا الى الانسلاخ التام عن الاكوان
مطلقا الا ان الانسلاخ بالقلب والقالب مختص بنبينا عليه السلام فان موسى وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام انما يرونه بالانسلاخ حين كونهم في
عالم العناصر واما محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجاوز عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة [redacted] وذلك بالقلب والقالب جميعا فاني يكون هذا
لغيره فافهم جدا انتهى ما جرى بيني وبين حضرة الشيخ من السؤال والجواب * وما تحاورناه في المجلس من المفتوح بابه لكل الاحباب * لا للاغيار واهل الانكار
والارتياب وقد كان ذلك كالقطرة من البحر الزاخر * بالنسبة الى ما يحويه قلبه الكامل * قدس الله سره ورزقني وجميع الاحباب شفاعته * قال من جمع طريقتي
الجلوتية بالجيم حضرة الشيخ الشهير بافتاده البروسوي كما ان للانسان عينين في الظاهر كذلك له عينان في قلبه فاذا انفتحا يشاهد بهما تجلي
الصفات ولها ايضا حد فان لكنها في غاية اللطافة وانما قلنا يشاهد بهما تجلي الصفات لان تجلي الذات لا يشاهد الا بعين معنوية وراء عين
القلب وحد ذلك انما لا كما زعمت الملاحدة والعياذ بالله تعالى فان الممكن الحقيقي غير الواجب الحقيقي كيف والتي لك الواصل اذا فني وجوده يصير معدوما
والمعدوم لا يحكم عليه بشيء فضلا عن الحلول والاتحاد ولذا عبر بالاتحاد ويراد به التقرب التام على وفق رضاه تعالى كما يراد ذلك فلان متحد مع فلان اذ لا
انهما شخصان مستقلان حقيقة ومعنى كونه معدوما انه في ذلك انه يتلاشى ويغيب في بحر الاستغراق وانوار التجلي بحيث يغيب عن نظره ماسوى الله تعالى
حتى نفسه ولا يجد نفسه للتوجه التام الى جنابه والاعراض الكلي عما سوى الله تعالى كمن جعل نظره الى جانب الشمس بالاسرار لا يرى غيرها ومن نظر الى المشرق لا يرى
المغرب لا انه يعدم وجوده بالكلية ويضمحل والانبياء عليهم السلام وان تجلى لهم الذات الا ان تعين نبينا فوق الكل حتى ان موسى لما سأل رؤية التجلي
من تعين نبينا قال الله تعالى لن تراني كذا اورد بعضهم وليس بشيء لانه عالم بمرتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبها والخطاب في قوله لن تراني
لقطع طمع ترجيحه وقال وانا له جهرة لانه اذا خوطب بذلك فهم ولم يفهم في الحقيقة ليس نسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة التجلي مرارا
واصطفاه الله تعالى برسالته وبكلامه الى هنا كلام الفتاوى ما في الواقعات المحمودية * وقال الشيخ علاء الدولة في اسولة الحكم فان قلت ما الحكمة التي بها
منعت الرؤية في الموطن الدنيوي قيل لان الرؤية غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة فيها لاكرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام
المحمود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعيني رأسه ممن رآه بك وقيل لو اعطاه الرؤية بالسؤال لكانت الرؤية مكافاة لسؤاله والرؤية فضل لا مكافاة
وهو رؤية لا على سؤال والتعرض في متانة محض منة الله تعالى * قال الامام الواحدي كون كلمة لن مفيدة لتأبيد النفي دعوى باطلة على اهل اللغة لا يشهد
لصحته كتاب معتبر ولا نقل صحيح ويدل على فساده قوله تعالى في صفة اليهود ولن يتمنوه ابدا مع انهم يتمنون الموت يوم القيامة ويقولون فيه يا مالك
ليقض علينا ربك ويا ليتها كانت القاضية اي الموت فالاخبار بان موسى لا يراه لا يدل على انه لا يراه ابدا كما ذهبت اليه المعتزلة * قال المولى الجامي
جانم مرآت حسن شاهد مات * نشان هر جهه ز كل ذرات * وقال الحافظ جو مستعد نظر نيستي وصال مجو * كه جام جم نكند سود وقت بي بصري
﴿ولكن انظر الى الجبل﴾ بدل لا تطلب النظر الي فانك لا تطيقه ولكن اجعل بيني وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل الذي بحضرتك قال الكلبي هو اعظم جبل
بمدين يقال له زبير وفي القاموس زبير كامير الجبل الذي كلم الله عليه موسى وقال ابن الجوزي في مرآة الزمان والاصح انما خوطب موسى على جبل الطور
الذي يقرب بحر القلزم فلما سمعت الجبال ذلك تعاظمت رجاء ان يتجلى لها وجعل زبير والطور يتواضع فلما رأى الله تواضعه رفعه من بينها
وخصه بالتجلي كذا في عقد الدرر واللآلي * وفي المثنوي اي خنك آنرا كه ذلت نفسه * وآن كز سركشي شد جون كه او * قال اهل الاشارة

الاشارة ان موسى عليه السلام لما اراد الخروج الى الميقات جعل بين قومه وبينه واسطة بقوله لاخيه هرون اخلفني في قومي فلما سأل
الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة وهو الجبل فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فقال انك لم اصلح لخلافتك دون اخيك فانت لا تصلح لرؤيتي دون الجبل
﴿فان استقر مكانه﴾ اي سكن وثبت ﴿فسوف تراني﴾ فسوف تطيق ان تنظر الي وان لم يستقر مكانه فانك لا تطيق النظر الي فان الجبل مع
صلابته لما تأثر من التجلي ولم يطق ذلك بل اندك وتفتت وتلاشى فكيف يطيق الانسان الذي هو هش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف
عند مشاهدة ذي العظمة والجلال المطلق الذي لا يوصف كبرياؤه وجلاله وهو دليل لنا ايضا لانه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتعليق
الشيء بما هو ممكن يدل على امكانه كالتعليق بالممتنع يدل على امتناعه الا ترى ان دخول الكفار الجنة لما استحال علقه بمستحيل قال حتى يلج الجمل في
سم الخياط والدليل على انه ممكن قوله جعله دكا ولم يقل اندك وانما اوجده لكن كان جائزا ان لا يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما اثم ذلك
ولا عاتبه عليه ولو كان ذلك محالا لعاتبه كما عاتب نوحا عليه السلام بقوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين حين سأل انجاء ابنه من الغرق ﴿فلما تجلى
ربه للجبل﴾ ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره ومعنى ظهور عظمته واقتداره للجبل تعلقهما به وظهور آثارهما فيه وانما حمل على هذا المعنى لان ظهور
ذاته تعالى وغير معقول قال في تفسير العيون كشف نوره من حجبه قدر ما بين الخنصر والابهام اذا جمعتهما اي اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى
من الخنصر وعن سهل بن سعد الساعدي ان الله اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم وفي التفسير الفارسي يعني ظاهر كردانيد از نور خود
بانور عرش بمقدار سوفار سوزني * وقال الشيخ ابو منصور معنى التجلي للجبل ما قال الاشعري انه تعالى خلق في الجبل حياة وعلما ورؤية حتى رأى ربه
وهذا نص في اثبات كونه مرئيا ﴿جعله دكا﴾ مصدر بمعنى المفعول اي صيره مدكوكا مفتتا والدك والدق اخوان كالشك والشق وكان بين الجبل وبين
آدم الضعيف كما في تفسير الكواشي * قال بعض الكبار جعل الله الجبل فداء لموسى ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل قال عذب ذلك
كلها واف اق كل مجنون وبرأ كل مريض وزال الشوك عن الاشجار واخضرت الارض وازهرت وخمدت نيران المجوس وخرت الاصنام لوجوهها
وانقطعت اصوات الملائكة وجعل الجبل يتهدم وينهار وينقطع من تحته ويتفتت حتى انه تقطع كل فضاء رؤي في الهوى وهو لم يرى اذا دخل الشعاع
في الكوى بتلك الكثرة وفي بعض التفاسير صارت لعظمته ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة احد وورقان ورضوى وثلاثة بمكة ثور وثبير وحراء وفي تفسير
الحدادي فصار لمخافته فرقا اربع قطع منه وقعن بمكة ثور وثبير وحراء وغار ثور واربع قطع وقعن بالمدينة احد وورقان ورضوى والمهراس
وقال الحسن صار الجبل ثلاث فرق ساخت فرقة منه في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقعت بعرفات فهو صاحب مقسم منى في
الله تعالى وفي التفسير الفارسي عجب تر نيست كه كوه با آن عظمت تحمل ديدار نداشت ودل انسان تاب آن داشت وكفته اند كه طاقت آن نظرهست
نكته درين آنست كه تجلي بر كوه بنظر هيبت بود وتجلي بدل بنظر رحمت آن نظر كوه را ويران ساخت واين نظر دل را معمور باز ساخت والاشارة
ان الجبل صورة الجسم الحجابي والجسم غير مستعد للتجلي ما لم يندك ويتخرب بالرياضة والفناء وانما التجلي للروح في مقام القلب والجبل صورة التجوهر
الكوني والحصر الجسماني ومشهد التجلي غير متحيز والترقي فهم وعليه فابحث كذا في اسولة الحكم ﴿وخر موسى صعقا﴾ اي سقط مغشيا عليه من هول
ما رأى من عشية الخميس وهو يوم عرفة الى عشية يوم الجمعة وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وقال قتادة ميتا وقول ابن عباس اظهر لانه تعالى قال فلما
افاق ولا يقال للميت افاق من موته ولكن يقال بعث من موته كما قال في حديث السبعين ثم بعثناكم من بعد موتكم * وفي المثنوي * جسم خاك از
عشق بر افلاك شد * كوه در رقص آمد وچالاك شد * عشق جان طور آمد عاشقا * طور مست وخر موسى صاعقا * قال حضرة الشيخ افتاده
افندي قدس سره الجبل المذكور وان احترق ظاهره ولكن له وجود معنوي كان ذلك لعلاقة العاشق بانعكاس التجلي من موسى ولذلك رآه كالشعر
وكالمدد وذلك الجبل يدخل الجنة وان كان من الدنيا بسبب كونه مظهرا للتجلي كما ان الكعبة ومسجد المدينة وبيت المقدس تدخل الجنة ﴿فلما افاق﴾
من صعقته قال المولى ابو السعود رحمه الله الافاقة رجوع العقل والفهم الى الانسان بعد ذهابهما بسبب من الاسباب ﴿قال﴾ تعظيما لما شاهده ﴿سبحانك﴾
اي تنزيها لك من ان اسألك شيئا بغير اذن منك ﴿تبت اليك﴾ اي من الجراءة والاقدام على السؤال بغير اذن او من السؤال في الدنيا لكنه
وعدتها في الآخرة ﴿وانا اول المؤمنين﴾ اي بعظمتك وجلالك او اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا * اي كه زيبك لمعات كوه بصد پاره شد *
چه عجب از من ست كل عاجز وبيچاره شد * قال وهب وابن اسحق لما سأل موسى ربه الرؤية ارسل الله الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق
واحاطت بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله عز وجل ملائكة السموات ان يعترضوا على موسى فمرت به ملائكة السماء الدنيا
كثيران البقر تنبع افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا على موسى
فهبطوا عليه كامثال الاسود ولهم لجب بالتسبيح والتقديس ففزع موسى مما رأى وسمع واقشعرت كل شعرة في رأسه وجسده ثم قال لقد ندمت

عن مسألة فهل يجيئني من ملائكة السماء الدنيا فيه شيء فقال له خير الملائكة ورأسهم يا موسى اصبر لما سألت فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله ملائكة السماء
الثالثة ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال النسور لهم لجب شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كجلبة الجيش العظيم الوانهم كلهب النار
ففزع موسى واشتد نفسه وايس من الحياة فقال له خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء الرابعة فهبطوا الوانهم
كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه وارعد
قلبه واشتد بكاؤه فقال له رئيس الملائكة اصبر يا ابن عمران لما سألت فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله ملائكة السماء الخامسة فهبطوا
ولهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلأ جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له
خير الملائكة يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة فهبطوا وفي يد كل ملك منهم نار مثل النخلة
الطويلة اشد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابدا لا يموت في رأس كل ملك
منهم اربعة اوجه فسبح موسى معهم وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك فقال كبير الملائكة يا ابن عمران اصبر لما سألت ثم امر الله ان يحمل عرشه
في ملائكة السماء السابعة وقال أروه اياه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات جميعا اصواتهم يقولون سبحان الله
القدوس رب العزة ابدا لا يموت فاندك الجبل وكل شجرة كانت فيه وخر موسى على وجهه ليس معه روحه فارسل الله برحمته الروح فتغشاه
وقلب عليه الحجر الذي عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ثم اقامه كما تقيم الام جنينها اذا وضعته فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول
آمنت بك ربي وصدقت انه لا يراك احد في الدنيا فيحيى من نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم ملائكتك انت رب الارباب
وملك الملوك لا يعدلك شيء ولا يقوم لك شيء تبت اليك الحمد لك لا شريك لك قال في التيسير قد ورد في هذا احاديث فيها ذكر نزول الملائكة
والتعنيف على موسى بالسؤال ولكن ليس ورودها على وجه صحيح ولا يجوز قبولها لانها لا تليق بحال الانبياء انتهى قال بعض المحققين من ارباب المكاشفة
ان موسى عليه السلام طلب رؤية ذاته تعالى مع هوية نفسه حيث قال رب ارني انظر اليك مشيرا الى هويته بصيغة المتكلم فرد الله تعالى بقوله لن تراني
اي مع بقاء هويتك لم تخاطب ولكن انظر الى الجبل اي جبل هويتك فان استقر مكانه ولم يفن فانيا فسوف تراني بهويتك فلما تجلى ربه للجبل
اي تجلى عليه من [illegible] فاضطرب [illegible] جعله دكا وخر موسى صعقا [illegible] فني عن هويته فرأى الحق بعين الحق فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من مسألة
الرؤية مع بقاء الهوية وقال في التأويلات النجمية ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يعني ولما حصل على بساط القرب تتابع عليه كاسات الشراب
من صفو الصفات ودارت اقداح المكالمات اثر فيه لذاذات الكلام فطرب واضطرب اذ سكر من شراب الواردات وتساكر من سماع الملاطفات في المنى طاب
فطال لسان انبساطه عند التحمل عن بساطه وعند استيلاء سلطان الشوق وغلبات دواعي المحبة في الذوق قال رب ارني انظر اليك قيل [illegible]
انت في بعد الاثنينية محجوب وبحجب جبل الانانية محجوب [illegible] اذا نظرت بك الي لن تراني لانه لا يراني الا من كنت له بصرا فبي يبصر ولكن انظر الى
الجبل جبل الانانية فان استقر مكانه عند التجلي فسوف تراني ببصر انانيتك فلما تجلى ربه للجبل جبل انانيته جعله دكا فانيا لانه لم يكن وخر
موسى صعقا بلا انانيته وكان ما لم يكن [illegible] فاشرقت الارض بنور ربها وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قد كان
ما كان سر لا ابوح به فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر ولو لم يكن جبل انانية النفس بين موسى الروح وبين تجلي الرب لطاش في الحال وما عاش ولولا القلب
خليفة عند الفناء بالتجلي لما امكنه الافاقة والرجوع الى الوجود فافهم جدا ولو لم يكن تعلق الروح بالجسد لما استسعد بالتجلي ولا بالتجلي تنعم انتهى
فلما افاق من غشية الانانية بسطوة تجلي الربوبية قال موسى بلا هوية سبحانك تنزيها لك عن خلقك واتصال الخلق بك تبت من انانيتي
اليك الى هويتك بك وانا اول المؤمنين بانك لا ترى بالانانية ولا ترى الا بنور هويتك بك انتهى وقال القشيري ولما جاء موسى مجيء المشتاقين
مجيء المغلوبين جاء موسى بلا موسى ولم يبق شيء من موسى لموسى والاف الاف رجال قطعوا مسافات وتحملوا مخافات فلم يذكرهم احد وهذا موسى خطا خطوات
الى يوم القيامة يقرأ الصبيان ولما جاء موسى لميقاتنا باسطه الحق بالكلام فهم [illegible] قال رب ارني انظر اليك [illegible] غلبات الوجد [illegible]
الوصلة من الشهود [illegible] ولا يؤاخذ المغلوب بما يقول [illegible] قال [illegible] الخلق شوقا الى الحبيب [illegible] من الحبيب هذا موسى
وقف في محل المناجاة [illegible] بالكرامات وكلمه بلا واسطة ولا جهات قال رب ارني انظر اليك كانه غاب [illegible] ما ازداد القوم شربا الا
ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا وقال سأل موسى الرؤية بالكلام فاجيب لن تراني بالكلام واسر المصطفى في قلبه كلما تم
يرجو من تحويل القبلة من ربه فقيل له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها وقال انه سأل الله الرؤية فقال لن وقال للخضر هل
اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن [illegible] فصار جوابه لن من الحق ومن الخلق ليبقى موسى بلا موسى ويصفو موسى عن كل نصيب لموسى